

T H E D A W N B R I N G E R S

محمد عصفيت



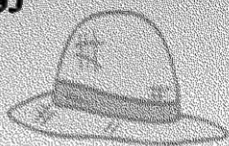
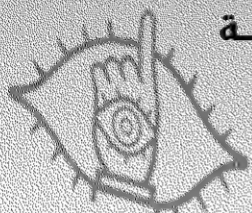
الطبعة
2

وهاب
الشروق

رواية

وَهَابُ الشُّرُوقِ

رواية



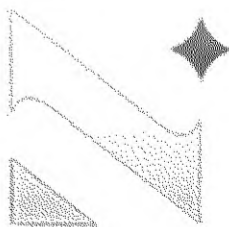
ONE PIECE

محمد عصمت

BOOKS

للتنش
والتوزيع

ن



إهداء

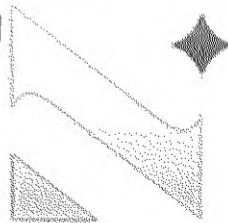
لِكُلِّ أبطال الصمت، الذين يعملون في الحفاء،
المضحين بأنفسهم من أجل الآخرين.

نحن مُمتنون لكم حقًا ومُمتنون لِكُلِّ ما تهبونا إياه.

حتى ولو لم غلك من المعرفة القدر الذي يسمح لنا
بتكريمكم والاحتفاء بكم.

لِكُلِّ وهَّاب الشروق ولكل من هُم على نفس
الشاكِلة.. شكرًا من القلب!

BOOKS



إهداء

زوجتي الحبيبة

من ملكت لبي وأسرت قلبي، من أنارت لي ظلمات نفسي
لأرى الوجود جميلاً، إلى من تحملت كتاباتي وثوراني
وانفعالاتي المبررة منها والعبر المبررة بأبشامة ساحرة ولين لم
أر مثله من قبل، إلى من احتوت نوبات ياسي وجنوني في
أسوأ حالاتي النفسية
إليك وحدك..

هادي وإياد الأعزاء

حبكم جداً.. وخليكم عارفين إن عصيتي دي من الضغط
اللي عليّ أبس.
ربنا يخليكم ليّا

(1)

لطالما شعر بأن هزّات السفينة وهي تمخّر عُباب البحر هدهدات حنان على جسده المنهك، انقلب على جانبه الآخر وصوت صفير حاد يتداخل في حلمه، كان غارقاً في النوم - كعادته - طالما أنه لا يعمل، عمله مرهق للغاية، رغم أنه يقف حائزاً بين مرحلتي الطفولة والمراهقة، إلا أنه يتمتع بصفات حمينة جعلت منه شخصاً يُعتمد عليه.

كان مسؤولاً عن نظافة السفينة بالكامل، بداية من مسح سطحها يومياً بالماء والصابون، مروراً بتنظيف غرف البحّارة الموجودين على متنها، ثم الذهاب للاعتناء بأمور دورات المياه، وهو أمر كان يفعله -والحق يقال- بلا غضاضة أو تذمر، ثم فرز الأسماك التي تم اصطادها وهو خارج ساعات عمله الرسمية بحثاً عن قمامة أو أشياء لا قيمة لها، وتلك تلقى في الماء مرة أخرى، أو أشياء ثمينة تُقسّم بين البحّارة المسؤولين عن تلك الشحنة من الأسماك.

ذات مرة وجد سمكة مُنتفخ بطنها، أبعدها عن زميلاتها لاعتقاده أنها تعاني من مرض ما، شق بطنها ليجد ساعة ذهبية تلتصق وسط أحشائها، تذكر القصة الشهيرة عن الصياد الذي فتح بطن السمكة بدوره فلم يجد الخاتم، ابتسم وهو يسلمها للقيطان اليوناني الذي صاح بسعادة وهو يضع كوب جفته جانباً ويشكره بلغة عربية مُهشّمة أوصالها: «شكراً ليك، إنت أمينة»

لا يعلم لماذا يخاطبه دوماً بصيغة المؤنث، يبدو أنها عادة عند الأجانب، يخلطون دوماً بين الضمائر بهذه الطريقة!

تنتهي ساعات عمله، وتنتهي معها طاقته، يتحرّك بعدها بخطوات بطيئة نحو غرفته الموجودة في الطابق الثاني تحت سطح السفينة، لا يستمع

لُسُخْرية البَعَّارة والصيادين منه، ولا ينتبه لطلباتهم التي لا تنتهي، يغرق في النوم بمُجَرَّد أن يضع رأسه على الوسادة، لو ترك لعقله زمام الأمور.. فسيجبره على تذكُّر كُل موقف أليم كان قد مر به في حياته، وربما كذلك أجبره على كتم أنفاسه بالوسادة في النهاية هروباً من ذكريات لطالما تمنى أن ينساها.

للمرة الثانية يخترق صوت الصغير الحاد أحلامه ليبحث في حبكتها، هذه المرة لم يأت صوت الصغير وحيداً، كان معه ضيف آخر ثقيل.

سمع صوت طرقات قوية على باب غرفته الخشبي المتهالك، انتفض هلعاً وهو يتحرك بخطوات سريعة نحو الباب، فتحة.. وتأمّل الواقف بالخارج بأعين يسكنها النوم والكسل، كان أحد مهندسي الصيانة الموجودين على متن السفينة، صاح به بخشونة: «إلى السطح الآن»

تركه ومضى دون أن يعقب أو ينتظر ردّاً، انتبه للمرة الأولى من الطريقة التي تهتز بها السفينة، هذه ليست هدهدات أم حنون، بل هي غضب عارم، كان يخشى غضب الطبيعة للغاية، ارتجت السفينة بقوة، كاد يفقد توازنه، فاضطرّ للاستناد إلى جدار الغرفة، نقض الكسل عن عينيه وهو يصعد للأعلى سريعاً.

كان البحر هائجاً، أمواجه قوية عاتية، ترتفع وكأنها على وشك الانقضاض على السفينة لتغرقها، السفينة تهتز يمنة ويساراً وكأنها بلا حول ولا قوة، يحاول البحارة شد الصواري لكنهم كانوا غير مُستعدين لعاصفة مثل هذه، تعوي الرياح كحيوان جريح لتُريد الأمر سوءاً، سطح السفينة كان مليئاً بالمياه، رآه القبطان فأشار له نحو مجموعة من الصيادين مُنهمكين في سحب الشباك من المياه، بدوا وكأنهم على وشك السقوط في الماء، أشار له القبطان وهو يصيح بصوت تاه وسط الرياح، لكنه فهم الأمر، إنهم في أمس الحاجة للمُساعدة.

ذهب إليهم وبدأ في مساعدتهم، سرعان ما انضم لهم المزيد من الرجال، كلما زاد العدد، أضحى الأمر أكثر سهولة، بعد دقائق قصيرة.. كانت الشبكة قد خرجت من بين طيات الماء، منعهم الظلام واهتزاز السفينة من تبين محتوياتها، لكنهم جذبوها على أية حال.

بمجرد أن استقرت الشبكة ومحتوياتها على سطح السفينة هذا غضب البحر قليلاً، استكان سطح الماء وانتظمت صفحته وكان شيئاً لم يكن، هدأت الرياح كثيراً، حتى كادت تختفي، انقشعت السحب والغيوم عن سفح السماء، ارتعد جسد الفتى وهو يتأمل تلك التغيرات، طرد خاطراً كان قد تسلّل إلى عقله:

«وكان البحر كان يلفظ ما بداخله بكل كره العالم!»

سمع شهقة من القبطان اليوناني، نظر نحوه سريعاً فراه يرشم صليباً على جسده وهو يمتم بكلمات يونانية لم يفهم الفتى معناها، كانت عينا القبطان مثبتتين على الشبكة، تتبّع الفتى نظراته حتى رآه!

أمام عينيه.. يقبع تابوت أسود اللون، مربوط بعناية بسلاسل فضية سميكه، مر خاطر آخر في عقل الفتى، حاول أن يطرده لكن الأمر كان أقوى منه هذه المرة.

«وكانها وضعت لتمنع ما بداخل التابوت من الخروج!»

ابتعد الجميع عن التابوت بخطوات بطيئة، ارتعدوا، شهقوا، وتبادلوا نظرات مليئة بالخوف والفرع، واحد فقط كان غارقاً في أفكاره، لم ينتبه للدائرة الواسعة التي تكوّنت من حوله هو والتابوت، أفاق من أفكاره فزعاً على صوت القبطان يقول: «أنت.. افحص الأمر»

حاول الفتى أن يرفض الأمر، أو أن يجادل القبطان، لكنه كان يعلم مدى قسوته، عارضه بحار ذات مرة منذ سنوات طويلة، وإلى يومنا هذا لا يستطيع الصعود إلى سطح أي مركب، سفينة، أو قارب، إلا واستغل القبطان دائرة معارفه من أجل فصله من عمله الجديد، كان يعلم أن مصيره لن يختلف عن مصير هذا البحار المسكين، كما كان يعرف جيداً أنه في أمس الحاجة لتقود هذا العمل.

تمتم بجملة لم يفهم معناها، لا يعتقد أن صوته وصل لأقرب الموجودين إليه، والذي - على الأرجح - كان يبتعد عنه بأفتار عديدة في الوقت الحالي، تطلع لهم وهو يحاول أن يخفي رعدة قوية سرت في جسده بأكمله، كان القلق يكاد يقفز من عينيه ليضر هلعاً.

اقترب من التابوت الأسود قليلاً وهو يتأمل في ضوء القمر، لسبب لا يعلمه سوى الله شعر القلى بالسفيرات القصيرة الموجودة على مؤخرة عنقه وهي تتصيب، زادت دقات قلبه بقوة حتى شعر أنه يكاد يخترق ضلوعه، وكان قدميه مربوطتان بأطنان ثقيلة من الخوف والتردد، كان يبذل مجهوداً مضاعفاً كي يتحرك خطوة واحدة، لولا أن ملابسه مبتلة للغاية بفعل المطر الذي كان ينهال من السماء بجنون منذ قليل، لرأى الجميع قميصه يتل بفعل العرق البارد الذي ملأ جسده.

سلاسل فضية تحتضن التابوت، تلمح على الرغم من وجودها في الماء لفترة لا بأس بها، كان هذا غريباً للغاية، لكن الأغرب كانت الرموز الموجودة على جوانب التابوت، وعلى الرغم من أن الفتى لا يفهم معناها إلا أنه شعر بشيطانياتها تخترق روحه بلا هوادة، ارتجف وهو يمد يده ببطنه، هذه المرة كانت ترتجف بشكل لا يمكن إنكاره، لمس السلسلة قبل أن يبعد يده سريعاً وكأنها صعقته، تجرأ حين لم يشعر بشيء ومد يده مرة أخرى، هذه المرة كانت الرعدة التي تغتصب يده قد هدأت قليلاً، رأى وجه ماعز شيطاني نحيل، يعلوه قرنان أفقيان طويلان، يتوسط نجمة

خماسية تدور من حولها دائرة مُنْتَظِمة، بجواره رمز آخر يشبهه قليلاً، دائرة تدور حول نجمة خماسية لكن هذه المرة تحاصرها ألسنة لهب تتراقص في جميع الاتجاهات، خَيْلٌ للفتى أنه رأى تلك الألسنة تتحرَّك، لكنه هزَّ رأسه سريعاً وكأنه ينفض تلك الفكرة عن رأسه.

مر بيده وهو يتحسَّن تلك الرموز في دهشة، كانت تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها تلك الرموز رؤية العين، عادةً ما كان يراها في أحلام الرعب أو على أغلفة الروايات المُرعبة التي أصبح يراها في المكتبات في الآونة الأخيرة، رباه.. كم يكره تلك الروايات.

تحوَّل نظره لسطح التايوت، رأى جُملة مكتوبة بلغة غريبة، يراها للمرة الأولى، لكنه على الرغم من هذا.. شعر بأنه يعرف كيفية نطقها، لا.. شعر بضرورة نطقها!

«ماليديكتا داييس يوديشي كوي أبيريتور أركاي»

لم يفهم معنى الكلمات التي تَتم بها بصوت هامس، لكنه شعر بصدره يؤلمه من شدة ضربات قلبه، ابتلع ريقه بصعوبة بالغة وهو يحاول السيطرة على نفسه، نرى ماذا تعني هذه الكلمات التي نطق بها لتوه؟

ناداه القبطان بغضب وهو يقول: «أنت يا كسولة.. لماذا لا تفحصين الأمر؟»

كاد يصيح به بحنق أن يأتي إلى هنا ليفحص الأمر بنفسه، شعر بالغضب يحتاج جسده، ارتعد بقوة وهو يصيح به:

«ماليديكتا داييس يوديشي كوي أبيريتور أركاي»

لماذا نطق بتلك الكلمات؟ لماذا لم يُصح بالرجل أن يأتي إلى هنا ليفحص الأمر بنفسه؟

حاول مرة أخرى، وللمرة الثانية صاح: «مالديكتا دايس يوديشي كوي
أبيريتور أركاي»

مرَّ خاطرٌ غريب في رأسه، فكرة مُريبة احتلت أفكاره

«هل يتكرر التحذير ثلاث مرات من أجل إخلاء أي مسؤولية؟»

صاح به القبطان بغضب: «افتحي الصندوق»

حسنًا يا خواجة.. سأفتحه، مد يده وهو يتحسّس السلاسل، هذه المرة لم
يُكن خائفًا، لم يَكن خائفًا أبدًا، كان يشعر بوجوب فتح الصندوق،
كانت هذه من المرات القليلة التي يتفق فيها مع القبطان، تحسّس الكلمات
المحفورة على سطح التابوت وهو يهمس:

«ملعون ليوم الدين من يفتح هذا التابوت»

كانت هذه ترجمة الكلمات الموشومة على سطحه، عرف ترجمتها
وعرف كذلك أنها كُتبت باللاتينية القديمة.. كيف عَرَف بتلك الأمور؟
لا يعلم! ولا يهتم!

أصبح يهتم بأمر واحد فحسب، أن يفتحه، عليه أن يفتح التابوت بأي
طريقة مهما كلفه الأمر.

أبعد السلاسل عن التابوت، شعر بانها قوية، لكنه شعر بأنه أقوى،
أمسك السلسلة بكلتا يديه وهو يكسرها بسهولة وكأنه يهشم قطعة
خشب صغيرة، شعر بالأدرينالين يسري في عروقه، الحماس يجتاح قلبه،
والقوة تحل خلايا جسده، رفع غطاء التابوت بقوة وهو يلقيه بعيدًا، سمع
الموجودين من حوله يشهقون في دهشة، لأنهم وبمُنتهى البساطة أدركوا
مدى ثقل هذا الغطاء حين سقط أرضًا وهو يهشم جزءًا من سطح السفينة.

نظر المتني للتأبوت الحائني . كان يراه بعينه حاليا ، لكنه شعر بشيء غريب ، فشعريرة حواف بشعر بها للمرة الأولى في حياته . فشعريرة رعب ثم بشعر يمثلها من قبل . هل رأى سحابة دحان أسود كثيفة تتسلل سطاء من داخل التأبوت؟ أم يا ترى ظلام الليل يتلاعب بعقله؟

لكنه كان مُحققاً ، وهم الجميع في ضوء القمر . ضباب أسود اللون كثيف يتسلل سطاء من داخل التأبوت ليحيط به . وكأنه منه من شيء محيط . فالمتني المسكين . الذي بدأ صده يرتجف . كانوا يعتقدون أنه يرتعد من البرد أو من التوتر ، لكن أحدهم لم يعلم أن الفتى يحياه أسوأ من كل شيء طرا!

كان يرى أمامه وصحن طافقه من نور فتحتبة وسط المسموم . تسفل له ما تشبه الميت المتألم . رأى والده المريض الذي هو على كل شيء من أجل توفير بعض التمتع القليل . بالكاد - لشراء الدواء الذي يحتاجه وهو سعل . يحاول أن ينادي على أي شخص ليستغيث به . كانت والدته تقف في المطبخ . صوت الراديو الذي اعتادت النطق عليه كان غالباً . يصم أذانها عن نداء العجوز المسكين . سعل وهو بعد يده نحو قناع الأكسجين المسحق على الكومود الذي يحاور فراشه . نكر صغره وارتقادة حسده الهريل منعاه من الأمر . سعل دما أعرق به ملاءة السرير البيضاء القديمة . حاول أن يتنفس لكن رثته الضعيفة لم تقدر على القيام بالأمر . ارتعد حمده المسكين مرارا وتكرارا وهو يحتر صريفا على فراشه الذي تحول للحد

أما والدته فكانت - كعادتها - تستمع إلى اداعة القرآن الكريم وهي تقلب حساء الحصروات لذي باكله روحها بشكل يومي لأن معدته لا تتحمل أي شيء سواه . ثم تنه لفشرة البطاطس التي سقطت أرضا ، انزلقت عليها لتسقط أرضا . ارتطم رأسها بقوة بالأرض وهي تسقط دون حراك . بدأت بركة دماء صغيرة في الظهور من تحت رأسها بينما تطلعت

بعينين شاغرتين نحو سقف المطبخ.

لم تنتبه شقيقته الصغرى التي جلست تذاكر دروسها في غرفتها لللسنة اللهب التي طالت سنارة المطبخ وبدأت تنتشر في كل أرجاء الشقة، لم تر النار وهي تشتعل في مواسير الغاز الطبيعي، لم تشعر المسكينة بالأمر إلا حين دوى الانحمار الذي عرق جسدها لأشلاء.

راوه حفيفاً يرتعد بشدة، كادت أوصاله تتمصك من شدة الارتعاش، لكن أحدهم لم ير ما براء المسكين، لم يتعمّل أسرته الصغيرة كانت هي كل ما يملك لو يتم أمره في هذه الدنيا، يؤتمن لأداعي الحياة، أخرج مذبة صغيرة من بين طيات ملابسه، برز طرف أعمدة في عبه اليمنى، أدارها قليلاً لينأخذ من إنعامه للأمر، لم يسمع صوت الشوكلات المتناعة التي انطلقت من الرجال الذين نراهموا مطروحين أخرى للحلم، أخرجهما بيداً بيضاء من عبه اليمنى ليعرضها في اليسرى دون تردد.

توقعوا جميعاً أن الأمر انتهى عند هذا الحد، لكنهم لم يصدقوا ما رأوه أعينهم، بدأ الفتى في طعن نصسه مراراً وتكراراً، حتى تحول صدره لما يشبه المصمصة.

حين انتهى سقط أرضاً دون حراك وهو يتمتم بصوت خافت.

«لقد بدأت اللعنة!»

تمس بصعوبة وهو يضيض:

«ولس تنتهي أبداً»

امام أعين الجميع ابتعدت هالة الصباب الأسود الكثيف عن جسده المسجى أرضاً وتطايرت وسط الظلام، حملتها الرياح نحو أقرب الشواطئ إليهم..

(2)

بدأت الطائرة الهليكوبتر تتحضر للهبوط على سطح السفينة. لم تكن السفينة مكاناً مهيئاً لاستقبال هبوط الطائرات. لكن الضرورات تبیح المحظورات، تأملها هادي بنوثر. على الرغم من اتساع سطحها إلا أن دقات قلبه كانت ترداد في غنج. شعر أكرم بنوثره وحوفه، حاول أن يطمئنه. وضع يده على كتفه وحفل هادي في حوف حمل أكرم يدهم على ما فعل. نجاهل نظرة هادي المليئة بالعتاب كما نجاهل الخطاب الذي كان على وشك أن يلقيه على مسامعه لينهضاً من روضة

في صعد القيادة كان انطيار يستعد للهبوط بالطائرة. تتحرك بداء في تلقائية وسرعته، وكما أنه يهدد الأمر الأمر بالمشقة الأساسية هي تقليل قوة الحمل في المرحلة الرئيسية. بمعنى تعديل زاوية اصطدام شفراتها بالهواء، يهدد الطريقة بوضع وزن الطائرة أنقل من وزن الشفرات، عملية لا تتطلب هذا كبراً، لكنها في حقيقة الأمر تتطلب الكثير من التركيز، هذا ما كان يعمل عليه الطيار في الامام.

أما في الخلف انهمك أكرم في مراجعة بعض البيانات على هاتفه المحمول وهو ينظر من المينة والاحور للسفينة، رفق هادي بنظرة سريعة، لاحظ أن الاحير يحاول التماسك لولا راحة بسيطة نحتاج حسده سيه كشف أمره. وضع هاتفه جانبا وهو يمسك بيده حقيبة جلدية سوداء صغيرة، قبض عليها وكأنه صغير يتسكك بدثار امه، نفس ينفق وكأنه يحاول أن يمنع ما يحدث داخله من الظهور قبل أن يفتحها. التي نظره سريعة على محتوياتها الفلية قبل أن يلوح شبح استسامة متوترة على شفيتها

سبقت انطائرة سلام وأمان. ربت أكرم على كتفه وهو يشير له بانهاهم للأعلى في إشارة إلى أنه احسن ضعا. انسم وهو يهر رأسه شاكرًا إياه في

تعمّات حافّة، هبط هادي أولاً، كاد يتعثّر أثناء هبوطه لولا أن أمسك أحد البحارة بيده وهو يتنسم ساخراً، شعر بالإحراج فشكر الأخير في ارتباك وهو يتنعد، تأكد من نظافة هدّامه وهو يتحرّك بعيداً كي يفسح لأكرم طريقاً للهبوط، هبط أكرم بثقة ووقف بحوار الطائرة يتأمل المكان من حوله

طويل القامة، رياضي، معتول العضلات، ممشوق الضوا، عريض الكتفين، يقف ثابت وثقة لينأمل المهودين، شعره ناعم ممشط بعناية يلتصق تحت ضوء القمر، دون حتى أن يتنمر ست شمع، أدرك الموجودون جميعاً أنه المسؤول، رزع داخل قلوبهم شعور بالرهبة وإحساناً بوجوب الاحترام، على عكس هادي الذي يقف فرنسكا وقد ألندى هذه رسمية واسعة بعض الشيء، شعره أشعث قليلاً بسبب طواء مرّاحة الطائرة، يطالع الجميع بأعين سكبها لثقل ورفع التوكم راتة فوق أرسها

حدّد أكرم هدّامه وبدأ بالتحرّك نحوه في خطوات هادئة مليئة بالثقة، تأمله قليلاً، مُنحاهلاً الرائحة الكريهة التي تحاصره من جميع الجهات، كما تحاهل رائحة الخمر التي تسعث من الرجل وهو يسأله في لهجة رسمية: «أين هو؟»

أحابه القبطان وهو يرمقه بكرة وبالأسفل

كره الثقة التي يحدثها بها أكرم، كره الطريقة التي جعله بها الرجل رقم اثنين هنا بعد أن كان رئيس جمهورية هذه السفينة، انضم أكرم ابتسامة لم تدم للحظات قليلة لكنها كانت مليئة بالمُخزية، داق الكره من بين حروف الكلمة وغرف سسه، التفت خلفه وهو يشير لهادي أن يتبعه، سمع القبطان يسأله من خلفه: «ألا تحتاجين لمن يدلك؟»

لم يُكلّف نفسه عناء الرد.

نمادي خرمًا فهُشَمًا في سطح السفينة قبل أن يبادي قبطانها بشعرية دور
أن ينظر إليه «عليك أن تصلح هذا الجزء يا صديقي»

بفحُرد أن شعر بهادي بسر بحواره، همس قائلاً دور أن ينظر نحوه «تلك
هي مرني الأولى على سطح هذا المركب، لكن مسير الخبرة علمتني
جيداً أن اسدكر دروسي قبل المواجهة، قضيت الكثير من الوقت أحصل
حزينة وهبصل المسببة أشد، وجودنا في الطائرة، بهذه الطريقة أدو و
الخطي، لا احساح من مساعدتي، بهذا الشكل أروع في قلوب الجميع
هيتي واحترامي هذا هو درسك الأول يا صديقي»

ارتفع حاجبا هادي، لم يتوقع أن يعطيه أكره درساً بهذه الطريقة،
لكنه تعامل الأمور، يعرف جيداً أن أكره يكره الحاشي ويخد الطاعة،
لذا قرر أن يعطيه ما يحب حتى نستقر أموراً خبيلاً

ONE PIECE

نحرك أكره نحو باب صغير مستطيل الشكل موجود في أحد أركان
السفينة، أمسك مقبضه ورفعه عالي لينزله ثم سلّم صغير بقوده نحو
الأسفل، أشار لهادي أن يهبط أولاً ثم نعه وهو يغلّق الباب خلفه ليصع
أي أحد من تنهم، أحكم أكره إغلاق الباب خلفه بمزلاج معني قبل
أن يقول لهادي بصراحة «لا تترك لأي شخص فرصة لملاحقتك من الحلف،
كما لا تترك لمن هو موجود بالداخل فرصة للهروب» هذا هو درسك

الثاني

تعبت هادي من طريقة تعامل أكره مع الأمر برمته، يشعر وكأنه في
رحلة مدرسية، لكنه - للمرة الثالثة - لم يُعْضَب على الأمر، تبع كره
في خطوات سريعة مناهها في ممرات الطابق الموحد تحت سطح السفينة
كانما ولد وتربى هنا، لا يُمَكِّر مرتب قبل أن يحطو خطوة أو يذل إلى
عمر صيق.



وقف أكرم أمام عرفة بعينها ، كان يتحرك بخطوات واثقة تحلو من أي شائبة تردد ، فتح الحقيبة الجلدية التي كان يحملها بيده وهو يخرج عدة أجهزة إلكترونية صغيرة ، مِرْ هادي مُعظمها ، لكن هناك بعض الأجهزة التي لم يعرف هويتها ، وضع أكرم الحقيبة على منصة خشبية صغيرة وهو يصرخ محتوياتها بجوار بعضها البعض ، نظر إلى هادي ورأى الحيرة في عييه ، فبدأ بشرح الأمر مُشيرًا لألوانه وأجهزته واحدًا تلو الآخر «هذه كاميرا تصوير رقمية عالية الجودة مزودة بملابس ، أما تلك كاميرا تصوير عادية جدًا مثل ساققتها لكنها مزودة بمعلم حساس للأشعة تحت الحمراء وعالية السرعة ، هذا مُسجل صوت رقمي ، وذلك جهاز قياس الحقول المغناطيسية الكهربائية والمظهرية ، تستطيع تلك كاميرا فيديو للتصوير الفلحي ، والوجود بجوارها مضيق جدار رقمي ، أما هذا الأخير فمقياس للأموح الراديوية - هنا - الحقل جهاز منها كي نتم مهمتنا ، هل سمعتم جميعكم؟»

قال هادي ستلتم وقد غلبه ارتباكك ، لم يعطوني إياها بعد ، تحدثت إلى مسؤول المهام فأخبرني أنني سأستلمها مساء اليوم بعد أن يُوقع مدير الإدارة على إذن الصرف»

بدأ أكرم في توصيف مُعداته ، تأكد من قياسات بعض الأجهزة ، وفحص عدسات أجهزة أخرى ، تجاهل تمامًا نظرات هادي المليئة بعدم المهيم له وهو يطمئن أن كل شيء على ما يرام ، بعد أن انتهى رافق أحد الأجهزة الخاص بقياس الأمواح الراديوية وهو يشير نحوه قائلاً «هناك زيادة كبيرة في نسبة الأمواح الراديوية»

أشار إلى جهاز آخر قائلاً «كما أن هناك تغير ملحوظ في الحقل المغناطيسي الكهربائي الموجود هنا»

هر هادي رأسه وهو يحاول أن يستوعب ويُحلل تلك البيانات ، أشار له

أكرم وهو يقول بصرامة «هذا هو درسك الثالث مُعدّاتك مُهمة للغاية
في إنقاذ حياتك، لا تحضّر دون مُعدّات»

حرّك إصبعه وهو يشير لباب العُرفة قائلاً «هذه هي عُرفتنا المشوذة»

أمسك مقبض الباب وهو يتفّس بفمق. نظر لهادي بطرف عتيبة وهو
يمدّله: «هل انت مُستعد؟»

وقبل أن يُحبيه هادي، أو حتى يترك له من الوقت ما يكفيه كي يستعد
فتح باب العُرفة وهو يقول «عليك أن تكون مُستعداً طوال الوقت. هذا
درسك الرابع»



عُرفة ضيقة مسطحة مسطحة عارية من أي أثاث إلا من مصددة معدنية
صندنة مُثبّنة إلى الأرضية. يضع فوقها ثابوت أسود اللون قبيح الشكل،
شعر هادي بالخوف يحتاج حصد، لم يعرف لذلك الخوف سبباً أو مصدرًا،
لكه شعر به يملك حواسه بأكملها، كما شعر بوجود حصور ثقيل
انتصبت له الشعيرات القصيرة الموحودة على مؤخرة عنقه وانتابت عموده
الفقرية رحمة حاجنة

نظر نحو أكرم الذي وقف أمام الباب الذي أغلقه حلمه بثبات يُحسد
عليه، فحاة ارتفع صوت أكرم وهو يقول «اعلم أنك هنا، وأنت تسمعني
حيداً، لدينا طريقتين لنفهم بعضنا. الطريقة السهلة وهي ما أكرهها لأنها
تُقيّد مُنعتي وتُحرمني من الهجة. والطريقة الصعبة وهي ما أعشقها
حتى الثمالة لكن للأسف، الاحتيال ليس لي. بل هو لك، هي بنا ماذا
نُختار؟»

سمعا صوتاً هامساً يُحييهما من الحلف «أعتقد أنني أفضل الطريقة
الصعبة»

قبل ان يلتفت أحدهما له شعرا بحسديهما يطيران وكأنهما دميتان في يد طمل غاصب، اصطدما بالحائط وسقطا فوق بعضهما البعض، وقف أكرم وهو يمسح حيط دماء سال من أنفه قائلا بصوت مليء بالسعادة «مرحي.. إنها الطريقة التي أحب»

وقف هادي وهو يتألم، ينظر نحو المكان الذي كانا يقفان فيه منذ لحظات، لكن الغرفة كانت خالية، همس بصوت برنم «أين أنت؟»

حرك أكرم رقبته في عصبية لينظر نحو السقف، توقع من براه هناك، لكنه لم يثر هناك كذلك، عثر على نساء وهو يقول «أين هي مهملة صعبة، توقع ان يظهر في أي وقت وبأي مكان أو»

فل ان ينهي خطبة تحكي طوبى صباي أسود اللون الارض من تحت أقدامهما، شعر هادي بقوة غامضة تحمله نحو سقف الغرفة بعيدا، بينما طار حمد أكرم إلى يسارها، هم الامر دون مساعدة، فرق نشد، لابد من تصريفهما أولا، وهذا ما حدث، انقسم الصباي لقسمين، توخه أحدهما نحو أكرم الذي حاول الوقوف نساء بينهما اتجه الآخر نحو هادي الذي ينفض جسده من شدة الرعب

شعر هادي بيد عظمية تحيله تحكم فيصتها على عنقه، قل ان يرتفع في الهواء ليصطدم بالسقف، حاصره الصباي في ركن السقف قبل ان يبدأ الصباي في التكثف امامه مريفا، للمرة الأولى يظهر ما يواحهاه بشكله الحقيقي

امرأة عجوز؟

امرأة عجوز ذات وجه تملؤه التجاعيد، بحيلة حتى لتكاد أصابعها تحترق جلدها، تراني له في ظهرها أحسنه حلدية شاحنة، شعرها طويل خفيف

بما يكفي لينمكس من رؤية قروة رأسها، انسمت في سحرية، ابتسامه كانت كافية ليرى اسنانها السوداء الحرة وليسثم رائحة كريهة تبعث منها، أحكمت قبضتها على رقبته وهي توح بصوت شيطاني « ستقدم على اليوم الذي حضرت فيه إلى هنا »

شعر بجسده تنقّط مرة أخرى وكان عويلها كمن تدبر شوم، زادت دقات قلبه بشكل لم يحتمله، شعر بأنه شديد في صدره، صرخ على المرأة صرخة سمعها أكرم يومئذ، كان بقاؤه المصور يمس شكلها الذي رآه هادي، لكنها كانت تحاصره في ركض العرق، تمزق قميصه، رآها تشير بيدها نحو صدره الذي انفتح وكانها تحاول بثراح قلبه منه، شعور بالأم حادة تخنق صلوحة أن سالم وهو يحمر بصره على التركيز، مد يده في جيب بطنه وأخرج راحته صغيرة ملبسة لمسحوق البصير اللؤلؤ، رفعها بصعوبة نحو فيه وصدره يتحول للؤلؤ الأرقق حوله تنضغط الرهيب الذي يشعر به، انزعج من أدائها بأسانه وهو يلقي بالمسحوق الأبيض في وجهها، صرخت سالم، رأى السمة لثب ررقاء، تتصاعد أمامه وشم رائحة كريهة تشبه رائحة اللحم العاسد المحروق

سقط أرضاً وهو يصرع يده على صدره ويأبى الماء، رآها تمسك بوجهها، سمع صرخة حذفت الدم في عروقه قبل أن تطر له وهي تكشر عن ألبانها بعصب، تحركت نحوه سريعاً وهي نهاحمه، في اللحظة الأخيرة فصر حائماً، توقع أن تصطدم بالحدار وتنفط أرضاً، لكنها عبرت الحدار كأنها تحترقه وهي تتحول لشكلها الطبيعي مرة أخرى

استقل أكرم الموقف ليخرج راحته أخرى من جيبه، بدأ بشرب المسحوق أرضاً على شكل دائرة ووقف في منتصفها، رمق صراع هادي المعلق في ركز السفى سريعاً، لكنه قرّر أن يتركه قليلاً ريثما يمحض صدره المصاب.

كان هادي يقاوم أمرين لا هروب منهما ، القبضة الشبحية التي تعنصر الحياة من عنقه ، وعينيها اللتين يرى فيهما السفينة التي يخوضا تحت سطحها هذا الصراع وهي تحترق ، كانت تفرق ببطء والجميع موتى على سطحها ، النيران تحرق كل شيء ، حتى الجثث التي تراصت على شكل صليب مقلوب فوق سطحها ، لم يحدث هذا بعد ، لكنه كان يرى مستقبل تلك السمينة لو فضلا في مهمتهما

سمع صوت صمبر عال ، فتح عييه المفروقتين بالدموع بصعوبة وهو ينظر نحو مصدر الصوت ، رأى أكرم بصعوبة من بين دموعه وهو يلقي له رجاحة صغيرة ، أممك بها بالكاد ، كادت تنزلق من بين أصابعه لولا أن احكم قبضته عليها ، فهم الأمر ، فتح سدادتها وهو يتلمس مسجوقها الذي تحتويه على المحور الشمطاء ، صرخت به ، وهي تتحرك ليسقط أرضا بغتف ، سمع صوت أكرم يقول سخرية وهو يشهر ليهضم إليه داخل الدائرة ، لا بد من خطة احتياطية دوماً . هذا درسك الخامس ،

قمز داخل الدائرة وهو يقول بصعوبة « أين ذهبت؟ »

أشار أكرم إلى القابوت وهو يقول « ستعود »

انحنى وهو يذك جهازاً صغيراً كان مربوطاً إلى كاحله قائلاً : وسأكون في انتظارها ،

تأمل هادي صدره الذي مرزت عروقه وكأنها متورمة ، بينما بدأ لونه يتحول للأزحواني الفاتح ، قبل أن يماله بضرع « هل أنت بخير؟ »

ابتسم أكرم وهو يضغط رزاً في الجهار ليخرج منه عمودان معدنيان صغيران ، ومن بينهما خلقت شرارة كهربائية خضراء اللون ، قال أكرم « لم أكن أحسن حالاً من قبل »

سمعا صرخة عالية، صرخة غير بشرية شقت فضاء الغرفة، ظهرت العجور في أحد الأركان. على ما يبدو كانت تستجمع شتات نفسها قبل أن تنأججها مرة أخرى، لكن أكرم كان مُستعداً، لم يعرف هادي هوية هذا الجوار، لكنه عرف قائدته، كان الجوار يحبر العجور على البقاء في حالتها المادية الصلبة بدلاً من السماح لها بالتحوّل ليهنتها الصابئة

أطعن أكرم لضوئه يمتلك رماء الأعداء قبل أن يصعق راء آخر، من أرواح الجوار لنخرج من طهره شبكة معدنية رقيقة للقبعة. أحاطت بالعجور الشمطاء التي صرخت وهي تسقط أرضاً بلا حول، سرى من انقاصه حلقه بين الحبر والأحر، خرج أكرم من الدائرة وهو يهبط فوقه بعضبه تنعه هادي وهو يمسك بذراعها الذي يصرخ أنا لنحلب دور أن يرفع عينيه من فوق الجوار

أحسن أكرم على ركبته وهو يمحسها عن قرب قلنلا مسايوريت،

رفع هادي حاجبه في دهشة وهو يسأله «هل أنت مهتم بظليل من التوسيع؟»

زفر أكرم بآلم وهو يقول متأوها «سببت أنك لم تنتهي من معاضرات العصائل الشيطانية، تلك مسايوريت شيطانة ويلزية، معنضة بالتسر بالموت وتعدب صحاهاها بأحبارهم على راية مصيرهم النهائي وكيف سيموتون، في حال وجدت اسمها صعبا، فهي شهيرة كذلك باسم «ساحرة الصاب»

سأله هادي ببلاهة «ألم يفل إنها ويلزية؟ ما الذي أتى بها إلى مصر؟»

قال أكرم وهو يطر إليه «مسايوريت تسكن المحاري المائية، الأنهار، البحار، والمحيطات، وننتظر صحاهاها من رواد تلك المحاري»

أشار نحو التابوت قائلاً : أحدهم تغلب عليها من قبل ، لكن هؤلاء
البلهاء حرروها مرة أخرى،

أنهي حديثه وهو يفتح باب العُرفة ، دخل شعاع شمس حاققت من إحدى
الواعد الصغيرة الموحودة في جانب السمينة ، تطلع أكرم إليه وهو يقول
في سعادة : «وها قد أتى الشروق»

عاد لتُعرفه وهو يمسك بالمشبك ويرفعها فوق كتفه قائلاً : «ها سا»

نمائل هادي بدهشة : « الى اين؟»

استهم وهو يقول : «ادارة ذهاب الشروق» . كل الطرق تؤدي لادارة ذهاب
الشروق ، «ها هو درسك الأخير»



*** ONE PIECE

صعدا إلى سطح السمينة مرة أخرى ، احتضت علامات الألم من على وجه
أكرم تلقائياً وكأنها لم تكن موحودة ، تحول وجهه للوحة رسمت بالوان
من ثقة ، تأمل الجميع وهو ينسم سُخيرية قبل أن يلقي بالسايوريت أرضاً ،
رأرت في غيب ، شهقوا وهم ينزاحعون للحلف ، صرخت بصوت مُرعب : «لن
نهنا بحياتك يا أكرم ، سأقتلك!»

فهقه في سُخيرية وهو يركلها بحذانه قبل أن ينظر للسماء مُتحدياً فرص
الشمس الذي بدأ في الصعود لكمد السماء قبل أن يقول : «يسبو أنهم قد
وصلوا»

نظر له هادي بدهشة وهو يتأمل السماء الخالية قبل أن يقول : «من هم؟»

نظر إليه وهو ينسم بثقة قبل أن يقول : «سنرى حلال ثلاث ثوانٍ اثنتين .
ثانية واحدة.. الآن!»

بهي خملته وهو يشير إلى السماء، وحينها رأهم الجميع، طائرة هليكوبتر
اخترقت السحب وعيوم السماء لتظهر من بعيد وهي تقترب، وحلال
دقائق قليلة كانت قد حطت على سطح السحابة بحوار سابقتها، تبادل
قائدي الطائرتين التحيات قبل أن يقتربا من بعضهما البعض وهم يتبادلان
الحديث، بينما صعد من الطائرة الجديدة رجل نحيل وطويل، شعره طويل
بعض الشيء، بردي نظارته طيبة تستقر على طرف أنفه لتترك له مساحة
كافية لينطلق إلى الجميع من فوقها

أقرب من أكرم وصافحه بطريقة رسمية، وإن شابها الكثير من الود
وهو يقول: «هل هؤلاء، صنفهم؟»

مر أكرم رأسه وهو يقول: «وهم ملك هناك، ليسوا، بل هم شخصيات
بالتمام والكمال، وخئة وحيدة، موجودة، لكن لا شيء»

انضمه الرجل وهو ينظر للسايورث التي كانت تراقبه بحقد قبل أن تراه
في وجهه، انصص حسد هادي قليلا، بينما اتسمت انسامة الرجل قليلا -
وقد كان فعنادا على الأمر - قبل أن يصافح أكرم مرة أخرى وهو يقول
«شكرا لك، نستطيع الانصراف الآن، وبالنسبة»

حيث أكرم بهزة من رأسه وهو يحمل الشبكة على ظهره متجاهلا تعاملا
السايورث التي بدأت تقول في سر وهي فتوعد أكرم بمصير يشيب له
الولدان، شعر هادي بالحيرة وهو ينظر للرجل الذي توخه نحو القبطان وهو
يخرج من حبه ضارة ثم يتجشأ هادي ملامحها، وحده نفسه قد تأخر عنه
خطوات حلف أكرم، أسرع الخطم وهو يسأله بهمس ملي، بالتوصل
من هذا؟ وأين يذهبون؟

قال أكرم وهو ينظر نحوه بطرف عيبه: «هذا أحد المسؤولين في قسم
التعبئة العامة، وسيددهون للنهيد الاحصاري»

قال هادي وعلامات الدهشة ترتسم على وجهه وتحتل ملامحه: «التجنيد الإجباري؟ لكن أغلبهم من اللذين تخطوا سن التجنيد، ومنهم كذلك بعض الأجانب»

نظر أكرم للحلف وهو يُراقب علامات عدم الرضا الممزوجة بالخوف التي بدت على وجوه الجميع قبل أن يقول: «البلد تحتاج لأولادها في كل وقت ومن كل الأعمار»

قبل أن يعمر بعينه وهو يشير نحو القُطان قائلاً: «ونحتاج كذلك لبعض من عاشوا فوق أرضه»

مطر للشمس وهو يقول: «شروق حديد» بمصطلح وفلب المُرروف

قبل أن يتجه سريعاً نحو الطائرة وهو يستعد لمهمة مرة أخرى، أصبح لا يطبق الاستماع عن الإدارة في المترة الأخيرة، سار هادي خلفه في صمت دون أن يفهم شيئاً مما قيل، أراد أن يطرح المريد من الأسئلة لكنه قرّر أن ينتظر للوقت المناسب

(3)

منذ بدء الخليقة والبشر يعيشون ، جاهلين بوجود عشرات الصراعات من حولهم ، كل صراع منها كميل بتعبير خريطة هذا الكوكب للأند ، كميل بتعبير هـ صغرهم وهدم حيوانهم .

لكن ضرورهم يحملهم بمنفردون أنهم المسيطرين على كل شيء ، وأهم العامل الذي يشرف على اله صحة تدور نروسها فتهمم الحياة ، غير عالمين بأنهم محترق مسمار صغير في صغر نرس من نروس تلك الآله .

وهذا نيس عربيا على نبي البشر ، لطالما طلب اليهم المخلوقات التوحيد التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، يظنك عن حقه وعن ملائكة الكواكب الاخرى

ONE PIECE

تختلف الصراعات وتختلف نتائجها ، لكن صراعا واحدا منها كان له نصيب الأسد من الأولوية والاهمية

صراع جماعة معينة من البشر مع مجموعة من افئوى وأغنى الشياطين التي تعيش على سطحه ، صراع يومي لا ينتهي ولن ينتهي أبدا في اي وقت أو اوان قريب ، صراع كميل بتعبير كل شيء ، وللأند

في كل يوم ومد غروب الشمس ، نعت الشياطين في الأرض فسادا ، مطمئنين ان الشمس غير موحودة لتعرقهم أو لتقيدهم ونصعهم من القيام بانامهم ودسهم ، لكن تلك الصغر لا تكفيهم أبدا ، ما زالت انشور تميص في قلوبهم لتعرق ارواحهم ، يكاوبوا يختفون من كثره الشر في نموسهم ، ويحتاجون لتلك الشرور في عقول البشر وارواحهم

لكن الشمس تشرق يوميا لتصعهم من القيام بالأمر ، يحتاجون للقليل

من الوقت ليصرفوا سيطرتهم على سائر المحلوفات، يحتاجون للقليل من الوقت ليعيثوا في الأرض فساداً لا ينهي. يحتاجون لتأخير شروق الشمس ولو لبضع ساعات!

ولكل حاجة وسيلة!

ولحاجتهم كان فيلق من الشر الشياطين وأصواها منرا. مهمته الوحيد هي تأخير شروق الشمس. نادى في سبيل ذلك أرواحهم الدنسة ودمارهم النجسة، لكن الشر كتموا محطمتهم. وحاولوا وأده في مهده. حاولوا التحدي لهم ونحطتهم الضريبة. لكنهم مهما دكاهت قوتهم، ما زالوا أضعف من تلك المحلوفات، تصدوا لهم ليله، لينزل منورها. عاملاً كاملاً، لكن ماذا بعد؟

ما زالوا الطيبين الأصعب في تلك المعركة رغم كبرهم استطاعوا تأخير العمل لمدة عام كامل. حتى حامت المعركة الأخيرة التي انتصروا فيها لكنه كان الانتصار الأخير!

راقبوا شروق الشمس وهم يعرفون يقيناً أنه الأخير، مات قائدهم بعد أن استطاعت الشياطين أن تحصد روحه. وأمسروا ملته، أصابوا وجرحوا حيرة رجالهم دون أن يستطيعوا حتى أن يردوا لهم الصاع بمثله. حين أتى الغروب بكوا من قلوبهم، راقبهم من حولهم في حيرة. لماذا سيكون نهده الحرفة؟

لكن أحدهم لم يعرف الإحاة على هذا السؤال

توقعوا أن الشروق لن يأتي، وأنهم شهدوا للتو الغروب الأخير. لأن ما بعده ظلاماً لن يبدده شعاع نور.

لكن جماعة من المقاتلين الأشداء استطاعوا دحر فيالق حيوش

الشياطين، هرموهم شر هريمة، أداقوهم مرارة الخسارة واليأس، ووهوا الأرض شروفا آخرًا..

ومن يومها وهم موجودون دائمًا في خدمة الكوكب وساكيه حتى لو لم يعرفوا عن وجودهم وعن بطولاتهم شيئًا، مدبند ووهاب الشروق في خدمة الأرض دون مقفل.

تطور الأمر بمرور الوقت وتطورت حكايات وهاب الشروق، تعلموا من أخطاء سابقيهم ووسموا من نشاطهم، دزبوا رحانه ووصوهم على بدل الدم والحمد من أجل وهاب الشروق للأرض بشجاعة جوية، وتطور الأمر من مجرد زمر، من أنفالتين المشعلين، حتى أصبحوا الأملوة العامة لوهاب الشروق.



ONE PIECE

أبهي مدير الحديقة حطته الأولى وهو يشير نحو الحائسين أمامه من دفعة المستجدين ومن إدارة المكان، رأى عيون الجميع وهي تلتصق من فرط الحماس، شعر بالدفع يعرفو قلبه فحرا نصسه وبالخطاب الذي القاه

انسم هادي وهو يشير بقليل من الصبح، كونه بسمع هذا الخطاب للمرة الثالثة، بعد أن سمعه مرتين من قبل مرة حين وصل للإدارة كمنسجد، ومرة أخرى حين ساعد وشارك في تنظيم حفل استقبال الدفعة السابقة، تاه وسط حواطره قليلا وهو يشير بالأرهاق، صبح نصسه من التناوب بصعوبة يعرف جيدا أن التناوب في مثل تلك المناسبات دليل على الملل الشديد، وهم شيء مخرج للعافية حين يحدث بين الضيوف، فما بالك حين يتناوب أحد المظمين للحدث نصه!

لن تكون إشارة جيدة بكل تأكيد!

سمع صوت شخص يُصَفِّقُ بغيره أولاً ، أهاق من شروده وهو يبحث عنه بعينية حتى وجدها ، ترتدي ري المُستعدين المُميز ، كانت صغيرة الحجم قليلاً ، نحيلة الحسد . لكن صفاتها الأنثوية تعوّض نحولها بشكل لافت للأنظار ، شعرها البني الناعم مسدل فوق كتفها الرقيق ، صفقت بحماس بغيرها قليلاً قبل أن تنتشر حمى التصفيق لتصيب كل من حولها بالعدوى . وحلال ثوبٍ قليلٍ كان الجميع يصفقون بحماس

استلم المدير مرهوا نفسه وهو يضع الطاقة التي كتبت بها النقاط الرئيسية التي سينتحدث بها خلال خطابه ، وأمسك الطاقة التي تليها والمكتوب فيها بقية النقاط التي سينتحدث فيها الآن ، قلتم أن يقول عبر مكر الصوت انتنت امامه على المنصة « شكراً : شكراً لكم »

وخلال ما يقترب من الدقيقة بدأ صوت التهمة بحسن تدرجنا ، حين اختفى الصوت وصاد الضمير بعدا في الجزء الثاني من خطابه « اعرف انكم اتيتم الى هنا من اقسام مختلفة ، منكم من أتى من المعابر العامة ، المحابر الحربية ، المدفعية ، وغيرها من الاقسام العسكرية ، منكم المهندسون ، الأطباء ، العلماء ، الصيادلة ، وبعض المحاسبين . انيتم جميعاً الى هنا لتساعدونا في استمرار وهب الشروق لكوكب الارض ، ويجب ان تعرفوا شيئاً هاماً طالما انتم هنا ، فانتم تمنتحون هذا المكان فعلاً ، لو تعلمون عدد البشر الغير يتقدمون مسوياً بطلبات للالتحاق بالإدارة العامة في جميع انحاء العالم ، كل واحد منكم داخله بطل حتى ولو لم يكن يعرف بوجوده بعد

نحن هنا من اجل وهب الشروق للكوكب ، وكلي يعمل هذا الابد من أن ننصافر ونتعاون سوياً ، لا يوجد هنا طيفية ولا نغرفة ، كلنا واحد كلنا سواء ، المحاسب القائم على حساب المترنات يحمل ذات القدر من الأهمية مع صياد الشياطين ، عامل الطاقة الذي يسمح الأرضيات له ذات الأهمية لرئيس المركز الطبي»

الهب حديثه حماس الموحودين فانطلقوا يصمقون بحماس مرة أخرى. أحنى رأسه قليلاً في نواضع وهو ينظر أن يهدنوا قليلاً، وحين هذات الأحواء بدأ يصنكمل حديثه: «عادةً. عادةً ينتهي الخطاب عند هذا الحرة، قبل أن يتم تقسيمكم إلى مجموعات تتحرك كل منها بضجة مشرف من قدامى الموحوديين هما للقيام برحلة أو حولة في أرجاء المكان من أجل التعرف عليه. بد، من القسم الأمي، مروراً بمخرج الصلاح، قسم المحاسبة، قسم التحاز العلمية، قسم فك الضمات، قسم المهمات، محرر الأدوات الإلكترونية، قسم التحارب الكهرومغناطيسية، حديقة الشباطين، انتهاء بعابر اليوم»

صنك قليلاً ليصمى بعضاً من اندراما على خطابه قبل أن يصنكمل قائلاً: «لكنا اليوم نهضع لطرف استثنائي»

سرت القلب من الجهات اليوم المستعدير الدين - ولكل تأكيد - كانوا ينوقون للقيام بتلك الرحلة، لكنه قرر طمأنتهم قليلاً فقال: «ستقومون بحولنكم لكر ليس اليوم، لأننا اليوم سنشرف باستضافة إدارتنا لزيارة هامة للعابة من أحد كبار المسؤولين في هيئة التفتيش العامة، زيارة مثل تلك ورنبة مثل هذه جملاً الحديقة نكملها في حالة طوارئ، رحبوا معي بالسيد ادنيا مالهونرا»

أشار بيده نحو رجل هندي يبدو هاملاً للعابة، يجلس بثقة وقد أراح قدماً فوق الأخرى فوق أحد مقاعد الشخصيات الهامة، انسم بحموت كبر من انواع المحاملة قبل أن تتلانى انسامته وهو ينظر في ساعته بطل، كان ينوق للعابة إلى انتهاء هذا الخطاب السحيق من أجل بدأ تحقيقه الخاص سريعاً.

سمع صوت المدير يصنكمل خطابه: «نكر اسمحو لي أن أحدثكم قليلاً عن حديقة الشباطين أعرف أن كثيراً منكم يعني العصر بزيارتها

أو رؤيتها، من منكم متحمس لزيارتها؟

رفع المستعدون حميفاً أيديهم للأعلى في حماس بالغ، تدكر ريارته الأولى للإدارة، وجولته داخل الحديقة ومدى اسبهاره وعدم تصديقه لما يرى بعينه!

انتم للحملة قبل أن يقول: «حديقة الشباطين بساطة هي حديقة الخيم ما يكون لحدائق الحيوان، لكن بدلاً من الأقسام ذات الفصان المدببة، هنا أقسام مصنوعة من الزجاج، ونحيط بها حقول من الطاقة الكهرومغناطيسية التي تمثل حركة تلك الشباطين ونمكسها من السيطرة عليها

لطالما مثل العالم الآخر نيراً فحيزاً لنا، لم يحررنا على سائر أعوانه سوى فئات قليلة من الباحثين، العلماء، المهتمين بالصور لنا ورأيت، وبعض الكشاف والمركب الفيلس للعبة

تلك الفئات كوئت العديد من التجمعات الموحدة في مواقع ومندبات الإنترنت. لكنهم كانوا يحشون دوماً الإعلان عن هوياتهم الحقيقية خوفاً من الهام الماس لهم بالجنون، خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية، حيث يظنوا لما طوال الوقت على أننا مجموعة من الحمقى والمُحرّفين.

أندكر روبي دات يوم نوصوع في أحد تلك المندبات السرية. ظهر حساب جديد عامر اسمه صائد الشباطين، لم يعرف أحدهم هويته الحقيقية، لكنه ظهر وطرح سراً عن أكثر صور حفيضة مخبئة قد رأيتها من قبل؟

تابت الإجابات واحتلّت الصور، منهم من وصع صوراً لحلقات تحصير أرواح قديمة، أو لمقابرة مهجورة تظهر بها كيبات غامضة، ومنهم من وصع صورة لمحمد قديم تظهر به عشرات الأحرار المقطوعة من خُث وقال

انه وحدها في أحد مواقع الإنترنت المظلم، لكن لعراة الأمر لم تكن صورته هي أعرب صورة ولم تكن احاسنه هي 'عجب احاسنه، وضع صائد الشياطين صورة لكائن عريب، يشبه القرد لكنه طويل للغاية، جسده مليء بالنضرو الاسود، ذراعيه طويلين للغاية حتى يكاد يلمس الارض، قدميه مهيئتين للغاية حتى لتتعب كيف يستطيع التوارى فوقهم!

قال انه انضبط انخاص بنحاثوم وانه استطاع اصطيدده!

بالطبع انهمه 'العديدون بالحيون، ووهيمه الكثيرون بالحمل، لكنه لم يزد على انهم، بعد نصفه بام رد على الجميع بطريقه لا تجعل اي شك، رفع على الممدى مقطوع فيديو له وهو يرمي في قاعا مجهما بحصى ملامح وجهه، تحدث لهم قبلا بصوت، جنس وقال انه قد تأمم اليوم ومعه دليل لا يفضل انشك، حرك 'الكاميرا' ليظهر شيطان 'حائلوم' من حلمه وهو يراى بعض عارم ONE PIECE

انهمه الكثيرون بصركه المقطع، قالوا انه حرة من فيلم شهير، انهموه سابه دجال وضاب، لكن قليلين تواصلوا معه، قليلين طلبوا معرفة الحقيقة، والاسئراة من علمه!

وحلال ايام قليلة للغاية، فسحت كافة الصور، اختفى صائد الشياطين تماما وكأنه لم يوجد من قبل، توقع لجميع انه قتل او لعب بالنار كما يقولون، لكن احدا لم يعلم الحقيقة، الحقيقة انما تواصلنا معه، ان بعمل شخص هذا الأمر دون تدريب او تجهيز مسبق، فهذه معضلة لا بد من استعلانها، وبالفعل كان رجلا فخرما ووافق على الاصمام لنا

اخبرناه نلعمل كصائد شياطين بعد اختبارات كثيرة وفحوص عديدة، سيداتي اساني ساداتي صفقوا لتمام انور، أحد أمهر صيادينا وأكثرهم حبًا وإخلاصًا للمكان.

أنهى كلماته وهو يُشير نحو رجل أحنى رأسه وقد احمرّ وجهه حجلاً ،
كان المدير قد استأذنه أن يستعين بقصته في خطابه من أجل تسهيل شرح
فكرة الحديقة والإدارة للمستجدين ، بدلاً من إضجارهم بكلمات ثقيلة
ولغة أكاديمية كفيفة بقتلهم ملأً .

ابتسم هادي وقد أدرك أن القصة الأخيرة من الخطاب قد أتت ، أشار
له المدير أن يتقدم ، هزّ رأسه شاكراً وهو يتحرك سريعاً نحو المنصة
ويصعدُها في رشفة ، شكر المدير الذي ابتسم وهو يُعطيه مُكتر الصوت
في يده ، تحامل هادي دقات قلبه الوجلة وهو يواجه الحضور المتحمّس
للعاية بعد خطاب المدير ، صمت قليلاً قبل أن يقول : « مستمع الخبير . أنا .
عادةً ما أتوتر في مثل هذه التجمّعات ، لكنني سمحوا لي أن أكون معكم
بنصي أولاً . اسمي هو هادي طاهر . من الجيل الثاني . وهذا يعني أن أحد
أقارب من الدرجة الأولى كان من العاملين في الإدارة ، في حالي كان
والدي »

صمت قليلاً مُستمعاً بالنصيف له ولوالده قبل أن يستكمل حديثه : « هذه
الإدارة هي واحدة من عدة إدارات موجودة في أماكن مختلفة في العالم ،
إدارة تعمل في صمت ، لا تصنع الكثير من الضوضاء . هذه الإدارة تتشرف
اليوم بانضمام نخبة من أفضل الرجال والسيدات إليها »

نظر إلى مدير الإدارة والمسؤولين بجواره وهو يقول : « سيدي المدير ،
حضرات السادة المسؤولين المحترمين . هل تسمحوا لي أن أطلب منكم
النصيف لحنودنا الجدد »

وقبل أن يُنهي كلمته كان جميع القدامى واقفين وهم يصفقون
للمستجدين في مشهد استقبال لم يَكُونوا يحلمون به قبل أن يسمَعوا
خطابه ، زفر وهو يطرد توتره من صدره . ابتسم وهو يُراقب مراسم
الانصراف الودية التي بدأت تحدث أمامه ، لم يكن يتوقع أن يلقى خطابه

هذا القدر من الاستحسان، هبط من فوق المنصة وهو يتلقى تحيات
الكثيرين، وقف ليلتقط أنفاسه وحيداً قبل أن يراها تقترب منه.
القناة التي أشعلت المكان تصميماً في البداية، اقتربت وهي ترسم على
شمتها استماعة لطيفة.



BOOKS

وقف هادي مُتسماً وهو يستمع إلى همهمات الحضور من حوله. بين مُتحمسين لبدا الحولات في العد: المستعسبين للتطعيم ولجوذة الخطاب الذي تلقاه المدير لهم. ومن بين فوضى الرحام رأها تقرب منه، الفتاة التي أشعلت انفعالها بجملة تصفيضا في المقام الأول

استمت له وهي تقرب فحرف أنها تقرب منه ناديا الاسم في دبلوماسيتها وهو يرحب بها، انتظر أن تصل امامه، كعد ينظر أن تمد يدها ولا قبل أن يمد يده لضماعها قائبا بصوت عال في صياح كلام حروفه وسط صوصا، الحمد، أنت هادى طانت؟

اقترب منها قسلا: هو يضع يده على اذنه دلالة على أنه لم يسمع ما قالت نلتو. اقترب منها أكثر وهي تقول: أنت هادي طاهر؟

استمع وهو يهر رأسه ايجابا قبل أن يُشير لها لتتبعه. سار وهي من حلقه نحو المصفاة، ضنعدا قليلا عن الرحام، وانطع بعيدا عن الصوصاء، انضم وهو يقول: أنت هادي شحمه ولحمه.

أشارت من حونها بدها في إشارة للمكان وهي تقول: «مجهود رابع»

انضم وهو يضع يده على صدره قائلا: «شكرا لك، بدلنا قصدي خهدما من أجل تطعيم حمل بليق بالإدارة وبحمبر نكهة»

قالت وهي تُشير نحوها: «أنا ليلي عر الغير وذلك هو يومي الأول هنا بعد أن أنهيت اختياراتي العملية والطيرية واستحققت مكاسيها هنا»

قالنها في فخر، وعلى الرغم من أنه لم يطلب منها سماع تلك التفاصيل، لكنه كان يعرف جيدا مدى الفخر الذي يشفر به امرء بمُحرّد التحافه

بهذا المكان، قال بصديق. « حسنًا فعلت، أنا متأكد أنك تستحقين مكانك هنا »

قالت فحاة ودون مُقدمات. « أنا أعرف والدك! »

رفع حاجبيه في حشة وهو يقول. « حقا! »

هزّت رأسها. كادت تُصيف شيئاً آخرًا لولا أن اقترب رجل قمحي البشرة حلق الرأس منه. مال عليه وهو يهمس في أذنه بخمَل تشجيعية. شكره هاتفي وهو يشفر بالرهو. ودّعه الرجل، اعتذر لها قائلًا. « آبا أسف حقا، اكملني حديثك. آبا اسمك! »

قالت بصوتٍ علل بعض الشيء. « كنت أحبك أسّي لهرص والدك! قرأت عنه وعن حدماته التي قُتِلَ فيها للمكان في الأرض. كما رأيت اسمه محوّنًا على خلّط الشرف وسط أسماء شهداء الواجب »

ظهرت علامات الحزن على وجهه للحظة، كان قد تدرب كثيرًا على إحصاء مشاعره عند حديث الأحرى عن والده الراحل، لكنه لا يزال يشفر بالحزن يملأ قلبه ويطمو على روحه في بعض الأحيان، خصوصًا في أوقات مثل هذه، حين يشفر بالإرهاق، قالت بأمس. « آبا أسفة، لم أكن أقصد أن »

انتسم وهو يقول. « لا عليك، انتهم الأمر »

اطمأن قلبها حين رأت انتسامه وإن كانت نظرنه لا تزال مصبوغة بقليل من الحزن، قالت في محاولة لتخفيف وقع الأمور قليلًا على قلبه. « كان رجلًا عظيمًا »

ابتسم وهو يشكرها قائلًا. « أشكرك »

قالت في حماس فحاة : هل رزت حائط الشرف من قبل؟

هز رأسه وهو يقول : أعرف أن إجابتي عادة ما تكون مُفاحنة للعديد من، لكن على الرغم من كوني هنا منذ ما يقارب الثلاث سنوات، إلا أنني لم أزر الحائط حتى الآن، هذا هو المكان الوحيد الذي لم أقرب منه،

فهذه شعوره عرفت ما يعتصم في قلبه من مشاعر، حاولت تحميم وطم الأمور قليلاً، قالت في مرج : هل تعرف متى سيبدأ الحولات التعريفة؟

نظر بطرف عبه نحو الزائر الذي يقف في أحد الأركان وهو يتحدث مع مدير الإدارة في حصية، قبل أن نرحل عباه نلاحظ نلامع إندير الذي يبدو عليه الاستنبا، حف قبل أن يقول : ضل من انقصر أن تتم الآن كما سمعت في "خدايب، لكننا سنوحيهم إلى الهد من أجل التحضير

نلتك الربا زنة

بطرت لبلى من فوق كتمها وهي تقول : هل تعرف ماذا يعمل هنا؟

استسم وهو يقول : لو سمح لنا أن نعرف سنعرف،

فهمت الأمر، كادت تسأله عن شيء آخر لولا أن رأت انضمامه تظهر على وجهه، كان يراقب شخصاً ما يقرب من حلفها، بطرت ورائها ورائه، برندي فميضاً مفتوحاً بعض الشيء، بكشف عن عسلاته كما بكشف عن رباط طبي ملفوف حول صدره الذي بدا مرزقاً بعض الشيء من تحته

قال أكرم في مرج : أنسى أن نذكر الأمور قد مرّت على ما، يُرام،

أشار هادي للمكان من حوله، مُشيراً إلى بطرات الرصا التي تبدو على وحوه الجميع قبل أن يقول : باستطاعتك أن تُراه من على ذلك

كاد أكرم بحبه شيء ما، لكن عينيه وقعتا في عيني لبلى التي كانت

تأمله، لم ترفع عيبيها عن عيبيه، يتحرك إنسان عينا يمة ويساراً دون توقف، انتلع أكرم حمله وهو يقول: « أهلاً »

ابتسمت وعباها ترفصان التحلي عن عيبيه وهو تقول: « أهلاً بحصرتك،

قبل أن تشتر بائياً أطالت من النظر إليه أكثر مما ينبغي، احترت وجبتها قليلاً وهي تنظر نحو هادي الذي رفع حاجبيه في دهشة وهو يتأمل نظراتها العريسة، والطريقه التي يتطلع بها، أكرم إليها، قبل أن يسمعها وهي تقول: « لا تقول أكرم هو الصابط المسؤول عنك؟ »

استمع وهو يهر رامة قانلاً، للأسف.

فوقه أكرم صليحكا وهو يتأمل بطرء الحسرة الكيميدية التي ارتسمت على وجه هادي قبل أن يقول: «مكانك كنت تعلم أن بدورك حبيب مثلي.»

قالت وهي تنظر لأكرم مرة أخرى وصونها بنهذح قليلاً: « أنت محظوظ للغاية! »

قال أكرم وهو يصحك: « يبدو أن صديقتا هما تعشق المألفة قليلاً. »

انتلع ريقه قبل أن يقول لهادي: « يبدو أنك متعب، اذهب لتسل قسطاً من الراحة. »

قال هادي وهو يمتط حسده: « أنا متعب فعلاً، لكن بإمكانني أن »

وصع أكرم يده على كتفه وهو يقول: « لا تهرق نفسك، لا تريد لتنقص محتجهد مثلك أن يبدو مرفهاً في العد، لا تقسو على نفسك وادهب لتسل قسطاً من الراحة، لديك الكثير لتفعله غداً. »

كان حسده يؤلمه بالمعل، بينما تأن عصلاته احتجاجاً على عدم نيلها

ما بكمي من الراحة مد ان استبظ صاحا . مط شفيه وهو يقول في
اقتناع: « هل تعرف.. أنت مُحِق »

غمز بعينه نحو أكرم وهو يقول: « أراك غداً »

ودعه أكرم قل ان ينظر لليلي وهو يقول: « وأنت ابصا . لنا لقاء نالقا »

تركها وحرا بخطوات سريعة نحو حرفته . كان من المصير به ان
سطح غرفة في العمار المنخفض لكانت ضرباً لوالده سمحت له الإذابة
سكتني حرفه واندو . وهو امر كان ضمن له بشدة

نظر للعلف مرة أخيرة ثمرة أكرم . ونيل من مهمتي في حديثي . وعلى
شفتي كل منهما ابتسامة لطيفة



ONE PIECE

كانت الغرفة مُضمّنة من الداخل . لتحتوي على غرفتين صغيرتين .
أحدهما كانت غرفة نوم صنبلة الحجم . بالكاد احتوت على فراش
صيق بحوار مناره دأكمه اللون تحجب ضوء الشمس القادم من النافذة
التي تحرسها تماماً . وكومود صغير بسنريخ فوقه مصباح نحاسي مُميز
الشكل . بحوار المراش ثلاثة صغيره . فتحها في مطاء وحد بداخلها
نصف راحة ماء وعيون من عصير التفاح وعلى نواء للسمال فقط لا عبر .
أما فوق الكومود فكان بسنريخ منه من الطراز القديم ذو الأحراس

أما الغرفة الأخرى فكانت غرفة مكتب . مكتبة ضخمة تحتل أحد
حوانطها مليئة بالمكتب الغريبة وبعض الروايات التي استشرت في الآونة
الأخيرة . احتلت أحد رفوفها خفية خفية ثمنه تماماً تلك التي راها مع
أكرم من قبل وعدة 'حهرة لا يعرف هويتها . مكتب حشني سي اللون
مردان نصح خلي نحاسية اصغر لونها قليلا . على سطحه رواية لكاتب

شاب لم يسمع عنه من قبل اسمها «عش الخفاش» اسم الكاتب كان.
مُصطفى خضر، لطالما كره تلك الأسماء الغريبة، وبحوار الرواية عدة
أوراق اصفرَ لونها، أمسك بالأوراق بحرصٍ وعضولٍ ليجد جملة واحدة
مكتوبة مرارًا وتكرارًا

«لتعرف الحقيقة.. عليك أن تخدع نفسك أولاً»

«لتعرف الحقيقة.. عليك أن تخدع نفسك أولاً»

«لتعرف الحقيقة.. عليك أن تخدع نفسك أولاً»

ما الذي تعنيه تلك الجملة حقًا؟ كيف سخرهم التعريف إذا كنت
ستخدع نفسك

وضع الأوراق مكانها مرة أخرى وهو يتأمل الكتب الموجودة في المكتبة،
(خمانر السرانير الالهية في نواصر آيات الجواهر الموثبة)، (الدر المنظوم
وخلاصة السر المكنوم)، (المدل والخاتم السليمانى والعلم الروحاني)،
(مفاتيح الكسور في حل الطلاسم والحروف)

أما رهوف الكتب الأخرى فكانت تزدان بعناوين مثل (موسوعة
الشياطين والعلوم الشيطانية)، (موسوعة حنيص للأرواح والأشباح)،
(موسوعة مصاصي الدماء، المذؤوبين ووحوش أخرى)، (دائرة معارف
السحر والسحرة)، و(قاموس الشياطين)

ارتفع حاحباه تلقائيا كما يفعل كل مرة يدلف هبها إلى تلك العُرفة.
وهو يتأمل تلك العناوين وأحدًا تلو الآخر، قبل أن يستقر في قرارة نفسه
على أن يقرأ أحدها إذا ما سمح له الوقت بذلك

جلس على الفراش وهو ينتبه للمرة الأولى من الصيق الذي يكاد يخفق

صدره، شعور غريب بالحرق الممتزج باليأس يعزو روحه، يجري الألم النفسي في عروقه مجرى الدماء، تسود الدنيا أمام عينيه ندرجياً، لطالما صاحبه هذا الشعور منذ بداية الأمر لكنه لم يشنه له حقاً في غمرة الأحداث المتلاحقة التي لم تترك له فرصة للجلوس بمفرده قليلاً

شعر بجدران هذا المكان نصيق من حوله كسحر يتوحي خنقه هنا، شعر أنه لن يخرج من هذا المكان يوماً، حاول أن يحافظ على هدوئه قليلاً، بدأ يتنفس ببطء، عليه يستطیع السيطرة على نفسه، لكن صررات قلبه الوحل لت صدره حقاً

أطلق عيبه وهو يهرع في صيق، وقف وهو يحاول تماماً الصمود التي ملأت عيبه، حاول ألا يلقى بالاً لتلك النخبة المريرة التي شعر بها في مؤخرة حلقه، تحاول تهدئ صدره وهو يعلم شيئاً، وقف وهو يحاول التماثل مع ذلك الدموع نردحم في عيبه، واليأس يصممه من التنفس شكل طبيعي، حاول أن يبتلع ريقه لكنه كاد أن يبكي حين شعر بحرارة الوحدة، أطلق عيبه وهو يتنفس بعمق هامساً لنفسه: أنت تستطيعه

بدأت أماسه المتلاحقة تهدأ قليلاً وهو يستعيد انبائه الممسي، مسح صمغ دمعات كانت قد حامتته وهربت من مقلتيه بحكم قبحه وهو ينظر للكومود وبطالع الهاتف الذي يستقر خلف المصباح، الهاتف الذي يحاول الهروب منه منذ وصوله إلى هنا، رفع السماعة فوحده هاتفاً عرب المشكل، به أزرار فقط، كل زر منهم تعلوه لاصقة ورقية بيضاء مكتوب عليها شيء، مسح عيبه بيده وهو يتهدئ نهيدة مليئة بالألم، حاول أن يقرأ ما كتب فوق كل زر، لكن دموعه كانت له بالمرصاد، منعته من الرؤية بوصوح، ابتلع ريقه بصعوبة وهو يحاول ألا يستسلم لهذا الشعور الخائئ، بدأ في قراءة اللاصقات.

الزور الأول.. الإدارة العامة.

الزور الثاني.. المعمل.

الزور الثالث.. الأرشييف.

الزور الرابع.. البيت.

حذفت الستارة قليلاً حبر دأهمه شعور بالاحتناق. نكر مرآى الرمال
الصفراء الممتدة إلى مالا نهاية أمام عيبيه معبه شعوراً أكر بالياس
والاحتناق. حذمها مرة أخرى ليمسود الظلام على الأقل بطنين وسط
الظلام من مشاعره التي لو ترك لها العنان لدمرته بصلبها

وضع سماعة أناته مكفها وببب مرتعدة كحجج الكومود ليخرج
صورة قديمة منقها القدم بوب اصغر وحقد أطرافها. أحشش بالنكاء
وهو بتأمل صورة والده. تهذج صوته وهو بيطر في عينييه. قال وكانه
يستعد به. أي أنا لست بحبراء

(4.5)

بدا الأمر بخنة

في مؤسسة رسمية مثل الإدارة العامة لؤهاب الشروق لم يمر الأمر مرور الكرام. كان لابد من إجراء تحقيق رسمي وشكل موسع. لكنهم كذلك عملوا الأمر معاملة الحدث اليومي. ولم يعطوه أكثر من حجمه. هذه أشياء تحدث في مثل تلك الأماكن والمؤسسات باستمراره خصوصاً تلك المتخصصة في مجالات إدارة عربة. وبخاصة، غالباً لا يطبق العاملون في مجالات معينة صموط العمل أو أخلاقه لأن البشر مختلفون فردو فعلهم عدة ما نكون محبته. فليهم من يخطئ فريسة للbias ويفرر أن يترك العمل أو يستقيل. وهم من يبقون في فتح الانهيار انعصبي ويهيوم من المشع ونهال ككاملة

ومهم من لا يقدر على تحط كافة تلك الصموط ونكون النتيجة هي الهروب الكامل المشع bias نام

الانتحار!

لكن لأن المؤسسة رسمية. كان لابد من فتح تحقيق رسمي. وكان من انصرص أن يشرف عليه واحد من المحققين الموحودين في المكان والمسئلة اسماءهم صمق فوائهم فريق التحقيق النامع للقسم الأمني

وقف المحقق أمام الحث التي غطاها أحدهم بملاء. بيضاء اصطفت أحراء منها بلون الدم. حرك رقبته يميناً ويساراً ليسمع الجميع صوت طقطقة عيب. عادة قديمة لم يستطع التخلص منها. أو تراه لم يرد ذلك! اقتراب من الحثة ونوقف فوقها لوهلة. قبل أن ينظر للموحودين من حوله.

بحسبنا عن أي شيء غريب يظهر على مَحيا أي منهم، لكن القلق كان
السمة السائدة على وجوه الجميع، هبط وهو يرتكز على قدميه، وأمسك
بطرف الملاة وجديها، وتأمل وجهها، كانت مليحة، كانت خسارة في
الموت، لكن قَدَّرَ الله وما شاء فعل.

تأمل الجرح الفطمي الموجود في رقبتها، حرج غائر كالج في تمامًا لقلتها
هزواً، أن لم يكن تانزا بالشرابي والأوردة التي قطعها حد المسكين
هكان كافياً لقلتها في فترة وحيزة من السريف الحاد التي لن نستطيع
السيطرة عليه دور تدخل طبي هانق الحودة.

تأمل المسكين الذي ما زالت تمسك به في قبضتها التي تضمت فوق
مقبضه، كانت ضل الأمور لشير إلى شيء واحد لا يحتمل الشك هي
من قتلت نساءها

أعاد تغطية الحنة وهو يقف، حك رأسه قبل أن يحرّك رقبته مرة أخرى
ليدوي صوت الطقططة ليحرج الصمت لمسيطر على المكان، نظر الحندي
الذي يقف بجواره قبل أن يسأله في صرامة «من الذي وحد الحنة؟»

أشار الحندي نحو مجموعة من الناس مُصطفيين حول فتاة شابة مُنهارة،
تجلس فوق مقعد خشبي، وترتجف كورقة في مهب ريح عاصفة، قبل أن
يقول: «رميلتها في السكر»

تقدّم بخطواتٍ وثقة ووقف أمامها، تأملها في صمت، كانت في حالة
يُرثى لها، مسحت دموعها وهي تتأمله، لم تستطع أن تكف عن البكاء،
قال وهو يحاول التظاهر باللطف واللين «أفتر تماً حالك، وأفهم
جيداً ما تشعرين به، لكن كي تركك لرتاحي قليلاً، احتاج للتحدث
معك قليلاً، هل بإمكانك فعل ذلك؟»

هزّت رأسها وهي تقول: «من أكلها، سأفعل!»

انقسم وهو يهر رأسه قائلاً : شكراً ماذا حدث؟

صممت قليلاً ، غلبتها دموعها ففرقت في حرمها للحظات قبل أن تقول من بين عبراتها «استيقظا في الصباح ، كأي يوم عادي ، دخلت إلى الحمام أولاً وحين انتهيت ، خرجت من أجل أن استعد للذهاب للعمل ، بينما دلمت هي إلى الحمام ، بعد مرور لحظات سمعت صوتها وهي تشفق بحرف ، طرقت الباب ومالتها عما حدث ، لكنها لم تُحسم ، خرجت بعد لحظات لتُحضر ذلك الشخص قبل أن تعود لتقف أمام تلك المرأة ، وقيل أن أهم ما حدث ،

عادت للمرق في محيط من الخمر، نكهة لم يضر في حاحه لتركتها
تُكمل حديثها، كان قد فهم ما حدث، أشار لها نحو الحمام الذي
سقطت الحبة على راسه وهو يسألها: أهنا؟

هزئت رأسها دون أن تستطيع أن تكف عن النكاء. تقدم نحو الحمام. لم يحرر على أن يخطو من فوق الحئة احتراماً للموت وتقديراً لهيبته. هدار من حوله وهو يذل إلى الحمام. كانت دورة مياه عادية للعابية، مثلها مثل أي دورة مياه أخرى في الإدارة. يعلب عليها الطامع الأنثوي. بطيئة، مليئة مرحاحات وعبوات لا يعلم عنها شيئاً. على عكس دورات مياه غرف الرجال، والتي عادة ما تشبه دورات المياه الموجودة في حدائق الحيوانات!

تأمل المكان قليلاً، من الصعب أن تصدق أن تلك العرصة الصميرة قد شهدت جريمة لتوها، لم يجد فيها شيئاً مُثيراً للاهتمام، سَحَل ملاحظة في عقله وهي أن يجعل أحد الحفود يُعشش دورة المياه بحثاً عن أي شيء مُثير للاهتمام، قبل أن يتأمل المرأة، اتسعت عيانه بشدة وهو ينظر إليها، لم يصدق ما يراه بعينه!

ابتلع ريقه بصعوبة، حاول السيطرة على نفسه، لكن رجشة قوية سيطرت

على جسده بالكامل. تأمله الخدي من الخارج بدهشة. من الصعب أن ترى رب عمك وهو يرتجف في خوف بهذه الطريقة. سأله بفصول: هل أنت بخير يا باشا؟

لكن المحقق لم يحبه. ارتعد بشدة قبل أن يمسك السيطرة على مئذنته. نال على نفسه دون أن يحجب أي شخص عن أي شيء، وقبل أن يفهم أي من الموحودين أي شيء مما يحدث. تحرك سريعا ليتمسك بالنسكس أداة الجريمة مع أن ألفاء العمل الحاسي إلا يتمسك أي شخص أداة الجريمة كيلا يلوث لصمات الموحود عليها. لكن المحقق - على الرغم من حبرته التي لا بأس بها في مجال العمل التحقيقي - تجاهل تلك التلميحات تماما وهو يتمسك بالنسكس أما ما لم يمسك به من أن يدرك نفسه بمقتضى الوحشية أمام "حضور" الكامل من أن يتدفق أو يرمش حتى مرة واحدة!

ONE PIECE

وقبل أن يستطع أي شخص معه حر صريفا بجوارها!

نوترت الأحواء. انقبضت القلوب. وانسمت الأعين. نظر الجميع لبعضهم البعض بحثا عن أي شخص يفهم ما يحدث. ارتعدت الأحساد واقشعرت الأبدان حين أدرك الجميع أنهم سواسية. لا هارق بين حائل وعارها!

تقدم أحد الحنود وعيائه مفتوحان على آخرهما. دار حول الحثبين في طريقه لدورة المياه. كان فضوله أقوى من أن يسمح لهما بالتوقف في طريقه. دخل إلى الحمام ببطء. تلح ريقه بصعوبة وهو يقاوم رعدة حفيمة سرت في حسده. تجاهل حبات العرق البارد التي تكثفت على جبينه وهو يتقدم نحو المرأة. نظر إليها للحظات. لم ير سوى انعكاسه المتوتر. لكن الأمر له يذم سوى ثواب قليلة قبل أن يدرك الأمر قبل أن يدرك سبب ما فعلوه من قبله. ابتلع ريقه بصعوبة مرة أخرى وهو يتمسك بسلاحه الممثل في تدهية آلية روسية الأصل ويرفعها نحو حلقه. لم يستطع أن

يَحْرُكُ عَيْبِهِ عَمَّا يَحْدُثُ أَمَامَهُ دَاخِلَ الْمَرَاةِ، شَعْرٌ بِالْمَوْهَةِ الْبَارِدَةِ وَهِيَ تَلْتَصِقُ بِأَسْمَلِ حَلْفِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْفُرْ بِأَصْبَعِهِ وَهُوَ يَصْغُطُ عَلَى الرِّبَادِ

تَأْتِرُ مَحْهَ فِي الْمَكَانِ، شَكْلُ الدَّمِ لَوْحَةً سِرِّيَالِيَةً مُجْبِطَةً فَوْقَ سَقْفِ دَوْرَةِ الْمِيَاهِ، بَيْنَمَا غَطَّتْ الْمَرَاةُ قِطْعَ صَغِيرَةٍ مِّنْ مَّحْهَ وَبَضَعَ بِقَاطٍ مِّنَ الدَّمَاءِ، سَقْفٌ مِّنْ قَوْرَةٍ أَرْضًا مِّنْ حَرَكَاتِ

حَيْثُ أَبْصَرَ الْحَمِيمُ أَنَّ تِلْكَ الْمَرَاةَ الْمَلْعُونَةَ، وَأَنَّ هَذَاكَ مِّنْ بَسْطِهَا وَيَعْرِثُ عَسَادًا فِي رُوحِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَبَعْدَ الْخَفِيفِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ مُتَعَرِّفًا، لَطَفًا مِّنَ النَّظَرِ حَمِيمًا فِي أَنَّ الْمَرَاةَ مِّنْ بَوَاحِلِهَا يُعَوِّدُ الْأُخْرَى وَبَوَاحِلَاتِ النَّبَاطِطِ

لَكِنَّهُمُ الْحَمِيمُ لَمْ يَنْتَرِضُوا عَمَلُوهُ بِضَوْدِهِمْ يَحْرُكُهَا كَقَدَمٍ صَغِيرَةٍ، كَانَ هَذَاكَ لِحَمِّ الْفَعْلَالِ، فِي الْمَكَانِ، كَانَ أَحَدُ الْهَاضِمِينَ فِي إِحْدَى الْغُرَفِ الْمُحَاوِرَةِ لِلْعُرْفَةِ الَّتِي حَدَثَ بِهَا الْأَمْرُ، أَمْرُ الْحَمِيمِ بِصَوْتِ جَهْوَرِيٍّ لَا يَحُلُو مِّنَ الصَّيْرَامَةِ أَنَّ يَمْرُكُوا الْعُرْفَةَ وَيَحْرَحُوا قَوْرًا، وَدَفَعَ الْخَوْفَ اسْتِجَابًا لَهُ الْحَمِيمُ دُونَ أَيِّ بَقَاشٍ أَوْ حَدَالٍ نَدَّافَعُوا فِي ضَرْبِهِهِ لِلْخُرُوجِ مِّنْ تِلْكَ الْعُرْفَةِ الْمَلْعُونَةِ، وَعَلَى الرَّعْمِ مِّنْ كُنُوهِهِ يَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ مَسْئُولًا بِأَيِّ طَرِيقَةٍ مِّنَ الطَّرِيقِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَحْدُثُ فِي هَذَا الْمَكَانِ

يَأْتِي أَحَدَ الْحَمِيمِ الْوَحِيدِينَ فِي الْمَكَانِ، وَالَّذِي يَدَا عَلَيْهِ أَنَّ الْخَوْفَ حَفَلَهُ بِسَيِّئِ هَوِيَّتِهِ الْأَمِيَّةِ، عَادَ الْحَمِيدِيَّ، طَلَبَ مِّنَ الْحَارِ أَنْ يُسَاعِدَهُ، وَكَثِيرٌ مِّنَ التَّنَوُّدِ وَكَثِيرٌ مِّنَ الْخَوْفِ، فَهَذَا أَحَدُ الْخَرَائِطِ وَبِحَيْثُ دَاخِلَهَا سَرِيعًا قَبْلَ أَنْ يَحْدَا مَلَأَةً بِصَبٍّ، كَثِيرَةٍ، مَسْكَاهَا سَوِيًّا كُلِّ مَهْمَا أَصْلًا بِطَرَفٍ، وَدَخَلَ إِلَى الْخَفَاءِ سَوِيًّا، فَكُلُّهُ أَنْ يَنْحَرُكَ حِطَّةً أُخْرَى، صَاحَ الْحَارِ بِالْحَمِيدِيَّ «اعْلُقْ عَيْبِكَ وَتَحَسَّنْ طَرِيفَكَ»

أَمْتَلِ الْحَمِيدِيَّ مِّنْ قَوْرَةٍ، كَانَ يُدْرِكُ حَيْثُ أَنَّ تِلْكَ الْمَرَاةَ هِيَ سَبَبُ كُلِّ

تلك الحوادث هي تلك المرأة الملعونة، لذلك بدأ يتحسس طريقه في حذر خوفاً من أن يطاأ بقدمه جثة زميله المسكين، ساعد الحار في تغطية تلك المرأة.

ظنوا أن الأمر توقف وانتهى حين غطوا تلك المرأة، لكن هذا لم يحدث، استمرت الحوادث القريبة دون أي تفسير، شككت المراهبة لمر غريب للغاية، لم يخطر أحدهم في مرأته إلا وقتل نفسه، دون أي تفسير، دون أي تبرير، ودون أن يسر حتى بيت شقة يفهم من حوله ماذا رأى في المرأة أو ما الذي دفعه لارتكاب الأمر.

استمرت الحوادث واحدة تلو الأخرى، دون توقف، دون حكمة، دون عنزة لا تنقضي الأساس، إلى أن وصل مدير الإدارة لحل بسيط استوحاه من فعل الجار في الجريمة الأولى، أمر بتغطية الأسطح العاكسة والمرايا في كافة مباني الإدارة كود أي استثناءات، على أن يستخدم الموجودون كاميرات هواتفهم الأمامية من أجل القيام بمهامهم اليومية التي يحتاجون فيها للمرايا والأسطح العاكسة.

وعلى غير المتوقع نصح الأمر، توقفت الحوادث تماماً، ووعدهم المدير يبدأ تحقيق رسمي في الأمر لكن بعد انتهاء الزيارة الرسمية التي يتوقعونها خلال الساعات القادمة.

وهو الأمر الذي لن يحدث!

حصر الصباح

استيقظ هادي على اثر طرقات خافتة على باب غرفته، تظاهر وهو ينظر للمبنة الموحود بحواره. كنه يلومه لولا ان تذكر انه خلع عنه بطارياته، كما خلفها من ساعه الحائط هروبا من صوت غضب الثوابي الذي يوتر ويثير اعصابه!

كاد يذهب لفتح الباب لولا ان تذكر شيئا هاما، تحضير وجهه لبتائه من شغفه من اثار النكاح. على عكس ما توقع كنه عيانه منفتحان، انتفع جماء مما أدى لاندلاق حبله قليلا على مكب من ١ الى ١٠ في ملاحظة الآخرين لكونه قد اهان ما كنه لوقف طمعه، يستحق هادي ١٢٠

استسلم للأمر الواقع، وتحرك نحو الباب بجر ادبال الخري المتزح بالكسل، فتح الباب ورأى أكرم يقف على الباب، تطلع أكرم في وجهه قبل أن يقول وهو يدخل الغرفة «كلما مكينا، لا بأس»

فقط!

توقع أن يلقي أكرم على مسامعه مُحاصرة فملة أو أن يلكره نداعة ساحرة أو تعليق لادع، لكن أكرم اكتفى بتلك الحملة وهو يسير نحو المكتبة، أمسك الرواية الموحودة على سطح المكتب، تطلع إليها قليلا قبل أن يقول وهو يعيدها إلى مكانها: «رواية جيدة جدًا، كنت أنا من رشحناها له»

نظر إلى هادي مُتسائلا: «هل قرأتها»

هر الأخير رأسه، فأعادها أكرم للمكتب مرة أخرى وهو يقول «لأند

أن تفعل، هل أنت مُستعد؟

امسك هادي بيد أكرم وهو يظن في ساعته التي التفت حول رصعه، عظيم! ما زال يمتلك من الوقت ساعة تقريبًا كي يستعد، وكل له مدير الإدارة - بعد إيعاز من أكرم - مهمة تعريف المستعدين بحديقة الشياطين. وهو أمر كل شاكر أنه عليه حقًا.

تتابع مرة أخرى قبل أن يقول لأكرم: «سأستحم فقط ومن ثم سأخرج خلافهم»

ربت أكرم على كتفه وهو يقول: «تخلص من آثار النكاح يا فتى، ستجد الصبح ينظرك أمام بوابة الحديقة خلال ساعة بالوسط»

مدّ يده في جيبه وهو يخرج بطاقة تعريفية مغطى عن حريط أسود طويل يكفي المنعلق في رقبته حاملة كاشف عن هويته وهو يقول: «هذه بطاقة تعريفك ونصريح دخولك للحديقة. ساري لمدة ٢٤ ساعة فقط»

هرّ هادي رأسه وهو يمد يده لتسلم البطاقة، لكن أكرم أبعدها عنه وهو يقول: «أنا في الصالة الرياضية، في حال أردت أنما تنصت أو شخصًا تشكو له هفك بدلًا من النكاح وحيدًا في حشا الليل»

انتم هادي وهو يمسك بالبطاقة قائلاً: «لا أعتقد أنها ستتكرر»

تحرك أكرم نحو الباب وهو يقول دون أن يظن خلفه: «لا ضرر من تكرار الأمر، لا تقسو على نفسك»

أغلق الباب خلفه تاركًا لهادي مساحته الشخصية من أجل الاستحمام والاستعداد للخروج، وهو الأمر الذي لم يستغرق منه طويلًا



علي عكس نبله البارحة . مدا هادي مرناحا . وباستثناء الانتصاح القليل
الذي يظهر تحت عيبيه جزاء النكاء . لكل شعره كان مُصَفَّفاً بعناية .
ملابسه مكوّنة باهتمام . وتضوح منه رائحة عطره المُفَصَّل (Paco
(Rabanne Invictus

اقترب منهم وهو يراهم ينضمون في انتظاره . بطر في ساعة يده . وصل في
ميعاده . نظانا كان احمره المواقيد من سماته نميرة . رغب بهم وهو
ببأسهم . هل انتم حاضرون؟



رفع واحدة منهم يده وهي تقول « يا استاد »
نفسه وهو يقول « هادي . هادي . دون استاد »
احمر وجهها جعلاً قبل ان تُصيف « ليلي قادمة » فقد صمت فقط شيئاً في
الغرفة ودهشة لا حصاره تنريفاً

احتفت انتسامته سريعاً وهو يقول « سيدا دور »

لكمه صمت حين راها قادمة تهوول بخطوات سريعة من أحل اللحاق
مركب المجموعة . بطر إليها وهو يرتدي ملاصق الحدية قانلا « أنسى أن
نكون المرة الأخيرة يا ليلي »

استمعت بإخراج وهي تقول « أعدك أن تكون المرة الأخيرة »

تبددت حديثه قليلاً وهو يقول « لا بأس . هيا يا »

سمح لهم مسؤولو الأمن بالدخول بعد فحص تصريحه سريعاً

على الرعم من تشبه الحديفة خارجياً بالشكبات العسكرية . إلا أن
الوصع يتغير تماماً يُعْزِد أن تغمر نواية ذلك المسى الصمغ . الذي يقسم

من الداخل لثلاثة أقسام

معمل ضخـم.. تُجرى به العديد من التجارب والتحليل التي تساعد الموجودين على فهم الأنواع المختلفة من الشياطين والكائنات الغريبة، الموجود منها هنا وغير الموجود كذلك

أما القسم الثاني فهو قسم خاص بالإدارة العامة وقسم الأرشيف، يعمل فيه المسؤولون عن هذا المكان، الأرشيف يتكوّن من سلسلة حجرات تمتد تحت أرض المكان بأكمله، أم مكاتب المسؤولين فهي عبارة عن مكعبات راحية، كي تسمح لهم بمراقبة كل ما يحدث من حولهم، على الرغم من كونها مصنوعة من راح مخضف خمر قليل للكثير وفجوة ناقصة وسائل الحماية، وتحيط بها حقول من الطاقة المعطّبة كي تحميهم شرور ما حولهم

أما القسم الثالث وهو أكبرهم مساحة، فهو الحديقة نفسها، وهي تقع في غرفة واحدة واسعة للغاية، تحتل ثلثي مساحة المبنى تقريباً، تاركة للمسقيين الباقين الثلث المنبقي يتقاسمونه فيما بينهما.

وقف رحلان من العاملين بالحديقة في استقبالهم بانتصامات لطيفة، مُسكّين في أيديهم مجموعة من النظارات الخاصة من صناعة شركة «حوحل» مروّدة بالأشعة تحت الحمراء، والتي تسمح لهم برؤية ما لا يُمكن رؤيته، وساعات ذات حساسية عالية للغاية من صناعة شركة «جالاكسي» المتخصصة في صناعة الساعات ذات الحساسية الفائقة والدقة العالية. كما أن بها رآ صغيراً يسمح لك بحلق حالة من الصمت الصناعي، في حالة مواهنتك لأي شيء لا تريد سماع صوته، أو في أسوأ الحالات.. تخشى سماع صوته.

وحرصوا على تسلّم كل شخص لسماعة ونظارة، والتأكد من عملهما

بكفاءة عالية. قبل أن يسمح لهم بالدخول من بوابة رحاجية ضخمة، مصنوعة من نوع خاص من الزجاج لا يسمح لهم برؤية أي شيء، لكن بمجرد أن دخلوا تحفد العديديون في أماكنهم، فشعيرة خوف ضخمة سرت في أجسادهم، شعروا وكأن إصفا من الحديد البارد لمس أعمدهم المقربة.

امام أعينهم كانت الشياطين والوحوش التي ظالموا بها حرافية، تضطرب في أفضاص رحاجية. تنظر إليهم كما يلطرون إليها، تطالعهم كما يظالمونها. المارق الوحيد كان في النظرات. حملت أعينهم نظرات دهشة وعدم تصديق. وحملت أعين تلك الكائنات نظرات شر وحقد لا حدود لها



ONE PIECE

لو حكى لهم شخص ما عما يروه نام أعينهم الآن لظنوا أنه كلام حكايات أو قصص زُعب خيالية، أو ربما خيال مريض لشخص غير سوي نفسياً، لكنهم ها هنا يرونهم أمامهم، يرتصون في أفضاص رحاجية ومجموعات من القلاء والأشخاص الذين يرتدون حميماً معاطف بيضاء ويحملون أوراقاً كثيرة يتحركون بين الأفضاص في اشتعال وعصبية، يكتفي كل منهم بإلقاء نظرة سريعة عليهم حين يصطر للمرور بجوارهم قبل أن يعود للتركيز في عمله مرة أخرى

تسأل أحد المستجدين بصوت مرتعد: «من هؤلاء؟»

انضم هادي لسداحة فلك المستجد وهو يقول: «شياطين، جان، وحوش خرافية، وكائنات أسطورية»

التفت إليه مُعقدا الحاحسين وهو يقول: «أنت تتحدث عنهم وكأنهم حضة من الحيوانات!»

ارتفع حاجبا هادي بإعجاب وهو يقول «انت لا تعرف مدى مطابقة
كلماتك للحقيقة».

مشدوها بما يرى، لم يقدر أي من المستحدين على أن يببس ست شفة،
لاحظ هادي الأمر فقرر البدء في الحولة حالا، في محاولة لاستغلال
دهشتهم وحماستهم للأمر، قال بحماس بالغ «والآن اسمعوا لي أن
أصحبكم في حولة سريعة في الحديقة لكي تستمتعوا بصيا لما هو

فصل أن يعترض أي شخص منهم أو يصبب كلمة أخرى بدأ هادي
بالتحرك نحو أقرب الأفاص إليه، بداخله استقر ~~والحمم~~ صمم الجنة،
أحول القميص قليلا، عيناها حمراوين مئنتان بالنشر والتحد، حصدته عليه
بالشمر القدر المشايخ، وكان شعره أو فرجه ثم بصل أو نمط مد أحل
بعيد، أنه أعظم طويل، مشوه قليلا، فمه وسع لعن، وأسانه بعيدة
متقوفة، اقترح هادي على القمص وهو يحيي ضيفا يقف أمام القمص
يراقب الوحش الكامل بداخله، تحامله الطيب ناعما وهو منهمك في
كتابة بعض الملاحظات، انسم وهو ينظر لهم قائلا في سعادة عبر مبررة:
«هل عرفها أيكم؟»

انفد حاجبا أحدهم وهو يقول بدعشة «عرفها؟ هل هي أنثى؟»

هز هادي رأسه موافقا، فأصاحت أخرى: «ربما! إذا كانت الأنثى بهذا
القبح، فكيف للذكر أن يدو؟»

«سترويه ذات يوم، ها هل عرفها أحدكم؟»

هر الجميع رؤوسهم بالنصي وأعينهم معلقة بالمخلوق المزعج الذي يبادلهم
النظرات بمصوّل شرير من داخل القمص، سألهم هادي «هل تريدون
القليل من المساعدة؟»

بدأ أن هادي مستمتع حقاً بهذه الجولة . هزت واحدة منهم رأسها في بطة
عطوف فأنلأ «لولا سلامك سبق كلامك . لأكنت لحملك قبل عظامك»

انسعت عباءة أحدهم بعبر نصديق وهو يقترب من القمص قليلاً وهو يقول
بدهشة فاعزاً فاه: «هل.. هل هي حقيقية؟»

«ملاكك؟»

«أنا.. أما النملة؟»

«نطحها ونحماها»

«كيف؟ كيف استطعتم صيدها؟»

ONE PIECE

كانت الكاميرا نهر . كاميرا من طراز حو برو الشهير مثنى الى رأس
شخص لا تظهر هويته . نكر يديه نظهران حلياً وهو يمسك بواحد من
أحمره الاتصال اللاسلكي . وعلى الرغم من الطلام المسيطر على كل
شيء . إلا أن الكاميرا كانت مرؤده نظام راديه ثيلية يسمع له بالرؤية
جيدا . كما يسمع له أن يحدد أماكن زملائه المحتشبين في أماكن
مختلفة . لولا نظام الراديه الثيلية ما استطاع أي شخص تحديد أماكنهم

انهال المطر من فوق رؤوسهم . تفرق كل شيء . راما تتحرك وسط
العاصفة . فناء صغيرة الحجم تتحطم طريقها وسط الأرض المظلمة
بالطبع . رفع جهاز اللاسلكي الى شفقيه وهو يقول «من ألفا إلى برافو»
الهدف يتحرك»

مررت لحظات قليلة قبل أن يأتيه صوت ألفي عبر التحمار يقول «مر برافو
إلى ألفا.. أتابع الهدف»

كان صوت الرياح بصم الأذان، رُخّات المطر كثيفة لا تتوقف، ليلة مظلمة اختفى قمرها تمامًا، كما اختفى سُكّان الواحة في بيوتهم هروبًا من المطر، وهروبًا من أسطورة قديمة يؤمن بها الأجداد والعجائز، ويصدقها الآباء والأمهات، وينكرها الأبناء والأحفاد، لكن الكل يحشاها حتى لو لم يعتقد بحقيقتها

رأها تتحرك، عبرت حوار زميله باحترافية شديدة دون أن تنظر إليه أو تلتفت نحوه، راقب زميله وهو يرفع يده إلى فمه وسمع صوته الألي يأنه عبر الجهاز ليقول «مر براهو إلى ألفا، تحرك الهدف نحو النقطة (ب)»

كان قادرًا على رؤيتها رغم ظلام الليل، غمرها لا يريد حتى سنوات عشر، تعلق بها صميرة طويلة وهي تعدو وسط الظلام، قاوم الطين الذي يتعلق بقدميها الصغيرتين وهي تحاول تطير بهذه الصميرة التي ولدتها الأمطار

اتجهت بخطوات صغيرة مرتبكة خارج منطقة العمران، تركت البيوت خلفها وهي تتحرك نحو منطقة جبلية قريبة، احتضت بين الحبال وهي تتنفس بصعوبة، بدأ الذعر يتسلل إلى روحها، بطرت للسماء وراى القمر يتوارى بين السحب الكثيفة، حاولت أن تهدئ من روعها وهي تسرع الخطى

رفع اللاسلكي إلى فمه وهو يقول «مر ألفا إلى تشارلي، الهدف في الطريق إليك»

أتاه الرد بشكل فوري: «مر تشارلي إلى ألفا، ألفا في المكان وانتظر الهدف»

تحركت الفتاة الصغيرة والظلام يحيط بها من جميع الاتجاهات، الحبال تحاصرها، بدت من حركاتها المليئة بالعصبية أنها حائفة، رعمًا عنها

بدأت ترتبك، بدت وكأنها تُفكر في العودة للحلف مرة أخرى، لكنها كانت قد قطعت جرأً لا بأس به من الطريق، تجاهلت خوفها.

سمع الصوت يقول عبر اللاسلكي «من تشارلي إلى ألفا الهدف يقترب من النقطة (ب)»

بدأت الضياء تتلغفت حولها في خوف، بدت وكأن حركاتها تسحبها العvisية والتوتر، بدأت تركض، فثارَت قطرات الماء هنا وهناك مع خطواتها المدعورة، تطايرت صميرتها من حلمها بحيرة تصاهي العبيرة التي تنممر بها. بدت وكسها تُفكر في الرجوع

أناء الصوت عبر اللاسلكي وهو يقول «من تشارلي إلى ألفا الهدف في نقطة الالتقاء، أكرر. الهدف في نقطة الالتقاء»

وقفت في مكانها ثابتة، لا تتحرك، من حلمها طهر طلاً كئيفاً، بدا وكأنه اشق من الحل المحاور لها، شعرت به قبل أن تراه، بدأت تتراجع بحواف بطينة للحلف، لكن الطل بدأ يقترب منها

سمع صوتاً يأتيه من اللاسلكي دور أن يسمع صوت تشارلي «الليل مملكتي والحواف حادمي وانت يا ممسكينة أضحية يقدمها لي الخوف كي أرضي»

نقلت الكاميرا صورتها وهي تتلغفت من حولها، بدت وكأنها لا تبحث عن مهر، كانت تبحث عن مُنقذ

وقفت مكانها وهي لا تحرر على أن تشيح نظراتها بعيداً، بدأت أمناً العولة تقترب منها، تبوّلت على نفسها من شدة الخوف، اقتربت منها أمناً الفولة ببطة شديد.

رفع اللاسلكي إلى شمتيه وهو يقول: «دء إلى كامل الوحدات التحرك مع الإشارة، أكرّر.. التحرك مع الإشارة»

عكست الكاميرا صورنها وهي تنسم في ثفة، انسامة أظهرت أسانها المألحة، مدت أما العولة بدما القبيحة نحوها، راقبتها وهي تمتد نحوها، أغلقت عينيها في خوف وأأس وقد أدركت أن الأمر انتهى تمامًا

رفع الحاهارة إلى فمه وهو بصرخ: «الآن»

وتحرك الجميع، اهتزت الكاميرا مع حركته، لم نسمع التروية واضحة بشكل تام، لكنها كانت كافية لنكشف أن ممسكينها يحدث، سمعوا صوت المرق ينق الصمت وصوت الجبر لحاسن، ظهر شخصها ملتصقا بقم خلف أما العولة وهو يمسك هذه ممسكينها بضعف، رواده، كانت لها اليد التي أن لقط، لكن الكاميرا، لم نكن كافية لإيقاعها، اقتربت منه، راد من قوة الكاميرا، في نوثر، ظهر القلق في عينيها وهي تقترب منه، يبدو أن الكاميرا لم تصفها، بل رادتها عينا فوق عينا

قل أن تصل له بخطوة واحدة فقط، ظهر رميله عن يمينها وهو يقول: «مخزية بقلنها قناة الاتصال المتوحدة بينهم، أهل تأخرت عليكما؟»

كانت هذه آخر كلمات يطق بها قبل أن يصفط ردا صغيرا في حواره، نتج عنه ددمات قوية لم تكن مسموعة، لكن أما العولة بدت وكأنها تسمعها جيدا، صرحت وهي ترفع يديها وتصفط بها أدبها في محاولة لسمع الصوت، لكن الصوت كان قويا، أربح حصدتها بقوة قبل أن تسقط أرضا دون حراك

خلعت الفتاة الشعر المستعار الذي يعلو رأسها، ظهرت ملامحها جيدا، دونه، كانت امرأة ثلاثينية صغيرة الحجم تتظاهر بكونها فتاة صغيرة،

حلم زميله قاعه وهو يسأله بعصب: «لماذا تأخرت؟»

تأمل بطرانه العاصية وهو يقول: «أردت أن أريد الأمر حكاماً فقط»

تجاهله زميله وهو ينقل حسد امسا القولة داخل شبكه معدنية فصلعه
حصبه مثل هذه الامراض وهو يسير بحوار السيد المرتضى في طريق
العمود نحو النواحي

سقاء يصبح من حلمها «انظراني»

لكنهما لم يعبوا أي انتباه:

هل كنت واحد من هؤلاء؟

سأله واحد من المستعدين هذا السؤال وهو ينشم استقامة ملينة
بالحماس. هو هادي رأسه وهو يقول: «والأحر كان الضابط أكرم»

قال الضابط وابتناساته تتسع لابتسامه حري ملينة بالمرح: «نأسأل أيكما
كان الضابط أكرم. سأعترض أنه البطل الذي وقف لبواحيها في حين
أنتك الأحر الذي أنت متأخر»

فهقه هادي قائلاً: «أظن أنك لن تعرف الحقيقة أبداً»

نادى القليل من المحطات قبل أن يشعر إليهم هادي ليتبعوه وهو يقول
«صباحاً الثاني من أصول عربية. ليس مصرياً. يعني الحسبة. حصر موتي
المشأ. هل سمعتم من قبل عن المثل الشعبي اليمني الشهير الذي يقول
إياك تخرج بالليل... تهشوف العظروط؟»

كثرت ليلي الكلمة بدهشة شديدة وهي تقول «عطروط»

ابنسم هادي بثقة وهو يقول «من دهشتك أستطيع القول أنك لم تسمعي عنه من قبل في حياتك، على عكس أمما الغولة مثلاً، رأيت خوفك في عينيك وأنا أقص عليكم كيف أمسكنا بها، وهذا أمر طبيعي للعبة لأنها جزء من الأساطير التي كونت وعبيكم، خيء لا يتحزأ من حكايات ما قبل النوم التي سمعتموها من آبائكم أو من أمهاتكم، حينئذ كنتم تحافون فعلاً لكنكم يوماً ما كنتم تقولون انصك ايها فعزذ أساطير وخواهات لنستطيعوا النوم ليلاً، لكنكم لم تكونوا تتحيلوا أن تلك المخلوقات موجودة دائماً وهذا، ربما كانت أقدم من كل أرض هذا الكوكب»

أبهي جملته وهو يعمر بعينه، صمت قليلاً فكل من يسمعها وعلى السقيص تماماً، فاطمأن اليه بنحو من العطروط رغمًا لا حدود له، يحافون من أمما الغولة؟ بالطبع! لكنهم يأمرون ليلاً فريري الأعلى، لكن حين تقص عليهم أمهاتهم قصصاً عن العطروط تصبح ليلة ليلاً، لا يعرفون فيها للنوم طعمًا»

أنهي كلماته وهو يشير نحو قصص رحابي جديد، نظرت إحداها نحوه قبل أن تشوق في فزع، تماكنت نصفيها حين رأت ابتسامة ساخرة نرسم على وجه سيدة قصيرة كانت نمر بجوارهما وهي تمسك بأنبوب احضار يحنوي على مسائل أحمر لرج، نطلعت مرة أخرى للقصص وهي تراقب الكائن الذي يقف بداخله مُحنياً، طويل القامة لدرجة مربعة، يقف منحني الظهر وهو يستبد إلى الزجج بيديه ويلصق وجهه فيه، ملامحه شبيهة بعلامح قرد أتى من الحميم، أبيض أسود فبيح، شماء عليطة تحتص لسان أسود طويل، أعين حمراء مشقوفة طولياً، حسده مليء بالمرو الأسود اللامع، عظامه الصلبة لا تتحمل ثقل حسده، تظهر بوصوح وهي تكاد تحترق جلده النحيل الشاحب، عضلاته مُنتفخة بشكل عريب

ترك لهم هادي عدة لحظات ليستوعبوا ما يرونه أمامهم قبل أن يقول «هل تعرفون قصته؟»

نتمنأ أحدهم بصوت يرتعد خوفاً «لا أعلم عنه أي شيء»

تنفس هادي تنفعا وهو يقول «هذا الأمر كآسطورة بمسبة حقيقة، تساقطها الألبس ونقصها الحداث على الأحقاد في ليالي الشتاء المظلمة. العطروطم الجن المتوخض الذي ينسطر الرجال في الطرقات الحالية والأرقعة المحجورة، يسكن ظلمات الليل. ويتعد من انخوف صديقا. لكن الأمر لم يتعد يوماً القصص والأساطير حتى يوم قريب سمعنا فيه بحر شربه عابض وعريب. العديد من الوفيات العاصفة في حصار موت «مسية» سمر الأمر مرور الكرام على الكثيرين، لكسا توقفنا عدة كنبوا. ورسما الأمور نتركب شديدا. ولا حظنا أمرا هاما»

صمت هادي بعدما وصل لهذا الجزء. ربما ليلتقط انفاسه قليلا. وربما كي يضي على الأمر كثيرا من التشويق

لم يحتمل أحدهم معه صبرا. قال بحماس شديد وفصول: «ما الأمر؟»

قال هادي يهدوء «لاحظنا العديد من الأمور المشتركة بين تلك الحرائم. كل القتلى من الرجال أو الشباب. لا نساء أو أطفال. جميع الحرائم وقعت بعد منتصف الليل. في شوارع حاسية وأرقعة مظلمة فقط. حبيها عرفنا وأدركنا أن هناك شيطان وراء الأمر»

فاطمنه واحدة منهم متسائلة: «لماذا لم يشكوا في كونه قاتل متسلسل؟ يستهدف فئة معينة. ألا وهي الرجال. ويقتلهم في الشوارع المظلمة كي يتوارى في الظلام ويتخذ منه مخبئا؟»

قال هادي بتركيب «لأن الأمر لو كان يتعلق بقاتل متسلسل. لقامت

السلطات اليمنية بالقصص عليه أو فتح تحقيق في الأمر، لكن هذا لم يحدث»

«وما الذي حدث؟»

«تواصلت مع أحد جهادي الأشباح اليمنيين، السيد محمد الترواقي في حائل سمعته بالاسم من قبل»

هنا انفيديون مهمهم (ووسهم باقي أن يكونوا قد سمعوا عن السيد محمد من قبل، نعم هادي الأمر، كان يهدي حيداً أن شهوراً فحنا هي مجرد شهر، نصبة في أوساط، فمنهم بالماورانيات ونحوها في حائل

أكمل حديثه: «ونفساً ثمين، ونفساً، فحنا المنطقا الوصول لحصر موت، وهناك وما أنفيل من الأساليب والكثير من التحقيقات. كجدة الأمر تأكله. يقف العطور في الأرفق الحاسية ليلاً، ينظرون أنه رجل مسكين فحنا، يطلب المساعدة وينظرون بالصعب، ينقضي صحابه من الرجال العائدين ليلاً، حين يقتربون منه معرض المساعدة، يتدأ بمصل قدرته على الاستطاعة والابتهاج، بتفخ حسيده شدة، يرداد طوله بطريقة مربعة، يستمر في التصحيم وهو يتسلح بقبحه المزعج حتى يموت الشخص الموحود أمامه من الرعب والحواف، لكن لاحظنا شيئاً هاماً أنه لا يقتل صحابه أبداً»

اعتقد حاحبا أحدهم وهو يقول بارتناك «لا يقتلهم؟ ألم تقل منذ لحظات أنه يقتلهم رغماً وفعراً؟»

انسم هادي لارتناكه أمام الحملة رعم وصوحها وصوح الضمير، قال بهدوء «لا يقتلهم بنفسه، يعتمد على قتلهم حوماً وفعراً، لكن صعيته لو لم يمُت فعراً لن يقتله أو يعتدي عليه»

«أغلب الظن أنه يتعدى على خوفهم. لكن الأبحاث لم تثبت الأمر بعد»

تأمل المظبوط وهو يقول «أعتقد أننا لسعر قريباً»

كأن يقول: «تأملوا، نحن نعلم أن نساءً واحدة منهم بدهنية»
تخبرنا كيف استطعتم به؟

طوبى هادي نساءه قبل أن يقول «ضاد وقتها أن ينهي»
«يستمع أكثر قدر ممكن من الشياطين قبل أن يخرج»
«وتخبر على قسم الأرض قبل أن يدخل بها»
«هناك ستعمل منظم مسجلاً لكمية اصطبل كل شيطان من تلك الشياطين»
«تبر مسجلاً لنا بالخروج في أي مهمة دور كاميرات صغيرة مثبتة في حودتها لتسجل كل لحظة من لحظات مقامها»

تفهموا الأمر. خصوصاً مع قصصهم الشديدة لروية نية الشياطين الموجودة في الحديقة، نعوها هادي في صمت تام



قبل أن يصلوا لوجهتهم التالية. طلب منهم هادي أن يضيفوا الزر الموجود في سماعاتهم. والمسؤول عن خلق حالة الصمت الصناعي، وأن يعتمدوا في سماعة على أجهزة الاتصال الداخلية الموجودة في السماعة بدلاً من الاستماع إلى صوته مباشرة، وعلى الرغم من عراب طلبه إلا أنه وافقوا من فورهم
كان قصصهم هو السبب في تغير سلوكهم من حب الاستطلاع والمعرفة واستبدالها بالسمع والطاعة

سمعوا صوت هادي يسألهم عبر جهاز الاتصال الداخلي «هل تسمعون؟»

هزّوا رؤوسهم في إشارة لكونهم يسمعون بوضوح، تحرّك هادي نحو قصص قريب، كان مختلفًا عن سابقيه، لأن هذا القصص مُحاط بعدة لافتات تنبيه مفادها ضرورة التسلّح بالصمت الصناعي، وعدم عبور الخطوط البيضاء المرسومة أرضًا

لم يفهموا السبب، لكنهم قرّروا ألا يسألوا، بعد قليل سيُعرفون كل شيء، هكذا علمتهم التحرّية، تلمّوا الموحود داخل القصص بدخنة قبل أن ينظروا إلى هادي وعدم انهم يتراقص في أعينهم

فإنهم تقف امرأة جميلة، بل ربما هي أجمل امرأة رأوها في حياتهم، شعرها أشقر مُمدد فوق كتفها، عيناها الزرقاوتان تلمعان في نعومة لم يروا مثلهما من قبل، خمرة حدودها تسخت في ريادة دقات قلوبهم، وابتناسمتها كادت تذبذبهم داخل صدورهم، ربما حتى لو دخل هذا القصص تجبًا للفتنة، لكنهم لم يحدوا سببًا آخرًا يُفسّر وجودها هنا.

سأل هادي واحدًا منهم رآه وهو يفرق في بحار فتنها وجمالها «ما رأيك بها؟»

تمتم دون أن يستطيع أن يرفع عينيه عنها: «جميلة.. وأي جمال هذا؟»

«راقب ضمها»

تأمل الفتى شفتيها، شهيتين كحبات الفراولة، تلمعان تحت الضوء، وكانهما تستمرانه، راقبهما دون أن يدري أن حسده بدأ بالارتجاف شوقًا زغما عنه، ويبدو أن هادي لاحظ الأمر بدوره، لأن صوته هذه المرة جاء مليئًا بالسحرية وهو يقول: «يا فتى.. هل ما زلت معنا؟»

حينها لاحظ الأمر، تحرّك شفتيها في إيقاع بطيء مُعل، وكانها تُهمهم بأغنية بطيئة أو لحن هادئ.

اعتدل في حرج وهو يُبعد ناظره عنها بصعوبة، تطلع نحو هادي وهو يقول:
«ماذا تقول؟»

سأله هادي في اهتمام: «ما اسمك؟»

قال العتي من فورهم: «مروان»

«اضغط زر الصمت الصناعي يا مروان واسمها سمسك. ربما استطعت
تلبية طلبها»

تردد مروان لوهلة، لكن رعيته في معرفة الأمر حكمت أقوى منه، ضغط
زر الصمت الصناعي وسممها للمرة الأولى، لكن صوتهما سحرا، لم
يسمع من قبل صوتًا بطلك بين طبفانه هذا القدر من السحر والفتنة.

هل تتاديه؟ ONE PIECE

«م - ر - و - ا - ن»

إبها تتاديه، اصطفت من بين كل الموحودين هنا بالبدء، لأول مرة في
حياته يشعر أنه محفوظ، صوته لا يقاوم، نسي هادي، نسي الحديقة،
نسي كل شيء باستثناء حقيقة وجودها أمامه

«م - ر - و - ا - ن»

يا قلب مروان الذي نصت لربنا حين سمع صوتك، يا روح مروان التي نعلقت
بك منذ رآك، يا عقل مروان الذي سلب حين تهب سحر كالفنان.

تحرك كالمسحور مُقترنا منها، خطواته بطيئة ثابتة، لسبب مفهوم انتابه
بعض الخوف، لكنهم تواروا في خلعية مشاعره وفاع أحاسيسه، بعيدًا.
حين يُمكن تجاهله، اقترب منها، تحايل دقات قلبه التي رايت بنف،

تجاهل قدميه اللتين بدانا في الارتفاع بشدة، تجاهل كل شيء أمام سحر صوتها الخلاب.

م - ر - و - ا - ن

اقترب **قل القلب** الرجاعي، عبر الخط الأبيض الذي حبرته **اللافتات** من عموره، اقتربت بدورها من الحاجر الرجاعي الذي بمسلمها عن بعضهم البعض، ألصقت بدنها على الرجاح، فعل مثلما فعلت دون تفكير

اقتربت بوجهها من الرجاح، اقتربت قليلا، حين شعر به امتلاكها، وأنها تغالزه، تدلت الأمور، تغير شكلها وحنس جهاها، تحوالت لمسح قبيح، مسح برندي فسفار نيمس قدر مفرق، تظهر هياك الأرض دون أن تلمسها، وشعرها المجفد يتخيز حول رأسها في حزن، يجدها بالعمان بشر لا حدود له، وهمهم ممدوح عن أعز لمسح مرور صرخة كانت نصم أدانه، سمحت له تلك أنصرحه برؤية أسانها الصمراء، يكاد السوس يلحها عن آخرها، أسانها أسود مشقوق ينراقص بين شفتيها كحبة سامه، ورغم وجود حاجر بمسماها من الوصول له، إلا أن قلبه كاد أن يتوقف من شدة الصرع، حاول أن يتحرك، أن يهرب منها، لكن الخوف كان قد تمكن من حواسه بأكملها، لم يعد يمتلك القدرة على الهروب أو الحركة، شعر بمن يقرب منه من الحلف، لكنه لم يستطع حتى أن يلتفت ليعرف هويته، في اللحظة الأخيرة وقبل أن يفقد وعيه زعما وهلعا، شعر بمن يصطط زر الصمت لصاعبي في سماعته

احتض صوتها، استعاد سيطرته على حسده فتراجع للحام سريفا، امتلات عيناه بالدموع وهو يتشمس بصعوبة، استند على ركبتيه، بكس رأسه أرضا وهو يتشمس بصعوبة، رأى بصع دمعات تسقط على الجهة الداخلية من بطارته، سمع صوت هادي بحر حجار الاتصال الداخلي يأمره بصرامة: «قل لها.. معي ملح»

لم يفهم الأمر رفع رأسه ويطرئه من بين دموعه. كان هادي هو الذي
انزعجه من بين برائث هنتها وسحرها. أمره مرة أخرى. هذه المرة امتزجت
فيها الصرامة بالعصب. صرخ به أقل لها ممع ملح!

لم يفهم مروان السب. لكنه قرّر ألا يحادثه كثيرًا. صرخ بها من بين
دموعه: ممع ممع ملح!

بطول البه قليلًا قبل أن يرجع للعلف وهي تستعيد هينتها نساهده.
ولأخفي قبحها حلف خسر حلاب وبهاء فنان. عادت نبيتها الأولى التي
حلم بها منذ قليل. تجاهلها وهو يطاربعو هادي. يستلعي بعض المداواة
الشم هادي وهو يروح كغميه بلا ضلالة. فأنزل. لطافا انعمدت ان
التحيرة العملية هي توصيلة الأسس للعلم.

ONE PIECE

(6)

وقف هادي امام أحد الأقباص، بداخله كائن مشوه، يُشبه بشري أحذب مُثل بورم هائل في ظهره، طويل القدمين، دراعه يتحرك بصورة مُستحيلة فيزيائياً وكأنه محكسور ومُعلق في الهواء، ينظر لهم بعينين واسعتين يُعجب عليهما اللون الأحمر، انقسم هادي وهو ينظر إليه قبل أن يتأمل دهشتهم أمام القمص، سألهم في هدوء: «هل تعرف أحدكم ما هذا؟»

نرفد الجمع قليلاً، قبل أن ترفع فتاة من وسطهم يدها وهي تقول بخجل: «هل هو الويدبجو؟»

نظر لها الجميع، بعضها باعجاب لأن من لم يكن يحظر على بالهم إطلافاً، وبعضهم بحسب لأنها سريفة البديهة فخلت من المعرفة ما لا يمتلكونه، هر هادي رأسه بمتة ويسرا ليحصرها أنها مُخطئة قبل أن يقول: «ليس هو، لكنه أحد أقربائه»

سرت همهمة دهشة بين الحضور قبل أن يقطعها هادي بصوت قوي مُتسانلاً: «هل من تخمينات أخرى؟»

انظر قليلاً وهو يطالع الحيرة التي مكنت عيونهم قبل أن يقول «الموجود أمام حصراتكم في القمص هو الوحش الأسطوري الشهير، القادم من حصارات الأمريكيين الأصليين قديماً إليكم، وحش فلكلور النافاجو، الـ Skin-Walker، أو كما يُطلق عليه (المتشبه) لأنه يعشق التشبه بصحاباء، الموحود أمامكم لأن صورته الحقيقية، لا يستطيع تغييرها بأي طريقة كانت، علماً بأنه يمتلك من تلك الطرق الكثير، لأن الموحات التي تُحيط بقفصه تُضعف قواه»

صمت قليلاً قبل أن يتسم شقة وهو يسمع بعض شهقات الدهشة والانبهار

وهي تدلع من بين أهواهم، قبل أن يسألهم «هل تريدون معرفة كيف
أمسكنا بهذا المسخ؟»

وعلى الصور اهتزت العديد من الرؤوس بالإيجاب، بالطبع يريدون معرفة
كيف أمسكوا بمثل هذا الوحش القوي. كيف سيطروا عليه؟ وكيف
أصاع لهم؟

وعلى الرعة من صبق الوقت إلا أن حادي كان منتشبا بأسفارهم أمام
شاته. يعلمه أمام حيلهم

تفهم بفهم. قبل أن يأمر الجميع بصعظ الزلزال الموحش على جدرانهم،
فعلوها جميعا لتمتد أصابعهم عميقة عمدة منسج. ومنسجوت بالنعلم في
الصوتى للأحداث

ONE PIECE

كان الحو باردًا، خرج بانريك من كوخه الصغير وهو يمسك بلحام
جليدي ينتهي بثلاثة أطواق، برندي كُتل كلب من كلاله الشرسة القوية
أحدهم حول رقبتة، على الرعم من سوء الأحوال الحوية وتأخر الوقت
قليلاً إلا أنه كان يعرف - ويُقدّر - تلك الحولة الليلية من أجل سلامة
كلاله، لطالما تضررت روحته بهذا كلما طالبت منه الحروح للتسره أو
لريارة والدتها العمقاء، وهي الأمور التي كان يرفضها ويتخفق بإرهاقه
من العمل في المزرعة لساعات طويلة، كانت دائما ما تقول سحرية «لكم
أنسى لو كنت كلبة من كلالك، على الأقل كنت ستصطحبني للتسره،
وكان دائما ما يحييها سحرية دور أن تسمعه «لكم أنسى لو كنت
امراة لطيفة، على الأقل كنت سأظل بضحكتك بدلا من الهروب منك
بضجة الكلاب»

راغب البحار المتصاعد من همه سميت برودة الحو ، قبل أن يتحرك نحو
 الحبوب ، في اتجاه الرياح ، هروبا من لسعات برودتها ، ناه بين حواطره
 قليلا وترك الزمام للكلاب الثلاثة لتقوده حيثما تريد وأبما نذهب ، لم
 ينته للأمر ولم يبق من حواطره الا حينما سمع صوت زمجراتهم الشرسة ،
 يعرفها جيدا ويحفظ أصواتها ربما أكثر من صوت روحته ، يجيد ترجمة
 انفعالاتهم من فغرود أصوات حيوانية لمشاعر يعرفها يقينا ، هذه المرة أدرك
 الأمر حريصا كانوا حاضرين !

وشده !!

نوقف ، ولم يحنح لحبيب لحامهم ليوقفوا بشوهم ، رفعتهم هراجهون
 للحلف في خوف مفرج بالطلق ، نظر أمامه ظم بر سون نطلام ، لكبه ببق
 فيهم المعابة ، صرف ان هناك شيئا ما كما كان في تمنعته ، الرحمة التي
 سرت في عمدة اللدخي الحزن ان الاحير يراه ويراقبه

فكر ان بدبر وجهه ويمدو نحو الكوج ، نكر هل من الأمر ان يديه
 ظهره ؟

بدا بالتراجع للحلف ببطء ، تحنن سدقته المعلقة على ظهره وكأنه
 يستمد منها الأمان ، لكن معديها البارذ اتار قلعه ، بدا بالتراجع للحلف
 في شريعة قبل أن يسمعه !

صوت وقع أقدامه البطيئة ، كان يتحرك نحوه ، أيا كان حسه او نوعه
 فما هو على وشك كشف الستار عن نفسه أمام عييه ، يتحرك ببطء ،
 واثق الخطى كأنما ملك الكون من حوله ، وقف ماتريك في مكانه دون
 أن يقدر على الحركة ، راقه وهو يخرج من وسط الطلام ، شعر بقلبه
 يؤلم بقوة ، وكان هناك من يعنصر قلعه بضصة باردة ، هل سيسقط
 فريسة لأزمة قلبية من شدة الخوفة ؟

وكان الظلام انقشع ليظهر من داخله هذا المسخ، وكأنه تمخض ليلد من الرعب ولدًا، كان يُشبه الذئب، لكن هذا - وبكل تأكيد - أضخم من أي ذئب آخر كان قد رآه من قبل، وهو قد رأى الكثير من الذئاب!

تراجع للخلف سريعًا وهو يشق، حاول أن يجد الكلمات المناسبة ليناحي بها الله كي يخرج من هذا الموقف لكنه لم يجدها، وكان الخوف تلخف بها ليركه وحيدًا في سرد الرعب، تغرر فسقط أرضًا، فخرجه الزحف فوق محرته قلبلاً، لكنه كان دكيناً، علم أنه لو لم يتصرف سريعاً لانتهى الأمر، لا قبل له بمواجهة هذا المخلوق، الذي عرف وتأكد أنه ليس ذئباً من الأنطرة الأولى، أمسك ببندقته ومسحها سريعاً، وحده فوهتها نحوه دون أن يفك حزامها عن ظهره، لوى جسمه كي يتمكن من التصويب، كان يصرخ جدياً أن لكل دفقة ثمن، وأنه من سيدفع ثمن لحظات التأخر، أطلق الرصاصة واحدة قبل أن تهب بقوة الدفع البندقية من يده، سمع صوت صغير يحرق أذنه من شدة قرب الرصاصة من وجهه.

لكنها كانت كافية!

رأه ينزف من عينه وهو يعوى بصوت كاد يوقف قلبه هلعاً، كانت كافية لتجعله يتراجع نحو الظلام مرة أخرى، عوى ثانية وكأنه يستحب، وقف وهو يجذب لجام كلاله وانطلقوا جميعاً في العدو نحو الكوخ، دون أن ينظر خلفه.

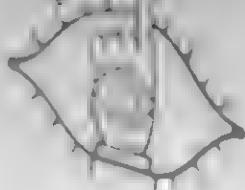
كان يعرف أنه لن يُطارده الآن وقد استغل نالماً حركه

لكنه كان يعرف جيداً أنه لن يكون لقائهما الوحيد!



سمع صوت الطرقات على باب كوخه الخشبي، انتفض من نومه، هكذا حاله منذ لقاء ذلك المسخ، أصبح يرتحف كالورقة طوال الوقت، مُثقل بأعصاب اهتزازات من قسوة التوتر، سمع صوت الطرقات مرة أخرى، مد يد مُرتجفة نحو المنصدة الخشبية الموجودة بحوار سريريه ليتناول كوبًا من الماء، شرب منه قليلًا علّه يبتلع القليل من توتره قبل أن يسأل بصوت مُرتجف «من بالباب؟»

سمع صوتًا أحسنًا بقول في تعلّم «أنا غريب صلّ طريقه، يبحث عن سقف بيت نخفه، وزعيم خمر يسد حوّه، فهل لك أن قساعدي؟»



رفع حاجبيه في بفضة!

غريب!

ONE PIECE

ها!

لم ير أعراب في هذه المنطقة منذ سبعين عدة، وقف وهو ينظر لبتدقيته المعلقة على الحائط، كانت الكلاب قد سافرت لمرعة كلود، شقيقه الصغير، لأنها في الصرة الأخيرة لم تتوقف عن السباح طوال الوقت وهو أمر زاد من توتره، بينما سافرت زوجته إلى أهلها لتقصي عندهم عدة أيام، تراجع في اللحظة الأخيرة قبل أن يتجه نحو الباب، أمسك بمصباحه من فوق المنصدة المحاورة للباب وهو يصفحه

رأى الغريب بقف مُستسماً، يبدو عامضاً، يعطي عييه اليسرى بقطعة من قماش أسود اللون، ابتسم لوهلة حين مرّ بحائطه أنه يُنسه الضراجيه، قبل أن يُحمي ابتسامته بعيداً وهو يبتعد عن الباب سامحاً للغريب بالدخول

قال بصوت نشوبه بعض الصرامة «كنت أحضر سندقيتي لكنني قرّرت أن أؤجل هذا القرار»

كانت معلومة لا هدف منها سوى تسيه العريب انه يمتلك بندقية في الكوخ، عله بتراجع عن أي أفكار سيئة، هذا في حال امتلك بعضها بالطبع، انسم العريب وهو رأسه دور ان يُعَقَّب، حين اقترب العريب لاحظ شيئاً غريباً، كأنه كان سميماً وفقد الكثير من وزنه، أو أو كان جلده واسفاً عليه بعض الشيء، هز رأسه وهو بطرد ذلك الحاضر السحيم عن رأسه، سانه في رفق «هل تريد القليل من الحساء؟»

هز العريب رأسه في موافقه وهو بينسم امتناناً، نوحه نحو القدر وهو يُشعل نارا تحته، قبل ان يسمع صوت رجلة حافته من حطه، نظر للحلف وهو يتوقع ان يراه حائماً حتى المقصد، نحيه كان والهم حيلة



كيف وصل ان هنا بهذه المزرعة؟

قبل ان يحد لحم منجمه الى راس المنشئه وهو يمرق الحند من فوقه، حينها علم انه يواجه منشئه بالفعل اسمع الكنبر من القصص من حده وحدثه عن المنشئين وعن طرفهم في التكرار، قالوا له ان بإمكان المنشئه تغيير ملامحه بشكل يكاد يطابق البشر، لكن عيبه دانفا ما نصحابه، أو ان المنشئه قادر على ان يسلك طريقاً أصعب قليلاً، لكنه يحه ويستمتع به، بأن يقتل بشرياً ويسلح جلده عن لحمه قبل ان يرتديه وكأنه ري رسمي!

شعر بالمنشئه وهو يمد يديه ليُمسك به من ذراعيه، رفعه عاليًا وهو يمنح فمه عن آخره، وكان ممصلااته مصبوعة من المطاط، وحد فمه يتسع للعاية وكأنه سبهنته، شاهد أصابه الحرة وهي تلتمع بفعل لعابه المتساقط، صرح فرغاً «أثقدوني!»

ابتسم المنشئه في سحرية وهو يقول «من اندي سيفذك من بين برائتي أيها النافه؟»

سمع صوتاً يقول من حلقه: «أنا»

وصوت آخر عن يمينه يقول: «وأنا أيضاً»

انتمص المنتبّه في فراغه وهو يلقي سائريك نحو الموقد المشتعل. سقط فوقه وهو يغرق الماء بسبب وعاء الحساء الساخن الذي اسقط فوق حقه. لكن الأمر - بالنسبة - كان أفضل قليلاً من الموت من أسباب عدم التعيش.

من حلق المنتبّه وقف رجلان متحاورين. أحدهما جند أكرم والآخر كان هادي. بدا أكرم غريباً مناهياً لبد الفئول وهو يمسك في يده برمح دائري. وهو الأمر نفسه كان هادي يمسك في يده رمحاً مستقيماً. معدي من طراز قديم يسمع صوت الصحاح المتوحد بخوااره

ماحمهما انتبهما فاعترفاً ودخل منهما يستند في حذاء. انتمص المنتبّه وهو بعيد الكره. لكن هذه المرة حده هادي نحوه بعد أن يظاهر بالتعثر في أحد المضاعف. طنه المنتبّه فربسه سهلة فقرر أن يركب عليه متحاشياً أكرمه الذي كان ينتظر هذه الفرصة. وحره بطرف الرمح. حاول أن يطمعه لكنه كان بعيداً عن محالته فاكتمى بوجهه. وكان الأمر كافياً لأن يصرح الأخير بأنهم وينصاعد دخان أبيض اللون من حرقه

وقف حوار الماب مترحمًا. كان يمسك في الهروب. وهي الحطة التي توقعها أكرم هورا فقال مُعَدِّراً: «لا تحاول» العديد من زملاسا ينتظرونك بانحارج

نظر المنتبّه نحو حرقه الذي لا يزال ينصاعد منه الدخان. قبل أن يقرر أنه لا بد من القتال، وقبل أن يتحرك من مكانه قرر هادي أن يصع حداً للأمر. أطلق رصاصة واحدة نحو قدمه اليسرى. سقط المنتبّه أرضاً وهو يصرخ بأنهم لا حدود له. نظر له أكرم نظرة مليئة باللوم وهو يقول: «لم

تترك لي الفرصة لأستمع قليلاً»

قبل أن يخرج من جيبه جهازاً صغيراً يضغط زرّه لتخرج من مقدمته شبكة رفيقة مَكهرية. أحاطت بالمسح واحتوته داخلها وهو يرتجف جراء التعرُّض لشحنة كهربائية كافية لإفقاده وعيه دون قتله

قبل أن يفقد المسح وعيه طقطق بضمه ثلاث مرات متتالية بصوت عالٍ وكأنه نداء استغاثة يشبه ذلك الموجود دائماً في روايات وأعلام القصائير، ثم فقد وعيه وخمدت حركته تماماً.

سَمعا صوت بانترك يسألها من الحلف. «لماذا لم تقتلوه؟»

استسم أكرم متخفية وهو يقول «نحتاج للعديد معه قليلاً. هل بقودك بحوزتك؟»

ONE PIECE

هو بانترك رأسه وهو يحاول مسح الحساء عن حسده بالـم. قبل أن يقول هادي «شكراً لك يا مستر بانترك»

حملاً المسح فاقد الوعي وهماً بالخروج. قبل أن يسمعا بانترك يسألهم «ماذا كنتمما ستمعلان في حال قرَّر الهروب ولم يجد أي شخص بالخارج»

قال أكرم بمرح. «على الأرحح كان سيعود لقتلنا جميعاً، لكن يبدو أنه كان أحق بما يكفي ليسقط في فخ حد عتي»

صاح هادي أكرم على طريقة الـ High Five الأمريكية الشهيرة وهو يقول مُبتهجاً. «كانت خدعة موفقة»

قبل أن يخرجوا ويُغلَق الباب من خلفهما.

انتهى المقطع المصور الذي يُعرض عليهم، كان المعلق الصوتي حريصاً على سرد كل التفاصيل بالكامل بشكل يتماشى مع الصورة، بطر إليهم هادي وهو يتأمل لمعات الانبهار المتلألئة في أعينهم، قبل أن يتنفس بعمق وهو يسألهم: «هل لدى أحدكم أي أسئلة؟»

رفعت واحدة منهم يدها وهي تتقدم للأمام وسط رحام الجمع، ثم ظهرت ملامح ليلي من وسطهم وهي تنهمم قائلة: «لدى العديد من الأسئلة»

بطر هادي في ساعته، ما زال لديهم وقت لا بأس به من أجل سؤال أو اثنين، أشار لها أن انصبا في طرح أسئلتها، انصمت لثانية وقالت: «لماذا كان الرمح بحرفه؟»

انصمت انصامتة وهو يقول: «أنت ذكية، فكنت تتكلم هذا السؤال»

انصمت بالحجل وهي تتظاهر بمكتانة شيء ما في دفترها، بينما بطر هادي لهم وهو يقول: «هذا لأن نصل الرمح المعدني كان مُغطى بأكملة بالرماد الأبيض، ومن المعروف أن من المستحيل قتل المتشبهين إلا بنصل معدني أو رصاصية مغطاة بالرماد الأبيض، وهنا يأتي دور نصيحة هامة لا تبدأ قتال لا تمتلك فيه زمام الأمر، في حال هاجمنا أنا والصابط أكرم ذلك المسخ دون أن نعي نقطة ضعفه ونجهز للأمر، لنحرعنا حرارة الخسارة وربما خسر أحدنا حياته على يد ذلك المصح اللعين»

رفعت ليلي يدها مرة أخرى، أشار لها مانحاً إيدنه لتطرح سؤالها، قالت بحماس: «ألم يأتي في بال أحدكم أن تلك الطقطقة المتتالية التي أطلقها حين سقط فريماً لشبل ككما، كانت شيفرة من نوع ما، أقول هذا بناءً على دراستي الـ»

قاطعها هادي وهو يقول: «وما هي دراستك يا ليلي؟»

قالت وقد بدأ بنساب صوتها بعض العضب جزاء مُقاطعتها «أنا مُتخصصة في فك الشفرات وال...»

للمرة الثانية قاطعها ، هذه المرة لم يحاول أن يحمي سُخريته وهو يقول «لا أظن أن الشباطين لديها شيفرات ولا أسرار لتحفيها يا ليلي»

شعرت ليلي بالصبغ ، لم تحتمل أن يُقلل أحدهم من الشيء الذي تعشق لم تحتمل أن يسخر أحدهم من دراستها ومن علم عظيم مثل علم النعمية ، لم تُفكر كثيرًا ، وانطلقت من فورها تقول «علم النعمية تكما يعرفه الخبراء من أمثالي ، لو علم التشفير ضما يعرفه هؤلاء زعماء الدارسين وهو دراسة وممارسة انقبضات من أجل تأمير عملية التوصل بوحوش أشخاص آخرين مثل الأعداء ، وهو علم هام للغاية ، يفهم شكل أساسي على تحويل البيانات من شكلها الطبيعي المصنوع إلى شكل غير مفهوم ، لا يفهمه سوى من يملك طريقة فك التشفير فقط ، وقيل أن يحبري أي شخص أن هذا العلم مثل كثير من العلوم بدأ ونشأ في العرب ، اسمح لي يا سيد هادي ، واسمحوا لي حميفًا أن أحرككم أن أقدم شبيمة معروفة في التاريخ كانت هنا ، في أرض الكتابة ، في مصر أول دليل معروف على استخدام التشفير كان في نقش منحوت حوالي العام ١٩٠٠ قبل الميلاد ، هل تعرف يا سيد هادي أين كان وماذا كان؟»

شعر هادي بقليل من الحرج كونه لا يعرف تلك المعلومة ، لم تنتظر ليلي إجابته ، كان عصيها هو وفود حديثها الذي لا ينوقف

استكملت حديثها : «كانت في قصر النبل حينو محقق الثاني ، استخدم الكاتب وقتئذٍ بعض الرموز الهيروغليفية عبر العادية هنا وهناك من أجل تعبير شكل الرسالة ومصمونها بطريقة كريمة ، وعلى الرغم من كون ذلك النقش ليس نوعًا من ابواع الكتابة السرية إلا أنه نصنّف تحويلًا في النص الأصلي ، بعض الناس الذين أظلمهم مثل حضرتك يا سيد هادي

اتسعت عيناه وهو يرى هادي ومجموعة المستجدين، أشار نحو ساعته بغضب وهو يرمق هادي بنظرة لم يرها من قبل، وقبل أن يسمح له بتبرير موقفه أو شرح الأمر - حتى ولو بالإشارة - أشار له أن يصرف المجموعة، هز رأسه قبل أن يلنظر للمجموعة وهو يقول بكثير من التعجل: «حسنًا، انتهى وقتكم هنا اليوم، عليكم أن تذهبوا...»

حاولت ليلي أن نحتج وهي تقول: «لم تنتهي استلتي بعد، لا زال لدى بعض

الـ

قال هادي بعصب وبلهجة أمر: «حالا، اطيعوا الأمر». شعروا بتوتر الأمور. فاضروا جميعا التزام المنصب وإطاعة الأمر، توخه هادي بخطوات سريعة نحو الباب الرئيسي وهو يناديهم من خروجهم جميعًا، قبل أن يعود بخطوات سريعة نحوهم. التزم وهو يمد يده نحو المفتش: «أهلاً بك يا سيدي».

لم ير نظرة عدم التصديق التي تظهر في عيني أكرم، أو نظرة القلق التي ظهرت في عيني مدير الإدارة، نظر إليه المفتش بغضب دون أن يمد يده قبل أن يقول بشدة: «ومن هذا أيضاً؟ هل تشعرون أننا بالمعل نمتلك الكثير من الوقت من أجل أن نضيعه مع أحد المستجدين الحمقى».

شعر هادي أن الأمور لا تسري كما خطط لها، حاول تبرير وجوده في هذا المكان بتعريف نفسه، عل المفتش يدرك أنه ليس مستجداً، استمر في مد يده وهو يقول: «أنا هادي طاهر ابن طاهر...».

أصدر المفتش صوتاً يسم عن الاعتراض، قبل أن يصرخ بعصب شديد ولعابه يتطاير في وجوههم: «اس الخائن».

(7)

وكان كلمته كان أدنا بفتح بوابات الجحيم على الجميع!

لم يُصَفِّ هادي أدبه، للوهلة الأولى ظن أنه أخطأ السمع أو شيء من هذا القبيل، سأل مرة أخرى بغير تصديق: «ماذا قلته؟»

كان سؤاله هو القشة التي قصمت ظهر الحمار، الذي بدأ بالصراخ مرة أخرى «ابن الخائن! أولاً يكسبكما عدم التعاون الذي نظهرونه بالفعل؟ والآن نأتون لي بابن الخائن من أجل عرقلة التحقيق؟ يبدو أن هذا المكان لا يتسم بالجدية!»



قاطعه المدير قائلاً: «أنا لا أسمع لك»

ONE PIECE

قال المفتش بعصب وهو يصعق على أسنانه: «لا تقاطعني مرة أخرى، وإلا قد صحت تقريرتي في الحال، وأنت تعرف إذا ما عرضت الإدارة العامة بأن ابن الخائن لا يزال يفعل، ولم يتم إيقافه عن العمل حتى الآن، وليس هذا فقط بل إنه يحاول التدخل في تحقيقي! ناهيك عن عدم مساعدتكما لي حتى الآن بالشكل الكافي أو حتى المرصّي!»

كانت عينا هادي مُتسعين في صدمة، بدا وكأنه تحوّل إلى نصال أو أنه انفصل عن الواقع، لا يتحرك، لا يتنفس، ولا يرمش، يقف ثابتاً ينظر نحو المفتش، يستمع لكل ما يقوله عن والده، براء وهو يُلطّح سُمعة والده أمامه ويصممه بالخيانة، ولا يقدر على الرد حتى من شدة الصدمة

احمرّ وجه المفتش للعابية وهو بصرخ بصوت عالٍ: «يجب أن يتم إيقافه عن العمل في التو واللحظة، هذا وإلا...»

لم يفد هادي قادراً على التحمل، لم يفد قادراً على الترام الصمت، ولم

يغد أسيراً للصدمة بعد الآن، الدفع نحو المفتش وهو يمسك بياقة قميصه ويحده نحوه صارخاً بغضب تحلى في عروق رقبته التي بصرت وكادت تنفجر. قربه من وجهه وهو ينظر في عيبيه. تطلع المفتش نشياطين العصب التي تتراقص بحسب في عيني هادي وهو يقول بشراسة «والا ماذا ايها الوغد؟ الا عازا؟ هل سئعتكما بالحياة مثلما فعلت مع والذي المسكين؟ هل سلطت سمعتهما بما لم يعملانه مثلما فعلت مع والذي؟ انت وعدت هل تعلم ذلك؟ انت وعدت ان ارحمك، وسأريك ماذا سيفعل بك ان ال انظر من عمل في هذه الإدارة»

صاح به مدير الإدارة وهو يحاول ان يبعده عن المفتش، لكن هادي كان متمسكاً به، وصحاه مرة ثانية على قيد الحين، مستكمل نور بخصه بجبر عاين بمحاولات المدير المستمرة، وهو يقول «سمعنا هذا ايها المحسن لو تحدثت عن والذي مرة اخرى سواء كان بالخير او بالشر سيبكون احر يوم في حياتنا لعمري ارحمته، هل نفهم؟»

في تلك اللحظة لم يقد المدير بحتمل الامر أكثر من ذلك، شعر هادي وكان مراغماً حديدة تمسك بيده، قوة لا قبل له بها كانت تبعده، ثم يعرف من الذي تبعده لكنه ترك بياقة قميص المفتش مراعماً، صاح المدير بأكرم عاصنا، أكرم حده مرهبا،

صمت قليلاً قبل ان يصيب «الآن» —

أمسك به أكرم، وضع جسده بينه وبين المفتش، الذي انتمى بمنغرية وهو يخرج دفتر صغيراً من جيب بدائه الداخلي، فتحه وكتب به شيئاً ما وهو يقول «شكراً ايها الساذج لقد ساعدتني في إثبات وجهة نظري»

كاد هادي يحبه لكن أكرم كتم فمه بيده وهو يحره حراً للحارج، كان أقوى منه فلم يحتمل معه صبراً ولم يقدر على مقاومته، انقاد

كانشاء التي تساق الى قدرها . بينما صاح به المُنش وهو يُعدّل من وضع قميصه قائلاً «هادي لذي رسالة اريد ان اطلعها»

اتسم بشحيرة قبل ان يُصيف «لوالدك انطيط! لكسي لا أتذكر ماذا كانت . دعني أتذكر للحظة» «ها نقد تذكرتها»

لم يذف صغره . كان حذف هادي للخارج بشكل ما اوسى من قوة عبي عاني بحسب المنش المشي . بالسخوية . أضمل لاحير خملته «احمد ان يسطر في الحبيب حبيب الحوة»

نظر بعدها للتدبير وهو يقول سحرية «هل سنشمل حبيبنا»

تحامل بطرء المنبر الملبدة العصب وهو ينطرك . لم يترأ الى حيارا آخرًا سوى اللعاق به وده به تابع نعم بينما حذب كبره هادي دون توقف حتى خرجا من المكان دحمتة . وهما في الساحة المزدحمة . لم ير أحد ما حدث بالداخل . نكته لم يكر مشهدا فنادا ان يحذب أحد الضباط القدامى صابط حديد من ملاسه وهو بكنم اماسه بيده

نظر اكرم من حوله . قل ان يأمر الجميع بالعودة لاشغالهم بعيدا عنه . امتثلوا جميعا كونه أحد القدامى . قل ان يترك هادي وهو يقول «ما الذي فعلته»

صاح به هادي وهو يقول «اولم نسمع ما الذي قال عن والدي»

قال اكرم بعصب «صمت . لكن هذا ليس التصرف الصحيح»

سحرية احابه هادي «وما التصرف الصحيح؟ اتركه بلوث سمعة والدي وأقف متضرجا»

عص اكرم شمته السطى في عصب وهو يقول «التصرف الصحيح هو

ان تعرف الأمر منذ بدايته ، كي تستطيع مُجادلته بالحُسنى ، فقال معي...
 سار دون أن يترك له الفرصة للاعتراض أو يترك له مجالاً للنقاش ، بعد
 عدة خطوات قال دون ان يتوقف: «بالمُناسبة يا هادي ، حتى إشعار آخر.. أنت
 موقوف عن العمل ومحوّل للتحقيق»



جلسا سوياً في غرفة هادي ، كان هادي عاصباً بحق ، عاصباً للدرجة
 التي جعلته لا يقوى على الجلوس سائناً ، أحد بحوب الغرفه دهانا وابابا
 وكأنه نمر حبيس يتوق إلى حريته ، بينما حلم أكرم على أحد المقاعد
 وهو يتأمل في صمت ، مر القليل من الوقت ، لم يهبط هادي ولم يستكن ،
 كما لم تطفئ نيران غضبه

سأله أكرم عَطُول أَمَلاً بعد؟

تحمّد هادي في موقعه وهو ينظر إلى هادي بعبر تصديق ، أراد أن يصرخ
 به ، لكنه يعرف جيداً أن لا دُنب له على الإطلاق ، ابتلع صدمته وهو يسأله
 بكثير من العصبية: «ماذا تريدني أن أفعل؟»

«تهذا ما رأيك بهذه المكرة؟»

قالها أكرم دون تردد ، وكان الأمر بديهي للعابة ولا يحتاج لسؤال ، للمرة
 الألف خلال دقائق قليلة يُفكّر هادي في ترك عان غضبه كي يطلق ،
 لكنه كان يعرف أن غضبه في هذه اللحظة جامع ، لن يُعرق بين عدو
 وحبيب ، سيأكل أحضر الشاعر ويأسها ، وسيقصي على أوصال الود
 بينه وبين من يقف في طريقه ، لكنه هذه المرة - وعلى الرغم من كونه
 يستشيط غضباً - ترك زمام الأمر كاملاً لعقله ، عارفاً أنه سيسيطر على
 كل الأمور خير السيطرة.

تتفسر بعمق، حاول أن تظمن نيران عصبه سبيل من الهدوء وهو يسأله.
«لماذا نعت هذا الوغد أبي بالخائن؟»

نظر إليه أكرم دور أن يحبيه، لكن هادي كان مُصمماً وهو يُكرّر
سؤاله: «لماذا نعتَه بالخائن؟»

في النهاية لم يجد أكرم بداً من الحديث، مطر في الأرض وكأنه يحاول
الهروب من مطرات هادي قبل أن يقول «ليس كل ما يُعرف يُقال».

كان هادي يعلم هذا جيداً، كما كان يعلم أن أكرم يموفه في الرنة
وبالتالي يعلم الكثير مما لا يعلمه هادي، وكان يحترم هذا اللعبة طوال
الوقت.

لكن هنا والآن وسمعة والده تلوث أمام الجميع.

لا مجال لمثل هذه الأحاديث الرسمية الباردة

جلس أمام أكرم، حاول أن يهدأ، قال وهو يستعديه عظاماً «أكرم،
أنت كنت أعر أصدقائه وأقرب رفقاءه، هل كان حاشئاً؟»

دور أن يفكر أكرم ولو للحظة واحدة قال من هور: «لا، لم يكن
والدك خائناً يوماً، بل كان نعم الناس»

تتهد بارتياح للمرة الأولى، عدم تردد أكرم وشرعته في الإجابة على
السؤال طمأن قلب هادي كثيراً، وأطمأ هذا الهدوء الكثير من نيران
غضبه، قال وهو يحاول التماسك «لكن لماذا نعتَه هذا الوغد بالحيانة؟»

تتهد أكرم للمرة الثانية وهو يُكرّر جملته، «ليس كل ما يُعرف يُقال يا
هادي»

قال هادي سريعاً «اعرف هذا اعرف هذا جيداً»

وضع يده على كتف أكرم وهو يقول «لكن من أحلي ومن أحل
والدي.. صديقك المقرب.. أخبرني بالسبب»

رفع أكرم يديه وهو يقول «لا أستطيع، عليك أن تعلمي، لكنني لا
أستطيع»

وضع هادي يده الأخرى على كتفه، كان يعرف جيداً أنه صادق، عمياء
تعميان صدقه، كما كان هادي يثق في والده، وطالما وثق والده في
أكرم.. فهادي سيقوله ثقة عمياء، مهما حدث، «لكنني لا أستطيع»
من أحل خلق حالة من الحميمية والود، صلت أكرم، وصمت هادي
احتراماً لصوته

كان يعرف أن عدم التقاطع هو خير جيد، ما زال هناك أمل، ما
رأى هناك طريقة لحل أكرم بعدل عن رأيه، عليه فقط أن يجد تلك
الطريقة

قال وهو يقترب منه قليلاً حيث أراد أن يشعر بصدق رغبته في معرفة
الأمر كاملاً «أكرم، استعطفك بكل ما هو غالي أن تصعني على الأقل
على بداية الطريق»

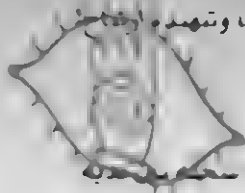
وقف أكرم وهو ينظر إليه بلوم، عرف هادي أن حديثه قد لمس شيئاً
بداخله، وأن محاولة أكرم للرحيل الآن ما هي إلا محاولة هروب من
ضعف يحس أن يسيطر على مكوناته فيصر له بأمر لا يريد إرضائه،
عليه أن يستمر بالصعد، عليه أن يستمر بالإتحاح، عليه أن يكون لرخا
مرعجاً!

حاول أن يمسك بكتفي أكرم مرة أخرى، لكنه تملص منه وهو يبتعد،

سار بخطوات سريعة نحو الباب. بدا وكأنه يهرب فعلا. لم يفد هادي يعرف ما الذي سيعمله. وكمحاولة أخيرة مدغومحا يائئس صاح واكرم يفتح الباب: «ألا يستحق أبي هذا؟»

تحفد أكرم في مكانه. مرّت عدة لحظات وهما يسبحان وسط صمت تام. قطع أكرم هذا الصمت وهو يقول دون أن ينظر خلفه: قسم الأرض تحت يدي عليه الشيطان الأقصر.

دور أن ينظر ردا حرج وألموا الباب نازكا هادي حمله. هذه المرة لم يكن وحيدا. كان مضجعه انتسامة رصا وتهدم الأرض تحت



نقد فعلها!

نقد واحد أول الحيط وما عليه الآن سوى سحقه تحت

ONE PIECE

دون تردّد



كان وصوله لقسم الأرضيف سهل للغاية. خصوصا في مثل هذا الوقت الذي يغتم بمناة فترة راحة للكثيرين. يستغله الكثيرين في تناول طعام العداء في صالة الطعام الصالحة الملحقه بالاداره ومن ثم ساعين من اليوم أو من الاسفرحاه. استعدادا لنفية اليوم وما فيه من أعمال

وقف أمام باب الأرضيف. هو يتأمل اللافتة المكتوب عليها بخط كبير «الأرضيف»

رسم على شغنيه انتسامه لطبعة حاول أن يجعلها مضمعة قدر الإمكان. طرق الباب وانتظر إلى أن سمع كلمة «ادخل»

كان يعرف هذا الصوت جيداً ، صوت الأستاذ عبد المنعم . أحد أصدقاء والده ومن حُسن حظّه أنه كان يعرفه جيداً ، على الرغم من أن قدوم هادي إلى هنا لم يكن بمحض الصدفة ، كان بإمكانه أن يأتي إلى هنا مبكراً ، خصوصاً وأن حديثه مع أكرم كان قد انتهى منذ ساعتين أو ثلاث ، لكنه طمق بتتظر حتى رأى خروج الأستاذ من غرفته ، واقفه من بين حصاص شيش غرفته وانتظر قليلاً حتى ينعمس في عمله ، كان يعلم جيداً - من حديث والده السابق - أنه بمجرد أن ينعمس الأستاذ في عمله ، يمس العالم وما فيه ويعرق بين الملفات القديمة التي ما زال متمسكاً بها رغم أنها تعتبر طرازاً قديماً ، لكنه استطاع السيطرة على الأمور جيداً ، حافظ على الملفات الورقية القديمة ذات الأوراق الصفراء والأطراف المشية ، واستطاع مواكبة الواقع والتكنولوجيا من طريق ترجمة كل شيء على حوامد خاصة بالإدارة من أجل سهولة الوصول إليها

دخل إلى الغرفة وهو يتأمل الأستاذ ، كان سميماً بعض الشيء ، يرتدي مطالاً أسود اللون وقميصاً أبيض تمرد على قيود البنتال وهو منه لبيدو وكان الأستاذ يرتديه منذ وقت طويل ، يحافظ على تمسك بental به عن طريق حمالات يعلقها على كتفيه متجاهلاً مراح رملانه له وتشبههم له بأحد الإعلاميين المعروفين ، أصلع الرأس من المنتصف ، بينما تحاصر صلته تنف من شعر أبيض اللون يأتي أن يمشط أو يستكين فوق رأسه

كانت نظارته قديمة الطراز تستريح على أرنبة أنفه وهو مشغول بمطالعة ملف قديم من فوقها ، لاحظ هادي أنه لم يطر نحوه ، يادره بالقول «كيف حالك يا أستاذ؟»

أشار له الأستاذ بإصبع واحد فيما معاه أن ينتظر قليلاً ، بدأ مشغولاً في قراءة فقرة بعينها ، تحركت شففيه دون أن تصدراً صوتاً ، أمسك هاتفه وهو يضع الملف على المكتب أمامه ، صور تلك الفقرة قبل أن يهمس لنفسه . «أحياناً يغلطون عن بعض التفاصيل التي من شأنها أن تغير مسار

كُل شيء»

نظر لهادي من فوق نظارته قبل أن تفرج أساريره وهو يقول مُرحَّبًا: «يا أهلاً يا أهلاً بالغالي ابن العالي، كيف حالك يا ولدي؟»

اتسعت ابتسامة هادي وهو يستشعر الدفء من خلال ترحيب الأستاذ به، قال سريعًا: «أنا بحير يا أستاذًا والله، لكبر».

كفر قد ندرت على الأمر طويلًا قبل أن يأتي إلى هنا، حطَّط جيدًا للأمر، كان يعرف أن قسم الأرضيات لا توجد به شبكة، وبالتالي لا يقع من هاتف الأستاذ المحمول، لذلك لم يعرف أنه حوَّل لتخفيف بحلول هذا الوقت. بينما كان الأستاذ يعرف والده جيدًا ويحبه، وهذا هو الوتر الذي سيسنعه هادي ويلعب عليه الحان حبيبته المحببة قال ولكن.. وصمت طويلًا ليصمم لفتنة لا تستهزأ به على حديثه

ظهرت أمارات القلق على ملامح الأستاذ المكترة وهو يسأله باهتمام: «ولكن ماذا يا ولدي؟ تحدث، أنا مثل بابا»

اتسم هادي وهو يقول مُتظاهراً بتأثره بكلمات الأستاذ: «بابا.. بابا أوحشني حذاء»

اعتلى الحزن ملامح الأستاذ وسكنه الوجد عيبه وهو يقول: «أوحشنا حبيبًا يا ولدي صدقي»

قال هادي سريعًا: «كُنت أفكر في»

صمت مرة أخرى متظاهراً بالدم، سأله الأستاذ باهتمام: «فيم كُنت تفكر يا ولدي؟ أخبرني..»

«لا، لا، لا كانت فكرة غبية على أي حال، أنا أسف لإزعاج حضرتك».

اسمح لي بالانصراف»

نظاھر بأنه علی وشك الانصراف من المكان بأكمله ، اذار وجهه وهو یمسك بمقبض الباب ، لكن الأستاذ ناداه بصراخه أنوبه : «تعالی هیا یا ولد ، أخبرنی.. ما الأمر؟»

انجم بخت قبل ان یستع انتملمنه وهو ینظاھر بالحرر مرة أخرى قائلا : «كنت أفكر كنت افكر فی استعارة أحد عملیاته من أجل ..» صمت وهو ینظاھر بأنه رموعة قد علیته ، انسم الا یناد فی حمو بالغ ، قام بصعوبة وهو یرست علی طھر هادی قائلا : «قفظة .. عتک امرک صمف یا ولدی . لكن ..»

صمت قلیلا قبل ان یصیف فی لجة تحذیریة الخطر هذا سرا بیما ..

نهلت اساریر هادی وهو یقول : «اعدك یا أستاذ . اعدك من كل قلبي»

عاد للجلوس علی مكنه مرة أخرى ، امسك بشاره حاسوبه المحمول وهو یطالع شاشته من فوق بطارنه كالعادة ، فتح بعض الملفات وهو یقول «وحدثنا» قام والدك بعملیة فی لیبا مع أحد الطباطل ، لكه كان بطلا واستطاع الانتصار علیه بعد عملیة ص ..

قاطعه هادی فی حماس وهو یقول : «هل یمكنی استعارة عملیته مع الشیطان الأقصر؟»

نظر له الأستاذ بشك ، شعر هادی ان حماسه كاد یودی به ، حاول تبریر موقفه قائلا : «أخبرنی اكرم ایها كانت عملیة قویة»

قال الأستاذ بقلیل من التردد : «لكن تلك العملیة تحدیدا ..»

قاطعه هادي منطاهرا بالنشر . العلم عبر مسموح لي بالاطلاع عليها .
كنت اعرف انها فكرة حمقاء . صامحلي يا استاد

شعر الأستاذ بتأنيب الصمير وهو يقول «تعالى يا ولد . أنا غير قادر على
لعب الأطفال هذا»

امسك جهاز بنسبة الحودة وهو يعطيه له قبل ان يخرج واضرة تخريب
(Flash Memory) من الحاسوب ويعطيهها له

نظر اليه قليلا قبل ان يقول «الست تعرف بالنطبع وكلمة يعمل الجهاز»

هز هادي راسه وهو يحاول ان يحس حماسه منكرة كبير قبل ان
يرحل . قطع الطريق ان تعرفه خطوات حربية من أهل قضاء البلة مع
والده في تلك «مهمة» منه ان يهتم كفاءة التمكن من أهل تزيين ساحة
والده :



كانت عرفة مكتب عادية للعامة . فرفة المنكل . نحتل مكانه صحيفة
أحد جدرانها الاربعة . بينما تزين ناسي عدة رواوير تحوي بين احصائها
شهادات تقدير وأوسعة تميز وساعة حائط عادية جدا . من الطراز المألوف
الذي تزين اغلب المبوت . الفائنة كانت حاله تماما الا من يروار فطرزة به
سورة من قصار السور بحيط ذهبي اللون . والرابعة كانت ترتكز اليها
مروحة ومدفأة . احدهما للصبف والاحرى للستناء . في منتصفها مكتب
حشفي صحن من اللون . يستقر على منطحة لوح وحاحي بضمك ١٠ مللي .
بينما يستريح حلمه كرسى مكتب اسود اللون يبدو مريحا

وقف طاهر على باب العرفة بناعلها قليلا . بدا وكأن الصورة تتوقف
قليلا . بينما على جانب الشاشة ظهرت بعض المعلومات العامة عن القضية

الاسم: أنور الأنور.

المهنة: مُفكّر، كاتب، باحث في أمور الماورائيات

ظروف الحادث: أنهى السيد أنور طعام غدائه مع أسرته بشكل طبيعي، قبل أن يذهب إلى مكتبه ويُعلق بابه من حلقه، كان يعمل على بحث عن أحمر أثناء إلتيمر، شيطان يدعى الأقبص، احتل من معرفته دور أن يتركه انزواً. بعد ثلاثة أيام وحدها خُنته في المغرب، وهو البلد الذي لم يزره يوماً أو يدخله أبداً

الانطباعات المدونة: لم يدخل أحد إلى الغرفة ولم يخرج أحد منها، الجاسي كان بالداخل. ظروف الحادث تُسمى بلال الأمر يسمى للعالم الآخر.

ظهرت تحتها حُملة تومض قليلاً، نظر هادي نحوها

لمعرفة المزيد من المعلومات عن الأقبص. اضبط هنا

كانت حودة واقع افتراضي، لذلك كان اختيار الصعط مجارياً للعبة، يكفي النظر لكلمة «هنا» من أجل أن تتم عملية الضغط، وهو الأمر الذي فعله هادي سريعاً.

بدأت الكلمات تتراص بحوار بعضها البعض لتكون معلومات مفيدة

الاسم: أقبص.

الفصيلة: شيطان

الواجب: وصع البيض، يضع في اليوم ثلاثين بيضة، عشر في المشرق، عشر في المغرب، وعشر في وسط الأرض

الهدف يخرج من تلك البيوض أنواع مختلفة من الحار والشرطين،
وجميعها أعداء للإنسان.

لمعرفة المزيد.. اضغط هنا.

للعودة للعلية.. اضغط هنا

لم يثر الأمر فضوله، ثم بينهم بمعرفة المزيد عن ذلك الشيطان. اختار
العودة للعلية مرة أخرى. تأمل والده وهو يحضر العربة بعينه. أشار
الأمر حينها في قلبه لحكمة تعلب عليه مزيغاً. عليه أن يسرع قليلاً قبل أن
يكشف الأستاذ أمره.

عاد لمشاهدة العلية التي تحدث أمام عيجه. شجعت والده وهو يدخل
المكتب. تأمل الموحودات بداخله قليلاً. أحمر أحد الموحودين بالخارج
بأمر ما لم يتنبه جيداً. قبل أن يعلق الباب من خلفه. انقسم منخريه
وهو يقول بصوت عالٍ «أعلم جيداً أنك موجود هنا، مثلك لم يرحل قبل أن
يطمئن أن خدعته قد نجحت».

انتظر قليلاً قبل أن يصمم معطفه إلى صدره. يبدو أنه شعر بالبرد فجأة،
اتسعت اتساعته وهو يقول «يبدو أنك قررت أخيراً أن تعلق عن وعودك،
أين أنت إدا؟»

بدأ طاهر يتلفت حوله بتمعن وساراً، وكأنه يبحث عن شيء محظي بفنائه
وليس عن شيطان مريد، قبل أن يجد صالته بدأت المراوير المعلقة على
الحائط في الطيران صوب رأسه واحداً تلو الآخر، تقادها ببراعة. كاد
أكثر من واحد منها أن يصيبه، لكنه كان رشيقياً سريع الحركة وهو
يبتعد عن طريقهم، اصطدموا بالحائط من خلفه، تناثرت شظايا الزجاج
في كل مكان.

قال طاهر بلهجة انتصار: «كنت أعرف أنني مُحق، أنت ما رلت هنا، ولن تُفادِر المكان أبداً أيها الأبله»

بدأ لوح الزجاج الصخم في الارتجاج، كان منهذاً يتشبّه لهوله الولدان، لكن انسامة طاهر الساحرة لم تهتر أبداً، ارتفع في الهواء أمامه، كان صحناً يتدور من حجه أنه ثقل للعاية، وقف أمامه وهو يروضها، قبل أن ينشأ لقطع صميرة، وبدأ واحدة تلو الأخرى في مهاجمة طاهر الذي بدأ في تقاديفها، بدأ على ملامحه أن الأمر صعب، انحنى انسامة، قُظب حاجبه في تركيز وهو يتعاداه، خاضع راحية تحاول قتله، وعليه أن ينجح في الهروب منها داخل غرفة صيفة



كان الأمر صعباً للعاية، لكنه لم يكر متعبلاً أبداً

بحج في الأمر، بعد أن أصيب بالعديد من الحروم والحدوس، لكنه في النهاية وظل وهو يناضل الشطابا الزجاجية الملقاة أرضاً، قبل أن يتحرك من مكانه بدأت الشطايا في الطيران مرة أخرى، بدأ على ملامحه أنه توقع أن تعيد الكرة مرة أخرى، لكنها لم تفعل بدأت بالنكدش فوق بعضها البعض بطريقة عريضة، نوهلة شعر هادي أنها تكون شكلاً شيطانياً!

وكان وكان شيطاناً خلق من شطابا الزجاج ويقف الآن في مواجهة والده!

لكنه لم يكر يتحبل كان الأمر حقيقياً!

قال والده مسخرية، لكن الفلق ظهر فيها حلياً: «ها أنت ذا أيها الوغد، علّق أن أحذر، لا تحاول أن تهرب لأن كل مداخل ومحارج تلك العرقة مُعلقة بملح حشر، لن تستطيع الهروب منا، لذا يبدو وكان الاستسلام هو خيد»

قل ان يكمل خملته راى هادي البد الرحاحيه وهي تتحرك لتصمغ والده على وجهه ، شفق وهو يرى الحروج العميقة التي ظهرت على وجه والده ، الذي بدا وكأنه لا يتغير بالألم . مد يده في حبه وهو يقول «سيت ان أخبرك.. أنا الآخر أحمل ملجأ خشنا في جيبي»

سمع هادي صوته شيطانيا يقول في عصب «لا اهتم ، لنكني بها بلنا سونيا»

فتح والده رحاحه الملح المسيرة ، بينما اندفع الشيطان الرحاحي نحو انقى الملح في وجهه الشيطان ، سمع الجميع صوت صرخاته ، كان يصرخ بالهم وكأنه يعترف حيا ، لكنه لم يتوقف ، استمر في يدفعه نحو طاهر الذي شعر به فعاصر ، لم يجد سبيلا للهروب ، بدا وكأنه لا يستطيع لا مفر منه

هل ان يحدث انصدام ، مسرح ظاهر في خوف ، وظهر الشيطان في اله
نكر شين لم يحدث!

اسودت الشانه فعاء وخملة ، انتهى التسجيل ، تظهر بخط أنيصر في منصمها!

اعاد هادي الكرة فلما مه ان الامر مجرد خط تقني ، لكنه لم يكن!

انتهى التسجيل هنا ، لم يعرف ما حدث بعد ذلك!

لا بد أن يعرف الأبد ان للتسجيل شية كان والده حيا وهذا يعني انه حيا من الأمر ، نكر كيف؟ كيف يدعو المرء من هجوم كهذا؟

الا إذا

جلس أكرم أمامه والنوم ما زال يسكن عييه . لم يبق بشكل كامل بعد ، كان هادي قد اتصل به وأبطله من يومه ، قبل أن يطلب منه القدوم لرؤيته . حاول أكرم أن يضعه بأن يتقاعلا في الكافيتريا أو حتى في غرفة أكرم ، لكن هادي رفض الأمر تماماً ذرة للشبهات . لا يريد أن يسبب أي مشكلات لأكرم ، خصوصاً وأن المنشئ بعينه اس حائر . وان أكرم حوله للتحقيق . وهو الأمر الذي عرفه المدير على الأرجح

لذلك كان لهاديهما في مثل هذا الوقت المتأخر معارفه . وهو الأمر الذي افتتح به أكرم بعد قليل من الإنحاح

نظر في ساعته وهو يقول بصوت عالٍ تعرف الساعة الآن؟

هو هادي راسه دور أن يعلق ، نظر أكرم إلى ساعة الحائط . لكنه لاحظ أن عقرب الثواني فُصص بالمثل ، حرك باطرية نحو المنه الصغير الموحود فوق الكومود ، ورأى بطارياته مُلفاة بحواره باهمال . قال بتهكم : أرى أنك لا تستخدم أي ساعة!

اتسم هادي بحرج وهو يقول : يعود الأمر لقصة قديمة ربما أقصها عليك يوماً ما . لكن صوت عقرب الثواني ومخافته الحافته هو أمر يوترمي كثيراً ، وأحياناً يصيبني بالصيق والصرع!

رفع أكرم كفيه وهو يقول : لكن من مخاوه . وطماناً لم ارتد حدائك فلن أحكم عليك!

اتسم هادي قبل أن يشفر بأن الوقت قد أصبح مناسباً للبدء في حديثه ، تامل على مقعده في نوثر وهو يقول : هناك شيء حاطني!

اعتدل أكرم وهو يقول : هناك العديد من الأشياء الخاصة ، عليك أن تكون أكثر تحديداً»

قال هادي : ذهبت إلى الارشيف واستعرت عملية الاقصر ، لكنها غير كاملة.. هناك خطأ في الملف الموجد...

قاطعه أكرم سريعاً : لا يوجد أي أخطاء.. هذا فعلاً حيث انتهى الأمر»

قال هادي مدحلاً لتبرير موقفه : لكن العملية ليست كاملة ، يبدو أن

قاطعه أكرم للمرة الثانية : هل تعلم من كان شريكك في تلك العملية؟

هز هادي رأسه صاعب معرفته بالامر وهو يقول : لا شيء يحفظ شخناً

ما لم يظهر في «كاميرات» . عليك أن تكون تلك العملية مصورة من

كاميرا مراقبة خارجية . تلك هي الكاميرات التي عادة ما نصبها معنا

في المعاملات الخارجية . وهو الامر الذي قلل حودنها للمعابة»

أشار أكرم إلى صدره وهو يقول : كنت أنا شريكك في تلك العملية .

وهي أعرت عملية خُصنها مع طاهر . رحمه الله عليه - مع العلم بأننا

حسبنا سويًا منات العمليات»

اعتدل هادي في مقعده وهو يصيل للأمام قليلاً في دلالة على اهتمامه

بالامر . لاحظ أكرم الامر ، استرحى قليلاً قبل أن يقول : كانت ظروف

تلك العملية غريبة للمعابة . صمّم والتدك على دخول مكتب السيد امور

بمفرده . رغم أن قوانين السلامة العامة ترفض هذا الأمر تمامًا . كم

أن الكاميرا الخاصة به لم تعمل - بشكل غامض - رغم أنه حرص على

بدء التسجيل أمامي قبل أن يذهب إلى الغرفة . وهو أمر غير مفهوم على

الإطلاق»

اعتقد حاجبا هادي قبل ان يقول : لهذا استعنتم بالنسحيل الخاص
 كاميرا مراقبة السيد انور من اجل توثيق ما حدث؟ لكن اليس عريضا
 ان يروع السيد انور كاميرا مراقبة في غرفة مكتبه الملحقة بملءه؟

انتم اكرم وهو يهرز راسه قائلا : هذا الشئ من دالك الاسد هذا ليس
 السؤال الذي طرحته وانفتحت على عرف بامر الكاميرا، لكن زوجة السيد
 انور اخبرنا انه كان من النوع المنطوق، كان يسفر طوال الوقت
 هناك شينا شريفا يستحق محنته، حرص على تركيب تلك الكاميرا
 من اجل مراقبه المكتب طوال الوقت،

رفع هادي حاجبيه وهو يقول : يبدو انه كان نخبيا طوال الوقت

قال اكرم بحزن : للأسف، انت هذا بطريقه الصريح : اثناء حدوث
 الامر كنت في جمع من الناس خارجي بعد ان خسته بالفتح الحش،
 سمعت صرختهما، استلب مسدسي واسطرت اشارة للتدخل، لكن
 انصمت الناء سيطر على كل شيء، سمعت صوت ارتطام حديد تقبل
 بالارض، حاولت فتح الباب مرارا وتكرارا لكنه ابقى ان يصعق، قوت
 ان اكسره لكنني لم استطع، رعم بي قوتي السبار كما نرى

كان صندفا، اكرم كان قويا بالمعمل، لديه عضلات لم يكن هادي
 يعلم بوجودها في الحسد الشري من قبل!

استكمل حديثه : بعد دقائق قليلة فتح باب الغرفة بشكل طبيعي، خرج
 والدك وهو يبدو منهكا، لكنه كان محتفيا : حبري انه قبل الشيطان
 وانه - كانهادة - تخربعت وفاته : دخلت الى الغرفة بعده، لم اجد اثرا
 للشيطان على الاطلاق!

صمت هادي قليلا، لاحظ ان اكرم يتناوب، يعلم جيدا ان الوقت متأخر،
 لكن بعض الامور لا تحتمل التأجيل، سأل اكرم بعد قليل : لم تر خفة

هز أكرم رأسه بمنة ويساراً بافياً الأمر ، ففكر هادي قليلاً وهو يحك رأسه قبل أن يسأل مرة أخرى «إذا كيف عرفت أن الشيطان قد قتل؟»

تهدأ أكرم وقد أبيض أن لبلته طويلة ، وأنه لن يستطيع التخلص من قبضة هادي في وقت قريب . استند بظهره إلى ظهر مقعده وهو يصنع قدماً فوق الأخرى قبل أن يقول «الرائحة للموت رائحة مميرة . لا تستطيع أن تحطنها أو أن تتجاهلها ، حين دلمت إلى العرفة شممتها من هوري ، في حالة الشياطين هالموت يعني رائحة ميصر فاسد ضحرق من رائحة كفيلة بقلب معدتك رأساً على عقب ، بفحز أن تشمها تنمى لو أن بإمكانك فك أمك وعسله من الداخل ، رائحة تصمح روحك بالانحلال ، لا تستطيع التخلص منها بسهولة . كما أنني رأيت الروح المحترقة على الأرض . كما يحترق الأرضية لئلا أن المظلم الذي بسى البيت كان يتمتع بضمير مستيقظ»

صمت قليلاً قبل أن يقول في سحرية . «علما أنا مستيقظ الآن دون سبب مفهوم»

كانت دلائل لا تقبل الشك ، من المستحيل تماماً أن يزور والده الرائحة وشكل الاحتراق ، هذا أمر شبه مستحيل تقريباً

تجاهل هادي تعليقه الساحر وهو يسأله بمضول « لكن هل هذا كافٍ؟»

قال أكرم بهدوء «ولو لم يكن كافياً ، فيمكنك أن تعرف أنني لم أجد داخل العرفة أي شيء يصلح كسكنى للشيطان ، بمعنى أن المرأة أو الأسطح العاكسة عموماً ، تصلح كآماكن لهروب الشياطين ، وهي أمور نعرفها جيداً واعتقد أنك سمعت عن الأمر في محاضراتك الأولى ، كما أنك بالطبع سمعت عن التحقيق الداخلي الذي يدور بشأن حالات

قتل المراكبا التي انتشرت هنا لتحصّد عددًا لا بأس به من الأرواح قبل أن
نُعطي المراكبا الموجودة في الإدارة بالكامل كما نرى،

هزّ هادي رأسه دون أن يُعلّق على الأمر، كان يرغب في ترك المساحة
الكاملة لأكرم دون أن يُقاطعه، وهو الأمر الذي نجح فيه لأن أكرم
استكمل حديثه دون توقف، في ظلّ عدم وجود أيّ مكان يطلّع
كلمتي الشياطين، والأداة المادية مثل شكل الاحتراق، والأداة المرفقة
مثل التوانحة الكريهة، والدليل الذي - من وجهة نظري - لا يفضل الشك
وهو شهادة والدك كان الأمر مُتَبَهِيًا. خطأ بسيط حدث في تلك العملية.
لكن.

صمت قليلًا. ضمير هادي بالمصول وهو يسأله: «ولمَ؟ ماذا؟»

صمت قليلًا لم يزل محالهم والدك قانونًا آخر، كان مُتَبَهِيًا مُهْمًا،
ففضل الذهاب لممرنه أولاً، خصوصًا وأن منزل السيد انور كان قريبًا من
منزلكم، على الرغم من أن القوايين تفضي عادةً الذهاب للإدارة أولاً من
أجل كتابة التقارير وانتهاء الأعمال المكتوبة، وتسليم الشياطين في حال
بحسب في الإمساك به حينًا قبل العودة للمنزل.

قال هادي بدهشة: «لكن في حالة موت الشياطين، لم يكن هذا أمر
حلل، اليس كذلك؟»

قال أكرم: «من وجهة نظري، نظرك، ونظر الإدارة بالكامل، أجل.
لم يكن هذا أمر حلل، لكن مُعَالَمَة عدة قوايين بتلك الطريقة مع عدم
عمل الكاميرا الخاصة به، ذلك للقطع المحسّر المبثور. جعل الجهة العامة
لوهاب المشروق تتشكك في الأمر،

سأله هادي في حيرة: «لكن ما الاتهام الموجه له تحديدًا؟ أنا لا أفهم
الأمر؟»

قال أكرم بعد قليل من الصمت: «يتهموه بالعمالة والحيانة، يقولون إنه أدخل أحد الشياطين إلى الإدارة بشكل سري. وهذا الشيطان حر طليق في الوقت الحالي. ربما كان هو من بسّك أثرايا ويقتل الأثرياء، ويحاولون فهم الأمر الذي دفع والدك للقيام بذلك الأمر رغم كونه أمرا مُحالًا للسياسات العامة»

وقد أكرم وهو يقول: «لم أعد أقدر على الاستمرار أكثر من هذا! أظن أنني أحسك على كامل أسلكتك. لكسري فعلا أشعر بالارهاق أحتاج لنيل قسطا من الراحة. ندى عمل شاق في الصباح الباكر. نصبح على حير با هادي»

قال هادي: «سؤال، حير هل كان والدي حائلا با أكرم؟»

قال أكرم: «نعم، نرود لا تخفي وأندك بطلا»

هز هادي رأسه فمتنا وهو يقول: «وانت من أهل الحير، شكرا يا أكرم»

انسم أكرم وهو يقول: «طاهر يستحق با هادي طاهر يستحق»

أغلق الباب حلمه وذهب لينم قليلا. نكر هادي بالداخل كان يُفكر في أمر آخر!

نرودت كلمة أكرم الأخيرة في دمه «طاهر يستحق»

أهل طاهر يستحق يستحق ان يثبت انه براينه! وهو ما سيعمله!!



تطاهرت بالنوم في حشا الطلام، كان ليلا بهيما، لا أحرد على فتح عيني. أصب حام تركيري على محاولة الشمس المنتظم ليوحى لأي شخص

يتفقدني أبي أسير يوم عميق، أحافظ على حركة عيني المغلقتين، أحس
أن نصصحي دقات قلبي المضطربة، لكلي لم أفر على إعلان استيقاظي!
لم أجرو على كشف سري الصغير!

اليوم الأربعاء، وهو يوم ضمير بالسية لي لو تعلمون، اليوم تعرض شاشة
التلار الصغير الموحود في حجرة أبي وأمي برامح (احترنا لك)

عادة لا يسمعون لي بمشاهدة البرامح لأنه يبدأ في وقت متأخر من الليل،
وهو أمر يعارض - بطريقة ما - مواهب استيقاظي المتكررة من أجل
النهاب للمدرسة

خلال الأسابيع القليلة الماضية كنت قد كنت فتل زجر. حررت
النوبل، حاولت تنفاهر بالمرض، عصمت صرحت الجيت، رحت،
وحطمت الفيل من الإتهام - مبررات القبة - لكن الأمر عاد علي
بطريقة سنية. سبب التحطيم الأحمق في عذاب مردوح، حرمان من
مشاهدة التلار لعدة أيام وحرمان من (المصروف) اليومي لمدة أسبوع
كامل

كنت قد فقت الأمل في مشاهدة البرامح. لكن الولد رشلا احبري أن
الليلة، سيعرض البرامح فيله رعب يتحدث عن عماكب عملاقة تهاجم
الشعر من أجل قتلهم. أنا اعشق الحشرات! كنت متحمسا للغاية!

لكن أن اطلب من أبي أو أمي أن يسمح لي بمشاهدة البرامح أمر، وأن
أطلب منهما أن يسمح لي بمشاهدة فيله رعب في مثل هذا الوقت المتأخر
أمر آخر!

كان علي أن أحد حلا آخر غير طلب الأمر بطريقة مباشرة، على أن
أنق في سلة الأفكار الموحودة في عقلي الصغير

لم يَطُل الأمر.. وجدتها سريعا!

سأُظاھر بالنوم، والدتي تمام مُبكراً لأنها من المستيقظین مُبكراً،
تصحو مع أذان الفجر لتُصلي ثم تقرأ وردھا اليومي، قبل أن تبدأ في
تجهيز طعام العد وتطيف البيت، ثم تخلص في الشرفة بضحة فحان
قهونها وساسويتش الحبة الرومي بالخيار الذي لا يتغير أبداً. أما لي
فيبدو أنني كنت محطوطاً. لأنهم اتصلوا به من العمل وأخبروه أن يزحياً
من أجل أمر طارئ، وهي فرصة اتقي في الوقت المناسب، ولابد لي من
استعمالها حق الاستعمال

اقترَب الليل من الانصاف، في اوقات الانتظار لم اتمكن من النوم، كنت
أسمع صوت غروب الثواني وهو يتحرك سطرًا

نيك تيك فيل فليم GNE

ما زلت أسمع صوتها تتحرك في غرفتها ، بعد قليل سنخلد إلى النوم ، لاند
أبها متعبة - على الرغم من فيلولتها اليومية - سمعت صوت التلمار وهو
يُعلق ، عام البيت بأكمله في الصمت ، إلا من صوت حركة عرقب الثوابي
المنبل ، بعد قليل سأسمع صوت شحيرها المنتظم ، وهو إشارتي من أجل بدء
الجزء الثاني من خطتي العبقرية!

سمعت الصوت، لكسي فضلت الانتظار قليلاً إلى أن ينتظم، كي
أناكد أنها دخلت في مرحلة النوم العميق، فمت بعدها من فراشي بخفة
لص عتيد، تحركت في السرل على أطراف أقدامي، شعرت أنه سيكون
أمرًا ضليلاً لو أنني وفقت بين دقائق عقرب الثواني وحطواني الصبانية
الصغيرة، تسللت إلى حجرة أمي، والآن الجزء الثالث والأحظر من
خطتي الطفولية.

سيكون على أن أعمل أمرا في نفس الوقت، وبمُنتهى التركيز، لأنه

لو تأخر أحدهما عن الآخر ولو لحرة من الثانية سيُكشف أمرى، على أن أفتح التلمار بيد، وأخفض الصوت باليد الأخرى، كانت يدي تهتز، كقط يوشك على سرفقة قطعة دجاج شهية، فتحت التلماز وأنا أضغط بيدي على زر خفض الصوت، لكن لكنني تأخرت لحرة من الثانية، على صوته للمعطات كانت كميلة ليحتفي صوت شحيرها!

انطرت قليلاً وأنا أنظر نحوها، شل الحوه حركتي تماماً، نعمت في موضعي، حشبة أن أفلق مامها أو أنزعها منه، فتصربى أو تماقبي، أو حتى تحمراسي، لكن يبدو أن اليوم كان يوم سعدى، لأنها سرعان من أظلمت على حاشها وعلا صوت شحيرها مرة أخرى!



يا الهى!

كان هذا وشيكاً

خفضت الصوت وحلمت على الأرض أراهب شاشة التلمار، والصاكب الضحمة نهدم الحدران وتقتل الأرياء، كان هيلماً مُرعباً حقاً، شعرت بقلى بلؤسى من شدة النوتر والحوه، لكن -والحق يُقال- كان الميلم يستحق!

بعد انتهاء الميلم أغلقت التلفار وذهبت للنوم، استقيت في سريري أهكر في أقدام تلك العساكب وهي تسحق السيارات، في فكوكها وهي تسحق الأجساد، في كمية الدماء التي سالت في ذلك الميلم، لم امنغد سيطرتي على دقات قلبي بعد، كان صوتها عالياً، للدرجة التي جعلتني أكاد لا أسمع صوت غصن الثواني الرتيب!

الصوت الذي كان يُصيبني بالملل من قبل، أصبح الآن يثير حوفي ونونري لأقصى الحدود.

هناك صوت إضافي!

صوت حطوئي وصوت دقة عقرب الثواني وصوت آخر!

صوت فوضوا أصابعه هناك من ينبغي!

أصوت الحطى قليلا. انكسي اسمعه بوضوح. صوت دقة عاتيه ينبغي.
بحاول أن يوفق بين صوت حطواته وصوت حطوئي. لكن نكسر هاتك
شيء غريب في تليد الخدوش. وكناها حطوا حوايه. وكناها كانه
حافر!

توقفت في مساري. لا أقمي على الحركه. كحوت. انكسيه على مناسي.
نكسها حاتني. ظهره المائل الداهن ينسل على فعدني نيلوث قدمي
وملاسي. نظرت للبقعة التي بدأت نكسر على ملاسي مثل حوي الذي
بدأ بكسر ويحتل حره كسيرا من روحي

سمعت صوت الحطوات ينعد عن صوت عقرب الثواني!

وكانه يتحدثني!

وكانه عرف أنني علمت بوحوده!

لم يفد يخشى الظهور. أغلقت عيني. مسحت دموع لخوف التي تسالت
من عيني. ذرت للحلف وبذات بالركص كالجسور. أردت الصراخ..
أردته حقاً! لكسي لم احد صوتي! توارى من شدة الخوف بدوره!

لكن دموعي لم تفعل!

كُنْتُ أبكي دون سيطرة على نفسي، ركضت في الممر مرة أخرى، لكن في الاتجاه المعاكس، في اتجاه الغرف، سمعت صوت خطواته من خلفي، اصطدمت بالحائط، ألقيت كتفي واجبرني على فتح عيني، شعرت بالبرودة، كان الجو باردًا، سمعت صوت أنفاسه الخشنة من خلفي، صوت خطواته القبيح، وصوت عقرب الثواني الرتيب!

نظرت نحو الساعة، هل هل فتح باب بنادولها الصغير؟ أم نراه كان مفتوحًا طوال الوقت؟

مسحت الدموع عن عيني سريعًا لتتمسك لي راية في هبحم حدث نفسي أمام حياريس، أن أدلف إلى عرفتي وأصبح قريبة وحيدة، أو أسرع إلى عرفة أسي بحثًا عن نعمان ودعم أجدهم بين إحصانها!

كان قرارًا سهلاً

ربما كان أسهل قرار اضطررت لاتخاذ طوال تلك الليلة!

أسرعت الخطى نحو غرفتها، صرحت بها بفقرود دحولي للعرفة، «ماما!»

وحلال نواصي قليلة وقيل أن نجيمي كُنْتُ بجوار فراشها، أمسك يدها السمينه بيدي الصغيرتين وأهزها بشدة، اصبح كالمدحوب «ماما! ماما! استيقظي يا ماما!»

تقلب فوق فراشها دون أن تفتح عينيها، قالت بكمل «ماذا تريد؟»

قبل أن أحببها، قبل أن أفتح فيه، سمعت صوت خطواته وهو يقترب من باب غرفتها، الآن بت محاصرًا في العرفة، لا بد لي من أن أحد مكانًا اختبئ فيه، لن أصل للخزانة بسهولة، لا أمل لي سوى سوي بالاختباء تحت فراشها، وهو الأمر الذي فعلته سريعًا!

زحمت تحت المراض وأما أرتعد ، برذا وهلقا ، خوفا ورعبا ، نظرت نحو باب الغرفة وأما أسمع صوت خطواته يمتزج مع صوت دقات عقرب الثواني

تيك.. تيك.. تيك.. تالك..

ورأيت قدمية ، لن أنساهما ما حييت ، كأننا كعواصر الشتاء ، قد رتبنا
شكلا غير طبيعي ، تعلوهم قدمان نحيفتان ، لكهما لكس لكن
زكنبه كأننا نشيب للأمام لا للحلف ، عكس أقدام الشر ، جنبه
منزهل مليء بالحروح الضميمة ، التي يتساقط منها صديد لرح بسبل على
قدميه ، تخرج من أطرافها ديدان سوداء قدرة ، اقترت من جرائها سطة ،
وقف أمامي ، بصوت أحش فادم من الحميم قال : أعرف أنك سمعتي ..
وهذا يعني !

بدأ بالانحناء ونادى أري وجهه فقدت وعبي لهما !

لم يقدر قلبي على الانتظار ، غلني الظلام

استيقظت على صوت هوص غير طبيعية ، البيت مُزدحم ، اعتقدت أسي
سأكون تحت المراض ، لكنني كنت على الأريكة ، وفوق حسدي
الذي لا يتوقف عن الارتعاد شكلا لا إرادي لا دخل لي فيه - عطاء صغير
يسنوي ، فتحت عيني سطة ورأيت ، كان والذي يقف أمامي ناكبا ، لم أر
مكانه لكنني بكل تأكيد رأيت آثاره على وجهه ، عينيه محمرتين ،
أنه يرتعد ، يمسك مسبلا مُثلا بين يديه ، ناديت بصوت حميض «بانا؟
ماذا حدث؟»

ركض نحوي وهو يقول «هادي؟ هل أنت بحيرة؟ هل رأيت ما حدث؟»

سمعت صوت دقات عقرب الثواني ، رأيت شرطي يقترب مني بخطوات
بطيئة ، دقات كعبه الصلب على الأرض ذكرتني بخطوات ذلك الشيء

الذي رأيت، حشيت أن يكون هو حشيت أن يكون يراقبني، اضطرت
للكذب، ابتلعت رقي بصوبة وأنا أقول «لا لا لا لم أر شيئاً» ما الذي
حدث؟

قال وهو يمنع دموعه: «لا شيء!»

سألته وقلبي يكاد يحترق ضلوعي «أين ماما؟»

انهار في البكاء وهو يقول شيئ لم يتنبه، لكنه لم يكن في حاجة
للشرح أو للتوضيح، بطيرة واحدة نحو الصراخ كقلب كافي كي أتمكن
الأمر بأكمله، الدماء المنسشرة في كل مكان ونجاسة رتيلا واصفاً لا
يحتمل التأويل!

لكن لكن كيف وصلت المماء للسقم؟

كيف بدا صوت دقات محض التواي السحيف وكأنه صيحة شيطانية
طليئة؟

هل يسمعها عيبي؟

إنه يسخر مني!

يعرف بحوبي؟

أنا أكره هذا الصوت!

أكرهه بجنون!

أنا أكره الساعات!

هنا هادي من يومه مدعورا ، وكان حية قد لدغته ، نكر هذا لم يكن
 الأمر اندي انزعج من يومه المضطرب ، وإنما كان الكابوس الذي حلم
 به ، كان عقله الناطق قد طور استراتيجية على مر كل تلك السنين ، أهم
 أليات عملها هي دهر تلك الذكرى بعيدا ، في اعماق أعماق الذكريات
 التي لا موعيد في استعادتها أبدا !

فصل بعد كل تلك السنين فترة عصبية ، لاه نفسه مرارا ونحاررا عن
 موت أمه ، شعر أنه النسيب وأنه النسيب ، أرسله والده لبعض عمه حالته ، أصبح
 من الحديث نسيبات طويلة ، طلب منه واقتناعا من والده كان نخلص منه
 عقابا على موت والدته ، تمكن هذه لم تكن الحقيقة كانت الحقيقة ان
 والده قد فقد نيمه حب عمره وشربكة حبيبته وفي محاولة منه للفتل على
 حياجر البحر التي امر به بعد فقدته في كل من نصه في العمل
 حتى لا ينسى له في وقت فراغه يذكر فيه بها او يسترجع فيه ذكرياتهما
 سويا

لم يخرج من حالة الانكار تلك الا حيا فقد هادي النطق ، وقتها شعر
 أنه على وشك حصاره كل شيء ، أحد احارة طويلة من عمله ، وذهب
 معه لسلسلة طويلة من الاطباء المتخصصين ، بدءا من الاطباء الحدد الذي
 اتحدوا من هادي فاز تحارب صغير بطيئون فيه ما درسوه طوال سنين
 الدراسة بشكل عملي ، مروراً بهؤلاء الذين يطلبون جلسات طويلة واحدة
 تلو الأخرى دون فائدة تذكر نكهم بملعبها من اجل مريد من القود ،
 انتهاء بطبيب نفسي ماهرة رشحها له أحد اصدقاء اكرم واحمره أنها
 كانت مسؤولة عن تاهيله نفسيا بعد جريمة قتل بشعة متهمها الأول كان
 طملا متوحدا كان يحقق بها ، وتلك كانت المشودة !

كانت مارعة في عملها حقا للمرة الأولى منذ ظهور طويلة يسمع طاهر
 صوت صحكات ولده المصاب بحرس اختياري ، اعتقد أنه قصي أسعد

يوم في حياته حين وُلد هادي للمرة الأولى، لكن فرحته في هذا اليوم كانت أكبر وأشمل!

بدأ ظاهر من بعدها في تقسيم وقته بين العمل وبين رعاية ابنه الوحيد، وحُدّد لنفسه هدفًا أن يجعل من هادي خليفة له في عمله، بدأ بتأهيله منذ سن مبكر، وفي الحقيقة جعل هادي المهمة سهلة للغاية برعيته في التثقيف، إلى أن أنهى دراسته في أحد الكليات العسكرية والتحق بالإدارة كعامل من الحيل الثاني، وهو الأمر الذي يعني وجود أحد أقربائه من الدرجة الأولى في الهيكل الوظيفي الموجود داخل الإدارة.

مدّ هادي يده وهو يتحسّر سطح الكومود الموجود بجوار فراشه بحثًا عن كوب ماء يروى به ظمئه، تجامل المرق البارد الذي ملأ جسمه بالكامل وهو يتحرّج الماء في حجرة واحدة كمن نهد أو توقف، لكن... لكن كان مألوفًا جيدًا مختلفًا

يشعر بالأمر، يثير حنقه أنه لم يستعد وعيه بشكل كامل، فلا يستطيع أن يُحدّد ماهيته.

اعتدل في الفراش وهو يسمح لبعض قطرات المرق البارد التي تكثفت فوق جبهته وشفته العلوية، أنصت السمع وسط الظلام، هناك شيء حاد!

تيك... تيك... تيك... تيك...

اللغة!

إنه صوت عقرب ثواني لعين، مد يده وأمسك بالنبتة الموجود فوق الكومود المجاور لمراشه، كان عقرب الثواني يزحف بين الأرقام في ببطء مُمل، لكن... لكن كيف حدث هذا؟

حرص هادي على خلع البطاريات مند دخل إلى تلك الغرفة هروباً من صوت دقات العُضْب، كان مُتأكدًا أن الملبَّه لم يَكُن يعمل قبل أن ينام، فكيف له أن يعمل الآن؟

حاول خلع البطاريات، لكن بابها كان مُعلَقاً بشدة، على الرغم من كونها قطعة بلاستيكية رقيقة إلا أنها رفضت الاستماع لأوامره، حاول مراراً وتكراراً أن يبرعها كي يتخلص من البطاريات، لكن الأمر كان صعباً!

ثم بعد حلاً واحداً للتخلص من الأمر سوى أن يُلقي بالمسبب بكامل قوته نحو الحائط، تحطم وهو يسقط أرضاً ضطاباً بلاستيكية طُن هادي أنه يتخلص من الأمر، لكن الصوت لم يَفُتْ قَماً!

ONE PIECE تيك تيك تيك

اللينة! اللينة!

لم يتوقف الصوت!

بحث هادي بجنون عن مصدر الصوت، كانت ساعة الحائط اللينة المُعلَّقة في غرفة المكتب المُلحقة بعرفته، اللينة كان يعرف أن الأمر سينتكرز، كان يعرف أنه لن يستطيع خلع بطاريات الساعة بسهولة، أمسك بعضاً مكنسة قديمة كانت تستند إلى الحائط وهنم بها الساعة، لكن الصوت ظل مُستمراً، له يتوقف!

فقد أعصابه!

تيك تيك تيك تيك

كان الصوت مؤثراً للأعصاب، هادئاً لسلامة النفسي، أمسك بالعصا وبدأ يهشّم كل شيء تطاله يده، هشّم الساعة، بعثر محتويات المكتبة، هشّم الموحودات فوق المكتب، عاد للعرضة الرئيسية، دسّر الهاتف الأرضي، جذب الستارة أرضاً، مرّقها وهشّم حاملها، لم يترك شيئاً في مكانه.

لم يخطر الأمر مُتعلّقاً بصوت وثقات الطرب التي توقفت مدد هشّم الساعة، لكنه كان مُتعلّقاً بالضريح الذي تركه والده بالحياة داخله، مُتعلّقاً بالكابوس الذي امتزج فيه ذكرى حرم على تناسلها طوال الوقت، مُتعلّقاً بشمعة والده التي على وشك الانقراض.

لكن

مثلاً وقف وظلمه يحول الزخم كحل في حائه الصدمة وفقد الطق شكل كامل، سيهتّم عليه أن يصف حوار والده الآن - حتى ولو لم يكن موجوداً - من أجل أن يبرق سمعته شكل كامل!

وكي يفعل هذا سيهتّم عليه أن يحالف الكثير من القوانين، إما أن يثبت براءة والده أو

أو يصحح حاشأ بدوره!

صوت بسكويت مانشوقان مصنوعه . قطعان من البسكويت المستدير
ساقطتان منها دون اكرتات حقيقي . كوب شاي بفصه الصنف تقريرا .
مكعب شحور . وانحدر من الفات على سطح مطبخ حشبه قطع
حلها كرسى صغير هارح

حزاد هادي في ممرات الاداره . بقطع الغريو في حضرات سريه بينفي
بها الوصول لوجهه سريه . نه يستطع اليوم بعد يومه تعصب التي حاجته
واؤه . نظم الغرفه كيصا اتفق قبل ان يحني خاهل قبل الطعم .
لولا فرصه الالم التي حاجته معدته لما يدكر فيه نه يساول اي نوع من
الطعام مد يوم او يريد غنلا

سمع صوت كرحلات كفت حدانه وهو ينزرد في الممر الحالي . بطر في
ساعة هاتفه المحمول . ما زال الوقت متاحرا . وعلى الرغم من وجود
بعض العاملين الموحودين في الاداره . ونقص الحمود الملتزمين بالخدمات
المسانيه الا ان الاداره كانت هادنه تماما

تحامل صوت حدانه وهو بضر مسرعا في الممر . تحاصره الابواب المغلقه
من الحاسين . بمة ويمارا . سمع صوت فهقهات هامسه من خلف بعض
الابواب . وسمع صوت شحير عاني من خلف ابواب اخرى . تلك هي
عناصر المستعدين كما يطلقون عليها نيمنا بعبارة حمود الحيمش . كل
غرفه من تلك الغرف التي تحتي خلف تلك الابواب كانت مسكنا لأحد
المستعدين . ربما كانت تلك ستكون غرفته . او ربما هي تلك . لولا ان
والده كان من القدماء هيا . وهو الأمر الذي جعله يسكن غرفته حلما نه

راجع ارقام الغرف وهو يدكر رقم الغرفه التي ينشد الوصول اليها .
حسنا يبدو انها ليست في هذا الممر . لكها في الممر الموحود حه اليمين .

عليه فقط أن ينحرف يميناً عند الناصية التالية وسيجد نفسه أمام بابه المنشود.

وهو الأمر الذي فعله قبل أن يتوقف فجأة، وكأنه وكأنه تجمّد في مساره، وكان قدميه أتتا أن تطيعان الأمر الذي أصدره عقله لهما باستكمال المشي.

فلما عييه كان باب العرفة بفتح، والشخص الذي على وشك الخروج منها، كان آخر شخص توقف أن يحده في هذا المكان، كان أكرم بخروج من العرفة وهو يعدّل من وضع حرامه، ومن خلفه خرجت ليلي محمّرة الخديبر، كانت تنسم في حبو بالغ وهي تحتضه من الخلف، شعر أكرم بالدهشة من لمسها فانتفض جسده وهو يتلفّظ بيمينه ويساراً في سرعة، لكن هادي كان أسرع منه، توارى خلف الجدار سريفاً وقلبه يكاد يخترق صلبه، يحاول أن يسيطر على نفسه وهو يدعو الله ألا يكون أكرم قد رأى، لكنه كان يعرف يقيناً أنها رائته. تلاقت عيناهما لحزة من الثانية تأكد فيه كلاهما من أن الآخر رام.

انتظر إلى أن هدأت ضربات قلبه قليلاً، قبل أن يعيل قليلاً وهو ينظر بطرف عيه نحو الباب مرة أخرى، كان أكرم يقف أمامها مُبتسماً قبل أن يطبع قبلة رقيقة على شفيتها وهو يودعها ويتحرّك في الاتجاه المضاد.

توقع أنها ستعلق الباب، أو أنها ستطاهر بأنها لم تره، تذكر حين كان صغيراً، أراد أن يجرب الترحيلة أو الشيشة بعد أن حاول أحد أصدقاء المسوء إقناعه بأنها من تمام الرجولة، وأنه من دونها لن يكون رجلاً. دخل بضجة صديقه إلى أحد المقاهي الموحودة في منطقة نائية قليلاً، وهو يتلفّظ حوله كما لو كان على وشك المسطو على المكان، كان صديقه يتحدث دون توقّف، يقول شيئاً عن كون هذا الـ (كافيه) كما كان يُطلق عليه يُقدّم الشيشة للجميع دون أن يسأل عن السن أو بطاقة الهوية،

وهذا ما يجعله مقصدًا للعديد من الأبطال الذين يشدونه من أماكن عديدة ومدارس كثيرة.

كان الطلبة ذوو القمصان البيضاء والسراويل كحلية اللون يجلسون والشيخة بين أيديهم، يقرقر مائها في سعادة ودخانها يتسلل إلى صدورهم الصغيرة ورناتهم الرقيقة، لكن هذا لم يكر الأمر الذي جذب انتباهه، كان الرجل النحيل أنجب الفودين الجالس مع فتاة صغيرة تسدو في المرحلة الثانوية، صمت أطراف شعرها الذي يحاول التظاهر بكونه ناعمًا بماء اكسجين حول لونه للأصغر الضائع، صفقته في ضميرين، استقرت كل واحدة منهما على كتف من كتفها، بينما تستقر يدها الصغيرة ذات الأصابع التي بلونها ظلال الأطاهر المشرق في يد الرجل النحيل، نظر كلاهما للأخر نظرة استغرقت لحظات قليلة، لكنها كانت كالدهر لكليهما

ONE PIECE

اتسم له الرجل وهر رأسه ليعببه قبل أن يبادي الولد المسؤول عن الصلاة كما كانوا يطلقون عليه، انحنى الولد في اهتمام وهو يستمع لسيل الكلمات الذي صبه النحيل في آذنه قبل أن يطر نحوه وهو يهر رأسه متقهظًا.

سار الولد نحوه سريعًا، فكر في الركض هروبًا من المكان، لكن الألوان كان قد فات على الصرار، وأمل النحيل والتأكيد عرف السبب الذي أتى به إلى هنا، كما رآه هو ورأى يده تلمس بيد الفتاة وعرف سبب وجوده هنا، اهتزب منه الولد الأسمر، راقب وجهه القاسي والجرح القديم الذي شق وجنته وصولًا لحاجبيه، يبدو أن عينه نجت بأعجوبة من تلك الصرية، قال له الولد باحترام «أسناد نحيب سيدفع حسابكم كاملاً مهما كانت طلباتكم»

ابتسم له نحيب النحيل وهو يهر رأسه، لكن عينيه عكستا هزع لا

حدود له، رغم كونه حاول التظاهر بالنماسك ورباطة الحاش، اقترب منه صديقه دون أن يرفع عينيه عن الولد الأسمر هامنا «هل تعرفه؟»

همس لصديقه مُحيباً دون أن يعرف السبب الذي يجعله يبادل له الهمس «روح عمتي»

سرح صديقه وهو ينظر نحو الليل، تحديداً نحو كومة من القمامة ييج حولها القمامة في عشوائية وهو يقول بصعوبة حقبضية «سمنغل الضربك لطلب شيشة ليمون صناع بدلاً من الشيشة العادية»

عاد روح عمته لمعزلة الضاء وهو يتظاهر أنه لم يره، وحزب ظفري الشيشة للصوة الأولى أمام روح عمته وهو يتظاهر أنه لا يراه، أوحش اليوم، لم يحدث أحدهما عن الأمر.

هكذا توقع أن يتغير الأمر. لكن هذا لم يحدث. بعد أن ودعت أكرم وقضت لتطرح بحوه وكانها لا تحشاها، أو ربما كانت لديها استراتيجيات معينة في التعامل مع مثل تلك المواقف

حرج من مخياها وهو يتقدم نحوها. حاول أن يتسلح باستراتيجيته التي تعلمها من زوج عمته وهو يحببها مُبتسماً قبل أن يقول «أعذر عن قدومي في مثل هذا الوقت المتأخر، لكنني أحتاج حقاً لمساعدتك»

ابتنسنت وهي تقول «أنا تحدثني عن الفيل الموحود في العرة كما يقول الأمريكيون؟»

تلمت حوله بطريقة مسرحية قبل أن يقول «لا أرى أي فيلة في المكرا»

قالت وابتسامتها تزداد «لكن أنا رأيتك، وأعرف كذلك أنك رأيتني»

شعر أنها تتحداه، غضب قليلاً لكونه قد توقع ارتباكها أو محاولة

تصليبه. لكنها لم تفعل لا هذا ولا ذاك. قال وهو يبطر في الاتجاه الذي احتضى به أكرم «لا اهتم بما يلي، لا اهتم حقاً بسوء العلاقة الموجودة بينكما. لا اهتم للمسبب الذي جعله موجوداً في غرفتك في مثل هذا الوقت، او للمسبب الذي جعله يلفت بصره ويسارا حين احتضنته خوفاً من ان يراكما أحدهم. لا اهتم للفضله التي طبعها على شفيتك، ولا اهتم بعدد القبلات التي سقتها. لا اعرف كيف بدأت شرارة علاقتكما. وكما أكون مسريحا لا اهتم حقاً بالامر. هناك امر واحد يهمي. هل ستسامعيني؟»

كادته تحبسه. لكنه قال مسريحا «وقبل ان نهيي، في حال وافقت سأحرك بكل شيء عن الامر وسأضل التفاصيل. وفي حال رفضت لن أخبر أحدا بما رأيته هنا. فلا تحض لي رجلا خوفاً عن أفتله. سركما مطرب له دور في الخطة. والخطوة دون ان تتردد. أنا موافقة. سامعيتك. لكن ليس خوفاً من «هنا» الامر. بل امتصاراً لضميراني الذي اهتمها حين سحرت مني ومن معالي دراستي. والآن هل تريد الدخول للحدث في الضل من التفاصيل»

نظر لغيره قليلا وهو يقصر هل يريد ان يكون موجوداً في مكان ارتكبت فيه خطيئة مدد يدها؟ وقرر ان لا. لا يريد الامر حقاً. قال وهو يبطر مرة أخرى في الاتجاه الذي احتضنته أكرم «سأحرك بكل شيء في الطريق إلى هناك»

سألته بمصول وهي تعلق الباب من خلفها «إلى أين؟»

قال دون تردد «إلى حديقته الشياطين»



اقتربا من الحديقة بخطوات سريعة رشيقة، كأنهما يتقافران في خفة، وصلا إلى بوابة الحديقة، كان هناك رجل أمن يقف أمام البوابة وهو يُدخِل واحدة من السحائر المحلية في استمتاع غير مُبَرَّر، أشار هادي لليلي أن تختبأ خلف مجموعة من الصناديق المرتكبة إلى حائط قريب قبل أن يقترب من الرجل الذي شعر بالارتباك للحظة قبل أن يُلقي سيجارته أرضاً ويدهسها بحذائه، حذب سلاحه المعلق على كتفه والذي كان في الوقت الحالي يستريح على طهره. حذب أجزائه وهو يقول بصرامة «أنت محللك. محلك أنت»

أشار له هادي بيديه أن يهدأ قبل أن يتقدم خطوة للأمام ليتمكن رجل الأمن ملامحه. هذا اضطرابه قليلاً وبدأت دقات قلبه في الارتفاع وهو يتنفس قائلاً «كنت توقف قلبي هنا»

قال هادي وهو يطحن حذائه «كنت أظن أن الخطر موجود بالداخل وليس بالخارج»

نظر رجل الأمن من فوق كتفه وهو يتمتم بشيء لم يسمعه هادي قبل أن يقول: «عادةً ما يكون الأمر كذلك لكن في هذه الأيام هناك إشاعة مُنتشرة أن»

صمت الرجل دون أن يستكمل حديثه. شعر هادي بالحنق، شعر بنيران خاضعة تلدغ وحفنيه من الداخل وكأنه سرب من نمل يرحف من داخله، حاول التظاهر بالتماسك وهو يرفع حاجبيه في دهشة قائلاً «أي إشاعة؟»

قال الرجل في قليل من التردد: «أن - اللهم احفظنا - هناك شيطان طليق في الإدارة، ذلك الذي عطوا المرايا من أجله»

لم يسر أن ينظر من فوق كتفه نحو باب الحديقة مرة أخرى، وكأنه يتأكد من أن بابها لا يزال مُحكم الإغلاق، ابتسم هادي للحظة قبل أن

يُحمي انتقامه ، لاحظ الرجل فقال في حذبة : «لماذا تبسم؟»

تظاهر هادي بالحدبة وهو يقول «لا شيء»

ظهرت علامات التحفُّر على وجه الرجل وهو يقول «هل تسخر مني؟»

أحياه هادي مُسرَّعاً «لا ، فهذا الأمر وما فيه فقط أن تلك الإشاعة مصدرها الإدارة»

رفع الرجل حاجبيه في دهشة وهو يقول «لكن لماذا؟ لا أفهم الأمر لماذا تخرج مثل تلك الإشاعة من الإدارة؟ لماذا تسبوا في وجه شخص داخلي في المكان طالما أن الأمر ليس صحيحاً؟»

تظاهر هادي عند هذه النقطة بأنه يقهقه ضاحكاً - بينما من قلبه وكنن حنية السعادة - وهو يقول «لا أنت صدقت الأمر؟ إنه هاهاها.. إنه مجرد مُمثل فقط ، يبدو أنه مُمثل رائع ، لأنه أقنعك»

شعر الرجل بالإحراج قليلاً وهو يقول «بصراحة لقد اقتنعت ، لكنني لا زلت لا أفهم السبب الذي دفعهم للقيام بالأمر واستحار مُمثل؟»

تلصق هادي حونه وهو يبدو كأنه على وشك إخباره بسر لا يعرفه سواه ، أراد أن يحكم الأمر قليلاً ، فاقرب منه هامساً «في الصلة الأخيرة شعرت الإدارة بقليل من التكاثر والكثير من التحايل من بعض العاملين هنا ، بينما رئيس الإدارة - كما هو حلي - رجل واضح لا يريد ولن يعترف بمشله في إحكام سيطرته على موظفيه ، لذا ففكر قليلاً مع رجاله في طريقة يعمدون بها إحكام سيطرتهم على الأمر ، ووجدوا هذه المكرة»

ظهرت علامات الاسهال على وجه الرجل وهو يقول «بصراحة كانت فكرة مُدهلة أنت لا تتحيل ، أصبحنا كلما أكثر تركيزاً وأشد انتباهاً

رست هادي على كتفه وهو يقول «تي الأمر نماره، المهم أنيت إلى هنا كي»

امسك بكف الرجل بقوة، نزلح قليلاً وهو يتلفس بصعوبة، كادت ركبته تحوانه لولا أن أمسكه به الرجل بقوة، سألته في اهتمام «ما لم يكن؟»

وجد هادي صعوبة في التحدث، قال من بين أصابعه المتلاحفة «سببت أن أحذف دواسي»

سقط من يدي الرجل «الذي ساعده على الحثول نحو» باب الحديقة مستنداً إلى الحائط، أمسك الرجل بحماره الذي تسكنه الموحود معه وضغط على زرره وشكك بترسل رسالة صوتية، نكر هادي أمسك بيده سريعاً وهو يقول «لا داعي لاثارة الفلق هل يمكنك أن تحضر لي الدواء؟»

أنهى حملته وهو يمسك بمفتاح عرقته أمام الرجل، تردد الرجل وهو يقول «لكن الخدمة؟»

قال هادي وهو يعمل «الوقت صبق لنا هنا مكانك ريثما تعود»

سعل مرة أخرى وهو يعلق عيسه ويطلق أنه أتم، جعلت الرجل يحطط المحتاح من يده وهو يسأله «أبى الدواء؟»

قال هادي «حلف مرأة الحمام، الرف الثالث، كسولة برتقالية»

قالها دون تردد أو تقطيع، دون ألم أو سعال، نكر الرجل لم يلحظ الأمر في عمرة فلقه على هادي، قطع الطريق حروحا من المكان بخطوات

سريعه وقودها الفلق على هادي . حرجت ليلي من محبتها وهي مُنْسَمَة .
 اقتربت من هادي الذي اعتدل وهو بعض الغار عن ملاسسه . قالت وهي
 تضحك : « حيلة ذكية »

ظهرت علامات الصبغ على وجه هادي وهو يقول : « أعرف أن ما افعله
 حاضري لككني مُنْظَرُوا لئلا امر »

احقت انسامها وهي تقول : « أعرف هذا »

تردد قليلا وهو يسأل : « ما نسب اسما سينا . اليس كذلك ؟ »

لم تتردد هي ولم تعطه قس . ن تقول : الدوافع من الغشمة التي سببها الذي
 يحدد مدى سوء الأفعال . نحن نعمل بامتناع أن يكون حيدا وأن يكون
 سينا ما يحدد الأمر حقا هو اندفاع بامتناع من شخص ن يصح
 حيدا . أو سينا حيدا كدفع الذي يدفعه للقيام بالأمر . فسافر رجب من
 أجل اطعام مجموعه من الصغار الجائعين ليس شخصا سينا على الرغم
 من كون المبرقة أمر سي . لكن اندفاع كان سبلا . والطبيب الذي
 يمشي في حرمات العلاج الكيميائي الذي يستخدمه الاطفال انصافين
 بالمرطبان من أجل أن يربد ضمرا في حسابه السكتي شخص سي . لأن
 دافعه ليس بهي . أنت تعمل كل هذا من أجل ثمرته سفة والدك . هههه
 سبل . وبالتالي دافعك سبل . وأنت شخص لطيف »

كان كلامها مُضْعَا للعبة . أعجبه الأمر . أجل ما راحل سبل . أفعول كل
 هذا من أجل هدف سبل . لرحل سبل . راحل يستحق أي شيء . وكل شيء »



لم يكر بامتناع هادي استخدام سارته من أجل الحصول على تصريح
 دخول لحديقة الشياطين . وذلك لتسبب هامين . ولهذا انه يحتاج موافقة

رئيس الإدارة على التصريح، وهو الأمر الذي يتطلب تقديم طلب رسمي مرفق بتوصيح للسبب الذي يحتاج من أجله دخول الحديقة، مثل التصريح الذي دخل به للحديقة بضجة المستجدين من أجل الجولة التعريفية، وهو التصريح الذي انتهت مدة صلاحيته، وثانيهما أنه محوّل للتحقيق في الوقت الحالي وبالتالي لا يملك حتى شارته من أجل تقديم طلب رسمي

لهذا السبب استعان بليلي. التي كانت قد سبق وأحسرت أنها مُحضنة في تلك الشفرات. وهو الأمر الذي سخر منه كثيرًا، لكنه وجد نفسه بعد صبح ساعات قليلة في أمس الحاجة إليه

وهو الدرس الذي تعلمه بالطريقة الصعبة!

وقفت ليلي أمام جهاز الإنذار المزود بلوحة مزينة بالأرقام، تنفست بعمق وهي تقول: «عجبا! النوع من الأنواع المتطور حقًا». وللأسف لدينا ثلاث محاولات فقط لا غير. فمثل أن يطلق جهاز الإنذار حرسًا تحديريًا ليكشف أمرنا لكل الموجودين في المكان»

نظر هادي خلفه بتوتر، في الاتجاه الذي أسرع إليه الرجل ليحلب له الدواء، طمأن منه أنه سيأتيه بالدواء الذي سينقذ حياته. بينما هو في حقيقة الأمر ذهب ليحلب له نوع من الحبوب المساعدة على الهضم فقط لا غير!

همس لها بقلق: «هل بإمكانك أن تسرعني قليلًا؟»

هرأت رأسها وهي تقول: «لدينا دقائق لنحتمس كلمة سر مكونة من ٦ أرقام. هو الأمر الذي عادة ما يستغرق قراءة الـ ٢٦ ساعة تقريبًا، هذا في حال كانوا قد استخدموا أرقام عشوائية فقط، لكن في حاله استخدموا الحروف أو الرموز فربما استغرق الأمر ١٢ عامًا أو يزيد»

نظر لها في غباء وهو يقول: «هل نحاولين طمأنتي؟»

ابتنسنت بعصبيه وهي تقول «لا أحاول فقط أن أخبرك بمدى صعوبة الأمر»

نظر نحو الطريق مرة أخرى وهو يتوقع رؤية الرجل يضرب في أي لحظة قبل أن يقول متوترًا «هل يمكنك أن تسرع قليلاً؟»

جمعت لنفسها «عادة ما يستخدم الأشخاص واحدة من أكثر كلمات السر شيوعاً، وعددها هو عشر تركيبات رقمية. لكننا في هذه الحالة لا نمتلك رفاهية تحريكها كلها. لذلك سنبعث على تحريك أول اثنين فقط لا غير. ومن ثم سأتترك المحاولة الثالثة إلى النهاية»

قال هادي بنقاد مسرّعاً بها «ها ها»

تفحّست بصعوبة وهي تقول «لجرب المحاولة الأولى 123456»

نظر لها بدهشة وهو يقول «هل تتوقعين أن يكون الأمر يمثل هذه السهولة؟»

شعرت بالحرق وهي تُراقب الضوء الأحمر الذي ظهر، والصمارة التحذيرية المستمرة التي أحترتها أن محاولتها ما هي إلا محاولة حاطنة. قبل أن تقول في محاولة للدفاع عن نفسها «يجب أن تعرف أن ١١ تقريباً من سكان العالم يستخدمون هذه التركيبة» —

عَضَّ على أسنانه وهو يقول بعصب «لكنها حاطنة، حاولي مرة أخرى»
رمشت بعينها عدة رمشات سريعة في توتر وهي تقول «لجرب الثانية: 654321»

اتسعت عيائه غضباً وهو يرتعد قليلاً قبل أن يقول «حقاً؟ حقاً؟ المكرة العبقريّة التي أنت في دهك مباشرة، هي فقط عكس الأرقام للعبة؟»

انهى كلمته واللون يتحوّل للون الاحمر والصفارة التحذيرية اللعينة
تحدثهما أن تلك المحاولة أيضا كانت خاطئة ، سمعوا صوت الي يقول
برنانه ومثل «لديك محاولة واحدة فقط! لديك محاولة واحدة فقط!» نظر
لها حنقا وهو يقول: «حقا»

همسة لنفسها وهي فكاد تنكبي قائلة «لكن» من سكان العالم
يستعملونها

تنفس ببطء وهو يحاول أن يمالك أعضائه قليلا ويسيطر على مشاعره ،
قال وهو لا زال يضرر مطلق نحو الطريق ناحنا عبر حاجز الامور وهو يقول:
«ليلى عزيزتي محاولة واحدة»

ثم يستطع تمالك أعضائه أكثر من هذا فشرح بها بالخط «فكري
في شيء آخر بعيد» ثم التزمكبت الرقيب الشهيرة اللعبة ففكري خارج
الصدق

كادت تنكبي ، حاولت أن تسيطر على نفسها قليلا ، أغلقت قبضتها
لتنزع رعدة ظهرت وهي تنهك بدنها ، أخرجت من حيب سلطانها كشاف
أصاة صغير ، «بارنة ووصفته في معها ، قصت عليه بأسمائها لتممه من
الحركة ، افتربت من لوحة الماتيخ وهي تتأمل الأرقام عن قرب قبل أن
تعلق بحبيها وهي تقول «المحاولة الأخيرة»

صمتت وهي تحاول أن تسلك ريقها بصعوبة قبل أن تقول «2 6 8 2 4 7 ،
همس هادي نفسه «عشوائه تماما ، يبدو اني أخطأت حين أن»

قبل أن يتم جعلته سمع صوت أزيز حافت ، ورأى الاصاء الحصراء
المريحة للعين وهو يسمع صوت النكة الإلبكترونية المميرة ولني أحرته
أن التركيبة الرقمية الأخيرة كانت صحيحة

صاحت نبلَى سعادة! «فعلتها لديّ حُر حَبْد» لقد فعلتها»

قال هادي بحوف وهو يتحرّك سريعا قائلا «وَأَمَّا لَدَيْ حَبْر سَيء»

نظرت للخلف فمات رجل الأمر يتحرّك نحوهما سريعا ، كانا قد صيما
من الوقت ~~فما يصمي~~ يُذهب رجل الأمر ويأتي سريعا كان عليها أن
تكون أكثر حمة وأكثر شراسة ، لكن أوان الدم كان قد فات
أمسك رجل الأمر سلاحه وهو يلقي بضرب الدواة حنسا ويركض
نحوهما . تبادلّا النظر سويا وهما يدركا أن حظّهما قد ضلّت
فبل أن ندّا!



ONE PIECE

www.egyptianbooks.com



اكتشف رجل الأرض الخدعة حين أمسك بشرط الدواء، يعرفه جيداً ولا يتبه عنه، لطالما كان رفيقه بعد وحات الغداء بشكل شبه يومي، قبل أن ينطوع لاداء الخدمة العسكرية ككثير من أبناء قريته، قبل أن يتحيز صنفهم ويلحظ مراراً وتكراراً مباحته ودكانه المتقد فيوصوا بالسندية إلى هذه الإدارة، كان يعيش في واحدة من القرى الفقيرة في بيت من الطوباء اللبن، يتمتع لسقف صلب، لكن والده المحور قرر أن يتحاييل على الأمر قليلاً، فمرد قطعه من المشمع) ونشأها في أركان الجدران الأربعة صناعاً سقفاً موقفاً إلى أن تروهم واحدة من تلك العلامات الخيرية لمساعدتهم في بناء سقف ضروريهم ويصحبها ضرور البنى والمطهر، كان طعام عدايتهم اليوم يتمثل في وحنين، أرز وعدس، أو أرز وقول سبتة في الحديقة كان يحب كلامها ولم يخشوا قلع، على عكس أخيه الصغيرة التي طالما ندمت من طعام المفراء

لكن قولوه لم يكن يحب العدس، في كل مرة يتناول فيها العدس كان يظه بشفة بشكل ملحوظ، يحد صعوبة في التفرس بشكل طبيعي وكان هناك حرجاً بمتبرع فوق معدته، كان يرور الوحدة الصحية هناك، ليستقبله الطبيب المنتظم يوماً ويعطيه شريطاً من هذا الدواء بشكل مجاني، كان الطبيب يعرف من المقر وقلة الحيلة صيوف دائمين على معظم سكان تلك القرى، لذا لم يطلب مقابلاً ولو حتى كان الخبث الواحد الذي وصفته وزارة الصحة كتنريفة مقابل صرف هذا الدواء

كان يتناول حبتين بعد كل وحمه يُصاب فيها بالثقل أو تحسر الجسم كما سمع الطبيب يقول ذات يوم، لذلك كان الدواء مألوفاً له في اللحظة التي أمسك به فيها، ناهيك عن عدم وجود أي أدوية أخرى في القرية، حينها ربط الحيوط سريعاً في رأسه، كاد يحظر مسؤول الأرض عن

الأمر . لكنه صمّم على اقتراض خُس البنية . خصوصاً وأن هادي من اللطفاء دوي السمعة الحيدة في المكان . وأنت هذا مراراً وتكراراً في الفترة التي قضاها هما منذ وفاة والده . لذلك صمّم أن يذهب بالشريط نهادي . علّ الأخير يمتلك تفسيراً لما يحدث

لكن بمجرد اقتارانه مع محل خدمته الذي عصى أطرافه من الدم على تركه . ورأيت نلبس وهي تضغط الأزرار في سرعه قبل أن يسبح في فتح الباب . وحده معه حنرا من امرين ، أما أن يصرب كلاهما بالرصاص كما تخصمي الأوامر . لكن مكانه ومكانها كان سيئير الكثير من الشبهات . لماذا كانوا محمد الباب أو في محل خدمته ههنا لم يكن هو ههنا ؟

تحيل كتاب روصه له ونومهم له قبل تحويله ليصاحبه العسكرية منهم ترك محل العمل مخالفة الأوامر العسكرية . وهو الأمر الذي لم يحنده كثيراً

لذلك لم يجد أمامه سوى الحل الآخر . وهو الحل الوحيد الذي بدا منطقياً في تلك الأثناء . 'مسك بجهاز الاتصال اللاسلكي الخاص به وهو يتصل بمسؤول الأمر ويلفه بكل شيء . بينما يركض نحوهما شاهراً سلاحه دون أي نية في ضرب أيهما بالرصاص - لعله يثير خوفهما أو فرعهما فيتراحعان عما ينويان

لكن هذا لم يحدث!

كان هادي سريعاً . بينما تحففت لبلي في مكانها فاغرة الشاه نراقبه وهو يقترب . كان هادي يركض ليعبر الباب وهو يمسك بيدها ويحببها للداخل . تركه يقودها حينما اراد . تلته الصدمة حسدياً وعقلياً . لم تقدر على الحركة . ولم نستطع التمكبر في أي شيء في تلك اللحظة

سوى شيء واحد!

لقد صبغت الكثير من الوقت في العديد من المحاولات الماشلة!

بفحرد عورهما للباب، صغط هادي الاررار من الجهة الاخرى ليطلق
الباب فريفاً، على رجل الامر يقتر شأهر' سلاحه، هذه المرة كان
مُحجماً لاضلاق النار دون رحمة أو هوادة، وهو الأمر الذي فعله بعد ان
تلقى أمراً مباشراً من مسؤول الأمن لكر: صاصانه ت حرت ككثيراً،
أصانته الباب المقدسي 'تصلب وارند بعضها على الارض بينما اعمرست البقية
ونفسككت بالباب، الذي اكمل عملية الإغلاق دون ان يهتفرت بهائياً لما
يحدث أمامه! ولم هو يظن وشك ر يحدث كلمة:



سقط كلامها على الأرض، كانا يتنصان بصعوبة بالغة، قلماهما
بدقا ر بقوة حتى ليكادان يحترقان صدريهما، استلعت ليلى ريقها بصعوبة
وهي تقول «فعلها»!

نظر لها هادي بإعجاب وهو يقول «كنت أثق بك»!

على الرغم من أن هذه لم تكن الحظيفة، وظهر هذا حلياً في عصبينه
وتوتره في الخارج، سألها في توتر «هل هناك طريقة نضع بها دحولهم إليها
إلى أن ينتهي من الأمر»!

هزت رأسها إيجاباً قبل أن يقول «لن يمر ما فعلنا على خير»!

حاول أن يتنسم لريحتي عصبينه وهو يقول «أعلم هذا جيداً يا صديقتي،
لكن ما حدث قد حدث، لا داعى للنكاء على اللس المسكوب»!

كثرت حملتها وهي تنظر نحو الباب وكأنها ثم نسمعه «لن يمر ما فعلنا

وقبل أن يجيبها هادي أو يُعقّب على أي شيء توجهت بخطوات شبه آلية وهي تبدو نائمة نحو لوحة المفاتيح الموجودة بجوار الباب من الداخل، سألتها في اهتمام: «ماذا ستفعلين؟»

التفت لتواجهه، لكنها في الحقيقة لم تكن تنظر إليه. مدت غارقه في أفكارها، مادمة على ما افترقت، قبل أن تقول «مادخل كلمة السر» بطريقة حاطنة ثلاث مرّات. وهذا سيسمحهم من الدخول إليها لربع ساعة، وفي حال لم تنتهي فلتنبّ ساعة. إدخالها مرة أخرى بشكل حاطن مرة أخرى وسيتطلب مدتها هذه المرة لنصف ساعة كاملة.

وبدون أن يجيبها انتفت مرة أخرى بطريقة آلية نحو الباب وهي تصعق الأزرار في سرع وفزع. تحسّر منها بعد أن انتهت، أمسك بها برفق من كتفها وهو بظفر في عينيها فانلا «أعرف أنني ورطتك في أمر لا قبل لك به، لكنني سأخبرهم أنني هددتك بالقتل ما لم تطيعين أوامري. وأنت كنت مُحبّرة على ما فعلت»

هرّما برفق ليخرجها من حالة الصدمة التي وقعت فريسة لها، لكن هذا لم يُحدي نفعا، فكّر في أمر ما، انتعد عنها خطوة ونظر إليها، كانت لا تزال غارقة في أفكارها، صفعها بقوة متوسطة كما رأى طبيباً نفسياً يفعل في أحد الأعلام، لكنها صفعته بقوة على وجهه، وهو الأمر الذي لم يحدث في الفيلم!

أمسك بوجهه في غير تصديق ونظر إليها وهي تسأله: «ماذا صنعتني؟»

أجابها سريعا: «كنت في حالة صدمة»

ظهرت عليها علامات الغضب وهي تقول «لم أكن في حالة صدمة».

كُنْتُ أَفْكَرُ فِي الْأَمْرِ وَتَبَاعُثِهِ فَحَسِبُهُ

تَحْنُسُ وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْتِ قَوِيَّةٌ!»

نَظَرْتُ لِكُنْهَافِي إِعْجَابٍ وَهِيَ تَقُولُ: «جَرَّبْتُ مُعَارَسَةَ فَكِّ الشُّمَرَاتِ لِمَسَوَاتٍ طَوِيلَةٍ وَرَبَّمَا تُصْبِحُ أَكْثَرُ قُوَّةً، أَنْتِ تَصْنَعُ مِثْلَ الْفَتَيَاتِ. هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟»

شُغِرْتُ بِالْعَصَبِ. لَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ الْأَمْرَ. هُوَ مِنْ بَادِرٍ يَصْنَعُهَا أَوَّلًا، كَيْنَ يُصَدِّقُ الْأَقْلَامُ مَرَّةً أُخْرَى. هَكَذَا قَرَّرَ وَهُوَ يَهْرُ رَأْسَهُ. قَالَتْ فِي سُرَّةِ تَحْذِيرِيَّةٍ «لَوْ صَمَعْتَنِي مَرَّةً أُخْرَى مَهْمَا كَانَ النَّمِيمُ مِنْ مَافَتْلِكَ وَالْآنَ... لِمَاذَا لَحَرَّ هَافِي؟»

اِنْتَسَمَ وَهُوَ يَنْجِرُ بِيَدِهِ نَحْوَ شَيْطَانٍ بَعِيْبٍ. يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ حُلْمٍ قَنَصِيهِ الرِّجَاحِي وَتَضَاهِي بَرَأَقٍ مَا يَحْدُثُ. بَيْنَمَا أَرْتَمِيتُ حَتَّى شَعْنِيهِ ابْتِسَامَةٍ مُخِيفَةٍ. كَلِمٌ يَهْرَفُ كَيْدًا أَنْهَمَا قَدَمَا مِنْ أَجَلِهِ

قَالَ الشَّيْطَانُ بِصَوْتٍ أَحْمَرٍ: «كُنْتُ فِي انْتِظَارِكَ مَا!»

كَيْفَ تَحْدَعُ شَيْطَانًا يَقْرَأُ أَفْكَارَكَ؟

كُلُّ شَيْءٍ تُمْكُرُ فِيهِ. بِعَرَفِهِ. كُلُّ قَرَارٍ تَأْخُذُهُ بِحَيْطَابِهِ عَلَمًا. وَكُلُّ حَظْوَةٍ تَرِيدُ أَنْ تَحْطُوَهَا سَبْسَبَقَكَ فِيهَا!

كَانَ وَاحِدًا مِنْ أَكْثَرِ الشَّيْطَانِيْنَ صَعُوبَةٍ، لَيْسَ لِقُوَّتِهِ، وَاجَهُ طَائِفَةٍ وَأَكْرَمَ شَيْطَانِيْنَ أَكْثَرُ قُوَّةً وَأَشَدَّ بَأْسًا، لَكِنَّ شَيْطَانًا يَقْرَأُ الْأَفْكَارَ هُوَ شَيْطَانٌ بِسَبْقِكَ بِحَظْوَةٍ!

وَحَظْوَةٍ فِي عَوَالِمِ الشَّيْطَانِيْنَ. تَسَاوِي مَحِيطًا فِي عَالَمِنَا!

كانت مهمة صعبة، حتى أنه خُيلَ لهما أنها ستكون مهمتهما الأخيرة، كان الشيطان قاسياً، لم يكتفي بمقاومتهما أو حتى محاولة الهروب من قبضتيهما، شعر بقوة، وأحس بضعفهما، أراد أن يختبر الأمر بنفسه، فوحده أسهل مما تحيل، ثار، هاج، صاح، ضرب، وحاول قتلتهما، ولولا دفاع كل منهما عن الآخر كأنه يحمل بين حنايت صدره قلبه وروحه ما خرجا من تلك المواجهة سوى خستين هامدتين

سقط طاهر أرضاً فسعى إلى حائط تهذم، بينما كان أكرم في قبضة الشيطان، يكاد يفصل رأسه عن جسده، عرَّضَ وانفِى أنها لحظاته الأخيرة، اغرورقت عيناه بالدموع، لم يَذكر أبداً ضعفها ولم يُخلق مُستسلماً، لكنه شعر بالشوق لأنه الوحيد من منتهلكه بعدما مات والدته وتركته، كان يشعر بقليل من الندم، تدفَّرَ أحمر يوم في عطلة الرسمية قبل العودة للإدارة، وكبَّ قصباً الوضوء بحدائق قبل أن يطلب منه هادي أن يستأجده في عِوَر مهمة مُعينة في إحدى ألعاب الفيديو، حاول مراراً ونكراً أن يتعلَّ على الوحش، لكنه كان يقرأ أفكار الشخصية التي يلعبان بها

انضم لسُخرية القدر، لكنه شعر أن هناك ما يدفعه لراحة اضلال الألم عن عقله، أن يُعْكر بشكل أعمق، لم يعرف السبب، لكنه دائماً ما كان يثق بحدسه، وهو الذي لم يحدِّثه أبداً.

حاول صرب الوحش بيد الشخصية، لكنه تقادها، حاول ركله بقدميه، اتعدعه، حاول الانصاف من خلعه فوحده في انتظاره!

أعاد المحاولة عشرات المرات، لكن جميعها بامت بالمثل، لم يحد بدأ سوى التطاهر بدحول الحقام، ترك ذراع التحكم لهادي الصغير ليحاول بمصرده ريثما يعود، دخل الحُمام وبحث على شبكة الانترنت فوجد حلاً لم يشه له أحد، أن يعيّر مكان ذراع التحكم ويوصله بالمحرك الثاني لا

الاول. حينئذ لم يستطع الوحش أن يتوقع تحركاته أو يقرأ أفكاره

علما وصلت أفكاره لهذه المنطقة. توقف قليلا. شعر بضرورة التجهل بعض الشيء. عليه ألا يساق لتسليل أفكاره. كان يعرف أن تلك حيلة استدعها عقله ليلهيهِ قليلا عن الألم الصارب الذي يهش حسده دون رحمة أو توقف. تردد صوت ومجرة أكرم. كان يعلم أنه يُعاني. فحاة. انار مصباح من المعرفة غمضه لئلا يند ظلامه. ظهرت الحمة في رأسه بفتة وكأنه غير مسؤول عن ظهورها

اكرى قدح الأحرار. عليك أن نحدد بمسك أحياناً
صرخ بها بصوت عالٍ. سمعه أكرم من بين محوالات ألمه المنهكة من بين شفته. فهمها وأدرك ما يرمو إليه طاهر وهو راقد في نوم عميق. عادة ما كان يمسك كلامها بطرفه مصطفى. يخلو توقف. ولا. يستعرض سريعا حلونه. يحار منها الحلول القليلة للتصيد فقط متجاهلا البقية. يحرط تلك الحلول في رأسه باحثا عن اسمها وأكثرها فائدة. قبل أن يبدأ مرحلة التحريز

لكن هذا لم يكن متاحا في الوقت الحالي. أعطاه طاهر الفكرة دون أن يناقشها حينئذها سويا. تاركاً له حرية التصرف كيفما اتفق. ومن بين موحات الألم العارم وجد أكرم نفسه يتعامل موقفه تماما ويُمكّر في حالة طاهر وعلاقته بـاسه. قبل أن يتعد قراره فحاة ليصدم الشيطان الذي وجد نفسه فحاة يدم على قراره يستعرض فونه. لربما كان من الأفضل أن يهرب من حد حين أتاحت له الفرصة

وحال دقات قليلة كان الشيطان في أحد الأركان مُعطى بشبكة معدنية تصدر هسهسات كهربائية ويمر عبرها برق أرق صغير خلق من الموحات الكهربائية ليمتص الشيطان وهو يأن في ألم

فهقها وهما ينظران إليه قبل أن يستبد كلا منهما على الآخر وهما يحرجان من المكان نحو سيارة الإسعاف التي حضرت إلى هنا مع الدعم الذي طلباه بعد أن انتهيا من الأمر ، وعلى الرغم من ارتفاع صوت سارينة سيارة الإسعاف ، إلا أن صوت صحبتهما كان أعلى!

فقد نجحا في خداع نفسيهما قبل أن ينجحا في خداع الآخرين!



فحضر علي ليلي الأمر سريعاً كما سمعه ، كانت إحدى قصص والده وأكرم المصلة ، لذا كان قد سبق وسمعها من عظماء الثورات على الأقل ، وفي كل مرة كانت تعلق إحدى تعاضيلها في ذهنه في النهاية.. كان يحفظها عن ظهر قلب. وهو الأمر الذي ساعده على قصها على ليلي سريعاً ، بينما كانت هي متفولة بالنظر للباب كل بصع ثواني ، وكأنها تتوقع أن يفتحوا الباب في أي لحظة ، لاحظ هو نظراتها القلقة ، فسألها بعد أن أنهى حديثه «هل بإمكانهم فتح ذلك الباب بأي طريقة كانت؟»

أيقنت أنها أثارت قلقه ، فحاولت الانسحاب في ارتباك وهي تقول «لا ، وهذه واحدة من عيوب التكنولوجيا الحديثة ، لهذا أمقتها حقاً»

تهد في ارتياح وهو يطالع الشيطان الذي يراقبهما من خلف القفص الزجاجي ، سألته وهي تنظر نحو الشيطان بقلق «ماذا ستفعل؟»

أشار لها نحو القفص وهو يقول «حين كنت هنا البارحة لمحت واحدة من العلماء وهي تمتع قصصه من أجل أن تدلف إليه لقياس بعض الأشياء عن قرب ، بالطبع حينئذ وصعوا شبكة من الموجات الكهرومغناطيسية بينهما ليقوا تلك العالة مشرور هذا اللعين ، لكن أنا صاظر للمجازفة بمواحهبة مباشرة معه ، بالمناسبة لدي سؤال الكن أولاً هل لدينا وقت كاف؟»

نظرت في ساعتها قبل أن نهر كتفها في لا مبالاة وهي تتحرك نحو لوحة المفاتيح الموجودة خلف الباب مرة أخرى. ضغطت عدة أزرار عشوائية قبل أن يريا الضوء الأحمر ويسمعا صوت نغير الاعتراض. نظرت في ساعتها مرة أخرى وهي تقول «الآن لدينا نصف ساعة تقريبًا»

انقسم وهو يقول «إذا صافكون سريعًا، كيف حست كلمة السر المفقدة تلك؟»

ظهرت عليها إشارات الرعب والمحر وهي تقول «لاحظت أن بعض الأرقام ممسوحة أكثر من غيرها. وهذا لأن الريبوت الطبيعية المنزوعة من شربتنا تمحوها تدريجيًا دون أن نشعر. تمامًا مثل لوحة مفاتيح حاسوبك المحمول التي تمحى بعض الأرقام، لكنهم كانوا يحمل أرقام وليسوا سنة، وبالتالي علمت أن هناك رقمًا يتكرر في تركيبه كلمة السر. ولأن الرقم (٢) كان أظلم وظهور علمت أنه الرقم المسود، بدأت بمحاولة ترتيب الأمر إلى أن قررت المحارفة ونجحت»

فهقه وهو يقول «وأي نجاح يا ليلي. يبدو أنني كُنت مُحظًا بشأنك بعد كل شيء»

فالت في لا مبالاة ممتزجة بتليل من العرور. «أعرف هذا»

نظرت في ساعتها قبل أن تقول «والآن تسرع قليلًا»

هر رأسه فنتهما وهو يسرع الخطى نحو القفص، مُشيرًا إليها أن تتبعه سريعًا. كان الشيطان فيجًا من بعيد. لكن من هذه المسافة ومن هد، القرب كان أكثر فيجًا لكن هذا لم يردع هادي أو يعيده إلى رشده. كان إصراره على تمييز خطته طاعيًا، للدرجة التي جعلته يتحدى جميع قوانين الإدارة محارفاً بفستقله هو وليلي. ضغط الأزرار في سرعة وهو يمسك بمقبض الباب قائلاً في لهجة أمرية «اغلق الباب من خلفي فورًا يا

تردأت قليلاً ، ربما قلقاً عليه وربما بسبب الصفت النعسي الذي تشغره
في الوقت الراهن بسبب ما يحدث من حولهم!

صاح بها في صرخة «هورا»

هزت رأسها وهي تتحرك من خلفه لتغلق الباب فور أن دخل إلى القمص ،
وحد نفسه في مواجهه شيطان ضيق يبلغ طوله حوالي الثلاثة أمتار ، كان
طول هادي يصل إلى وسطه حرفياً ، نظر إليه هادي في تحدي ، وعلى
الرغم من الخوف الذي يعمر في قلبه إلا أنه قال في لهجة ساخرة «والآن..
نما آنا صرب وحادا» هل ضحك لي بهذه الترحمة؟

رمح الشيطان وهو يمد يده نحو هادي محاولاً الإمساك به . لكن هادي
استند في سرعة وهو بصول في تحريه «تريد أن تقود الرفضة أنت؟»

صاح به الشيطان في عصب «ماذا تريد أيها البشري؟»

استسم هادي وهو يقول «رائع! لقد بدانا في تبادل الألقاب المميّزة ، حسناً.
أنت احترت أن يكون لفي البشري ، وأنا ماأختر أن يكون لقبك كيمس
القمامة الشيطاني»

نظر نحو ليلي التي كانت تراقبه في قلق من خلف القمص الرخاخي وهو
يقول مُستهزاً «هل رأيت هذا؟ سرعان من أصبحنا أصدقاء!»

وتلك كانت عطلته الكبرى!

أمسك به الشيطان ، كانت يده قوية ، أصابعه طويلة ، لف يده على وسط
هادي وهو يرفعه عاليًا ، وكأنه ذمّية في يد طفل شقي عاضب ، صرب به
الأرض في قوة قبل أن يقول له «ألا تعرف أني أعرف مكونات صدرك؟»

قال هادي ساحر ' محبلا الاندو عليه امارات الاله ' ثم اكر اعرف
انك تعرف انني اعرف؟

انسم الشيطان في حق وعصب وهو يصرب به الارض مرة اخرى . شعر
هادي بعطامه ان الما . كان يعرف بقيا انه لن يتحمل صربة ثالثة . قال
في انه : حسنا حسنا . هو سؤال واحد فقط وسأرحل من هنا وانركك
وحده .

رجع الشيطان كما سما عن اسباب بحرة نعمت بها ديدان سوداء صغيرة
وهو يقول : وماذا ستقدم لي في المقابل؟

نظاير هادي انه يعمل في حيوته قبل ان يقول : انهمي ارجو . وفي هذا
الحيثا حسنا ' انظر اني لا املك اي شي لتقديمه لك في المقابل .

انقاء الشيطان لا طرئ يتقدم في سقف القصر ناركا عليه لطعة
دمويه من افعه الذي تم بعد يتحمل كل تلك الصدمات المتتالية . وظل ان
يسقط ارضا صربه بقوة نحو الأسفل موحها اياه نحو الارض في صدمه
اخرى . سفل هادي وهو يتأمل الدماء التي تسيل من افعه ومر شفته
السمل . وقف بصعوبة وهو يستعد عن الشيطان . كان يفرح على قدمه
اليمسرى التي المته حقا حين اصطدم بالصف ثم بالارض . 'النصف بالقص
الرحاخي وهو يقول : انا صادق معك . اريدك ان تحبني على سؤال واحد
فقط وسأرحل .

قال الشيطان بصوت حميمي : ' اهل ' .

نظر نه هادي باهتمام وهو يقول بمصول : ' اهل ؟ ماذا تقصد ؟

قال الشيطان وهو يقترب منه ، قبل ان يبحني ليلصق وجهه في وجه هادي .
وهو الامر الذي مكس الاحبر من ان يشم رائحة انفاسه العفنة وان يرى

انعكاس الجحيم المُستعر بدا حله في عييه، قبل أن يرار بقوة، تآثرت بعض قطرات من اللعاب على وجه هادي، الذي بدأ يشعر وكأنها قطرات من الحمص، لكنه لم يجرؤ على رفع يده أو مسحها، لم يجرؤ على التمسّس حتى، سمع صوت الشيطان الحميمي وهو يهز كيانه: «أجل، كان حلفاً»

سمع هادي شهقة ليلي من حلف الصور الرحامي، ونولا حوفة من التمسّس حتى لشفق مثلها، كان يتوقع أن ينفي الشيطان الأمر، وبالتالي كان سيجد طريقة لئلا يذم والده، لكن لكر الشيطان ربما كان كلوناً؟ من الذي يثق في الشياطين على أي حال؟

أمسك الشيطان برأسه بين يديه وهو يمتصها بقوة، شعر هادي أن رأسه على وشك أن يتحجر، قبل أن يهيمه بصرخ: «يا لعنانك أيها البشري، هل سميت أن بإمكانك قراءة أفكارك طالما أنك لا تتوق بما فتعش لا تنق بحدوى حياتك»

صرخ هادي بألم وهو يشعر أن حممته على وشك التصدّع اقليل من المساعدة؟

ضعطت أزرار لوحة معانيح القمص في سرعة، كانت قد رأت هادي وهو يمتحها منذ قليل وحفظتها، فتحت الباب، دخلت إلى القفص دون أن تدري ماذا ستفعل! لم تفكر في الأمر حقاً!

لكنه لم يكن الشيء الوحيد الذي لم تفكر فيه!

أغلقت ليلي أن بإمكان هذا اللعين قراءة أفكارها، وهو الأمر الذي اكتشفته سريعاً حين ركلها الشيطان بقدمه، طار جسدها الرقيق ليصطدم بالحائط المقابل للقمص، قبل أن يخلع الباب الزجاجي بيد

واحدة، وهو لا يزال يمسك برأس هادي بين أصابعه مُستقرًا في السحق، حاولت ليلي أن تقف لكنه ألقي الباب الزجاجي نحوها، شوهت وهي تقطعي وجهها بيديها قبل أن يصطدم بها الباب الزجاجي ليسحقها في الحائط قبل أن يتهشم وتتأثر شظاياها الزجاجية من حولها، بينما استقر جسدها فوق الأرض دون حراك!

لم ير هادي ما حدث. كان رأسه مستقرًا بين قمصة الشيطان. يشاوم عقداً الوعي، ويدعو الله ألا يتهشم ثمحمته لأن هذا سيمسي موته، لكنه حين سمع صوت صراخها وصوت الزجاج وهو يتهشم، عرف جيدًا أنه حصرها مؤقتًا، وعليه أن يستكمل تلك التحريك وهكذا. وهو في أصعب وأسوأ حالاته البدنية والمعنوية!

ترك رأسه وهو يحكم إغلاق قمصته الأخرى على رقبته، مانعًا الهواء من أن يجد مسيلًا يكمل له كل رغبة اللين بدأنه تصرخ بال ألم طلبًا للهواء، رفعه ببطء عاليًا والشر يتجمع في عينيه. لم يحتمل هادي نظرة الشر والحقد التي يراها في عيني ذلك الشيطان

حاول أن يتنفس، أن يعترض، أن يتحدث لكنه لم يستطع.

فتح الشيطان فمه فوجد هادي نفسه مُرغمًا على فتح فمه رغمًا عنه، لم يملك القدرة ولا القوة للسيطرة على نفسه أو على جسده، رأى طيفًا أبيض اللون يحرق من فمه ليدخل إلى فم الشيطان، مُعترخًا بطيف أسود داكن يحرق من فم الأخير وصولاً إلى فمه، شعر بالمرودة التي اكتفت جسده والردة التي سرت في جسمه بأكمله، شعر بالألم الذي اجتاحت جسده دون رحمة، أصبح ضعيفًا، غير قادر على المقاومة، أغلق عينيه واستسلم له تمامًا

فجأة. سمع صوت الباب يُفتح على مصراعيه، فتح عينيه بصعوبة، شعر

وكان وزن جففيه قد أضحي أطلالاً، لكنه رآه، كان يقف في ثبات وقوة خلف الباب الخلفي، نسي هادي كل شيء، عن هذا الباب في غمرة انفعاله، كان أكرم يمسك بيده مُسدداً عريب الشكل وهو يرفعه عاليًا ويقول سحرية مليئة بالعصب «هل اعتقدتموني؟»

وقبل أن يحبسه أيهما انطلق شعاعاً باهت اللون ليصيب الشيطان في صدره، طار في الهواء للحلف تاركاً حسد هادي يسقط أرضاً، وقف الشيطان وهو ينظر له بشر، أطلق عليه أكرم شعاعاً آخرًا حاول أن يتعاداه لكنه بدا متعباً يفتقد للتركيز، أصابه قطار جسده ثابة للحلف بقوة، هذه المرة قرّر أن هذا كافياً، صعد على الحائط على أربع فكان حنجرته وهو ينحرك سريعاً، حاول أن يطارده لكنه كان سريعاً وهو يتحجج نحو إحدى فتحات التهوية، قبل أن يفتحها سريعاً ويلقي بمطاطها أرضاً ويختفي بداخلها

نظر لهادي وهو يسأل «هل أنت بخير؟»

هز رأسه وهو ينحصر عنقه، تروح قليلاً وقال وهو يسقط، «أنا لست بحير!»

نظر أكرم في ساعته وهو يقول سيتمتعون الباب خلال ثلاث دقائق، عليك أن تتماسك!»

ركض أكرم سريعاً قبل أن يقهر على الحائط ويصدمه بقدمه دافعاً جسده نحو الأعلى في حركة رشيفة مُمسكاً بطرف فتحة التهوية المفتوحة، سأل هادي واللون الأسود يسيطر على كل شيء «أين تذهب؟»

قال أكرم في غضب قبل أن يحتمي داخل فتحة التهوية المفتوحة، «أين تظني سأذهب؟ للمصيف؟ سأذهب لأعيد هذا الوعد إلى هنا قبل فوات الأوان»

احتضى داخل فتحة النهوية قبل أن يحتفي كل شيء من أمام عيني هادي
الذي ترك للون الاسود حرية السيطرة على الأمور كلها وهو يسقط أرضاً
فاقدًا الوعي!



BOOKS

ينحدث الجميع عن الهدوء الذي يسبق العاصفة، لكن بالتأكيد لم ير أحدهم الروبعة التي سبقت العاصفة، لأنها انصهرت بكل عمواليها في وجه هادي الذي وقف مُحَكَّر الرأس أمام مُدير الإدارة في مكتبه، بينما سمع بهنجات نكاه تلي تأتته عن نصه، لكنه لم يحرك على رفع عيونه عن الأرض من أجل النظر إليها، كان مُحَكَّلاً بأصماد صلبة تحيط به يديه، يفض من مديها المارد على رصغيه دون رحمة، بينما كانت ليلي خوة، كونيها التي وضعت حبلها مصدرًا أقل للفتن.

كان المدير يجلس على مقعده الوثير حلف بمكتبه المجمع بينهما وقف هادي أمامه وهو ينظر نحو الأرض، مُتَحَلِّلاً السلاح الخصب إليه، كان رجل الأمر ينظر له نوراً ليلته أنه حدع زميل له مما تسبب له في محاكمة عسكرية، تأهيك عن الحراء القاسي الذي ينظره، ربما وصولاً للتسريح من الخدمة والعودة مرة أخرى للحياة المدنية

أفاق هادي ليحد نصه في الحماح الطي، وحواره فمرضة رآها تهتز في البداية وتغضب للصبب الذي يجعلها تفعل هذا الأمر، لكنه أبقر بعد قليل أنه لم يستعد كامل تركيبه بعد، شعر بصداغ حاد ينغور رأسه، بفُجُود أن حصل الحرس المكلف بمراقبته على إذن الطبيب اقتادوه من فوره إلى غرفة مُدير الإدارة فوراً، كانت ليلي مُنْهارة حينما وصل، وهو الأمر الذي استمر حتى تلك اللحظة دون توقف، بعد لحظات من دحوله حصر أحد مسؤولي الأمر ليرف للمدير حراً سعيداً، ألا وهو أن أنكرم استطاع بسالة الميطرة على الشيطان واقتاده إلى قصصه مرة أخرى، حين اطمأن قلب المدير للأمر، طلب من الجميع الخروج باستثناء أحد رجال الأمن، والذي أمره بتصويب سلاحه إلى هادي طوال الوقت، قبل أن يعطيه أمراً مباشراً بإطلاق النار فوراً ودون تردد في حال اقتضى الأمر ذلك!

فحاة ودون اي مُقدمات صرّ مدير الإدارة بيديه على سطح مكتبه
الرحاحي وهو يقف، حليم قوي من العصب استقر في عيبيه فوراً ودون
هواده وهو بحرج من مكانه خلف المكتب وهو يقول في عصب «قيم
كُنْتَ تُفَكِّر؟»

حاول هادي أن يستجمع شتات نفسه ويترنّب أفكاره وهو يقول «أردت
فقط أن أن أردت أن ..»

قاطعه المدير في عصب «أن ..؟ فيه كُنْتَ تفكر أيها الاحمق؟»

شعر هادي بالعصب بعد أن بعته المدير بالأحمر، رقه وجهه لئلا يراه،
كانت قسّات وجهه ترتعد بفعل العصب الذي يعنجر بداخله، شعر بعيبه
تحرّقه قليلاً بسبب العطر المواح الضويّ الذي دأب أن يضعه المدير،
دأب ما وحيد من محب المحبّين تلك المرأة، كان الأمر رانداً عن حده؛ ما
الذي يدفع رجلاً في منصب كبير مثله أن يضع بكلمة العطر الهائلة تلك؟

كثّر المدير سلامه وهو بصمط على سنامه بقوة، حتى لشعر هادي أنها
على وشك أن تعظم من شدة الصمط «قيم كُنْتَ تُفَكِّر؟»

لم يحد بداً من المواجهة هذه المرأة، نظر في عيني المدير وهو يقول بصديق
«كُنْتَ أفكر في والدي الذي أفسى حياته في خدمة هذا المكان، في
والدي الذي أصاع عُمره عارفاً في عمّلة للدرجة التي جعلته يموت نصف
طمولة ولده، في والدي التي ماتت وحيدة على هراشه بينما كان زوجها
الحبيب يصطاد أحد الشياطين، في طموحي التي قضيتها مُستتاً كمر
عضب الله عليه، نارة عند حالي، أخرى عند عمتي، وثالثة مع والدي
العارق في عقد أدب ومشاعر الحر، أفسى عُمره من أجل هذا المكان
وماذا كان المقابل؟»

صمت قليلاً وهو ينظر في عيني المدير بحدة شحدها العصب وهو بحبيب

كرر اجابته مرة أخرى قائلاً «لا شيء». حتى حين اتهمته الإدارة العامة
لنوبات الشروق بالحياة العظمى! ثم يستقص فرع إدارتنا الشغل من أجل
الدفاع عن موطئه الراحل، بل بالعكس تماماً!

تحولت بصرات العصب التي تصبغ عيبيه إلى نظرات استنوار وهو يقول
«بالعكس تماماً استنصروا محقق أو مفتش من أجل التحقيق في القضية»
«كأنهم وكانهم»

علبته دموعه ونهذج صومه وهو يقول مضمحل وجهه «يبدو أن المدير»
«كانهم بصدقور لا بهم المؤخه له»

رفع المدير حاجبيه في ذهنية. وكأنه لا تصدق من حوله. قل أن يقول
«انت فعلا أحمق»

نظر له هادي بعصب وهو يحاول مسح عيبيه. قل أن يعود المدير إلى
مكنه. فتح أحد ادراجه وهو يخرج راحة عطر عربية. رش منها القليل
على صلابه قل أن يعيدها إلى مكنه مرة أخرى. أشار لرجل الأمر
بحمص سلاحه. تردد الأخير قليلاً قبل أن يمتثل للأمر. لكن المدير لم
يكتف بهذا. أشار له بالخروج من العرفة بأكملها. حاول رجل الأمر
الاعتراض. لكن المدير وأد الاعتراض في مهده وهو يقول بصرامة «هذا
أمر!»

نظر رجل الأمر لهادي شورا قبل أن يمتثل للأمر ويخرج من العرفة بعد
أن وحه نحيه رسميه للمدير. قل أن يردها الأخير بمر رأسه. صمط على
رر موحود فوق سطح مكنه وهو يقول لسكرتيره الحاص «استدعي
الصابط المسؤول عن التحقيق الداخلي في قضية السيد طاهر من فضلك»
والآن!

فتح الدرج الآخر الموحود عن يمينه، بحث قليلاً قبل أن يُخرج منه سلسلة مفاتيح مُميّزة، سار حتى وصل لهادي قبل أن يفك أصفاده، نظر له هادي دهشة وهو يدلك رصفه بالم، قبل أن يأمره المدير بالجلوس بجوار لبلى التي انتهت وصلة بكانها، لُكر رعدة حسدها كانت قد تسلمت السيطرة على الأمور في الوقت الحالي.

ترك هادي قليلاً في تمديد الأمر، لكن المدير وضع يده فوق كتفه وهو يحبره على الجلوس، كانت قصته قوية فعلاً، جلس هادي بجوار لبلى التي نظرت إليه بعين حمراوير واب أحمر يرتعد من أثر ما سبق من النكاء، همس لها مُعتذراً: «أنا أسفه»

عاد المدير إلى مكنته مرة أخرى، جلس على مفذه وهو يشهد قبل أن يسأل هادي باهتمام: «هل سبق وأخبرتك تلك الحممة؟»
هز هادي رأسه في دلاله على الإيجاب قبل أن يقول: «حوالي عشر مرات تقريباً»

سأله المدير: «هل تعرف السبب الذي دفعني لبعثك بهذا؟»

هز هادي رأسه بعنة وساراً، استمر المدير في حديثه بطريقة أخبرت هادي أنه كان يعرف الإحانة مُسبقاً. «كان والدك أحد اكما الضباط الموجودين هنا، كانت علاقتنا أكثر من مُحرّد علاقة عمل، كانت علاقة صداقة أو»

صمت قليلاً قبل أن يُضيض: «أو أخوة، لم ألزم معه يوماً بالرسميات، لم أرغب في التعامل معه داخل نطاق العمل، لطالما كنت مُعجّباً به وبتفانيه في تادية عمله، حتى حين كان يجابه أصعب الظروف الشخصية كان مُتفانياً في عمله، حين اتهموه بالخيانة كانت لديهم أسبابهم..»

كاد هادي يُقاطعه لكنه قال في صرامة: «والتي غير مسموح لك بمعرفتها في الوقت الحالي»

صمت هادي وهو يتفهد في يأس، عاد المدير لاستكمال حديثه مرة أخرى «لو عارضنا قراراتهم أو عطلنا تحقيقهم، كنا سنتعرض للإيقاف عن العمل. وسيأتي إعلاناً منا إناس ربما كانوا أكتما منا مهنيًا، لكن أمير والدك وشأنه لا يهمهم على الإطلاق لذلك كل واحد يحب أن يمثل لأوامرهم، وأن يساعدكم بكل ما أوتينا من قوة، وخصوصًا في المكار وسط التحقيق كان أمرًا هامًا، كان علينا أن نراف ما يحدث. أن نطلع على مستندات الأمور، وهذا ليس هام للغاية»

صمت قليلًا. فضأته هادي في سرعة: «هل مسموح لي أن أعرف هذا السبب؟»

هز المدير رأسه إيجابًا وهو يقول «لأننا منذ اليوم الأول للاتهام الرسمي، أطلقنا تحقيقًا سريعًا مُصادًا، لا يعرف شأنه سوى شخصين، أنا والضابط المسؤول عن التحقيق»

قال هادي بدوشة. «كذلك أمرت سكرتيرك للتو باستدعاء الضابط المسؤول عن التحقيق، لابد أن يكون قد عرف شخصيته هو الآخر»

ابتسم المدير قائلاً «هذا الأمر معناه استدعاء عشر ضباط آخرين لعشر أماكن مختلفة من الإدارة، يتحركون جميعًا في نفس الوقت، وعلى رأسهم السكرتير الذي يتوخه لأبعد مكان في الإدارة كسوق من أنواع البرونوكول. في حضم تحركات الضباط العديدة تلك من الصعب أن تعرف الضابط المسؤول عن التحقيق، وحين يصل إلينا هنا لا يكون السكرتير في استقاله، وبهذه الطريقة. نظل هويته مجهولة»

في نفس اللحظة التي أنهى فيها المدير حديثه، سمع الجميع صوت طرقات

قوية على الباب، من فوره صاح مدير الإدارة «ادخل»

سأله مُبتسماً «هل أنت مُستعد لرؤية الشخص الذي يبدل قصارى جهده من أجل تبرة ساحة والدك؟»

نظر هادي إلى الباب في ترقب دون أن يحيب هذا السؤال، كان يتخرق شوقاً وفصولاً تعرفه ذلك الشخص بكل تأكيد. ومن حلم الباب المعلق ظهر آخر شخص يتوقع رؤيته في هذا الوقت وهذا المكان!



دلف أكرم إلى الغرفة في ثمة قبل أن يُعلق الباب من خطمه. بأمل هادي غضب قبل أن تعلق عيناه قبلًا بليلي. أشاح سطره سريعاً قبل أن يلاحظ الجميع الأمر وهو يتقنم يُجيب المدير ويحلم على المقعد الوثير الموجود أمام مكتبه. طرق بأصابعه قبلًا على رجاح المكتب في توتر قبل أن يعليه فضوله هيسال «هل يعرفون؟»

هز المدير رأسه ببطء شديد وهو يُطالعهما في غضب. سطر أكرم إليهما قبل أن يقول لهادي «هل تعلم ماذا كان سيحدث إذا ما لم أستطع السيطرة على هذا الشيطان؟»

هز هادي رأسه ناهياً، ولم يكرر بكوب هذه المرة هو بالفعل لا يعرف مدى قوة هذا الشيطان أو ما هو قادر على فعله، استطع ريقه سطره محاولاً السيطرة على انفعالاته قبل أن يهضم قائلاً «كنت مُضطرباً!»

رمقه أكرم بغضب شديد وهو يقول «ثم تكرر مُضطرباً للقيام بالأمر في الحقيقة كان الشيء الوحيد الذي كنت مُضطرباً للقيام به هو الوثوق بي، ويبدو حلياً لي أنك لم تستطع القيام بالأمر»

شعر هادي بالاحراج، فتسللت خمرة الحجل الى وجهه، قبل ان يقول
مُدافعاً عن نفسه «بالتأكيد اثق بك لكك لم تخبرني بـ»

قاطعه اكرم وهو يقه، مكانه في عصب، كادت تتسبب حركته
المفاجئة في انقلاب الكرسي، لكنه الأمر الذي لم يحدث، صرح به
اكرم عاصب «ماذا احببت يا هادي؟ انني مضطر للتظاهر بان كل
شيء على ما يرام رغم انني قضيت كل شيء في الحزن من منذ
عن تحقيق سرّي لشرب ساحة ودعة صديقي المضرب واسي احارب بكل
شيء، من حله؟ ام اني لا احد حتى طرف حبط ابراه اندفاع عنه؟ ماذا
يريدني ان احزنه؟ انني اكاد اهنل في حباتي المصبة بمكر ان فضلت في
حياتي الأسرية»

صمت قليلا حتى انى على زحزح هذا الحزن عن حلقته في ألم وكأنه
نكسر شبنم بجملته وحاول قلبه طوال الوقت بالعماسه في العمل دون
راحة

كان صدره يعلو ويهبط بسرعة ونقص دلالة على انفعاله، بينما ظهرت
عروق رقبته في علامة واضحة على انه عاصب بالفعل، مسح العرق البارد
عن جبهته قبل ان ينظر للمدير وهو يقول في هدوء مُعتدل «هل استطيع
التحدث مع هادي على اصراده؟»

لم يد أن ذلك الطلب قد أعجب مدير الادارة كثيراً، إلا انه كان يحترم
اكرم للدرجة التي جعلته يُشير للبلّي التي وقفت وهي تنظر نحو اكرم،
لم يبدأها اكرم النظر وهو الأمر ندي اوجعها حقاً، فانهمرت دموعها
مرة اخرى، عاد المدير لكثته وهو يحدث منديلا او اثنين من علته
ويعطيها اليها قبل ان ينظر لهادي مرة اخرى، قائلاً لا اكرم «نحن في
غرفة الاجتماعات المجاورة»

قال أكرم باحترام وتقدير لم يحاول إختائهما: «شكرًا لحضرتك.. سأخبرك حين تنتهي»

ربت المدير على كتفه وهو يفتح الباب سامحًا للبلى بالخروج أولاً قبل أن يتبعها ويُعلق الباب من حلقه، تابعهما هادي بظرائفه قبل أن يقول: «أنا أسف، أردت حقاً أن..»

قاطعه أكرم بهدوء: «أعرف شعورك»

صمت هادي قليلاً، لم يكن يتوقع تلك الإحانة أو ذلك الهدوء، توقع موبة غضب أخرى أو عاصفة جديدة تنحدر في وجهه، لكن هذا لم يحدث
جلس أكرم بحواره على الأريكة قبل أن يقول: «هل تعلم كيف انضمت للإدارة؟»

ONE PIECE

كان سؤالاً مجازياً، بالطبع لم يعرف هادي الإحانة وهو الأمر الذي مرش عليه حين مر رأسه بيمّة ويساراً، صمت أكرم قليلاً وكأنه يستجمع الشطايا المبعثرة من شئناك نفسه قبل أن يتهدّد وهو يحبب عن سؤاله: «ربما كنت تعلم هذا مسبقاً، وربما لا، لكنني كنت صابطاً في إحدى الجهات الأمية رقيقة المستوى، وكفي أصدقك القول كنت صابطاً مامراً فعلاً، ربما أحد أكمّ الصُّبَّاط الموحودين في تلك الجهة، وبسبب مهارتي هذه تم اسناد مُهمّة شديدة الخطورة لي، ربما من غير المسموح لي أن أحرك يدي، لكن كان عليّ أن اتحمي وأعمل مع إحدى الجماعات الإرهابية الخطيرة، واضطرت للانتقال لمكان ثاني، كما اضطرت لتغيير أسلوب حياتي كاملاً كي أتماشى مع تلك الجماعة ومع أسلوبهم الميال للتطرّف بعض الشيء، وبالتالي كان عليّ أن اتحلّى عن حياتي بأكملها، تركت روحتي واستي مع حماتي العزيز، الذي لم يُمانع الأمر كونه لواء سابق ويتعهّد قدر النصحيات التي يحب عليها أن

نقوم بها في أغلب الأوقات، لكن الأمر لم يكن كذلك مع روحي أو ابنتي، شعروا أنني لبدتهما، خصوصاً أنه كان من المصوع على تماماً أن اتواصل معهما بأي طريقة كانت، في الواقع وكى اكون صادقاً وفرت لي الإدارة التي كنت نافعاً لها أنذاك وسيلة جيدة للتواصل معهما عن طريق الاتصال بأحد أصدقائي وطمانتهما على بشرة معينة قبل أن يطمئني عليهما سمن الشجرة التي لا يستطيع سراعوا تركبتهما المعقدة سوانا، لكنني نكر

عليت مشاعره عند تلك الحملة هذبح صوته قليلاً قبل أن يحاول التماسك وهو يستكمل، لكنني حصلت التردد في العمل، رخصت الأمر تماماً، من الصعب العمل منحنياً بعمولك قبل تلك سببها أنتك في الامتعات أو شجرة تحليل اخره روحكهم أن شعرت بالمرض، كنت اشعر بالاضطراب عليهما بضجة سيلاه اللواتي في شيء هما اسنه وحقيقته، لذلك لم أعلم بما حدث نهما إلا بعد هوات الاوان

صمت مرة أخرى، شعر هادي بالفصول، اراد معرفة ما حدث لهما فظفر بحوه، اكمل اكرم حديثه بصعوبة كانت ظاهرة عليه، كان أمراً صعباً ولم يحاول احماه هذا حقاً ذهبا جميعاً نقصاء عطلة صيفية في واحدة من المناطق النائية في محاطة ساحلية، ولأنهم كانوا في نهاية فصل الصيف، كان المكان شبه فارغ إلا من بعض الشباب وقليل من الأسر التي احتارت هذا الوقت لبيتعدوا عن الرحام مثلما فعل حماي المصور، لكنهم لم يعرفوا أن شيء آخر باستطارهم هناك غير أيام الاحارة ورمال الشاطئ، شيء محيف وشربره

تفمس اكرم بظه، وكاه يحاول الهروب من نكمله حديثه أو كاه يريد الماطلة لمسبب ما، لكنه لم يجد بداً من الاستمرار وبدأ الأمر مع ابنتي الصغيرة، تحديداً أثناء نومها..



الذي لم يكن مُستظفاً منذ وصولهم لهذه الشقة. احتار حدها تلك الشقة تحديداً لأنها في مكان هادئ، قريبة من شاطئ لطيف للغاية، ويوجد بالقرب منها سوق بإمكانه تلبية جميع احتياجاتهم وقتما أرادوا. بالتأكيد سمع بعض الشائعات التي تدور عن ذلك المكان من أحد البائعين الذي رفض أن يحصر لهم ما طلبوه بعدما سمع العجول. طلب منهم أن يأتوه هم ليأخذوا ما شاءوا ويحصد كبير أن أرادوا. لكنه لم يكن على استعداد لربح ذلك المكان الذي يفتح، والله حفظاه عن أحد معيبره وهو الأمر الذي جعل الحد يستنشط عصفاً ويفرز من بينه منه ليعلمه درسا في آداب التحدث مع العملاء. الأمر الذي رفضه الحدة والابسة خوفاً من تعكير مزاج سيادة اللواء وهو الأمر الذي كان كقبلاً سواد مُنقعة تلك الأحارة قبل أن نبدأ!

لكنه بدأ يفتخر في الأمر بعد أن رأى اصطحابه من حصدته، كان هو أول من اكتشف الأمر حين قام للتوصو، من أجل صلاة المحر. منى نكاسل بحوار العرفة التي تلام بها في طريقة نحو الحمام. لكنه سمعها تنفس بصعوبة. كانت تناوّه في ألم. طرق باب العرفة منى. لم يأتها رد. وهو الأمر الذي دفعه للقول بصوت عالٍ بعض الشيء: «أنا أسف يا صغيرتي. لكبي سأدخل إلى العرفة»

راها حين دخل. كانت مُستيقظة. لكنها غير قادرة على الحركة. كانت العرفة فطلمة. لكنه لم يكن طلاماً طبيعياً. كان طلاماً داساً من النوع الذي ينسلل للروح فيصيبها بالصرع. هكذا شعر الحد وهو يرى عيني حصدته اللتين نمتا وسط الظلام، وعلى الرغم من نظرة الخوف والرجاء التي تملأهما. إلا أنه كان خائفاً حقاً. لذلك تظاهر بأنه لم ير شيئاً وهو يتراجع ليعلق باب العرفة ويمود لعرفته فوزاً

نوصاً بصعوبة ليلتها. صلى المحر. قبل أن يجلس في فراشه مُرتعداً. لم يعرف سبب خوفه. لكن الظلام كان مُحيباً. لم يحف يوماً من الظلام.

لكيه كان مُحَلِّماً، في الصباح خرجت حميدته من غرفتها مُتَعَمِّة،
سألوها عما بها؟ فأجابت بأنها شعرت لبلا تنقل على صدرها بضعها من
الحركة أو من التَّمَصُّص، حتى لما حاولت أن تقرأ ما ينشر من القرآن
الكریم، وجدت عقلها فارغاً وليس بها ثقبلاً، لكن هذا لم يَفُكْ الشيء
المُحِبَّب، كمثل الشيطان الذي رآه يدخل غرفتها قبيل المَجْرَلِ يُطْلَعُ بها
وعباد منسج منسج والحقد قبل أن يخرج من الغرفة ونعمد في وضعها
هكذا غير مُصَدِّقَة أنه نه بعد عليها

لم يعرف الحميمة سواء، ثم بغير شيطان بل كان محورا حاداً، ثم
نظر لها بشر وحقد، بل نظر لها بحوف وعجز، الحميمة لم تحرك على
الاقصاح بالأمر

صامت واندهت معها في سائر ما في اللذة الشبه، والتي عليها، والرابعة
تذكر شينا ثم يحلها

أطاعت القلوب واستراحت الأمان قليلاً، لكن الحد لم يمر ما رأى تلك
الميلة، لذلك حين عادت الأم للوم في غرفتها مرة أخرى، تاركه للصغيرة
الغرفة، قام نضلاء "تحرر كما تعود"، لينتبه سمعها مرة أخرى، كانت تان
وتناوه كنها تعذب، فتح بابها، سمعها تنهق، رأى نظره الحوف التي
لمت في عينيها حين دلف إلى الغرفة، يذكر ما قضت عن الشيطان الذي
رآه يدخل غرفتها، تسأل هل ترا على حميمته؟ أم تراه شيطاناً مريداً؟
شعر بضرورة طمأنه قلبها الوحل قليلاً، عليها نهذا ونسكن

بصوت هادئ حاول أن يطمأنها قائلاً: "أنا هنا يا صغيرتي، لا حدود"

لكها شغقت وهي تنظر إليه، في تلك اللحظة نبي الأمر، ثم تذكر بطرة
حوف ورجاء، تلك التي سكنت عينيها، كانت بطرة ضر لم ير مثله من
قبل، بطرة حقد تسلل إلى روحه فملأها حوفاً لا حدود له، كان الشيطان

الحقيقي يسكن في عينيها ، شعر تلك اللحظة بأنه يريد التخلص منها ،
بأنه يريد نحر عنقها وهي عاحرة مُستَكينة ، بأنه يريد القضاء عليها قبل
أن تقضي عليه . شعر بالفرع من تلك الأفكار التي احتلت كيانه ، والتي
كان موضوعها الأساسي القضاء على صغيرته التي سكنت الشياطين
عينيها

استعاد بالله واستغفره وهو يحاول التغلب على مشاعره . خرج من غرفتها
وعاد لغرفته . تلك الليلة لم ينام . لم يجرؤ على دخول الحمام من أجل
التوضؤ . فكر في الصلاة بعبر ومو . لكنه تراجع عن الفكرة سريعاً ،
حين أنى الشروق وانتشر الضوء . أخرج كتاباً كان قد أحضره معه وخرج
ليقرأه في الشرفة . لكنه لم يجد الكتاب كما توقع . كتاب السطور
كلها نُكِرَ خِلة واحدة مراراً ونكراً

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

أغلق الكتاب وألقاه جانباً . قرّر فتح التمار قليلاً . حاول مشاهدة فيلم
كوميدي عليه يَحُفُّ من حدة توتره قليلاً . لكن كل الأبطال كُزُّوا
نفس الجملة مرة ثلث الأخرى دون توقف

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

« عليك أن تتخلص منها قبل أن تتخلص هي منكم »

أغلق التمار وألقى بجهاز التحكم بعيداً . حاول طرد الفكرة بعيداً .

لكنه ظل يفوص في أفكاره السوداء دون أن يستطيع النجاة منها ، تركهم في المنزل بمفردهم وقرّر أن يعيش قليلاً كي يصفي ذهنه ، مشي دون هدى ، عارفاً في حواطر شيطانية مُرجبة ، لم ينتبه للقدر الذي ابتعدته عن المنزل سوى حين اصطدم بمجنون فمَرَّق الملابس ، أشعث اللحية ، الحنون يتراقص في عيبيه مثلما تتراقص القذارة على محياهم جده المجنون من باقة قميصه بقوة ، نظر في عينيّه ، استطاع أن يشم رائحة نفسه الكريهة ، فل أن يسمع المجنون يقول «افعلها حلّص العالم من الشر»

تركه ورحل بعيداً ، سمع صوت محوات المياه العارية المتعصبة المغلفة في ملايسه وهي تتحطّ مثلما تتحطّ أفكاره ومنذ عرّه ، فخر العود للمنزل ، أراد الحصول على حمام دافئ ، لطالما استطاع لترتيب أفكاره تحت قطرات ورشات الماء الدافئ

ONE PIECE

عاد لمدرسه ، معهم اتصالاً أبس كان ولماذا لم يأخذ هاتفه معه ، لكنه لم يكلف نفسه عناء الرد على أبهر ، دخل إلى الحمام وخلع ملايسه قبل أن يدخل تحت الماء ، كان مُهمكاً في التمكبر للدرجة التي لم تحمله بسببه لدرجة حرارة الماء التي بدأت تزداد تدريجياً ، أو للبخر المتصاعد الذي كاد يملأ المكان ، ومالت كعبد كلر مشغولاً للدرجة التي منعته من الانتباه لتعبير لروحة الماء الذي أصحى لزخاً بشكل لا يُصدق ، قبل أن يبدأ لونه في التعبير ببطء شديد من الشفافية للون الأبيض فالوردي انتهاء باللون الأحمر القاني

حينها انتبه سيادة اللواء للأمر ، كان يستجم بسيل من الدماء ، حاول إغلاق الماء لكن الصبور أن أن يستجيب له ، استمرّت الدماء في الانهمار على رأسه ، حاول أن يمسحها عن وجهه كي يستطيع الرؤية ، لكن الخوف اعتصب يده فأحب منها رعدة لا تتوقف ، والدماء ملأت عيبيه ، وجد نفسه يقف في حوض الاستحمام وسط الدماء التي لا تتوقف ، مسح

الدماء عن عينيه مرة تلو الأخرى، وفي كل مرة يشفر كمثل حوث البحر لنوره! لا تتوقف، بل كان يشفر أنها تزداد، شعر يدفعه إلى يساره قبل أن يشعر بمن يقترب منه، انتمص كالمنسوس وهو يحاول التحرك من مكانه، لكن الخوف شل حركته واتحده أسيرًا، سمع همس عاصب يقول «هكذا سنسبل دمانكم، ما لم نسل دمانها أولاً!»

كانت تلك هي المرة الأولى التي تسمعه فيها بصريح كعنيات المرحلة الانتقوية، حاولت هي واسنها كسر الباب، في النهاية استطعا ذلك بعد أن دفعا قليل من الكدمات وكثير من الألم في مقابله. دخلوا لنجداء يقف في حوض الاستحمام بصريح، حاولتا تهدئته لكنه ظل يهتف بكلمات عن أنه يحب أن يقتلها قبل أن تقتله، وعن سيل الدماء انهمص الذي لا يتوقف. لكن الحمام كان عاديًا أمامهما، إلا من ماء سخون المرحضة كبيرة، عيمة من النخال ^{التي} وحروق خفيفة للعبة على جلده جزاء تعرضه للماء الساخن، لكن من السهل علاجها بمكبف تلح وعصاة من دواء ال (ميبو) الشهير، لفت روحته مشقة كبيرة عطفت الأحرار الصرورية من حسده، بينما انطلقت استه إلى عرفته لتعهر له ربا يرتديه قبل أن تسحياه في الفراش وتغطياه بغطاء خفيف

كان يرتعد، عيناه معلقتان بالصغيرة التي وقفت على باب الفرقة تتأمله بأعين مليئة بالسر، انتمست انساامصا حرة حين لاحظت مدى خوفه، قبل أن تحرك شفتيها الصغبرنبي لتكويان كلمة غير مطوقة

«الليلة»

فالتها واستامتها الساخرة تتسع قبل أن ترحل من أمامه!

سألناه - روجنه واسنه - طمعا عن سب صراحه، فقص عليهما ما حدث، لكهما أخبرناه أن الحمام كان بطيما حين دخلناه، وأنه من الصعب بل

من المستحيل أن يمحى أثر الدماء تمامًا بمثل هذه الطريقة. ناهيك عن استحالة نزول دماء عبر الصنابير من الأساس!

أعطته روحه حبتين من الدواء دون أن تحسره عن ماهيتهما، واحدة كانت مهدئ والأخرى كانت مؤوم، وتركناه ليرتاح قلبا. طنا أن هناك قصيدة ما تشغل باله أو أمر ما يقصر مصحفه. تركناه عارقا في سوء عبق حُسنها. رها نصله عشرات المرات. وفي كل مرة كانت تغير الطريقة!

دخذه قاره، شيفه أخرى. والتمت به من عل في الثالثة. عشرات المرات ومثلث الثمالات وما زال يسعد اليها أو يعود لها ليؤمها. ثم استطاع الهروب منها. لم يستطع الاستيقاظ

سمع صوت صراخ روجه واسنه. كان عاقبهم على سبيل مع كائوسه المرعب. نه يعود من شيء كايون للكاوس ام أن المرء آخر يحدث خارج نطاق عالم الأحلام. كان عليه أن يعرف قاده ثقل حميه اللدان أصبح ورفهم اطباء. حاول الخروج من دواحة الدوار التي لا تنهي. حاول الاقافة لكنه لم يستطع حفا

كان الأمر أقوى منه!

استمع لصراحتهما التي لا توقف. يشعر بحسه وكابه يسير ليعود للصغيرة التي تعيد قتله بطريقة جديدة. لم تحربها مئات المرات المسافة. يشعر وكأن يديه تعملان شيئا لا يدركه. لكن الدوار قاتل. والاطلاء دامن. لا يكاد يمزق من 'تحقيقه والكاوس'. لا يعرف 'مبارق بيتهما'

يريد أن يتقيا! أن يلصق حسده، نحوف على حبه عرق بارد! يريد أن يعلق عينيه! أن ينتهي كل شيء!

توقف صوت الصراخ!

هل انتهى كل شيء!

هل تنتهي الكوابيس!

سمع صوتاً آخرًا ، لكنه لم يكن صراخاً وبالتأكيد لم يكن مروعاً ،
كان صوت حوار ، كأن أحدهم يحاول التفتش بفم مليء بالماء!

ماذا تعني كلمة ماء! هل انتهى الكابوس!

استسلم للدوار ، تقبلاً بغيضاً ، هل تقبلاً في الحقيقة؟ أم تقبلاً داخل كابوسه!
أم تراه فعل الإثبات مفا؟



لا شيء! لا ينمو شيء! لا يريد شيء!

يريد فقط أن يعلق عصبه ويستسلم للظلام . الأمر مريع!

مريع!



انتمص جسده بغتة ، اهتز رأسه بفعل الصدمة ، أغلق عييه اليسرى وهو
يعص على لسانه ، الألم قوي لا يحتمل ، حاول فتح عينييه لكليهما لم
تعتادا الصوء بعد ، رفع يده ليعطيها عييه ريثما تعتادا الظلام ، لكن
اللون الأحمر يح في لعت نظره على الفور ، كانت يداه ملوستان بلون أحمر
قاتم ، أم تراه أم تراه دماً؟

لكن المروع في الأمر أنهما لم تكونا يديه فحسب ، كان كل شيء
مصبوغاً باللون الأحمر ، للدرجة التي جعلته يتساءل هل يحمل حسد المرء
منا كل هذا الكم من الدماء بداخله؟

توقف وهو يقاوم الدوار ، وحده نفسه في غرفة نوم الصغيرة ، ألم ينم في
 غرفته وعلى فراشه؟ كيف أتى إلى هنا؟ وما هو مصدر كل تلك الدماء؟
 والأهم لماذا نُقطِية الدماء بأكمله بهذا الشكل؟

تربح سكرًا لا يكتشف ما حدث ، لكن بفجرُود أن فتح باب الغرفة حتى
 وجد مشهدًا لم يسهل أبد الأتيلير ، كانت جثة زوجته ممسحة على منظم
 الحفرة ، مشنوقة طوليا من رقبته وحتى مفرجها . بينما تشارت أعينها
 الداخلية من حولها بمشوائية وحشية ، بينما كانت ابنته مشنوقة في مروحة
 الحقم ، بينما تترنح خنتها التي صبغها الموت باللون الأحمر دهانا ومحب ،
 كانت مشنوقة طوليا بدورها ، بينما تقدي المسألة للعازم المكان
 مصبوغ بأكمله بدماء لم يعرف أيهما دماء زوجته وأبنا دماء ابنته ، أما
 الصغرة فلا أثر لها!

ONE PIECE

بحث عنها كالحسون الذي يبعي انقامًا لا يعرف كيف سينقذ . لكنه
 لم يفكر كثيرًا في حيثيات الأمر . كان كل ما يشغل باله في الوقت
 الراهن هو أمر واحد فقط لا غير . أن يعثر عليها أولاً ، وليأتي كل شيء
 آخر بعد ذلك!

لكنها تبخرت . لم يجد لها سوى أثر واحد . أثر لكف دموي صغير
 كان موجودًا على السقف ، بحوار مروحة السقف التي شنت عليها
 والنتها ، بحلاف هذا الأثر لم نكن موجودة!

حتى يومها هذا ما رالت الصناة مفضودة ، أما سبادة اللواء فتحوّل لمحبوب
 أسير غرفة صغيرة في إحدى المصحات النفسية الشهيرة خارج حدود
 الدولة ، ولا ينفك يتحدث عن الصناة الصغيرة الأتية لتقتله!



أنهى أكرم حديثه وهو بمسح دمعته نسألت لعينه ، لم يفهم هادي المعري
من الأمر . لم يفهم حقاً لماذا فُض عليه أكرم تلك القصة الطويلة ؟

ليس لأنه لم ينعاطف معه ، بالعكس فقد الرجل روحته ، ابنه ، حماه ،
وحر حماه ، كان ينظر في عيني رجل حسر كل شيء وزعم هذا ما زال
يتنفس ويتحرك كان شيئاً لم يكر . رجل بقوة جبل وبرودة أحباب
فارقة حليمة . لم يستطع هادي أن يضع نفسه مكانه ونو معاراً حتى

سأله برهق : لماذا فضحت علي الأمر ؟

قال أكرم مدحمة : «موقعك أن يفهم معري الصلاة دون - العدد - للمريد
من الشرح»

شعر هادي بالاحراج قليلاً . قال معتدراً : «قد لم يفهم» «أنا أفسد
لكر هاتك بشل بالي»

تهدأ أكرم وهو الأمر الذي زاد من خلق هادي حقاً وهو يقول «المعري أن
والدك لم يكن الوحيد الذي قدّم نصحيات من أجل عمله ، أنا أيضاً قدّم
نصحيات من أجل عملي ، وأنت ستقدّم نصحيات من أجل عملك ، هذا
ديدن الشرفاء ، أما حسرت كل شيء فيما مضى وكنت ضعيفاً للغاية
لم أستطع فعل أي شيء ، والآن حسرت صدقي المقرّب لكسي لم أجد
ضعيفاً يا هادي ، ناكّد أنني سأفعل كل شيء من أجل والدك ، من أجل
إنثات أن والدك لم يكن حائث ، ثوبي»

قال هادي بكثير من العصب هذه المرة . «لماذا فضحت علي كل هذه
القصة من أجل أن تحسري أن والذي لم يكن أحمر منك وأنه متعلماً قدّم
نصحيات قدّم أنت نصحيات؟ هل نطش أنا في مراد هنا؟»

اندھش أكرم لثورة عصب هادي قبل أن يقول مدافعاً عن نفسه : «لم

أقصد هذا، كل ما قصدته أن تثق بي فقط،

دفعه هادي بعصب وهو يقول: كيف أتق لك وانت مصك حائر؟

انعقد حاجبي اكرم في دهشة وهو يقول: انا حاس؟

دفعه هادي مرة أخرى وهو يقول: أولم تحب عطلك وتخر مصبك عندما دخلت غرفة نيلي؟ ألم تحب كل شيء، حين افقت علاقه مع مسنجد؟ هذا النوع من العلاقات مسموح به ومباح، لا تعبر تلك حيازة نخل شي، تعطلة نخل شيء، دافعت عنه؟

صحت اكرم وهذه بطم في عيبه، الغريب ان نعمتي له بغير حياء! مطروخا لدي كرم، لم يكن يعرف ان سرهما انضمت، فكر في كثير من ردود الفعل، لكنه جسي دائما، فكيف ينظر للمرة الأولى بمسئله الشهوة، الأولى بعد نفسه معاصرا في ركن مظلم دون ان يستطيع الدفاع عن نفسه!

تفعل الشهوة بأمر، ما تفعل عن القيام به امر الشياطين!

نفس يهدوء، قل ان يقول وقد اجمعت مرة صوته قليلا، حسنا انت محق، كان هذا نوعا من الحياة، لكن الأمر مختلف، ان ادفع عن نفسي او عن نيلي، اسنادك فقط، أنت تنظر اني ان كنت براءه والدك من نهمة الحياة وما تقدم للإدارة باستقلالي شامله كل التفاصيل،

قال هادي وقد أدرك انه سرب وترا حساسه في عمر اكرم، ليس هذا ما تريد، خل ما زوته فمض هو.

وقف اكرم وهو يقول: اعرف كل شيء، انهم الآن موقفك تماما، انهم السب الذي دفعك للقيام بكل هذا، انت لم تثق بي بسب ما حدث.

وأنا اعترف أنا أستحق الأمر ، لكنني أعدك أنني سأذهب للحديث مع المحقق في الصباح الباكر ، وسأصمم تحقيقي السري وكل ما وصلت إليه مع تحقيقاته وسأتولى الأمر بنفسى من هناك»

صمت قلبلاً قبل أن يُصيف «وصدقني لن يهدا لي مال إلا عندما أنجح في مساعي»

لم ينظر رداً من هادي ، خرج من المكتب متوجهاً لمعرفة الاجتماعات المجاورة له ، رآه هادي بحوض نقاشاً هادياً مع المدير الذي طر صوب هادي أكثر من مرة قبل أن يهر رأسه في دلالة على التوقف على طلب أكرم الذي شكره وعاد مرة أخرى إلى هادي قائلاً حصلت على موافقة المدير ، اذهب الآن لنحظى بمسح من اليوم ، فالحمد سيكون يوماً مختلفاً لم تكن محبذ خلة هادياً بل كانت سوءاً!

سيكون الغد يوماً تتغير فيه كل الأمور!

عاد هادي لعرفته بعد أن ودع لبللى واعتذر لها على ما ورطها فيه ، نام بملاسه ، كان متعباً ويحتاج لنوم عميق

لكنه استيقظ في الصباح على صوت سارية الإنذار الخاصة بالحديقة ، كانت تنوي بصوت عالٍ لتعبر الحرج أن أمراً خطراً قد حدث ، صاحبها صوت طرقات عيمة على نابه ، قام متربحاً وأثار المؤه ترفض الرحيل عن عيبه ، فتح الباب فوجد أحد الجنود والذي يعرفه جيداً يقف مُرتبكاً على نابه ، سأله وقلبه يكاد يتوقف هلعاً «ماذا حدث؟»

أحابه قبل أن يرتحف حسده بشدة «وجدوا أكرم باشا مقتولاً»

(12)

كانت الإدارة نصيح بالموصى، بتحرك رجال الأمر في كل مكان، وعلى محياهم يبدو التوتر مبروجاً بالارتباك، ما حدث في الحديقة لم يكن أمراً قبيحاً على الإطلاق، كان أمراً لو حدث في أي وقت عادي. سيكون أمراً عادياً، أي إدارة تعجز قوات أمنها عن منع جريمة قتل داخل أبنيتها، لا تستطيع حماية العالم من الضباط وأجنوا، مرورهم في أبنائها، ناهيك عن حدوث الأمر في وجود فضئض وفحق يقوم بتحقيق رسمي بخصوص اتهام أحد أشهر العاملين بها بتهمة اغتياله الفطري.

وقف مدير الإدارة في منتصف ساحة الإدارة يتحدث مع المنظر الذي كانت تظهر عليه علامات التعب، لهما كان مسؤولو الوحدات والأقسام يجمعون النيران والكثبان في طوابير وأسفوف تقف في انتظار انتظاراً لأي أوامر جديدة، كاد هادي يتحرك نحوه سريعاً لينحدث معه قليلاً عنه بهم ما يحدث، لكن نظره النمر التي التفتت في عيني المنظر حين تلافت عيناها جعلته يحيد عن هذه المكرة ويمبر رابه سريعاً.

مذ عرف بالأمر، قرر التحرك إلى غرفة ليلي قبل كل شيء، المسكبة لن تحرق على أن تظهر حربها للجميع وإلا انكشفت علاقتهما السرية، كما أنها لا تملك صديقاً سواه تدير له مكروبات نفسها وما يعتمر في روحها، وكما توقع كانت مهارة في النكاح، يرتحب حسدا كعصمور صغير وجد نفسه في مهب ربح عاصفة، احتاج القليل من الوقت ريثما استطاع فس عذتها على التغلب على مشاعرها والسيطرة على خربها، وحين اطمأن أنها تماسكت قليلاً، قرر أن يساعد في الخروج لمعرفة ما يحدث.

أشار ليلي أن تتحرك سريعاً لتقف بين صفوف المستعدين، بينما تحرك

هو سريعاً ليقف بين أساء دفعته، بحث بعينه عن أكرم بحكم العادة
قبل أن يدرك أنه لن يراه مرة أخرى، وهو يشعر بغصة مرارة في حلقه، مد
يده ليمسح دموعاً كادت أن تسيل من مقلتيه

رمقه المنتثر بقطرة عصب أخرى، شعر بقلبه يزلله قليلاً وهو يهمس
لنفسه: يبدو أن الكرامة هي نصيبك من الدنيا في الوقت الحالي يا ابن
طاهر!

بطر له الواقف بحواره طاماً أنه يحدثه لكنه وجد هادي شارداً كأنه
لا يدري بوجوده أصلاً، فعاد للطر أمامه مرة أخرى، هذا المنتثر منفعلاً
وهو نشبح بيده في وجه المدير الذي انعقد حاجباه زلزالاً على نفسه لم يقد
يحتمل تصرفات هذا المنتثر، رافقه وهو يهمل بخطوات خفيفة قبل أن
يقف في مواجهة الجمع تذي وقف في انتظاره

نكتت الأضراس وارتداد توتر الأحبار، سعل وكأنه يطفئ حلقه قبل
أن يقول: كما عرف أعلحكم تمر الحديفة بطررف استثنائية بسبب
التحقيق الرسمي الذي يخروبه هنا، نكر اليوم حدث شيء آخر، أمر
طارئ عبر فصرح لكم بمعرفته في الوقت الحالي، لكنه أمر حل،
وبالتالي نعرض حالة الطوارئ بشكل رسمي على جميع الموجودين في
الإدارة، الأحارات معبوعة في الوقت الحالي نحن إشعار آخر ولأجل عبر
مسمى، يستدعى جميع الموجودين بالخارج في مأموريات كانوا أو في
أحارات أو حتى صيت، ممنوع من بانا كتابة أو تصريح أي شيء يدور
داخل الحديفة لأي شخص موجود بالخارج حتى روحاكم، أرواحكم،
أو أمهاتكم، على أن نصبر كافة الحازب، المشاريع، الخطط،
والأعمال الإدارية بشكل رسمي تحت قيادة المسؤولين عن إدارتها، عبر
ممنوع بالأسئلة، ومن يخالف هذا الأمر سيعرض نفسه للمساءلة وللحراء
القانوني، ولتعلموا أني حاد تماماً بشأن هذا الأمر

انهى كلامه وهو ينظر للموجودين حميها في صرامة، اعطاهم فرصة
مُتَعَدَّة في صمغ دقاتك من الصمت التام لينتقموا حديثه وصرامته، قبل أن
يقول بصوت أجش: «انصراف»

ومن طرف حصي اشار لهادي وليلي أن يتبعوه دور أن يلمتوا أبطار الموجودين
من حولهم، وهو الأمر الذي كان صعبا للغاية، لأن الموجودين وقصوا
في أماكنهم بعد أن تمسكوا في هيئة مجموعات صغيرة منهمكين في
مناقشة ما سمعوه للتو

استحب هادي بصعوبة حاربا من حوار مليء بالإنشائات والتمسكات وهو
يتوجه نحو ليلي التي كانت تحاول الهروب بدورها لخصمها كانت أتمس
منه حفا، افترت منها وهو يرت على راعه لرفق قديلا، «أنت ليلي.. هل
تسمحين لي بكلمة على انفراد؟»

استأذنت من الموجودين من حولها قبل أن تسحب وهي تمشي بحواره،
صمغ لها وهما يتوخها من مبي الإدارة، «تظاهري انا نتحدث بشأن اي
شيء حتى لا نثير الضحك»

ارتسكت قليلا قبل أن تهمس: «اي شيء؟»

نظر نحوها بظرف عيبه وهو يقول: «أجل أي شيء»

ظهرت عليها علامات الارتباك، احمر وجهها وبدت وكأنها لا تعرف أي
شيء، لتتحدث معه بشبه ريشما بصلوا!

نظر إليها بدعشة وهو يقول: «حقا؟»

ترفرفت دموع الاحراج في عيبيها وهي تقول: «لا أعرف لا أعرف»

شعر بتوترها، كان يُقدَّر مشاعرهما حقا في هذه اللحظة، فقد كلا

منهما للتو رجلاً كان مهمًا في حياته، مُرشدته ومثله الأعلى، وعشيقها أو حبيبها أو أيًا كان مُسمى العلاقة بينهما، حاول أن يهْوِ عليها، سألها في محاولة لتشتيت فكرها قليلاً «كيف عرفت بشأن ما حدث؟»

قالت له سريعاً «لم أستطع النوم طوال الليل، حاولت الاتصال به مرارًا وتكرارًا، لكن هاتفه كان دائمًا إما مُعلقًا أو خارج التغطية، تذكرت أنه قال إنه سيجتمع بالمُنتشر، فظننت طبعًا أنه ..»

تهدّج صوتها هفّزت الصمت في محاولة لاحتواء مشاعرها، قبل أن تُقرّر أن بإمكانها استكمال حديثها فقالت «في النهاية لمستجاب الهاتف لحلولاتي، لكن الشخص الذي أحلني لم يكن أحترم، كان المدير.. أجبرني بما حدث وطلب مني أن أنتظر في مرفعي ريثما أهبط وأنماسك، بينما سيُرسل هو من يخبرك بالأمر، كما أنه مُطلب مني أن أنتظر قليلًا إلى أن ينتهي اجتماعهم الأول قبل أن يجتمع سا في مكتبه»

تهدّج في محاولة لطرد المشاعر السلبية التي تراكمت داخل روحه قبل أن يظنر لها وهو يقول «هل أنت بحيرة؟»

تردّدت قليلًا قبل أن تهز رأسها نافية وهي تقول «لا»

ابتسم في خرس وهو يقول «أنا هنا من أحلك»

ابتسمت بصعوبة وهي تقول «أعرف»

بمُجرد أن انتهى من حديثهما، وجدا نفسيهما أمام سكرتير المدير، وقبل أن ينبس أيهما ببست شفة وجدا السكرتير يقول لهما في سرعة: «المدير في انتظاركما»

تنفسا ونظرا لبعضهما البعض قبل أن يفتحا باب المكتب ويدلفا إليه

رائحة العطر كانت بقادة لدرجة تحرق العيون. ضاق صدرهما به فسعلتا
 ليلى في خفوت. بينما تأفف هادي لها همماً في محاولة منه ألا يلاحظ
 المدير صيفهما. كان المدير في انتظارهما بالداخل. تدنو عليه إمارات
 التؤثر المترحة بضيق لا حدود له. سأله هادي سريعاً: «حصرة المدير -
 ما الذي حدث؟»

أجابته وهو يجلس على مقعده: «لا أعلم. حتى الآن لا يعلم بفيينا ما حدث»
 رجع في حق قبل أن يدرك أنهما لا يعرفان شيئاً وبحالهما للظليل من
 التفسير. اعتدل على مقعده وهو يقول: «ذهب الحديث مع المفتش من أجل
 محاولة إقناعه بدمج التحقيقات معا - الرسمي والعلمي - على أن يساعده
 أكرم في تولي التحقيق. كان من المفترض أن يعود يُحضرني بها دار
 بينهما وإلام توصلنا. انتظرنه كثيراً لكنه لم يقد. حاولت الاتصال به
 لكن هاتفه كان مغلقاً أو خارج التغطية. وهو - والحق يقال - كان
 أمراً عريباً. لكنني لم ألق بالآ ولم أهنم كثيراً. طست أنه ربما احتاج
 للهدوء والتركيز فقام بإغلاق هاتفه. لكن الأمر استمر حتى الصباح.
 وهو الأمر الذي لم أجد أحتمله. ككون هذا المفتش -

صمت قليلاً ليتلع عصه قبل أن يستكمل: «كون هذا المفتش يصعظ
 على أعصابي بفطرسه وتشكيكه في أساليب إدارتي للمكان. طلبت
 من مسؤول الأمر ليلة الأمر أن يذهب للبحث عن أكرم، وكما
 نعرفون فمسؤولي الأمر لديهم صلاحية كاملة للتوصل لأي مكان في
 الإدارة. بعد عدة ساعات اتصل بي وطلب مني الحصول لواحدة من غرف
 الاجتماعات. حاولت أن أفهم سبب استدعائي لكنه صمّم على حصوري
 لأرى بنفسه. وهو الأمر الذي كان عريباً»

صمت قليلاً ماخاً لنفسه فرصة لانتقاط الأنفاس، قبل أن يستكمل «كانت غرفة الاجتماعات في حالة قوصى غير طبيعية، المصددة مُهشمة لمجموعة من القطع الصغيرة، وجميع قطعها محترقة بالكامل، بينما مقاعدها مُتاثرة في الأركان مقلوبة رأساً على عقب، حدران الغرفة كانت مُغطاة تماماً بالسحام الأسود الثقيل، بينما سقطها كثر يبدو وكأنه معروف بدوره، كان نازاً مشنه فأحرقت سطحه وهو الأمر الغريب، كون الأرضية كانت سليمة تماماً، في مُنصفها وحداً خيراً كرم، كان رأسه مقطوعاً وموضوعاً فوق صدره، بينما رُسمت من حوله دائرة مسائل أسود لرج، ما زال رجاناً في المعلق يحاولون التكهّن بوعه، بينما نهضت عظامه ليرسم بها ما قتله، يا، يحان - هكذا أشبه سحبه خماسية، لحقها في تلك الحالة كاتك زبانية فحسب، توزعت أطرافه الأربعة في الأحاء ليرسم قتله بحسب حجة شيطانية، كان هانفه ملقى أرضاً مُطرح بضمن المشاكل الأسود اللزج، حاولت فتحه فوجدته يعمل مشغول طبعي، في الوقت نفسه انصلت ليلى، فأحبرتها بما حدث وأحبرتها أننا بصدد استدعائك قبل أن يبدأ شكل رسمي حالة الطوارئ في الإدارة ناكملها»

استمع إليه هادي بحرص حتى انتهى من حديثه تماماً قبل أن يُعقب قائلاً «هل قلت ما قتله؟ لماذا لم نقل من قتله؟ هل نَشك في أن قاتله ليس من الشر؟»

هو المدير رأسه سريعاً وهو يقول «لا، لا لا أشك، أنا مُتأكد أن قاتله ليس بشرياً، ما رأيت نام عبي له معنى واحد فقط، أن قاتله ليس بشرياً، وكذلك ليس شيطاناً عادياً»

لم يقد هناك فائدة من تحايل الصبل الموحود في الغرفة، كان لاند من طرح السؤال، لذلك لم يتردد هادي لحظة وهو يسأل «ماذا عن كاميرات المراقبة؟»

تتهدد المدير وهو يقول «جميع كاميرات المراقبة في الطريق المؤدي لمعرفة الاجتماعات المشدومة تلك توقفت عن العمل فجأة. ولم تعد للعمل مرة أخرى سوى بعد انتهاء الأمر برفقته. وهو السبب الذي يجعلني أؤكد من كونه شيطاناً وليس بشرياً»

تبادل هادي نظرة ذات معنى مع ليلي قبل أن يقول هل لي أن أعرف ماذا تم استعدادك الي هذا؟

نظر اليه المدير للحظة قبل أن يقول «كما نعرفان كرم كان الصالح المسؤول عن التحقيق السري وعمره اربعاء دمه ظاهر في ظاهره فتم اكرمه. والشخص الوحيد الذي أثبت فيه هو المخلص. لقد تنزهت بظنه لا بأس بها هذا. لكسي اصباح لمساعدتك كتي السبا»

تبادل المدير نظرة أخرى قبل أن يقول هادي في غير فهم «حصرتك تنك في كون المخلص في اكرمه. ونحتاج لم يساعدك في اثبات الامر. ومن أجل القيام بذلك قررت الاستعانة بمساعدة وموقوف عن العمل؟ ألا تظن انها حظة ربما نكون سيئه؟»

قال المدير «صدر قرار بوقف التحقيقات وعودتك إلى العمل بشكل رسمي هذا الصباح. لكن نتعرفا أنني استغنت بكما لسببين. أولهما انكما كنتم اقرب شخصين لأكرم رحمه الله - بصفتكما صديقه الاقرب في الوقت الحالي وحبيته»

أنهى كلمته نظرة ذات معنى صوبها نحو ليلي التي شعرت بقليل من الإحراج وهي تحاول تجنب نظراته. لم تحاول أن تدفع عن نفسها. لم تشفر أنها فعلت شيئاً خاطئاً. لكنها شعرت بالإحراج كون سرهما قد اكشفت. وبكثير من المراقبة كون اكرمه لم يكن موحوداً من أجل الدفاع عنها.

سأل هادي المدير بفضول «حضرتك قلت إن لديك نظرية ما تحتاج لمساعدتنا من أجل إثباتها، هل لي بمعرفتها؟»

أشار لهما المدير أن يحلسا في المقعدين الموجودين أمام مكتبه وهو يقول «حضر المؤتمر إلى هنا فحاة ليحبرنا بوجود نشاط روحاني كبير غير مُفسَّر داخل الإدارة، وإلهم طاهر - رحمه الله - أنه كان قوامين المكان وأحضر ضبطاً إلى هنا من أجل القيام بعملية ما، وهو الأمر الذي لم يُصدِّقه يوماً، كان ظاهر من الفصل وأمره الموطَّين هنا، لذلك أصرت أنكرم بالعمل في تحقيق سري، وهو الأمر الذي فشل حين أصبح عنه، لنفس الشخص الذي أشك فيه منذ البداية، أنا أشك في كون المؤتمر مسؤولاً عن كل هذا بطريقة أو بأخرى، ولتحتاج لمساعدتكما في بدأ تحقيق سري ففهد حول هذا المؤتمر، أريد أن أعرف عنه كل شيء، وبكل شيء أفصد كل شيء حقيقياً، بداية من مسيرته، انتهاء بوجهة الفضلة ومفهوم سروراته إذا حلتي»

فتح نرج مكتبه وهو يخرج سوارين الإلكترونيين، أعطى سواراً لكل منهما وهو يقول «هذه أسورة خاصة بدحول كل الأماكن في الإدارة، مهما كانت حالة الأمن، ومهما كانت الظروف، استخدمهما عليها تسهل مهمتكما بعض الشيء»

ارتدى كل منهما سواره قبل أن يودعه المدير ويستأذناه للخروج، أغلقت إيلي الباب من خلفهما، وقبل أن تتحرك من مكانها فبدأت أملة، قالت في يأس: «تلك مهمة صعبة للغاية، أظن أنه لا قبل لنا بها»

ابتسم هادي قبل أن يقول وهو ينظر إلى سواره «أما أنا فأعرف أننا خلقنا من أجل هذه المهمة، أعرف من أين سنبدأ هيا بنا»



نظر لهما الحُدي المُكَلَّف بخدمة بوانة مقر الأمر بشك للحطات، قبل أن يرمق هادي بظفرة مليئة بالكراهية، أحبرته عن أنه يعلم جيداً ما فعله برميله، قبل أن يطلب منهما بطاقات التعريف الخاصة بهما، أخرجت ليلي بطاقتها وأعطتها له بينما بحث هادي قليلاً عن بطاقته فسأله الحُدي ساحراً: «هل تريد مني أن أذهب لأبحث عنها في عُرفتك؟ ربما تكون بحوار الدماء».

كاد هادي أن يحبسه ساحراً بأنه لا يأنتمه على الذهاب لمقرته، لكنه فضل لا يبدأ صراعاً جديداً، وأن يكفي بكم الكراهية التي اكتسبها خلال الفترة القليلة الماضية، وحد محطته في جهة لفرأكي، فأخرجها وأعطاهما للحُدي الذي نظر فيها قليلاً قبل أن يمسك جهاز التراسل المعلق في حابه وهو يقول: «لما، هل تسمعين؟ أنا دلنا».

سمعوا جميعاً الميمون في ليلي وهو يحبسه: «أسمعك بوصوح يا دلنا، ما الأمر؟»

نظر لهما الحُدي مرة أخرى قبل أن يقول: «حالة د - 22، في المعتاد كنت أسمع لهما بالأمر، لكن الآن في حالة طوارئ».

أناء الرد بعد لحظات: «مفهوم يا دلنا، كم عددهم؟»

«أشار، أرقام بطاقات التعريف كالتالي ه ط 232445 - ح 2، ل ع 232547 - ج 1»

كان هادي يفهم كافة الرموز التي قيلت، لكن ليلي لم تُفهم تفهم شيئاً، وهو الأمر الذي شعر به، فمال نحوها هامساً، حالة د - 22 معناها حالة دحول لمكان غير مُصرَّح لنا بالنواخذ به، أما الحروف التي تسبق أرقامها التعريفية هي الحروف الأولى من أسمائنا، حرف الج الموجود في الآخر يُشير لكلمة جيل، أنا من الجيل الثاني لأن والدي كان من العاملين

في الإدارة، أما أنت فمن الجيل الأول،

رمقهما الجندي قبل أن يسألها «هل انتهت المناصرة؟»

احمرّ وجه ليلي حثلاً بينما ظهرت علامات الغضب على وجه هادي وهو
يهر رآته، سأله الجندي «ما هو سبب الدحول؟»

أجابته هادي «محصر كاميرات المراقبة»

«من أجل؟»

«أمر سري»

قالها هادي وهو يشير له على السوار المعلق بيده. إمسك الجندي بجهاز
يُشبه الماسح الضوئي على الجوّاره وهو يمزقه على السوارير، ظهر لون
أحضر على الشاشة الصغيرة الملحقة به ومن تحتها ظهرت كلمة «مُصرّح
له بالدحول»

أمسك باللا سلحكي مرة أخرى وهو يقول «كل شيء على ما يُرام يا
الما»

أتاه الصوت عبر الجهاز وهو يقول. «حسنًا. اسمح لهم بالمعبور»

علقُ الجهاز في إحامله مرة أخرى. أعطاهما بطاقات التعريف قبل أن يميل
على ابن هادي هامسًا «أنا أراقبك. وانتظر اللعطة المُداسة نلامقصاص»

قبل أن يبتسم وهو يعتدل في مكانه. سألهم في حديّة «هل تحملاّن أي
أسلحة؟»

هزّأ راسيهما بالنصي. سمح لهما بالمعبور وهو يُشير لهادي على عينيه

في دلالة على أنه يراقبه. عبرا النواة الرحادية وتوحها فوزا نحو قسم
الأرشيف الموحود في المنسى. وهو القسم الذي يحتفظ بنسخة من كل
تسجيلات كاميرات المراقبة بينما تُرسل التسجيلات الأصلية لقسم
الأرشيف المركزي من أجل رفعها على سيرفر المراقبة العالمي. همست له
ليلي وهي تنبئه «ماذا تفعل هنا؟ ألم بحسرا أن كاميرات المراقبة توقفت
عن العمل؟»

نظر لها وشرح انضمامه حينه لترقص على شفتيه قائلا «الكاميرات
الخاصة توقفت عن العمل»

رفعت حاجبها في ذهنة وهي تقول «وهل هذا هو ميراثي العادية؟»

وقفا امام مكتب بعينه وهو يقول «انظري وسنريه دخل شي»

دق بيده على المكتب قائلة له الموظف الذي كان منهمكا في قراءة
تقرير ما. نظره وسأله «صاح الخبير ما الأمر؟»

أشار هادي بإصبعه نحو سواره وهو يقول في فخر «ريد تسجيلات
الكاميرات الخاصة فوزا»

سأله الموظف وهو ينظر إلى السوار «ما هذا؟»

استم هادي في رهو وهو يقول «سوار خاص للعابة»

رفع الموظف كتفيه بلا مبالاة وهو يقول «مروك، هذا شيء لا يحتاجه
هنا. مُعزّد عبورك للبوابة ووصولك إلى هنا يعني أن نديك تصريحاً وهو
الأمر الذي بكمبني من أجل تلبية طلبك»

شعر هادي بالحرج وهو يقول «حسناً، اعتذر أحتاج لمشاهدة تسجيلات
الكاميرات الخاصة»

سأله الموظف: «هل تريد مُشاهدتها هنا أم تريد الأسطوانات المُدمجة؟»

رغم أن السؤال ذكره بسؤال العاملين في المطاعم إلا أنه قاوم انتسامته وهو يقول: «هنا من فضلك، لكن من الممكن أن نحتاج لتسجيل مُعين على أسطوانة مُدمجة»

انتحم الموظف للمرة الأولى وهو يعطيه بطاقة مغناطيسية قائلا: «المكتب رقم 76، ستجد هناك كل ما تحتاجه، رجعت لك الملفات كاملة على السيرفر، مرر البطاقة فقط أمام الماسح لتتاح لك وتبدأ عملية المُشاهدة، حدد المقاطع التي تُريدها وأرسلها لي عبر السيرفر ومن هنا على أسطوانة من أحلك»

شكره هادي. فلما وجئوا هذا النظم في الوقت الراهن، توجهوا بخطوات سريعة نحو المكتب المشود، قبل أن يبدأوا عملية المُشاهدة قرروا أن يصح ليلي قدرًا كافيًا من المعرفة أولاً، التفت إليها وبدأ في الشرح: «الكاميرات الخاصة هي كاميرات تصوّر بالأشعة الكهرومغناطيسية، وتحلّل الترددات الحركية بين الموحات من أجل الحصول على صورة، ربما تكون غير واضحة بشكل كبير لكنها كافية لتعريفهم من وسط الحميم»

سأله في فضول واهتمام: «اعرفهم؟ من هم؟»

قال مُزهوًا بمعرفته: «الشياطين الطليقة خارج أقباصها، طُوروا للمرة الأولى في الماضي حين كانت الأقباص أضعف من الموجودة في الوقت الراهن من أجل معرفة أماكن الشياطين التي تهرب من أقباصها والقبض عليها قبل أن تُسبب أية مشاكل»

سأله مرة أخرى: «الامر إذا أشبه بكاميرات الرؤية الليلية، لكنها بدلاً من قياس درجة حرارة الأحسام، تقيس التردد الموجي في المحيطات؟»

اتسم مُعجَبًا بِقُدْرَتِهَا عَلَى الشَّرْحِ بِتِلْكَ الْبَسَاطَةِ قَانِلًا «مَالصَّبْط، تَمَامًا»
نَظَرَتْ نَحْوَ الشَّاشَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَحْتُلُ نِصْفَ حَانِطٍ وَهِيَ تَقُولُ «حَسَنًا،
لِنَبْدَأَ الْأَمْرَ»

مَرَّرَ الْبَطَاقَةَ عَلَى الْمَاسِجِ، فَظَهَرَتْ الْفِيْدِيُوْهَاتُ أَمَامَهُ، اخْتَارَ تَطْلِعُهُ
الْحَالِ الْكَامِیْبَرَاتِ الْحَاصَةِ بِالْمِیْسِ الِذِیْ حَبِثَتْ فِيهِ الْحَرِیْمَةُ، وَهُوَ دَامَ
الْمِیْسِ الِذِیْ كَانَ مُعْتَصِرًا عِیْهِ ضَعْفَةٌ لَیْلِیْ فِیْ مَكْنَتِ الْمُدْبِرِ، رَادٌّ مِنْ
سُرْعَةِ التَّسْعِیْلَاتِ، ظَهَرَتْ أَمَامَهُ شَاطِئَةُ سَوْدَاءٍ عِیْرٍ وَاصِحَةٌ لِكُرٍّ لَا شَیْءَ
مُعِیْرٍ فِيْهَا، لِكُرٍّ بِمَرُورِ الْوَقْتِ ظَهَرَتْ نَقْطَةُ حِمْرَاءٍ حَاصِلَةٍ وَبَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ
أَمَامَهُمَا عَلَى الشَّاشَةِ، تَهَوَّضَتْ لَیْلِیْ وَقَدْ أَدْرَكَتْ أَنَّهَا رِیْمًا حَفِظَتْ رِیْمًا
تُرَاقِبُ قَانِلٌ أَكْرَمَ

لِكُرٍّ النِّقْطَةِ لِلْحِمْرَاءِ ذَهَبَتْ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَكَائِلِ الْخَاصَةِ، احْتَفَتْ دَاخِلَهُ
قَلِيلًا، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ وَتَدْلِفَ لِنَقْطَةِ مُحَاوَرَةٍ، وَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ تَعُودُ لِلدَّخُولِ
لِلْمَكْنَتِ الْأَوَّلِ مَرَّةً أُخْرَى

وَقَفَ هَادِي وَعِیْنَاهُ مُتَسَعِّتَانِ، ارْتَعَدَ جَسَدُهُ قَلِيلًا وَهُوَ یَهْمِسُ «مُسْتَحِیْلٌ!»

لَمْ تَقْهَمْ لَیْلِیْ الْأَمْرَ، سَأَلَتْهُ بِعِیْرِ فُهِمَ «مَا الْأَمْرُ؟»

أَشَارَ لَهَا نَحْوَ الشَّاشَةِ وَهُوَ یَسْأَلُهَا «لَمْ تَقْهَمِ الْأَمْرَ بَعْدُ؟»

هَزَّتْ رَأْسَهَا نَافِیَةً عَنِ مَسْأَلَتِهَا الْوَحْدَ، اتَّسَعَّتْ عِیْنَاهُ وَهُوَ یَقُولُ «فَكِّرِي فِیْ
الْمِطْلِ الِذِیْ یَتَحَرَّكُ بِهِ هَذَا الشَّیْطَانُ؟ أَلَا یُنْكَرُكَ بِشَیْءٍ؟»

امْتَلَأَتْ عِیْنَاهَا بِالْبَلَاةِ وَهِيَ تَهَرُّ رَأْسَهَا، عَضَّ عَلَى شَفْتَيْهِ فِیْ غَضَبٍ وَهُوَ
یَقُولُ «هَلْ یَعْرِفُ شَخْصًا فِیْ الْحَدِیْقَةِ دَخَلَ إِلَى مَكْنَتِهِ وَقَضَى بِهِ الْقَلِيلَ
مِنَ الْوَقْتِ، قَبْلَ أَنْ یُخْرَجَ مِنْهُ لِفَرْغَةِ الْإِحْتِمَاعَاتِ الْمُحَاوَرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ یَعُودُ

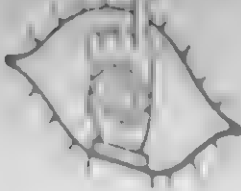
لمكتبه مرة أخرى،

كادت نهر رأسها هذه المرة، لكن برق المعرفة ضربها فانسعت عيناها
فحاذت وهي تصعب يدها على فمها في صدمة قاتلة ، أنت لا تقصد أن ،

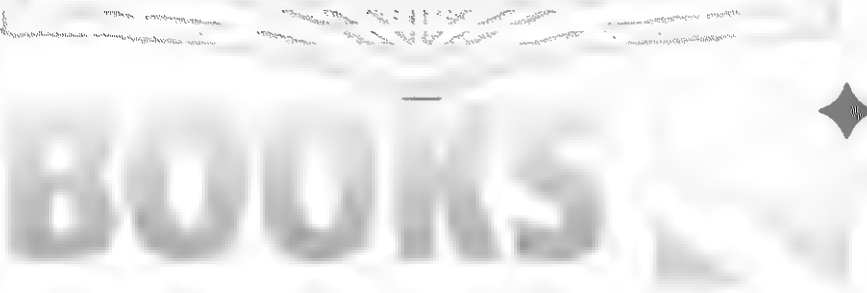
قاطعتها قائلاً : «اللعيل أمامك ، إنه شيطان»

همست : «مستحيل»

قال ملأدي وهو ينهار فوق مقعده : «ضيق الإدارة العامة يؤهب الشروق
شيطان»



ONE PIECE



(13)

عاقداً يديه خلف ظهره، مُثَقلاً بالأفكار السيئة، لا يملك عقله يُمكنه
في سياريوهات مُحتملة، خطواته سريعة غير مُرتبة، يغمغم بكلمات غير
مفهومة، وتُحتمل غير كاملة

كانت هذه حاله هادي وهو يدرع "الفرجة ذهب" ومحبين دون توقف خلال
الصف ساعة الاحيرة بالكمال. لم يستطع السيطرة على نفسه أو على
انفعالاته طوال هذا الوقت. تنصارع الأفكار والخبرانية في عقله فيكاد
يفجر، لا يستطيع قلبه تحمّل مثل تلك "الصعوط" له يا غير نيلسا مواجعة
كل هذا، شعر أن عقله يحدّ بصباب بالتسلل. لكن هل تنزل العقول؟

كانت نيلس لا يزال نضع يدها فوق فمها وكان يصرخ أن تتسلل صرخة
حاددة أو شهقة مفاجئة في اللحظة التي ترفع يدها فيها، كانت الصدمة
أكبر من قدرتهما على الاحتمال. حاول هادي مراراً وتكراراً أن يُرب
اعكازه. حاول حقاً أن يمصص عما يدور بداخله. لكن الصدمة كانت
قوية

قرر أن يتوقف قليلاً. أن يعقد فدية مع الثبات، عله بتلك الهدنة يستطيع
أن يُرب أفكاره قليلاً. استند إلى الحائط مواجهاً له. عاقداً ذراعيه فوق
رأسه. مُستنداً بحببه عليهما، غير عانى بالعرق الذي لوث كم قميصه،
رافسته ليلس وهو ثابت في هذا الوضع لدقائق أطالها الصمت فمرّ
كساعات مُعلة، طنت أنه ربما نام أو فقد وعيه. كان ثابتاً تماماً إلا من
رعدة تناب قدمه اليسرى بين حين وآخر. وحركات شبه مُتشنجة تصدر
عن شفتيه. وكأنه يُطلق سبة أو لعنة نحو شخص ما يسكن خياله

همس بعد حين: «اللعنة، اللعنة، اللعنة»

نظر لها دون أن يتحرك وهو يقول: «اللعة»

لم تستطع أن تبس ببنت شفة، ليس لعجزها عن السيطرة على سيل الأفكار الذي ينهمر على رأسها من عل، لكن لعجزها عن معرفة المراح العام للفرقة في الوقت الحالي، كانت تحشى أن تُسيء اختيار كلماتها فتسبب في انفجار حاد يطيح بها بقى من كرامتها بعد أن اكتشفت أن سرها الصغير لم يَكُن سرًا، وأن المنر الذي كان من المفترض أن يحيط بسرها، تحول لمر معرفة بلهل منه الجميع!

استلمت فحاة وكأنه دفع الحائط بعيدًا عن جسده وليس العكس، همس لها: «اللعة يا ليلي»

وحدث صوتها أخيرًا، فالت في دهشة: «أهلاً أصداق»

عض شفتيه وهو يتعمس لمرحة، كأنه انتهى للتو من سباق المئة متر، قل أن يقول «من المفترض أن يكون هذا هو أكثر من نثق به في الإدارة» قالت في سرعة: «لكن»

قبل أن تبذل ما تبقى من حملتها حشية ثورة غضبه التي كانت تبدو وشيكة للغاية، لكنه بدا مُهتَمًا أن يسمعها، أشار لها أن تستكمل ما أرادت قوله دون أن ينطق، اكفني فقط بالتلويح في إشارة فهمتها جيدًا، ترددت قليلًا قبل أن تقول: «لكن ربما كان أهلاً للثقة رغم هذا»

قالتها وهي تعيد رأسها للحلف قليلًا وكأنها تحشى أن يسمعها، لكن الأمر تأخر قليلًا، مما دفعها لفتح عينها في حذر وحيطة

وجدته يطالعها في صمت قبل أن يقول: «ربما كنت مُحقة، كان والذي يثق فيه، وكذلك كان أكرم، وأما أثق في كلاهما تمام الثقة»

راى احتلاحة حزن نسري في وجهها ، دامت لحظة قبل أن تتح في احمانها ،
عرف جيداً انه خطأ حين ذكر اسم أكرم - رحمه الله - امامها ، اقترب
منها وهو يربت على كتفها قائلاً «رحمة الله عليه أنا أسف حقاً»

مسحت دموعها التي تسالت مر عينيها وهي تقول «لا بأس الأمر على
ما برام»

صمت قليلاً ، متظاهراً بالتمكبر ، لكنه في حقيقة الأمر كان يمنحها
فرصة لاستعادة رباطة حاشها ، قبل أن يقول «بلى أنت الوحيدة التي انق
بها الآن ، أصدقيني القول هل أستطيع الثقة ببنيتي»

هزّت رأسها فوراً دون تردد ، وهو الأمر الذي طبعته لعابة «لو ترددت
للحظة واحدة ، لما أستطاع الثقة فيها أبداً» «نعم وهو يقول» «أمامنا الآن
خياران لا ثالث لهما ، إما أن نجفي الحقيقه عنه ، وسعامل معه بصورة
طبيعية إلى أن تنتهي الأزمة ، ومن ثم يكشف له حينئذ معرفتنا لسره
الصغير ، لكن أولاً دعيني أسألك سؤالاً ، هل تستطيع إحصاء الأمر عنه
كلما واحثيه أو تعاملت معه؟»

هزّت رأسها بالنفي وهي تبسم ، فهذه في عصبية وهو يقول «هكذا
توقعت ، لا أحصيك سراً أنا بدوري لم أستطيع القيام بالأمر»

ابتسمت قليلاً ، قبل أن يقول وهو يبدو متارداً بعض الشيء : «الخيار الثاني
هو أن نساعديني لفتحكم ممكنه بحثاً عن أي شيء من شأنه أن يطمأننا
قليلاً ، أو أن يخبرنا بأننا لا نستطيع الثقة به»

كادت تخبره بشيء ما ، لكنه أشار لها بيده أن تلتزم الصمت كي يقول
شيئاً أحياناً ، صممت فقال ، «أعرف أنني ورطتك في المرة الأخيرة ، وسببت
لك الكثير من المشاكل ، لكن هذه المرة الأمر مختلف ، هذه المرة ليس
لدينا خيار آخر»

هزئت رأسها وهي تقول «أعرف هذا. لذلك سأساعدك من أحدهما، من أجل طاهر ومن أجل أكرم»

ابتسم وهو يقول: «سنفعلها من أحدهما»

توخّه نحو ملك المكتب بخطوات سريعة قبل أن يتعمّد في مكانة فجأة، أصغى الإدراك في تلك اللحظة كمصباح يكشف له عن طلام عطسه، لاحظت ليلي الأمر صائنه في حذر: «ما لك؟»

هعصر في دهشة وكأنه هو يصح لا يصدق ما هو على وشك أن يطق به: «العطر»

اعقد أحاسها في دهشة مُعترضة بعدم تفهم. صغرت كلمته بعد أن حولتها لسؤال «العطر؟»

ONE PIECE

كزّر جملته وكأنه يحب سؤالا «العطر»

استبغت ليلي لكونهما بكزرا من صر الكلمة كثيرا في الدقائق القليلة الماضية، قررت أن تغبر من مسار الحديث بعض الشيء ف قالت «لا أفهم»

الفتت لبواحها وعيناه تلمعان بشدة. بدا للحظة كأنه اكتشف أحد الأسرار الكونية، أو وجد إجابة على واحد من تلك الأسئلة التي لا تظهر إلا بعد الثانية عشر ليلا لتجبل ليلتك إلى حليم من التمكبر، قال مرهوا بقدرته على اكتشاف الأمر. «هل لاحظت أنه يكثر من وضع العطر؟ وأن عطره نفاذ للدرجة التي تحرق العيون وتؤدي الحبوب الانفية؟ وأنه لا ينطق بصح المرید من العطر كلما وجد الفرصة مواتية للقيام بالأمر؟»

كانت لا تزال لا تفهم ما العريب في الأمر! الكثيرون يحبون العطور النفاذة! والعديدون يكثرون من رش عطورهم طوال الوقت! صحيح أن

المدير يُبالغ في الأمر كثيرا، لكنه في النهاية شخص خِر، ومن حقه أن يفعل ما يحلو له طالما لا يؤدي عبثه. رفعت كتبها في لا مُبالاة قاتلة: «لاحظت ولم أهتم»

كاد أن يتهمها باللا مُبالاة، لكنه انبه للأمر. ما زالت لبلى لم تدرس علوم الشباطين بعد، وهي المادة التي يدرسها المستجيمون بعد حوالتي مُنت شهر من التعاقب بالآلة، حاول أن يُنظم الأمور قليلا فقال «من الملاحظات المُعبرة لوجود الشباطين هي الرائحة العكبرية، والتي عادة ما تكون مريحا بين العنق اللحم العفن، والتبصر العسدي. أو أشبه برائحة الكبريت كما يقولون. تلك الرائحة قوية وبفاد، تتغلغل في عظامه الأنف، لذلك يحرص المدير على أن العطر بلا توقف من أجل معالجة النعومة على رائحته. كيلا يُكشف أمره»

انتهى من كلامه بتهمته قليلا قبل أن يمتدح الكتب ثم سته للأمر من قبله،

قالت في يديه «السا لم شك فيه من قبل»

انتم وهو يعود للحركة مرة أخرى قائلا «لنعملها من أجلهما يا لبلى»



كانت خطة بسيطة لدرجة أنها قد لا تحدد ضملا صغيرا، لكن هادي ولبلى راغبا على أن التوثيق العام والنحو المضجور المُسيطر على الحديقة وعلى كل الموجودات فيها سيمنع الجميع من التفكير العفلاي لفترة لا بأس بها من الوقت. لذلك حين دفعا باب المكث انرجاحي الصمغ المودي لمكتب المدير، ودخلا عبره بثقة وحدية، توقفوا قليلا وهما ينظران نحو سكرتيره الحاص الذي بادلهما النظر لفترة قبل أن يقول «مرحبا»

تبادلا النظر سويا دون أن يجيباه. سألها هادي: «ألم يأتيك الاستدعاء
مثلما أتاني؟»

قالت وهي ترفق السكرتير بنظرة جانبية مليئة بالدهشة: «أجل، لهذا أنا
هنا»

نظروا إليه سويا قبل أن يقترب منه هادي وهو يهمس: «اسمع يا رجل، أظن
أنك لم تحصل على استدعائك الخاص لسبب ما، وهذا هو سبب وجودك
هنا، لقد استدعانا المدير بصفتنا المسؤولين في الوقت الراهن عن التخليق
السري الحاصر. وبالتالي كان عليك أن تكون الآن في مكان آخر حتى
لا تتعرف على هوياتنا الحقيقية، لذا اصدقني القول: مع من نعمل؟»

ارتبك السكرتير وهو يمحس جهاز الاستدعاء "تجسس به. قبل أن
يتأكد من عدم وجود أي إتهامات جديدة في مكانه الخاصة، ظهرت
بطرة عدم فهم في عييه. اقترب منه هادي وهو يكرر سؤاله: «مع من
نعمل يا رجل؟»

سأله السكرتير وحالة من عدم المهم تسيطر عليه: «لا أفهم»

كشّر هادي عن أنيابه ليظهر له مدى صيقه وحديثه في الوقت الحالي وهو
يسأله: «من الذي طلب منك تحايل الاستدعاء من أجل كشف هوياتنا
الحقيقية؟ هل هو قاتل أكرم؟ هل لك علاقة بالأمير؟»

لم ينتظر إحاسه، نظر لليلي وهو يقول: «أخبرني المدير على الفور من
فصلك»

هرّت رأسها وهي تحطو خارج المكتب متظاهرة بالحديث في هاتفها،
بينما المم السكرتير أوراقه بسرعة وهو يدمسها في أحد الأدراج قبل أن
يعلقه جيدا. وقف وهو يقول في توتر: «يحب أن أكون في مكان ما الآن».

نظر في ساعته الدكية مرة أخرى بحثاً عن أي إشعار ربما يكون قد أهمله رغمًا عنه دون أن يقصد ، لكنه لم يجد شيئاً ، اعتذر وعمفم وهو يسرع الخطى مُعَاذِرًا المكتب «أسف تأكد أنني لم أراكما أبدًا»

فتح الباب واسرع نحو مقصده ، دلفت ليلى إلى المكتب وهي تحاول إخماد استهامة صغيرة تسللت إلى شفتيها ، قالت في سعادة «لم أكن أتوقع أن حطتك الدانية ستعجى؟»

استم وهو يقول «يعرف السكرتير بأمر التحفيز المبني ، لكنه لا يعلم إلا يعلم عن الأمر ، بعد أن أخبرنا المدير عنه في الليلة الماضية ، ذلك حين أخبرته عن الأمر صدقتي فوراً ، لكنه لم يكتشف الحقيقة بعد قليل ، علينا أن نسرع قليلاً»

وفقاً أمام الباب الخشبي الصمم المؤدي لمكتب المدير ، استمع ريفه وهو يقول مُتَسَانِئًا «هل تعتقد بأن الباب مُعْلَق؟»

قالت في هدوء «أعتقد أن هناك طريقة واحدة فقط لمعرفة إجابة هذا السؤال»

مَدَّت يدها وهي تُمسِك بمقبض الباب وتديره في هدوء ، انفتح الباب أمامهما كاشفاً عن مكتب المدير الخالي ، كان هوائه مُعْبِقاً برائحة العطر البفاده ، أشار لها على أنمه فهزَّت راسها ، اصحى الأمر حلياً بعد أن نبهها له منذ قليل ، دخلاً سريعاً وأغلق الباب من خلفهما ، أشار لها أن تبدأ البحث في المكتبة الصحفة التي احتلت حذاراً كاملاً من حدران العُرفة ، أما هو فبدأ في البحث سريعاً في المكتب والمطقة المحيطة به ، مر القليل من الدقائق ، كان الصمت مسميطراً على كل شيء في الوقت الحالي ، إلا من أصوات البحث هنا وهناك ، سألها هادي وقد بدا اليأس يتسلل إلى

قلبه قليلاً: «هل وجدت شيئاً؟»

هزّت رأسها في ناس وهي مُستمرة في البحث قبل أن تقول «لا شيء». منات الكتب التي تتحدث عن الصراعة أو الآلهة القديمة في عصور مختلفة فقط لا غير،

صحت قليلاً قبل أن تسأله «هلذا عك؟»

قال في ناس «لا شيء». أوراق روثية عن أمور مُعقدة تحصر الإدارة، وأوراق أخرى تحصر مراسلات بين مديرى الإدارات الأخرى حول العالم في نطاق برنامج من تبادل الخدمات العلمية. أشياء مفيدة للغاية،

التفت إليه وهي تسأله «عنه بحث؟»

قال دور أن يتحقق **الله** «هلأى شيء ثبت أو يصعد نظريتي»

سأته في فصول «أى نظرية؟ أحررتي أنا سلحت عن شيء يُحمرنا إن كان بإمكاننا الوثوق به أم لا»

هزّ رأسه وهو يقول «لا طوّرت نظرية صغيرة وأبحث الآن عن أي أدلة لإثباتها أو لصحدها»

ظهر القليل من الصيق على محياها. قبل أن يستقل لصونها وهي تسأله «هل أنت مُهنم بشرح الأمر قليلاً؟»

توقف عن البحث قليلاً وهو يقول «في حال كان مدير الحقيقة شيطاناً. فعلى الأرجح هو المتسبب في مقتل والدي»

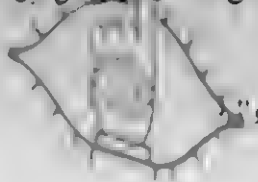
قاطعته وهي تسأله في حيرة «لكم لماذا قد يفعل هذا؟»

نعت عباءه وهو يقول اكى بحر الجميع ان الشيطان الطليق في حبات
المكان. تحرر نصيب والدي. ونبر سسه! وهو الامر الذي لم يكون
والدي موجودا من أجل انكاره او حتى من أجل الدفاع عن نصه فيه.

قالت في قليل من الحجل لم افكر في الامر من قبل بهذه الطريقة!

سبحا صوما من حبهما يقول مولانا ايضا!

كثير صوت اخر منعص بريدان مفاتيحه في نوقت الحاني. لكن هذا لم
يعكس هو الامر الذي لمثل في نضره التي اطلقت نينر من بين نضيتها،
من كان مطوره هو السسه



ثم يكرر الامر متوقفا مني حال من الاحوال

*** ONE PIECE ***

ظهرت حقيقته لهما مرة واحدة فقط. لم ندم خلالها سوى لحظة. نكسها
كانت كافيه لتصرح نيلي كما نه تصرح من قبل. كان طويل القامة،
ممشوق الضوام، قوي السهار. تلتصع عضلات حمده تحت الضوء، وعلى
الترعم من كون حمده ادنيا. الا ان راسه لم يكن كذلك أبدا. كانت
نعلو رقبته الشترية راس اس اوي شرس. يلمع العصب في عيبه وهو
يكرر عن ايابه. نكس هذا دام للحظة واحدة فقط لا عبر قبل ان يعود
لهيئته الشترية مرة أخرى. ومام عبيهما كان يقف مدبر الحديقة
ترسم على قسماات وجهه علامات انصرامة والحدية. المنزحة بعصب لا
حدود له. كان يقف امام باب حجره مربية بجوار المكينة. كان الباب
محما مغنبة للدرحة التي جعلتهما لا بريابه بشكل واضح او بكنشما
وجوده من الاساس. صرحت نيلي مرة اخرى وهي تقول « أنت أنت »

قال في هدوء لا يتناسب مع دعرها ابدا الا داعي لتلك المألعة. تضد

كشفت لكما عن هويتي الحقيقية للنو

نظرت له في سلاهة وهي تقول بصوت مرتعد «ما زلت لم أفهم بعد... من أنت؟»

همس هادي من جانبها بصوت خافت: «أنوبيس»

استمع المدير للمرة الأولى قبل أن يقول: «كُنْتُ أعتقد أن التقارير تُبالغ بعض الشيء حين يتحدثون عن دكانك وقوة ملاحظتك. لكن يبدو أن كل حرف كُتب عليك كان حقيقياً صائناً»

شعر هادي بالحرج قليلاً وهو يسمع تلك الجملة الصريحة لم يعتقد على تلك الأحاديث الحماسية المليئة بالكلام المنسوخ. أحمر وجهه قليلاً، لكن شعوره بالغرر من الاستمئاج الذي وصل إليه جعله من السقوط في بحر الزهو بضم.

همس بدهشة: «لكن لكن كيف؟»

نظر إلى ليلي. كانت تقف في مكانها دون أن تتحرك قيد أنملة، فاعرة الفاء، مفتوحة العينين عن آخرهما، بينما سرت في حشدها قشعريرة خفيفة لم تكن ملحوظة إلا لشخص يَدْفُق النظر إليها حيداً

فهمه المدير مرة أخرى وهو يقول -دون أن ينحلي عن هيئته الشرية- بسخرية: «هل ظننتم حقاً أن بإمكانكم كبحس بشري، أن تصنعوا شيئاً مثل إدارة ومُهاب المُرُوق دون أي مساعدة خارجية من أي مخلوقات من جنس آخر؟»

صمت قليلاً، ربما كان ينتظر إجابة من أيهما على السؤال الذي طرحه، وربما فعلها ليُصمّي القليل من الإثارة على الأحواء العامة

بعد لحظات من الصمت استكمل حديثه «أفة الشر دوماً هو العرور، رغم كونهم واحد من أضعف الأحاسيس الموجودة في عالمنا هذا، ناهيكما عن اعتقاد العديدين منكم أنكم الحنسن الوحيد الموجود في هذا الكوكب، غير عالمين بالآلاف الأحاسيس الموجودة على سطح وفي باطن كوكبكم، بخلاف آلاف مؤلفة أخرى تعيش في كواكب ومجرات أخرى تحيط بكم وتحاصركم من جميع الاتجاهات،

قاطعة هادي وهو يسانه في حيرة وعدم تصديق «هل يوجد كائنات فضائية؟ هل هيئت على الأرض؟ هل يعيشون أيضاً؟

طرق المدير بأصابعه على سطح مكتبه الذي أعطيه قطعة رحمة، فقال «الأهم هاتم يا هادي عليك أن تتعلم وحيداً، ثرياً وتوابعك»

شعر هادي بفيل من الإحراج، وكثير من الكتب، لكنه فضل أن يكظم غيظه في الوقت الحالي، وإن يلتمس بالصمت لينصت لحديث المدير الذي عاد للاسترسال في الحديث مرة أخرى وكان شيئاً لم يكن «لطالما حلم البشر بمرص سيطرتهم على الكائنات الأضعف، صنعوا أحواضاً للأسماك، متاحف للأحياء المائية، وحدائق للحيوان، وأطن أن الأعياء في المستقبل سيصنعون ما يشبه الحميات الطبيعية من أجل أن يعيشوا بها بعيداً عن الفقراء، لكن دعونا نعود مرة أخرى لأرض الواقع بعيداً عن الأحلام والتوقعات الخياليين لقرات روايات الرعب، شاهدت أفلامه، واستنعمت إلى برامجه الإذاعية، سنلاحظ أمراً واحداً يتكرر على الدوام، إلا من قلة قليلة أحقافاً للحق، سنلاحظ أن الحبر دائماً ما يتصر في النهاية، وهذا امر غريب غير قابل للتصديق في دنيانا هذه لم يفد الحبر موحوداً من الأساس كي يتصر، مهما كان الإنسان حياً لاند من إثم بلوث نقاء روحه، لاند من حاس فظلم موحود حتى لو توارى عن أعين باقي البشر، سنلاحظ كذلك أن الشر دائماً ما يتصرون على الحان والشياطين سواء عن طريق النسلج بالدين أو عن طريق فرص

السيطرة والقوة على بقية تلك مخلوقات، التي لاند وأن تهزم في النهاية من أجل أن تُرضي النهاية الجمهور المتعطش لانتصار قوى الخير، لكن اسمحا لي أن أسألكما سؤالاً واحداً...

صمت مرة أخرى، كان بارغا في إدارة كلمة الحديث كبقما يريد، يعرف كيف يبعث في حب انبهاهما وإثارة فضولها كبقما أراد، زادت دقات قلب هادي وهو ينظر سؤاليه، شريك المدير أصابع يديه وهو يُسند رقبته فوقها، تحاول أن تطرح عليهم قبل أن يمسأها «هل يستطيع الإنسان أن يُسيطر على هذه الأنواع المختلفة من الحواس والشهوات وغيرها من الأجناس المختلفة دون الاستغناء بأي مساعدات خارجية؟»



قال هادي بادفءاع، مولم لا؟

مط المدير شهم النبلي وهو يقول «حسناً، هذه وجهة نظرك، ويحب علينا أن نحترمها،

انتسم بشحيرة قبل أن نصيف «مهما كانت سادحة أو تصغر للصواب»

ثم ينظر إجابة على قبلة الالهة التي فخرها في وجهه وكرامة هادي، نظر لليلي وهو يقول «الستمع لوجهه نظر الأنسة ليلي أولاً؟»

تفست ليلي وهي تقول دون أن ترفح مطرها عن سطح المكتب «أنا شخصياً كنت أظن أن إجابة هذا السؤال الصحيحة هي نعم، لكن أكرم -رحمه الله- كانت لديه وجهة نظر أخرى مختلفة تماماً عن وجهة نظري، كان فقتما أن هناك يذا حفيه نسا عمتنا طوال الوقت»

انتسعت انتسامة المدير وهو يقول «كان عبقرياً مثل طاهر، كانوا من القلائل الذين كنت أحشى أن يكتشفوا سري الذي دهنته هما منذ اللحظة التي وصلت فيها إلى هذا المكان»

نظر الى هادي وهو يقول «لغد اليك مرة أخرى إذن، أنت تقول يا هادي ان البشر قادرون على السيطرة على تلك الشياطين بمفردهم، حسنا وجهة نظر تحترم، لكن اسمح لي ان أسألك سوآلا، وأعرف أعرف جيدا ان اسئلتني كثيرة، لكنني احاول تبسيط الأمور قليلا لأسئلك أعرف جيدا ان قدرة البشر وقوتهم محدودة الدكاء، على استبعادكم هائل من المعلومات في وقت قليل محدودة، على عكس بعض انواع الشياطين التي تتنصع لمعرفة هائله تفوق حدودها قدرة البشر على التعامل،

صمت قليلا قبل ان يصيف «أخبروني في قسمه لأخبركم انك استمرت عمليات صيد كثيرة، وخرجت في عمليات صيد بدوني مع الضوم لصيد انواع مختلفة من الشياطين، طرأ ان أحدهم كان يشتبه في اسمح لي ان أسألك سوآلا: ما هو الشيء الذي تسهل على الشياطين عمليات الصيد تلك؟ وكيف توصلوا اليها؟

فكر قليلا في محاولة لترتيب أفكاره قبل الموح بها، لا يريد ان يبدو أحمقا مرة أخرى، خصوصا في وجود ليلى، بعد لحظات من الصمت قال «استخدام بقطه صممهم المختلفة من أجل تقليل قواهم والسحاح في السيطرة عليهم»

قال المدير في جدية «أحسنت يا هادي، والآن أريدك ان تحسري كيف عرف البشر بقاط الصيغ تلك؟ كيف عرفوا ان تلك هي الوسائل الناجحة في تعقيم قوى تلك الشياطين؟

تبادل هادي وليلى النظرات وقد فقهوا الأمر، قبل ان يصيف المدير وهو يشير الى نفسه بإبهاميه «لأند من وجود حاسوس داخلي»

طمرت إليه ليلى بعبر فهم قبل ان تقول بحيرة «لكن لكن لا أفهم»

قال هادي مؤكدا على حيرتها «كذلك أنا لا أفهم الأمر»

ابتسم المدير وهو يقول لهما: «ما الذي لا تفهمانه؟»

قالت ليلي باندفاع دون أن تُضيق لحظة في التفكير. «ما الذي لا نفهمه؟ كل شيء! لماذا فعلت ذلك؟ لماذا تتحسس على بني جنسك؟ سعيًا وراء مال؟ لا اعتقد أن للمال قيمة في عوالمكم! سعيًا خلف صاحب أو جاه؟ مهبط كان علو قيمة المصنوع في عالمنا، فلن يكون له أي قيمة في أي عالم من عوالمكم!»

حاول هادي أن يصعد أفكارها قائلًا: «لا اعتقد أنه يجب أن يكون هناك دافع وراء تصرفها مهنياً»

قالت ليلي مُدافعة عن أفكارها بحق. «لأنها من وجود دافع لكل تصرف مهما كان صغيراً أو تلقائياً. أنت تتنصرون دون أن تتصرف، لأن نحد دافعاً لتفكيرك، لكن وحيث كنتن من ضرورات الحياة، لا وجود لتعبد دون نجاح. ولا وجود للمحاولة دون نتيجة، منقوص الدافع لا يُعند به، أنت مفصلك لو لم تجد دافعاً لوجودك هنا لما كنت موجوداً الآن»

شعر هادي بقليل من الإحراج، كانت ليلي تُدافع عن فكرتها التي طرحتها وكأنها تشغل بعمده التقليل منها، لكن هذا لم يكن مقصده، قبل أن يدافع عن نفسه قال المدير وقد تسلم رهام الحديث منها «أنت مُحقة»

نظرت له في فضول وهي تسأله: «إذا ما هو دافعك؟»

صمت قليلاً قبل أن يقول ببساطة: «الملل»

ردَّ هادي إجابته بدهشة: «الملل؟»

هزَّ المدير رأسه وهو يقول «أعمار الشياطين تتعدى مئات السنين، أنا شخصياً تحطى عمري آلاف الأعوام نبيف، فعلت بها كل ما يمكن

أن يفعل. خُصت معامرات أكبر من قدرتكما على الاستيعاب، خُصت وشاهدت حروب لم يكن جنسكما ليصمد بها يوم واحد، خاطبت وناطرت وحوش بظراتهم وحدها كانت كافية لحرقكما أحياء، لكنني شعرت بالملل لا حديد تحت الشمس، لا حديد يُذكر ولا قديم يُعاد كما يقولون. قَرَرْتُ أن أجرب شيئاً جديداً، وهما أماذا؟

تطلع إليه هادي وكأنه يحاول مضغ إحاسته الغريبة، بينما سأله ليلي: «وماذا ستفعل إذا شعرت بالملل من مهمتك تلك؟»

انسمت انسماته وهو يقول أحسناً لندعو الله خفيفاً ألا يترك هذا اليوم هماً أنتبه هادي لشيء ما فقال سريعاً: «الكل أنت لم تخش شيطاناً ابداً، أنت إله»

ONE PIECE

انتبه للكلمات التي يطق بها فقال سريعاً: «أقصد أنهم في العصور القديمة صُوبوك إليها، إليها للموت تحديداً، لم نجد وثيقة واحدة على مدار التاريخ قالت أو حتى شككت بكونك شيطاناً»

انسم المدير وهو يقول: «ولن تحد با هادي، أنا لم أكر إليها أبداً، لطالما كنت شيطاناً، لكنها آفة البشر، دائماً ما يلجؤون للطرف القوي، وفي هذا الوقت تحديداً كنت أنا ورملائي موجودين، نعيش وسط البشر بشكل طبيعي، لكنهم لاحظوا عوارق القوى بيننا وبينهم، لاحظوا وأدركوا أننا أقوى وأنتا مختلفين، وبدلاً من محاولة البحث عن العوارق، عبدونا لضمونا آلهة ولجأوا إليها، وقد ألك كُنا موجودين لنحارب الشرور، لنساعد وُهاب الشروق لأوائل في أداء مهامهم، كونهم كانوا ضعفاء، حين عبدونا وضمبونا آلهة حاولوا الدفاع عن أنفسنا، لكنهم لم يقتنعوا، صنعوا لنا التماثيل، بنوا لنا المعابد، أسسوا ديانات واتبعوها، لم يكن لدينا أي خيار سوى أن نقبل بالأمر حتى نستطيع التركيز في مهمتنا

الأساسية، دعم وهَّاب الشروق،

قال هادي سريفاً: «أنا لا أثق بك»

صاح المدير عاصفاً: «بحب أن تفعل»

كأن صوته جهورياً قريباً للدرجحة التي فُجرت مصباح الغرف وهشمت رجاحها. ظهر العصب على وجه المدير الذي فقد سيطرته على نفسه، وأصبحت صورته تتدبدب دهاناً ومهناً بين هينته المشربة وبين صورته كانبويسر دي رامو تكلم. ثم يسيطر الظلام على صدره كمن لا الضوء المتسلل إلى الغرفة من الخارج كان ضاعفاً لاضائتها، كلما كان كافياً ليرى كلاهما انبعاث المتصاعد من محاربه هو بلهت في عصب. تضافت اللعاب من شديقه وهو يحضر عن أسانه، لم يكن حشيشاًني أنني من قاع انجيم قبل كل جسيم على نفسه قليلاً وهو يستعيد هينته المشربة قاتلاً. عليك أن تفعل يا هادي. عليك أن تهذا، وأن تثق بي. لو أردت قتل والدك لقتلته دون سبب، ومنذ زمن بعيد. كنت أحب طاهر للعباية. كذلك كنت أحب أكرم، وكان كلاهما يثق بي فهل بإمكانكما الوثوق بي؟

حشي هادي أن يتحدث فهر رأسه قبل أن يقول المدير: «أريدك أن تثق بي لسبب واحد على الأقل. أن لكل ما تفعل أثراً طيباً على مسار التحقيق. أفعالك الحمقاء لا تفعل أي شيء سوى أنها تريد الطين بلّة فقط لا غير. هل هذا ما نرغب به؟»

هر هادي رأسه، سأل المدير بهدوء وهو يسطر لرحاح مكتبه الذي نهشم قاتلاً: «هل تعرف لماذا لم اهلككما الآن؟ كان بإمكانني أن أفعل قبل أن ألقي بكما داخل تلك الغرفة التي صنعتها لأنوارى عن الأعين حين أريد أن أكون على طبيعتي. ضُفمت لتكون غرفة هلع كما يقولون، لكنني لا

استخدمها لذلك الأمر. كان بإمكانني أن أضي بختي كما بالداخل وأن
أنهم عظامكما قبل لحكمكما في دقائق قليلة. لكنني لم أفعل هذا.
ولن أفعله أبداً، هل تعرفان لماذا؟

هراً راضيهما بالشيء، فأجاب سؤاله بنفسه: «لاسي لا أريد هذا. أريد أن
أستعيد في انتاب براءة ظاهري، أريد الانتقام لأكرم. هذا كل ما يمكنني
في الوقت الحاضر. لذلك اسمعني أن أسألكما سؤالاً: هل بإمكانني
الوثوق بكما؟»

لم يتردد أيهما. حتى لو صيحتا شيطاناً مريباً، وحتى أنها مرعوبت،
فيمكنني أنه في حساب الجبر ويريد مساعدتهما. ثم أراهما بالاحياء
نظر هادي قائلاً: «هل تريد أن تنت براءة والدك؟»
قال هادي دور أن يمسك بالناكيد.

قال المدير في هدوء: «عليك إذا أن تنق في. وأن تعمل ما سأطلبه منك
حتى لو لم تقنع بالأمور»

سأله هادي في خوف: «ماذا تريد؟»

صمت المدير قليلاً قبل أن يقول: «أريدك أن تساعد المُنش في تحفيقه»

قال هادي في دهشة: «لكنه يسمى لاداه واندي»

هو المدير راسه وانسامته تمتع قائلاً: «اعرف هذا»

تطلع إليه هادي قلباً، حاول أن يُعبر له عن مكونات صدره أو عما يعتمر في قلبه، لكن إردحام الأفكار، تصارعها، وتصارعها داخل عظه جعله يتحمد في مكانه فاغر الضام، تعلقت به عينا المدير وعينا ليلي، بحثاً عن أي رد فعل أو أي حركة تطمئنهم أنه بخير. تحمد كمشهد من فيلم قديم، في النهاية بدا وكأنه وحده صانته!

بحر المدير وهو يقول في هدوء، نام مع كاميلو أحمر منك بك مرنس، مرة كانوبيس إلى الموت عند المصريين القدماء، وهذه كممكر الإدارة العامة لؤهاب الشروق والتي أعمل فيها من قبل مصطف صفيان للغاية مقارنة منصفك

ONE PIECE

صمت قلباً فل أن يصغر فيه صانها «هل خسته»

شعر المدير بالعصب، أحمر وجهه وصورته تتبدل بين الهينة المشوية، والأخرى الأصلية العاصية، التي يرتعش فيها منحر رأس الكلب الشرس الذي يتساقط اللعاب من شففيه، شعر هادي بالزعج حين رأى نظرة الشر المسيطرة على عينيه فقال في حضوب «كان مجرد سؤال فقط»

حاول المدير الهيمنة على مشاعره وانفعالاته، استعاد هيئته البشرية مرة أخرى، حاول السيطرة على رباطة حاشيه، انضم انتصامة خفيفه وهو يقول «يجب أن تساعد»

قال هادي في انفعال «لكنه يعمل من أجل إثبات التهمة على أبي»

حافظ المدير على ابتسامته وهو يقول «أعلم ذلك لكن كي تهمني، يجب أن تسمعني أولاً»

صرخ هادي: «لكن..»

رأى المدير وهو يقول في صوت أشبه بالسباح: «سيطر على انفعالاتك يا فتى!»

أمسكت يلى بدراع هادي وضغطت عليه قليلاً، كانت إشراقة من أوله
بضرورة تهدئة الأمور قليلاً، وهو الأمر الذي فعله هادي، انتزع كل
مشاعره وأحس كامل انفعالاته وهو يقول: «أحتاج للقليل من الماء»

أشار له المدير نحو نلاجة صغيرة تحتل أحد أركان الغرفة وهو يقول:
«أخدم نفسك»


فتح هادي النلاجة وسأول رجاجة مياه معدنية صفراء، فحزها على مرة
واحدة قبل أن يصح طعمه يظهر بده فائلاً الحمد لله
سأله المدير في هدوء: «هل أنت مستعد لمهم الأمر؟»

رفع هادي كتفيه وهو يقول: «سأحاول، لكن لا أستطيع أن أعدك
بشيء»

اعتدل المدير على مقعده وهو يقول: «سأحاول أن أكون مختصراً قدر
الإمكان، فاطمني في أي وقت أردت فيه أن تسأل عن شيء ما، أريدك أن
تعي ما سأقول جيداً، لأنه لا مجال للخطأ أبداً»

كرّر هادي إحاسنه عبر مقوصة حرفاً: «سأحاول، لكن لا أتمكن من أن
أعدك بشيء»

تفمس المدير وهو يقول: «علمت من مصادري أن المنشئ يحاول استعراج
أمراً قصائياً لتمتيش مكتب والدك ومعمله، وهو الأمر الذي سيحدث
طال الوقت أو قصر، استعراج تلك التصاريح أمراً هيناً ولا يستغرق
الكثير من الوقت، لكن أنت لكويك الوزيث الوحيد لوالدك -رحمة

الله عليه- تستطيع أن تصحه إذا بالدخول للمكتب والمعمل دون نصريح،
وبذلك تكسب القليل من ثقته التي يذود الكثير منها بأفعالك الحمقاء
ومغامراتك الغير مدروسة، وحينها ستدخل أنا لأعزز ثقته بك، وأطلب منه
أن يسمع لك بالانضمام له في تحقيقه، وسأصعق عليه جيداً لأحرص على
موافقته. وحينها سينقلب منك الأمر الكثير من الجهد لتلفت بوزك
مديك، كمن تغير مسار التحقيقات من محاولة تلوين سمعه والدليل،  محاولة إثبات برأيه»

هسنت ليلي (حظة جيدة)

نكر هادي ظل صامتا، يفكر في الأمر مجدداً أن يدرج كيف حوأنه،
حقاً عن أي لفرأ أو حين قد بطيح بالفكر، بأفكارها، غار بعد قليل
من الصمت العسير، حينهم جيباً يقولون إن والذي رحمة الله عليه-
كان بطلاً، وهذا الصمت يسمى حاشداً لإثبات العكس، ألا توحد ولو
سبه ضئيلة لكونه قاسداً؟ أو يحاول تطبيق أحده خارجية؟ أو حتى أن
يتلاعب بالأدلة؟

قال المدير بعد هبة في كل لحظة جانب من المخاطرة، وهو الأمر الذي
يجعل من الحطط الحيدة عطيمة، ومن الحطط العطيمة اسطورية لو صح
الأمر،

كان مُحققاً، كان هادي يعرف أنه مُحق. يعرف أن أحد أهم عناصر
النجاح هو لمخاطرة، كان والده دائماً يردد من لقلب له، لارقي له؟
قال بعد صمت لم يطل «موافق»

قبل أن تتفرح أساليب ليلي والمدير، أصاف في سرعة «لكن لدي شرط»
تبادل الأحيار الطرات في قلق، عادة ما تحتوي حطط هادي على

تفاصيل من شأنها أن تقلب الأمور رأساً على عقب، كان ذكياً، لكنه كذلك كان فتسرعاً طائشاً، قال المدير في محاولة لاحتواء الأمر: «لم نتفق على ذلك»

هز هادي رأسه في رهص وهو يقول: «إذا الأمر مرفوض، أنا لم أعلم أن لدى والدي معرفة بعمل ومكتب من الأسلم، لذلك شكرًا لحضرتكم على إخباري بالأمر، بعد ذلك»

قام من مكانه متوجهاً نحو الباب. ناداه المدير وهو يقول: «ما الأمر؟» استسم هادي اللحظة قبل أن يواد استسلمته وهو يستدير نحو حقه المدير بوجه متجهماً هائلاً. «أريد دخول المكتب أولاً وسأكون مضطراً كما مبراً، سأقوم بتصوير كل شيء جرحاً لعدم تلميق، سيء أو إرانة أي دليل من الفرقة في محاولة لفرقة العدة، كما أنني سأبحث بها أولاً قبل أن أسمع له بالدخول، عسى أن أحد ما يساعدني في إنقاذ سمعة أبي»

هز المدير رأسه وهو يقول: «طفاً للقوانين والمعايير المتعارف عليه، هذا ممنوع تماماً، ووجودك في الإدارة من الأساس هو أمر يحالف القانون، ولولا فرض حالة الطوارئ بسبب الأمور التي تحدث هنا ومنع خروج الموجودين في المكان، لاحتك أحارة طويلة ريثما تنتهي الأمور»

قال هادي في تحدٍ: «هل تضمن لي نراه هذا المفتش؟ هل تضمن ألا يتلاعب بالأدلة؟ أو يغير من مسار سير التحقيقات؟»

هز المدير رأسه وهو يقول: «لا ضمانات»

صمت قليلاً قبل أن يضيف: «ولا مفاوضات، هذا هو شرطي الوحيد من أجل إشراكك في الأمر، شئت. فانت معنا وستشارك في التحقيق، أبيت. فخلال أيام قليلة سيستخرج المفتش التصريح وسيدخل إلى الفرقة رغماً

عنا جميعًا»

للمرة الثانية كان المدير مُحققًا، إما أن يوافق هادي مُخاطرًا بكل شيء، أو يرفض فيحاطر بفقدان كل شيء، والأمران مُختلفان على الأقل لو وافق سيكون لديه فرصة لا بأس بها لأن يكسب قدرًا من ثمة المُفترض، أو لمُنحت له أنه - على الأقل - ليس لديه ما يُخسره!

وظف وهو يقول «أريد الظبل من الوقت للنمكبير، سأحبر حصونك بفوارى عدا صاخا،

هز المدير رأسه وهو يقول «لا تملك راحة للوقت، اليوم ليلًا سأنتظر قرارك»

استسم هادي وهو يقول «مُحسناً» سأحاول،

أشار إلى ليلى أن تتبعه وهو يقول «هيا يا ليلى نحتاج ليل قسطًا من الراحة»

تبعته في حيرة، لماذا يحتاج لها ليل قسطًا من الراحة، بفُحُود خروجهما من مبنى الإدارة، ودُعته ليلى وهي تتحه نحو عُرف النوم، كانت تحتاج للراحة حقًا، قصت يومين عصبيين في الفترة القليلة الماضية، لكنه أمسك بيدها وهو يقول في حيرة. «أين نذهبين؟»

نظرت له في دهشة وهي تقول «النوم، ظننت هذا بديهيًا»

نظر بطريقة ذات معنى نحو قسم المعامل قبل أن يقول «لدينا مهمة أحيرة لنفعلها قبل أن نذهب للنوم»

نظرت لليلى للقسم الذي ينظر نحوه قبل أن تهز رأسها في عُف قائلة. «لا.. أنت لا تقوى..»

انصرفت انسامته وهو يقول في تحدي «أنا لا أبوي أنا قررت هل أنت معي؟»

نظرت إليه في عصب وهي تقول «لا يكفيلي ما حدث، أنا لا أنسط»

نظرت في عصبها فتلا «من أجل أكرم»

اعبر وقت عيها بالدموع وهي تنسبر خلفه فامسه «من أحلك يا أكرم من أحلك وحدك»



وقفوا أمام عرفة مُعَنِّقَةً. بدا منها ملبتٌ بغير دلائلٍ على أن أحدهم لم يُنظفها أو يضرم بها منبر هين. داهضته المشاعر كسفر برعشه عارمة في النكاء. لكنه لم يمتلك رفاهية الاستسلام لها. كان يعرف جيداً أن كل ما يملك من الوقت هو بصع ساعات فقط. عليه أن يستكشف العرفة فيها قبل أن يعود للمدير من أجل مبعه رذاً. لذلك قاوم مشاعره، ابتلع حرته. ودفعه في عرفة بعيدة في قلبه مُنحاضاً أباه قليلاً في الوقت الحالي. شعر بقلبه يدمع مُنْقلاً بألم لا يستطيع حتى أن يُعبر عنه. مسح دموعه قليلاً وهو يحاول أن يشبع بنظرة بعيداً عنها كي لا تلتحظ الأمر. لكنها كانت هناك. تقف بحواره. لميلك كان من الصعب لا بل كان من المستحيل ألا تلاحظ ما يحدث. ربتت على كتفه برفق وهي تقول «لا بأس، بإمكاننا البقاء لعدة دقائق. لدينا ما يكفي من الوقت»

هز رأسه قليلاً وهو يقاوم عزائه التي كادت تنهمر كعبث حاز الصبح. لكنه تمالك وشد من عضده قليلاً وهو يشير إليها أن تتجه نحو الباب بحثاً عن طريقة ما لمتحه. اقتربت ليلى من الباب وحصنه قليلاً قبل أن تقول في اهتمام: «غريب»

سألها في فضول: «ما الأمر؟»

استمرت في فحص الباب بعض الوقت قبل أن تقول: «أعتقد أننا وجدنا
لنونا الباب الوحيد من الطرار القديم في الإدارة بأكملها!»

اقترب منها قليلاً وهو يسألها في حيرة: «ماذا تفحصين؟»

أشارت له على مكان فعل حديدي في الباب وهي تقول: «كان والدك
على ما يبدو - يميل للأشياء القديمة ويثق بها. لأنه نه بقم نتركيب جهاز
أذار على باب تلك الغرفة. ونه بقم كذلك نتركيبه في كل من الأنواع
الحديثة التي نعتمد على تنكسونه حياً»

تأمل القمل الصديق قليلاً قبل أن يسألها: «هل هي حقا لا نستطيعين
فتحها؟»

حلقت (بسة) من شعرها وهي تكاد تصفها في القمل قبل أن تنظر إليه
وتقول في حدة: «لا نسأل!»

كان بالقمل على وشك سزائها عن السب والكيفية اللذين جعلها تتقن
مهارة عربية مثل تلك. مهارة لا يتمتع بها سوى لصوص المنازل ولصوص
المسارات فحصب. قال مُششماً: «سأسألك لكر حين ينتهي الأمر»

قبل أن تحببه تدكر أمراً هاماً، صاح بها سريعاً: «انتظروا»

مذ بدء في حبه وأخرج سلسلة المفاتيح الخاصة به، انتفى من بينهم مفتاحاً
نعيه. تأمل المفتاح قليلاً. وذكرى قديمة تحطمه من الوقت الحالي لنعود
به حوالي عشر سنوات للحلص. في عيد ميلاده الثاني عشر. حين أعطاه
والده ذلك المفتاح هدية عيد ميلاده. وقتها ثار وغضب، كان يريد
منصة ألعاب الفيديو الجديدة التي انتشرت كالنار في الهشيم بين جموع

المُراقبين، وانتظرهما كثيرًا ليحصل بدلًا منها على مفتاح قديم مُستعمل،
لا يعلم حتى ماذا سيفتح به؟

خاضع والده ونام ليلته باكياً، دافئًا جسده الصغير بين أغطيته، وغارقًا
في دموع حزن ثم يستطع السيطرة عليها، لكن الغريب كان أن والده
استقبل كل ذلك بانتمامة لطيفة، لم يفصح، لم ينهر، ولم يحزن وهو
يقول له بحنو بالغ: «ستعرف قيمة تلك الهدية ذات يوم، وحينها ستشكرني».

همس في صوت مسموع: «شكرًا لك، شكرًا لك من كل قلبي».



سألته ليلي: «من تشكر؟».

قال وهو يقترب من الباب: «أبي».

ONE PIECE

تأمل المفتاح قليلاً قبل أن يولجه في القفل ويديره، دار المفتاح في يسر
وسلاسة داخل القفل، سمعا صوت تكه ضئيلة أخبرتهم أن الباب قد فُتح،
وأن القفل قد تراجع سامحًا لهما بالدخول.

سألته: «هل تريدني معك؟».

صمت قليلاً، قبل أن يهز رأسه وهو يقول بصوتٍ مليء بالمشاعر: «لا،
أحتاج بضع دقائق بمُفردي أولاً، أريدك أن تظلي هنا، ولو رأيت أي أمر
مريب، اطرفي الباب فوراً».

ابتسمت وهي تهر رأسها، تابعت بصيها وهو يفتح الباب، دلف إلى الغرفة
قبل أن يُغلّقه خلفه.

احتضنته الرائحة بمُجرد دخوله للغرفة، حاوطته أنفاس والده من جميع
الجهات وضمته، هذه المرة لم يستطع كبح جماح نفسه، أجهش بالبكاء،
سقط على ركبتيه في وسط الغرفة، بكى كما لم يبكي من قبل، حتى

في حنارته لم يشغف بهذا القدر من الحر، لم يبك ولو للحظة، أحبرته عمته أنه بغاي من الصدمة، وأنه خلال أيام سيتخلص منها، وسيبكي وسيستريح، لكنه لم يبك. لم تمر تلك الأيام، طالت يوماً تلو الآخر، وما هي تفصي الآن، بكى فقدان والده، بكى الظلم الذي يتعرض له، بكى المدر الذي طأله، وبكى عجزه عن مساعدة والده حتى الآن.

صرح شعب عال، أو حشني، أو حشني للعابة،

سمعت ليلي صوته من انداحل، بحيه هنج مشاعرهما، بكت حبيهما بدورها، استندت إلى الباب غير عالمه أنه رحمة، مستند على الباب من الناحية الأخرى، وكان كل منهما يلتمس الوصل والدفء من الآخر، بفصل بينهما باب حشني قديم، ومشاعر جبانة. عرفت كلاهما أن الكاء حبه، وأن ترويع المشاعر في تلك الأوقات ضرورة، لذا لم يحاولا المقاومة، سمع كل منهما نحيب الآخر، واطمئن بوجوده بالقرب منه، لم تمر دقائق كثيرة إلا وسيطر هادي على مشاعره قليلاً، مسح دموعه ووقف يتأمل مكتب والده الذي لم يكن يعلم عنه شيئاً، مكتبة ومكتب كعادة معظم المكاتب الموحودة في الإدارة، غرفة معمل مُعظمة، مُجهزة على أحدث طرار وهو الأمر الذي لا يتناسب مع الباب القديم الذي كان ينتظره في الخارج، ساعة حائط عرفها جيداً في اللحظة التي رآها فيها، الساعة التي كانت سبباً في وفاة والتمه، كان عقرب الثواني يتحرك ببطء مُستفز، رباء كم يكره هذا الصوت!

تيك تيك تيك تيك

تحاولها، ألفاها في موحرة ذهنه في الوقت الحالي، استمر في البحث بعيبه، الكثير من الأدراج التي سيحتاج لفحصها، دورة مياه قديمة مُهملة، سلة مُهملات بجوار المكتب مليئة بأوراق مُمرقة سيحتاجهم عليه أن يقرأها جميعاً في وقت قريب.

تيك تيك. تيك تيك

تمزق ورق الحائط في بعض الأماكن كاشفاً عن حائط قديم قبيح،
كان طله مُنعكساً على الحائط وهو يتأمله، لكنه استطاع رؤية ظل
آخر يتداخل مع طله، بدا كظل رجل قوي يُمسك بيده رجل غليظ،
ويكاد يغمس عليه ليعيط به رقبته، إنه للأمر قائلٌ نفسه بعيداً عن
الرجل الذي يصف حلقه، وقف وهو يستعد لفضاله، لكن العروة كانت
حالية!

تيك تيك تيك تيك

بحث عن ذلك الرجل في كل مكان، لكنه لم يجد له المراه، دخل إلى
دورة المياه، احتاح لغسل وجهه، أدار الصنبور فالتفتون متحسرين،
وكان الأخير يعترض على فتحة، لكن المياه بدأت تهمر منه بعد لحظات
قليلة، بدأ هادي يغسل وجهه بالماء البارد، أعلق عيبه وترك الماء البارد
يعمل توتره وخوفه، بدأت درجة حرارة المياه في الارتفاع قليلاً، لكنه
تجاهل الأمر، ربما كان بسبب نوقسه عن العمل لوقت طويل، لكن
لروحة الماء كذلك بدأت في الارتفاع، وهو الأمر الذي لم يكن طبيعياً

فتح عيبه، وحد وجهه أحمر اللون، تفطر منه قطرات دماء حمراء
قاسية، بينما كان الصنبور أمامه ينرف المريد من الدماء، تراجع للخلف
وهو يشفق، حاول الخروج من الحمام، لكن الباب أعلق في وجهه بعنة،
وكان قوي خفية تتحكم فيه، تراجع للحلف وهو يمسح الدماء عن
وجهه، أمسك بمنشفة قديمة كانت تستقر على طرف حوض الاستحمام،
مسح بها وجهه في محاولة للتخلص من أثر تلك الدماء، لكنه شعر بشيء
ما يتحرك على وجهه، تأمل وجهه في المرأة فوجد ديدان صغيرة تملأ
وجهه، يبدو أنها كانت في المنشفة لكنه لم يرها!

صرب وجهه بيديه في سرعة محاولاً التخلص من تلك الديدان القادرة التي كانت تحاول أن تحترق بشرته. لمح انعكاسه في المرآة وهو يتشم. كان يراقبه في سعادة. لم يكن يسمح حركاته. صرخ وهو يتأمل انعكاسه الذي عمر له في سعادة. شفق هادي ومراحع للحلف. لم يشغل بطرف حوص الاستحمام إلا بعد هوات الأوان. فقد تواريه وسقط داخل حوص الاستحمام. صرخ في صرخ. سمع باب المكش وهو يفتح. بينما تحرص على خطوات سريعة نحوه. حاول أن يمسك لكن سيرة حوص الاستحمام منعت من ذلك. جدها فسقطت فوق رأسه. اتحدته أسيراً وجذت من حركته. سمع صوت باب الحمام وهو يفتح. رأى طلاً بفتوحه. صرخ وهو يفتح عينيه. لكن صاحبة الظل حدثت الستارة من فوقه وهي تسأل: هل أنت حبيب؟

صرخ بها وهو مكتمل الحلق: حطمت المرآة حطمت المرآة

سمع صوت المرآة وهي تتحطم بقوة. فتح عييه وتأمل ليلى قل أن يتوقف عن الصراخ. بدأ يشرح الأمر لها في خوف ونونر. لكنها لم تفهم شيء. آخرها بما حدث فنظرت للحوص قل أن تنظر له في دهشة. كان وجهه بطيماً. والمنسحة كذلك كانت منسحة بقليل من الغبار لكن لا أثر لأي ديدان. الحوص نظيف ولا توجد به أي دماء. وأما المتهمرة من الصبور مياه نظيفة شفافة!

قال في حيرتهم: لكن الدماء: الديدان! الانعكاس!

استمعت وهي تقول في رغي: أنت مُرهق فحسب، تحتاج للراحة يا هادي!

كان يعلم جيداً أن ما يقوله هو مُحرّد صرب من الحيون. لذلك استعد بالله وهو يتهدّ طارداً تلك الأفكار العريضة عن رأسه. ربما كانت مُحقة، ربما كان مُرهقاً!

اعتذر لها ، ابتسمت وهي تقول : « أنت تصرخ مثل شقيقتي الصغيرة »

احمر وجهه خجلاً بينما فهقهت هي في سعادة . حاول ان يدافع عن نفسه ، لكنه فصل التسلح بالصمت ، سألته وهي تقاوم ابتسامته تراقصت على شفتيها للحظات ، هل تريدني هنا معلقة ؟

هز رأسه . هذه المرة كان موافقاً . استمر في البحث في العرفة سويلاً . كان مُتفهماً في البحث في أذراج المكتبة عن شيء ما . قبل ان يسمع صوت ليلي تساله : هل بحثت في أذراج المكتبة ؟

تأمل كرسي المكتب وهو بهر رأسه . لا . لم يفعل بعد . لم يسفر أنه مزعل نفسياً للطوس في مكان وحل عطيم كوالده . لا يشعر أنه يستحق هذا المجد قبل ان ينتهي من الأمر . سألته بحسرة عما الذي يصطك ؟

لم يجد إجابة مُقنعة ، تحرك بحطوات بطيئة نحو مكتب والده . جلس على مقعده الوثير وهو يتأمل الأوراق الموحودة على المكتب . أمسك بها وبدأ يطلعها واحدة تلو الأخرى . ف معظمها يتحدث عن شياطين مُعينة ، كان يجري عنها أبحاثاً ويجمع عنها معلومات ، على الأرجح استعداداً لمواجهةها ، بضع كتب تتحدث عن أساطير عديدة في بلدان مُختلفة ، كان المكتب الخشبي يحتوي على ثلاثة أذراج ، واحد كبير في المنتصف ، واثنين صغيرين فوق بعضهما البعض بعمق

فتح الدرج الكبير وتأمل محتوياته ، مجموعة أقلام مُختلفة الأنواع والألوان ، مجموعة أوراق رسمية عمارة عن خطابات مُتبادلة بينه وبين فرع الأبحاث العلمية في إدارة أخرى ، كانوا يستغيثون بحبراته في مواجهة مشكلة تُجابههم هناك . انتهى الأمر بأن عرضوا عليه منصباً أكبر بمرتبة أعلى ، لكن باقي الخطاب مُمَرَّق ، لم يعرف هل قبل والده هذا العرض أم رفضه ؟

على الأرجح قام برفضه!

وضع الخطاب جانبًا، سيأتي دوره فيما بعد، أما الآن.. فعليه فحص تلك الأدراج، فتح الدرج الصغير الأول، كان خاليًا إلا من ساعة يد شخصية وزجاجة عطر صغيرة ذات رائحة غريبة، تكاد تكون كريهة، لاغف وهو يُمسكها إلى الدرج، تأمل الساعة لكنه وجدها لا تعمل، عقرت الشواش يتحرك بشكل عشوائي عريب، أعاده إلى الدرج بحوارها وهو يُلغظه

حاول فتح الدرج الضملي، لكنه كان مُغلقًا، انسأ أن يخطيحه، بطر إلى نيلي مُسألًا: هل بإمكانك فتح هذا الدرج؟ قالت من فورها: «أخلال لحظات، هل تريد أن أخلو؟» هز رأسه بالنفي وهو يُمسكها في يده، أحضر بعض الأمور أولًا،

حاول أن يفتح الدرج مرة أخرى، لكنه ظل مُصممًا على موقفه، وقف وهو يقول ثائرًا: «الأمور تتعقد أمامي، أينما رحلت وأينما حلت»
« يحب أن تهدأ قليلًا »

« لماذا؟ بم سيفيد الهدوء؟ »

« لا تفقد الأمل، لم يكن والدك لي »

صاح بها غاضبًا وهو يُعثر الأوراق الموجودة على المكتب في الهواء: «أنا لست والدي»

تراجعت للخلف وظهر الخوف على وجهها، لأن قلبه قليلًا، ابتلع ريقه قبل أن يقول مُعتذرًا: «أنا أسف، لكسي مللت للغاية من الاتهامات التي لا تنتهي، كل شخص قابله شكك به، كل شخص تحدثت معه أخبرني

عن التحقيق، اشعر وكأنني لم أعرفه جيداً، رغم أنني ،

صمت قلباً ليتحرر مرارة الحزن قبل أن يُصيف ، رغم أنني الأحق بكل
تلك المعرفة وكل هذه الذكريات. أما أنه، أنه الوحيد، هل تعرفين في
الماضي كان معلقاً بي أكثر من أي شيء في العالم، خصوصاً أن والدتي
لطالما كانت مريضة. قضت من أعوام عمرها وهي طريحة الفراش
أكثر مما قضت بضعبته أو بضجيتي، اندكر في مرة حاصمتي لأسوء
كنت مُنعماً ولم أقدر على انتظاره ريثما يعود من العمل. وعذائي أحف
لعمتي الحديدية و

انسفت عيانه للحظة قبل أن يقول مرحباً ، هو جيتا ، وحدثها ،
شعرت بالدهشة من هذا التحول العريب في سمات وجهه ومضامره وهي
تسأله: «ماذا حدث؟»

جلس على المقعد، مذبذبة تحت المكتب باحثاً عن شيء ما. بعد لحظة أو
اثنتين وحد ضائته، مضاًحاً صغيراً فشنا بشريط لاصق إلى أسفل المكتب

حرره من أسره وهو يرفعه غالباً، كان يشعر بالانتصار وهو يقول في
حماس: «أخض لعمتي الصغيرة في درج مكتبه وأعلق عليه في اليوم التالي
ليُحمرني على انتظاره، جلست أنكب تحت المكتب، ومن وسط دموعي
رأيت. المصباح كان مُلصقاً تحت المكتب بشريط لاصق،

أولج المصباح في القفل وأداره، فاستجاب!

فتح الدرج وحد داخله أوراقاً علمية وأبحاثاً كثيرة كُنت بطمات
عديدة، وسط كل هذه الأوراق العلمية والأبحاث المعتمدة، وحد ورقة
مُحفدة عربية الشكل، أطرافها مُمَرَّقة وملوَّنة بمادة سوداء اللون لم
يعرف ماهيتها، قُرْبها من أنه وشمها، كان معجون طماطم (كانشب)

قديم تعبّر لونه وحفّ على اطراف الورقة . كأنما ألقاها والده في سلة المهملات . قل أن يُعبّر رأيه ويحتفظ بها . وسط هذه الورقة رُسم سكين حاد بيد مُرتعدة.

سكين مرصوف بطريفة عشوائية فقط في منتصف الورقة . دون أي دلالات أو كلام آخر

رفع نورقة أمامها فتأملتها دهشة أخبره أنها ترى تلك الورقة للصرة الأولى . قال وهو يرفع في حيرة : لم يكن والدي مُعرّفاً بالرسم يوماً . فكما أنه أخرج تلك الورقة من القمامة بعد أن ألقاها واحتفظ بها لسبب ما

سألته في دهشة : ماذا يعني ؟
 « قصد أن تلك رسالة أراد أن يوصلها لأي شخص بعد تلك الورقة »

سألته : هل تعتقد أنها رسالة موجهة لك ؟ بما أنك الوحيد الذي يعرف المكان الذي يحمي فيه الممنوع ؟

فكر في الأمر قليلاً . وحده منطقياً . إذا هذه رسالة من والده ولسبب ما أراد أن يوجهها له على هيئة لُعر فضفُر

قال وهو يتنهد : « إذا علينا حل هذا اللغز »

أعاد تصفح جميع أوراق والده. بحث عن سبب واحد لرسم تلك السكينة البدائية. لو تفسير وحيد للاحتماط بها بعد أن كان قد أنقذه في سلة المهملات. أو حتى شيء آخر يدلّه على ماهية تلك السمكة. لكن كل ما وجد كان المرید من المعلومات العلمية أو الأبحاث التي لا تهتم على المستوى الشخصي - على الأقل في الوقت الحاضر -

كان يفتخر الأوراق مرة أخرى في عصب لولا أن به شيء الوقت الذي قصاه وهو بجمع الأوراق وبزئها لكي يسؤل على صفة مهمة التفت والمحبص، وهو مجهود لا يفي القيام به في الوقت الحالي أبدًا

رفع ناظره عن الجدران وهو يطالع ليل الحائلة على منصدة العمل الضميرة وهي تحت في مجموعة من الأوراق. سألها في اهتمام هل وجدني شيئاً؟

هزت رأسها في إحباط دلالة على النفي. قال مُعلنًا تصريحًا تأخر بعض الشيء. لا شيء في هذه الأوراق سيماعدا في معرفة معنى ذلك الرسم.

سألته في رفق وكانها تُشفق عليه تصاعد الأمور خلال الأيام القليلة الماضية هل نرعب في الخروج من هنا؟

هز رأسه نافيًا وهو يقول: لن أستسلم حتى أهنر رسالته.

سألته في فضول: رغبة في المعرفة؟

قال في فخر: بل لأنهما يستحقان هذا منا.

نكس رأسه في خرس وهو يقول: لو كانا في مكاننا. لفعلا من أجلنا ما

لم نقدر على فعله ، أو حتى بقدر على التفكير فيه ،

سألتها فحاة : هل مُمكن أن تكون رسالة غير مُباشرة ؟

عقدت حاجبيها وهي تقول بعدم فهم : «ماذا تقصد ؟»

فكر قليلا قبل أن يقول : «أقصد أن يكون قصده ليس سكبيا . بل بل شيء آخر مثل التقطيع»

قالت وهي عارفة في التفكير : هل تذكر المفوضات الثلاثة الوقت كالسيف ، إن لم تقطعه قطعك . ربما يقصد هذا الأمر

هز رأسه بغير قبل أن يقول : «القطع لا ، فنقد أن الأمر ينط من ذلك»

قالت وهو نواظرة الرأي : «نقطة عملك ، لطالما كان السهل المُمتع هو ديدنه»

استند بظهره إلى المقعد وهو يعود للخلف ، كان ظهره يؤلمه قليلا . نظر للحائط المواجه له فرأى صائته ، حينها لمعت المكبرة في عقله ، وقف فحاة وهو يصيح كالشمسوه : «سكينة الكهرباء»

رفعت حاجبيها وهي تقول : «ممكن جدا ، وحدث أثناء بحثي في العمل نظارتين للرؤية الليلية ، موضوعي هو المضادة ، وكان من وضعها حرص على وجودهما هناك ليراهما كل من يدخل إلى العمل ، دور أن تكون هناك حاجة حقيقية لوجودهما هناك»

سألتها في اهتمام صارخ : «أين هما ؟»

تحرّكت لتأتي بهما بينما وقف هو أمام سكينة الكهرباء بتأملها ، كان الأمر عبقريا ، لن يتوقعه المرء أبدا بسبب سهولته والطريقة المُباشرة التي عرضها والده ، شعر بها تقترب منه ، التفت وهو يبتسم ، فتح الغطاء

اللاسنيكي الموجود امام سكيبة الكهرباء وهو يعلقها . ساد الطلام
تماماً وسيطر على كُل شيء.

فحصا كُل شئ في المعمل دون حدود . لا شيء . لا شيء على الإطلاق

رغم في حق وهو يقول "أبتوا لها كانت فكرة ساذجة،

شعرت بالشفقة نحاهه فقالت "أنا أظن . مدت فكرة صائبة"

تحرك نحو سكيبة الكهرباء . لبعد الصو . الى الفرقة من اخرى لولا ان
صاحت به في اللحظة الأخيرة . وانظر انظر الى هذا!

تحرك نحو المكتب ليرى ما تشير اليه . "جيب لي ان تعيبيه أيقن
حيذا ان فكره لم يكن مثلاً اهدا!

كان مضطرب احد الادراج يناثق بلون ررق لامع وسط الطلاء . لكن
كبي نراه عليك ان تردي نظارتك الزلالية الليلية . مألته في فصول ذات
تمخضت الادراج . ما الموجود داخل هذا الدرج؟

قال في عدم اكثرات . انشياء لا سمع لها . فحرد راحة عطر سي . وساعة
حرمة لا سمع منها

في احراج قالت . هل لي بمحصهما؟

أشار لكرسي المكث في حركة مسرحية وهو يقول "كوسي صيفتي!"

تحرك سريعاً لفتح الصو الذي عاد ليسيطر على كُل شيء . اعلقت
عبيها في ألم وانتظرت قليلاً ريثما تتأقلم عيناها على الإضاءة الحديدية .
فل ان نصتجهما لنراه يتطلع إليها بحمو وعلى شففيه استماعة لم ترى لها
مثيلاً من قبل . تحاملته والحل برحمت ليسيطر على كيانها بأكملة

وهي تفتح الدرج، أمسكت برجاجة العطر وشمّتها قبل أن تبعدها عن وجهها وعلامات التأفف تظهر على وجهها.

وضعتها جانباً وهي تُمسك الساعة، سألتها وهي مُنهمكة في فحص الساعة: «ما خطبها؟»

قال وهو يرفع كتفيه في لا مُسالة: «لا اعرف، يبدو أن هناك خطأ ما في عقرب الثواني الخاص بها»

أمسكتها وحركتها بيمينه وبساراً قليلاً قبل أن تقول: «هذه ليست ساعة» رفع حاجبيه في رهشة وهو يقول: «ماذا تقصدين؟»

شعرت بالحاجة لتبسيط الأمر قليلاً، قالت: «هذه ليست ساعة، صحيح أنها على شكل ساعة، لكنها بوصلة، وإبرتها هي عقرب الثواني، كما أنها ليست بوصلة نموذجية، بل هي شيء أقرب لبوصلة مُصمّمة لتشير إبرتها نحو اتجاه مُعيّن مهما حركتها أو صوّبتها لأي جهة»

فهم الأمر، فقال سريعاً: «إذا لم تُكر الساعة ساعة، فعلى الأرجح زحاجة العطر ليست زحاجة عطر»

قالت مازحة: «يبدو أن حبات العبقريّة موحودة في كل أفراد العائلة»

فهقه ضاحكاً قبل أن يقول: «إلى أي مكان تُشير تلك البوصلة؟»

أشارت نحو الغرفة الصغيرة الموحودة ناحية اليسار وهي تقول: «إلى غرفة المعمل»

صمت قليلاً قبل أن يقول: «فهمت الأمر»

قالها مُبتسمًا، شعر بالانتصار، لذكائه لعلاقته بوالده. لوجوده هنا ولاقترابه خطوة أخرى من إثبات أن والده ليس حاشًا

أغلق الضوء تمامًا، ارتدى نظارات الرؤية الليلية، أمسك برحاحة العطر وتركها تُمسك بالموصلة، واتجه نحو غرفة العمل لحل اللغز



كانت الموصلة تُشير دومًا لركب مُعين لا تحيد عنه. لم تترك لهما مجالًا للخلط أو الخطأ، تمامًا كالمطر - لي الرعم من أن انعطالهم لم يكشف حقيقة نظراتهما - لكن الأمر كان واضحًا، همس هائل وذكائه يُدكر نفسه بالأمر. إذا لم تُذكر الساعة ساعة فعل الأفرجة (رحاحة العطر ليست رجاحة عطر!)

ONE PIECE

انسم وهو يقول: «لظانًا كان والذي مهووسًا بمكرة الحبر السري»

وعلى الرعم من أن الوقت -ربما- يكون غير مناسب. لكنه كان سميدًا بأنه وجد أخيرًا طرف المحيط الذي سيدأ به رحلته. انسم وهو يقول: «هل نعرف؟ كان محورًا دومًا أن المراجعة هم أول من عرفوا واستخدم الحبر السري»

قالت في ذهنة: «هذه معلومة جديدة تمامًا بالنسبة لي»

انتمحت أوداجه زهواً، قبل أن يقول: «فرأنا ذلك المصال سويًا في محطة ميورويك الأمريكية الشهيرة. قالوا فيها أن الإنسان المصري القديم كان عظيمًا بحق، وأن الأبحاث الأخيرة أثبتت أن المصريين القدماء كانوا أول من استخدم الحبر السري على أوراق البردي التي غطوا بها المومياءات قبل نحو ألفي عام!»

صدر عنها صوت همس مُندهش، قرّر ألا يُصيح المرید من الوقت، وقف أمام الحائط الذي تُشير إليه الموصلة، مد يده وممسح سطحه بكمه، لكن شيئاً لم يحدث، رفع برّاحة العطر وبدأ في الرش، في البداية لم يحدث أي شيء، انتظروا لدقائق، ولكن شيئاً لم يتغيّر، كاد يستسلم، لكنه لذكّر والده، ونس حيار الاستسلام لم يكن مطروحاً يوماً على مائدة اختياراته، انتظر قليلاً ويبدو أن والده كان مُحققاً، لأن رويداً بدأت بعض الرموز الناهية تظهر على الحائط، استعاد حماسه وبدأ يرش المزيد من العطر على الحائط

في النهاية، ظهرت الرموز بوصوح على الحائط أمام عينيه، وهي كانت ترفّص الإفصاح عن معناتها، وكانها رسالة أخيرة بماضيه تركها له والده، لكن قلبه كان مُضمناً، متلماً حتى نقر صرخة الكهرباء، ووجدوا سويًا معنى الرسالة وكيفية استخدام العطر الصحيحة



تبادلا النظر للحظة قبل أن يقول: بصمتك حبيبة الإشارة ها هنا هل تعلمين معنى هذه الرموز؟

هزّت رأسها بعمّة ويساراً في إشارة لحيلك بمصاها، هنع ضوء العرفة مرة أخرى وهو يقول: لماذا جعل الأمر مُعقداً بهذه الطريقة؟ لماذا لم يترك رسالة مكتوب فيها: عريري هادي لقد فعلت هذا وذاك، ووصل بنا هذا الأمر لهذه وتلك؟

قالت في إحباط: من المؤكد أن لديه أسبابه

رهر في حق وهو يقول «وكانني معاطيس للمناعب والتعقيد، كلما
تحركت في اتجاه وجدت ألف عقبة وعقبة»

قالت وهي تنسم بلبل «هون على نفسك يا هادي»

جلس على المكتب وهو يضع يديه فوق رأسه، حاول أن يركز قليلاً،
ملاً بعني تلك الرموز؟ فصر قليلاً. نطالما أنسى والده الأمور بسيطة على
الرمح من تعقدها. نذكر فزر أن يصكر في الأمور بكنبر من المساطة
وقليل من المسطعية. السهم الذي يشير إلى اتجاه اليسار، بالتأكيد يعني
شيئاً موحوداً في تلك الجهة. نظر لليسار وهو يحدده، فكانت حركة
بلقائبة لكه نفاحن حين رأى المكتبة الصخرة. بعقد ما حبه وهو يقول
صوت حافيت «هل من الممكن أن يعني هذا المكتبة؟»

قام من مكانه ونظراً على أن وصل إليها، تأملها قليلاً، تتراص بها
المكتب، بعضها واقفا بحوار بعضه البعض، والمكتب الأخرى نرقد على
جانبها لتوفر المزيد من المساحة. إذا كان السهم الأول صحيحاً، فعلى ما
يبدو أن الآخر يعني كتاباً من الواقعي لا الراقصين!

حينما حسنا، يحتاج للقليل من التركيز كي يجد حل نفية الرموز،
سمع صوت بلبل تقول بمصول «ماذا تفعل؟»

أشار لها أن تلزم الصمت قليلاً كي يستطيع التركيز، السهم المنحني
إلى الأعلى ورفه ثلاثة، الرف الثالث من الأعلى، حينما مشى وصولاً
للمكتبة ونظر للرف الثالث من الأعلى، أما السهم المشير لجهة اليمين
ورقم خمسة، فكل تأكيد يعني به، العد من اليمين وصولاً للكتاب
الحامس

أمسك بالكتاب، كان كتاباً في الفلسفة يُدعى (أسس عبيبات
الأحلاق) للمينسوف الألماني الشهير «كانت»

شعر بالدهشة ، لماذا كُل تلك الألفاظ وكل هذه الرسائل المشفرة ما دمتنا سنصبل في النهاية لطريق مسدود ، أمسك بالكتاب واعطاء لها وهو يقول :
«هل تعرفين شيئاً عن هذا الكتاب؟»

هزّت رأسها وهي تحاول استدعاء المعلومات قبل أن تقول : «أفمن عبيات الأخلاق ، كان أول عمل ناضج للفيلسوف الألماني الشهير إيمانويل كانت على الفلسفة الأخلاقية ، واحد أكثر الكتب تأثيراً في هذا المجال ، وجاء الكتاب مليئاً بالحجج بأن الصواب هو عمل يتعذر بطبيعة المبدأ الذي يعمش به المرء»

«عظيم العديد من الأمور التي لا يهتم بها ولا تنصت في الوقت الحالي»
سمع شهقة عالية خرجت من بين شفتيها ، نظر إليها وهو يقول «ما الأمر يا ليلي؟ هل نحن نطلب ما؟»

هزّت رأسها في إشارة بالموافقة ، قالت بدهشة : «هناك شيء خاطئ في هذا الغلاف»

سألها ، «ماذا تقصدين؟»

أشارت للغلاف وهي تقول «هذا الغلاف نسخة طبق الأصل من غلاف الكتاب الأصلي ، لكن هناك فارقاً واحداً بينهما ، هذه الجملة لم تكن جزءاً من الكتاب أبداً»

«هل قرأت هذا الكتاب؟»

«أجل ، قرأته منذ زمن بعيد»

«أرني إياداً أي جملة تقصدين؟»

أشارت بيدها نحو حُملة صغيرة موجودة أسفل عنوان الكتاب، تبدو للوهلة الأولى كعمودٍ فرعي للكتاب، لكنها بالفعل تبدو غريبة قليلاً

«لا تحكّم على الكتاب من خلافه»

لمعت عيناه بشدة وهو يمسك بالعلاف ويدقق النظر فيه، قال بلهجة تُخفي انشغاراً كبيراً «كما قلت، هذا ليس غلاف الكتاب، هذا علاف مُزيف ملصوق فوقه»

مُزّق الغلاف وهو يرى نسخة طبق الأصل من العلامة مكتوب عليها بحط والده، ان الكتاب المحبور!

الذي بكتاب كانت حائناً وهو يعود للوقوف أمام المكتبة، أمسك بالكتاب المقصود إخراج كتابها عن الأساطير الحضرية القديمة المسية، قال بحنقٍ «كل هذا الجهد من أجل كتاب عن الأساطير المسية»

فتح الكتاب ووجد ورقة صغيرة نخبني داخله في حقل، كان حطاناً من والده، جلس على المقعد وبدأ بقراءته:

«عزيري هادي..»

ولدي الوحيد والصديق الذي تمنيت أن أفصي معه المريد من الوقت.

في حال لم أكن بجوارك وانت تقرا هذا الخطاب، فهذا يعني أن المدة وافقتي، أعرف أن هذا خبراً سيئاً، لكن تأكد أنني لم ولن أسرابداً برويتك حزناً مُستاءً

في حال كانت الأمور على ما يُرام فليس للأمر أهمية، لا تكمل قراءة هذا الخطاب القصير

لكن بوصولك لهذا السطر فانت تعترف لي ولطمسك بأن هناك أمراً ما يحدث، أمراً يشوبه القليل أو ربما الكثير من الغموض، لذلك أدعوك لتذكر الشيء المشترك بين الميت وبين تلك العُرفة، تذكر كيف وصلت بك الأمور إلى هنا

وفي حال احتجت للقليل من التركيز أكبر افعل ما اعتدت فعله وانت صغير

تأمل الحائط الموحود أمامك، ربما حينئذ ستفهم كل شيء!

والدك... طاهر،

تأمل الحائط الموحود أمامه، كانت عادة الجناد القيام بها منذ صغره، كلما احتاج للتركيز تأمل أحد الحوائط الخائبة، لو حزن راف السقف، لكن الحائط الموحود أمامه لم يكن فارغاً، كان مُرداً ما يتلك الساعة التي شعر بكونها مألوفة نوعاً ما، تلك الساعة التي كان قلبه يؤكد له أنه قد سبق ورآها في مكان ما!

فجأة صريرته صاعقة الفهم فأنارت ظلام حوله، ربط بين الماضي والحاضر، فهم كل شيء، فهم ما الذي حدث!

لم يكن والده حائناً

لكنه فعل أمراً لا يُعتَمَر!

مشهد لم تُسجَله كاميرات المراقبة

عملية القصر على الشيطان واقصر

فتح ظاهر راحة الملح الصغير، بينما اندفع الشيطان الرحاحي نحوه،
اضى بالملح في وجه الشيطان، سمع الجميع صوت صرخانه، كان بصرخ
بالم وكانه يحترق جدا، لكنه لم يتوقف، استمر في هجمته نحو ظاهر
الذي شعر بأنه محاصر، لم يجد سبيلا للهروب، بدأ يصرخ بالصراخ
لا مفر منه

قبل ان يحدث القصر، ظهرت مظاهر في خوف، لا مفرح الشيطان في الم،
اعلق عيبه، لكن شيئا لم يحدث، ثم انفجر بالنضاد، لم يصبه ألم من
أي نوع، وهو الأمر الذي كان عربا يمسب حصاره

فتح عيبه ورأى الشطايا الرحاحية فتأثرت أرضا في كل مكان،
لكن هذا لم يكن الشيء الوحيد الذي رآه، رأى أيضا سحابة باهتة من
الصاب الشيطاني وهي تسحب يهدوء لتحتفي داخل ساعة الحائط التي
سقطت أرضا، وعلى الرعم من الألم الذي أصابه، وقف ظاهر يهدوء
وهو يتأمل كاميرا المراقبة المعلقة على الحائط، عادة ما يسير بها مصباح
صغير بشكل متقطع في دلالة على أنها تعمل، أما الآن فكانت حاملة
شاحنة، لا تظهر بها أي دلالة تحمزه أنها تعمل، طمئن قلبه قليلا، اقترب
من الباب وأصق أذنه به، سمع صوت أكرم وهو يصيح راحة الملح، فهم
ما يحدث من فوره، أكرم يؤمر الباب أولا تحمسا لأي فصاحات، مد يده
وهو يحاول السيطرة على الرعدة التي مرت في حسده بأكمله، وأعلق
تراس الباب المقدسي من الداخل، كان يعلم جيدا أنه يملك دقائق قليلة

سار نحو الساعة ، أمسك بها وهو يهمس : « أعرف أنك تراسي وتسمعني ، سأخرجك من هنا ، لكن لكل شيء ثمر ، سنتحدث فيما بعد »

أخض الساعة والتي كانت ضخمة بعض الشيء داخل ملاسسه ، أخرج راحة عطر صعبة من ملاسسه ، رش منها القليل وعلامات التآكل تظهر على محياه . لكنه حاول سريعاً أن يداريها عن الأعباء التي ستراه بعد قليل . لاحظ مقبض الباب وهو يتحرك مرة تلو الأخرى . كان أكرم يحاول فتح الباب من أجل الدخول إلى العُرفة . ابتسم قليلاً في امتنان لصديقه الذي يحاول حمايته بشئ الطرق ، فتح الباب وخرج وسط دهشة الجميع ، كان مُهتِكاً بحق لذا لم يحاول التماسك و انطأ لأنه بحير أو على ما يُرام

سأله أكرم في ذهنه : هل أمي بخير؟ ماذا حدث؟

هز طاهر رأسه في صعب وهو يقول : « قتلته ، نحره ،

كان النطق عملية مُرهقة في الوقت الحالي وفي الظروف الراهنة ، خصوصاً مع التوتر الشديد الذي يعتريه ، دخل أكرم إلى العُرفة وهو يفحصها بعينه بشكل روتيني بحثاً عن أي شيء قد يفيدهما ، لكنه لم يجد شيئاً سوى الحطام المُشاطر بعمق ويمساراً ، شم رائحة العُرفة بتمعن ، كانت رائحة بيض فاسد مُحترق . لم ينتبه لراحة العطر المُصنعة حصيصاً من أجل ترك مثل تلك الرائحة والتي استخدمها طاهر قبل أن يحرّج ، كانت الرائحة دليلاً كافياً على موت الشيطان ، هذا بخلاف الأثر المُحترق الموحود على الأرض والذي ترك أثراً بسبب ضعف الشيطان واقترابه من الموت قبل أن ينسحب لداحل الساعة ، وهو الأمر الذي خدم طاهر كثيراً

خرج من العُرفة وهو يقول لطاهر : « حسناً يا صديقي ، هيا بنا نعود للإدارة

لئلا بعض التقارير قبل أن نال قسطاً من الراحة،

هرّ طاهر رأسه نفياً وهو يستبد إلى الحائط بضعف، همس قائلاً: «لا
استطيع، سأعود لمزلي، أنت تعرف أنه قريب من هنا،

صمت وهو يتلخّص أنه لم يكاد تحترق شفتيه قبل أن يستكمل حديثه.
«أعلم أن هذا محال للقوانين لكنني موهوب،

ترك الجميع قبل أن يعترض أحدهم أو يسر أيهم بصت شمة، ليس هروياً
من نقاش أو حدال هو غير قادر على حوصه في الوقت المناسب، لكن خيبة
اكتشاف سره وانكشاف ساعته. وهو الأمر الذي يحاط به في كل
لحظه تمر عليه أمام أكرم

بعد دقائق كان قد تمكن من ذلك. كان هادي في مدرسته، بينما كانت
روحته المسكينة طريحة المراث لا تقوى على الحركة. شعرت به فأتاه
صوتها صغيماً وهي تسأل «مر؟»

وضع الساعة على المنصدة الصغيرة الموحودة بحوار الباب، والتي كان
عادة ما يضع عليها مشترياته واحتياجات المنزل فور دخوله، قبل أن يسير
إلى غرفتها وهو يقول: «أنا يا حبيبتي،

استمت بخبر وهي تقول «أوحشتني، سامحي يا طاهر»

ظهرت علامات الدهشة على وجهه وهو يقول «علام يا حبيبتي؟»

سالت دمعة على وجهها وهي تقول «كوسي غير قادرة على استقبالك
عند الباب، نكسك كما ترى. أنا غير قادرة على الحركة، أصبحت
عاجزة يا طاهر»

غمزته الشاعر، فأمسك بيدها وقبلها بحنو وهو يقول «أنت حبيبتي وناج

رأسي يا حميلتي، أما عن مرصك فهو اختار لنا من الله عز وجل

نظر بطرف عييه نحو الساعة قبل أن يُصيف، أعدك أن الأمور ستُصبح
على ما يُرام.

وقف وهو يسير نحو باب العرفة وهمس لنفسه، هزيبًا، قريبًا للعابيه.

خرج من العرفة وهو شارد اندرس، لم يسمعها وهي تناديه قبل أن تغرق في
ظوظان من بكاء، سبب قلبه حيلها وعمرها اللذين شمعت بهما، امتسك
بالساعة وهو يمشي نحو عرفة راسها مُعلق في الهواء، لا كمن من شفقته،
وعلى الرغم من كتمه مر هذا الهكك النغم لكن حماسه كما هو قادم
حمله بتناسي الأمر مضحك مؤقت، الانبساط الذي تنطق به عروقه
سكن الامه مدلا

ONE PIECE

أخرج من حيبه مفتاحا صغيرًا، فض به اعلاق الباب وهو يندف للعرفة،
قبل أن يُعلق الباب من حلقة، وضع الساعة على منصة في مُنصف العُرفة
وهو يقول، «الم يحر الوقت بعد؟»

دق قلبه بضد حتى لآله وهو يُرافق سحابه من الصباب الشاحب تتجسد
أمامه على شكل شيطان قبيح، بدأت ملامحه تتحلل من وسط الصباب،
ظفرة الشر التي تحتل عيبيه، والاضامة الساحرة التي ارتسمت على
شمنيه، لم تحعلا ظاهر بحيد عن الأمر الذي يدام، ابتلع ريقه بصعوبة
وهو يعرف أنه الآن خطأ أو في خطواته في طريق لا عودة منه!



مرّت بضعة أيام منذ أتى طاهر بالساعة الى منزل، حانها في تلك العُرفة
الصغيرة التي لا يملك مفتاحها ولا يستطيع أحد سر أعوارها سواء، كان
دائم التردد منها وإليها، يدخلها مُحمّل بأشياء ملفوفة في حقائب سوداء

ويخرج دونها. استمرت رحلاته الى ان اتى يوم عاد فيه للممرل دون شيء حديد. وهو الأمر الذي كان مستغربا كونه غير من عادته الحديدية التي اكتسبها فجأة خلال الأيام الماضية.

ارسل بهادق الى ضيفته وطلب منه المكوث هناك عدة أيام. حاول الصغير ان يسأل عن عدد الأيام التي سيبقيها عن الممرل. ربما ليأخذ معهم ما يكفي احتياجه من ملابس او خلاعة. وربما ليظهر اشتياق نوالدة المنيصة. نص والدته كان ضار. لكن. لم يعطه احابة شافية. اخرجته من الممرل في أسرع ما يمكن. تجاهل بدء روحه والتقيت بعرقتها دون ان يحبها

دخل لغرفته العامسة. خلف الباب من خلف امسك بهم صغير كان قد احصره بهم بهم هذه. قد اجته روح من الغربان ضاعه ناعين سواء لمعت تحت الضوء. قبل ان يخرج كتاب قدبما من درج مكتب خشبي احتل احد الاركان. رفع السجادة التي افترشت الارضيه. فظهر من تحتها رسما عرييا كان قد دأب على رحنه خلال الأيام القليلة الماضية. دائره تتوسطها حمة حمامية. ومن بين اطراف الحمة رسم رمزا يشبه حسد اسنان عبر واضح الملامح

اخرج العريان وهو بدنها واحد تقو الآخر. دون ان ترتعد بداه او ينرد ولو للعطه. صمى دماثهما في كاس زجاجي بقاعدة معدنية مزخرفة برموز يقص القلب لرباها. تنظر قلبلا وهو يقبض صفحات الكتاب ويقرأ بعضها بتركيز الى ان انتهت عملية التصفية. ثم صد بهما واخرج قلوبهما. حررها من مكانها وأمسك بها برفق وليس. عرى نفسه تماما. قرا صفحه بعينها مرة اخرى في الكتاب. قبل ان يصع الكتاب حاسا

مد يده في كاس الدم. لونه بالقليل قبل ان يبدأ في الرسم على حسده. رسم رموزا شيطانيا. كلمات بلغات عديدة لم يفهم عليها. لكنه كان

يحفظها عن طهر قلب، انتهى وبدأ جسده شبيهًا بصمحة من كتاب
سحر قديم، استلقى في مكان الجسد المرسوم وسط النجمة، أمسك
بالكأس وهو يصع قاعدتها في فمه، قبض عليها بأسنانه جيدًا، أمسك
بقلبي الغرابين ووضع واحدًا فوق كُل عين، وبدأ يُردّد بصع كلمات
بلعي شيطاني، كان كلامه عبر واضح نظرًا لكون قاعدة الكأس
داخل فمه، لكن اللحن كان شيطانيًا بما يكفي لتسري رعدة في جسده
الماري.

انتهى من ترديد الكلمات المطلوبة، وطمق يستنطق لا يملك الآن إلا
الانتظار ولا شيء غيره. سمع صوت الخدش بعد قليل، لم يستطع كثيرًا،
بدأ الصوت برداد، وازدادت معه رائحة الكبريت المنيرة، كان يعرف
أن صراعه مع أقبض ضعيف من قواه كبير، لكنه لم يستطع السيطرة
على شعور الخوف الذي انشأ من قلبه الوحل لتسيطر على باقي أعضاء
جسده.

حاول السيطرة على الرعدة التي انشأت أطرافه وهو يسمع صوت الخدش
يقترّب منه، لكنه ظلّ محافظًا على العهد، مُفلقًا عيبيه دون حراك وسط
الدائرة، شعر بأنفاسٍ ساخنة تلفح جسده حتى لتكاد تحرقه، أحكم
إغلاق عينيه، لم يجرؤ على فتحهما، شعر بالكأس يرتفع ببطء، حرّره
من بين أسنانه، تركه لمصيره، سمع صوت البلع، كان يتعرّع الكأس
بنهم غير طبيعي!

من هو؟

الأقبض دون شك!

توقف صوت التحرُّع فجأة، ساد الصمت للحظات طالت، قبل أن يشعر
باقتراب الأنفاس الساخنة من وجهه، لم يفتح عيبيه، لكنه تحيّل الأمر،

تحيل وجهه القبيح وهو يقترب من وجهه، يتأمله، يتفحص قسماته.

ازدادت دقات قلبه لأنه كان يعلم أنه الآن يعيش اللحظة الحاسمة، اللحظة التي ستتغير فيها كل الأمور، إما أن تقلب رأساً على عقب، أو تسير على ما يرام.

كان يعرف أن الخطوة التالية هي التي ستحم الأمر بأكمله، لكنه كان يعرف كذلك أنه لا يمكنه الوثوق في شيطان مريد.

وحدث ما كان ينتظره، شعر بأصابع أقصر دامت المعاناة الطويلة وهي تمسك بواحد من القلوب، سمع صوت المصع الذي دام للحظات قليلة، قبل أن تتكرر العملية مرة أخرى، التهم أقصر القلبين قبل أن يعود الصمت، سيطر على المعرفة فلم يدعه طاهر بأي كلمة، حتى انشغل حاول أن يمنع عنه الحقيقة أو التبين شيئاً تستقر الأمور

طال الصمت، شعر طاهر باليأس ينسل إلى قلبه، كاد يمنع عينيه، في اللحظة الأخيرة سمعه

صوتاً أجشاً يعلب عليه الصدا، سألته بمصول «ماذا تريد؟»

ابتسم طاهر وفتح عيبيه للمرة الأولى، لكنه لم يتوقع أبداً ما رآه أمام عيبيه في تلك اللحظة!



بدأت حالة روجته الصحية في التحسن قليلاً بعد تلك الليلة، قالوا إنها معجزة، ودوا لو شقوها بالمشارط وفحصوها بحثاً عن سبب التحسن المأحى، لكن طاهر لم يسمح لهم بالاقتراب منها، فسروا الأمر بأنه لا يثق بهم، لكن الحقيقة كانت أنه لا يفهم كيف ساهمت صفقته

في تحسُّنها الملحوظ، حثي أن يكشف المحصر عن شيء لا يريد له الظهور، لذلك اكتفى بتوجيه الشُّكر لهم قبل أن يطردهم جميعاً من منزله بحجة أنها تحتاج للراحة.

كانت تلك هي الليلة الأولى منذ هاجمها المرض اللعين التي تعادل حبها وتجلس في الفراش، بالطبع كانت مُستعدة إلى وسادة ونبرة، انتصم رغم ضعفها، للمرة الأولى تبسَّت طريحة الفراش عاجزة عن الحركة، للمرة الأولى تحملق بشيء آخر عبر المنقف القديم الذي حُصَّنه عن ظهور قلب

سألته عن سبب تحسُّنها، كان قلبها يخبرها أن له يد في الموضوع، خصوصاً أن القلق وتَنوُّر يديا عليه، لم يظهر طاهر نفسه منذ تلك الليلة، ندل حاله كثيراً، أصبح قلباً كثير الشرود، بدأ وكأنه يحمل مراً فوق كنفه، وهو الأمر الذي زاد من إحسان طهره التي لارمته في العنزة الأخيرة

بالطبع لم يخبرها عن العهد الذي أبرمه مع الأقصر، أن يُساعد في شفاء روحته، مُقابل حريته، ألا يزج به في قمص من أقمص الحديقة، كانت صمغة من طرار فور فور، فاز جميع الأطراف، لكنه احتفظ بالساعة في بيته، لسبب لم يعلمه سواه

كان صميره يولم، احسانه بالحب يقتله كل يوم، يعرف أنه فعل شيئاً يُحالف مبادته، صحيح أنه لا يفرق لكونه حسان، لكنه حاطن بكل تأكيد هو أمر حاطن.

لذلك عكف في الفترة الأخيرة على البحث في المجلدات والكتب القديمة، أدمر قراءة كتب السحر التي احتفظ بها في المكتبة الموجودة في عمرته مفعاً للقليل والقال، كان يبحث عن طريقة يقصي بها على

أقبص دون مقاومة من طرفه، كان يعرف أنه في ظل الحالة السيئة التي
تعتبره في الوقت الحالي على الصعيدين الحمدي والذهني، فأي صراع
-من أي نوع- سيلتص به وبين أقصر ستكون الغلبة فيه للأخير!

لذلك بحث عن طريقة لحرقه، حسه، أو صرفه، وكانت النتيجة هي
التي أنصت عليها جهده، أراد أن يعرف كيف يحسه في ساعته أن
يسكنها، كان بإمكانه أن يأسيه إلى هنا، لكن حينئذ سمعه أخصر
ما يحدث، وربما كانت ردة فعله أكثر من قدرة طاهر على الاحتمال!

تغير كل شيء في الليلة التي فقد فيها طاهر تركيزه، كان مهكاً
ومرهقاً، انهمك في قراءة كتاب عن تقبيل الحزن، لم يستطع
التركيز، قرر أن يأخذ إجازة من الإدارة المميتة في دارة، يحتاج لهذا
كثيراً، سعى من حوله لإقناعه أن أقصر في انتظاره في المنزل، حينئذ
الساعة -بإرادته- بدلا من أن يكون حينئذ فمصر رسمي، ووقع الأمر في
الرائس، رأى أقصر الكتاب، فهم ما يدور، ووضع خطته

انتظر اليوم المناسب قبل أن يجرح لينهي ما بدأه، صحيح أنها ليست النهاية
الصحيحة لكنها النهاية التي تليق برحل بحث عن طرق لتقبيده وسلب
حريته منه بعد أن ساعده!

انتظر إلى أن عاد طاهر إلى العمل، انتظر اللحظة المناسبة، ساعة السحر
كما يطلقون عليها، الساعة التي تتحد فيها شرور الأرض وتقوى فيها
الشياطين، وجرح من ساعته، كما ساعده في ضمانها وتحسين حالتها،
سبحر منه بها بشكل نهائي، علم بتعلم درسا من الأمر برعته.

في تلك الليلة كاد يتراجع عما في بینه، ظهور هادي المضحى أربكه
قليلاً، جعله يتبعه ففكر للحظة في التخلص منه بدلا منها، ألم فقدان
الطفل عادة ما يكون أشد وطأة من ألم فقدان شريك الحياة، لكنه حاد

عن الفكرة بعد قليل، اكتفى بدس القليل من الرعب في قلب الفتى قبل أن يعود لخطته الرئيسية، من السهل تعويض الطفل بأحر، لكن شريك الحياة.. لا عوض له!

ليلتها، عاش هادي أكثر ليلة مُرعبة في حياته، وماتت زوجة مسكينة بسبب عهد لا دخل لها فيه!

وبدا صراع جديد بين طرفين يبحث كل منهما عن طريقة للتخلص من الآخر!

لكن طاهر كان ذكياً، ترك الساعة في المنزل كان يعني مخاطرة بتكرار الأمر، على الرغم من عقدة الدب التي كثرته، وعصاة الحزن التي تركت أثراً في مرحلة خلفه، إلا أنه أجبر نفسه على التفكير بشكل منطقي.

وجود الساعة هنا، مخاطرة، لكن في حال نقلها للإدارة، سيكون في أمان، خصوصاً لو وضعها في غرفة معمله الخاص، المروء بتقنيات كاشفة للحركة، والمزودة -كذلك- بالكاميرات الكاشفة للشياطين، وأجهزة قياس الموجات، وغيرها من الأجهزة التي سنكشف أمره فور خروجه من الساعة ولو للحظة واحدة فقط!

بدأت له فكرة صائبة، لكن نجاح الفكرة كان يعتمد على شيء واحد فقط لا غير، أن يظل حياً ليتابعها عن كثب، لكن من ذا الذي يضمن أن يظل يتنفس لدقيقة قادمة؟

رحل طاهر وترك الأقبض خلفه، داخل الغرفة لم يدري أحد بوجوده إلا حين تحرك، أمسكت به الكاميرات الخاصة، وكشف سر طاهر بعد رحيله ليبدأ التحقيق الرسمي!

«لم يكن حائثاً»

همس تلك الكلمات وحيداً تسعاً في دھول، فهم الأمر، بالطبع لم يستطيع ربط كافة الحيوط سوياً، لكنه أمثلك من المعرفة ما يكفيه لهم القليل من الأمر، وأمثلك من الخيال ما يكفيه لتوقع المافي

سأله ليلي في فصول، هذا خير جيد، الأمر كذلك
عُض شفته السفلى في مرارة وهو يقول «خير جيد له، لكنه حيزاً شيئاً
بالنسبة لنا»

تأملته في حيرة وهي تقول «لا أفهم»

أشار بيده نحو الحائط المواجه له وهو يقول «بدأ الأمر بتلك الساعة،
انظر لهذا الحرة»

أعطاهما الخطاب وهو يشير إلى سطر بعينه، قرأته في فصول

«أدعوك لتذكر الشيء المشترك بين البيت وبين تلك الغرفة، تذكر
كيف وصلت لك الأمور إلى هنا»

وفي حال احتجت للقليل من التركيب افعل ما اعتدت فعله وأنت صغير

تأمل الحائط الموحود أمامك، ربما حينئذ.. ستمهم كل شيء»

قرأته مرة تلو الأخرى، لكنها لم تفهم بعد، نظرت إليه وظهرت على وجهها علامات البلاهة التي أخبرته بوجود شرح الأمر، بدأ بشرح الأمور في قليل من التبسيط. «الشيء الوحيد المشترك بين البيت وتلك الغرفة هي

تلك الساعة اللعينة، أما عن حُملة «تذكر كيف وصلت بك الأمور إلى هنا» فعلى الأرجح يقصد بها سبب وجودي في تلك الإدارة، وهو الأمر الذي بدا في الأساس بموت والدتي -رحمة الله عليها- وبالتالي فتلك الساعة لها علاقة بوفاة والدتي»

بدات تُلقي تربط انقليل من الخيوط سويًا بدورها، سألته في فصول «هل تقصد أن تلك الساعة هي التي قتلت والدتك؟»

كان صراخًا عظيمًا، كانت موفقه بذلك، لكنها لا تزال لا تفهم الكثير من الأمور، وكانت تلك هي طريقها في استنساخه لا منكمهال حدينه، وهو الفج الذي وقع فيه مرصًا تام، اكمل حدينه قائلًا «في الليلة التي ماتت بها أمي رأيت، تكاد يضلني لولا أن كسر لي من الأيام نصيب لأحياء، لكنها كانت حرم صحتهم فمقتطع الدفاع عن نفسها أو انهروب منه، في البداية كانت حائنها سببه للعبه، لكن في يوم من الأيام دخلت تلك الساعة حياتنا، وبدات حالتها الصحية في التدهور في أمر يشبه المعجزة، الآن ضمت كل شيء»

صمت قليلًا قبل أن ينظر لها متسائلًا: «وأت هل هممت الأمر؟»

هزت رأسها أن لا، لم تفهم شيئًا مما قال بعد، قال في صبر «تلك الساعة هي مسكر ذلك الشيطان، بيد أن والدتي قد اتفق معه على شيء ما، فقابل دفعه كي يساعد الشيطان في علاج والدتي، لكنها احتملا وكانت النتيجة أنه قتل والدتي»

سألته في صراحة «هل نطرح أن هذا المقابل هو أن يساعد والدك على دخول الإدارة دون أن يكون محبوبًا في قسم مثل باقي أقرانه؟»

هز رأسه نافيًا الأمر قبل أن يقول مُبررًا رفضه «لا، لأن والدتي لم يأت به إلى هنا إلا بعد وفاة والدتي، وليس قبلها وبالتالي لو كان هذا اتفاقهما»

ما التزم أبي بجزئته من الاتفاق بعد موتها»

سألته في غير فهم: «إذا لماذا أتى به إلى هنا؟»

قال في خرف: يبدو أنه كانت لديه أسبابة. لكنني لا أعرفها بعد.

وقت وأتته نحو الباب بحطوات سريعة. سألته في حمرة: «أين سندهم؟»

قال دون أن يلوّفت: «يجب أن أحمر لمقتدر بكل شيء.. ميصاعدي دعي فيه نادا أنت والدتي بعد الشيطان إلى هنا مقابل لي أحمره بكل ما أعرف عن هذا اللعين»



سألته: «هل تريد مني أن أرافقك إلى هنا؟»

هز رأسه وهو بكلمات قاتلة: «لا. أريدك أن تظلي هنا. أن تحدي كل ما يمكن إيجاده من حل تسهيل مهمة المقتدر. أن تكتفي كل ما تقدرني عليه من أسرار. أريد لهذا العموص أن يحلي. أريد لشخص المهم أن تشرق»

نظر لها ففسانلا: «هل يمكنك أن تهبطي هذا الشروق؟»

انضمت وهي تهر رأسها بالمواقفة، حوج من العرفة وأعلق يانها حلمه دون أن يبص بكلمة أخرى

بطرت نحو الباب المعلق دون أن تتدنه لعقارب الساعة التي بدأت تنحزل من حلمها. استقرت على ٣٣ قل ن ينطلق عترب الثواني في رحله فمة من الدوران حول محوره.

انتهت لصونه بصة وهي تلننت لنطالع الساعة. انعقد حاجباها وهي نهيمس لمصها «يبدو لي أن تلك الساعة لم تكن تعمل منذ لحطات»

انتسمت بعصبية كي تصرف الخوف عن قلبها قليلاً قبل أن تقول: «يبدو أنها ليلة طويلة!»

بدأت البحث بين الأشياء الموجودة فوق سطح المكتب دون أن تعرف مدى صدق كلماتها!



تحرك هادي بخطوات سريعة وقودها الحماس بين ممرات الإدارة، تخطى مكاتب غير عابث للتحيات التي انبثقت عليه من بعض زملائه، كل شاردةً بفتحة في السر الذي اكتشفه قبل قليل، سر من شأنه أن يغير كل شيء. قادر على قلب كل الموازين، لكن عليه أن يجد المفتش أولاً، وأن يقص عليه كل ما حدث بعد ذلك، لئلا يحجب الله أن يقتل الأخير فكرة أنه لم يلتزم بالقانون وأنه قرّر اقتحام غرفة والده دون إذن رسمي من أي شخص من الموجودين هنا

ناهيك طبعا عن خوفه من ثورة أنوبيس الذي بالكاد يفص بصره عن الأخطاء التي ارتكبها هادي منذ بدأ الأمر

لكم كان يعرف أن ما في جعبته من أسرار الآن كافٍ ليكبح حماح غصب أنوبيس، وكافٍ لجعل السجدة أدبتيا بغض البصر عن اختراقه لحفنة لا بأس بها من القوانين

كان يعرف غرفة المفتش، ويعرف كذلك أنه يجب البقاء فيها طالما كان غير منشغل بالبحث أو التحقيق في أمر ما

كانت غرفة المفتش هي آخر غرفة في الطابق الرابع، وهو طابق مهجور نوعاً ما كونه معد لاستقبال الضيوف الذي لا تملك الحديقة منهم سواء في الوقت الحالي، بدأ التوتر يسكنه مع كل خطوة يقتربها من الغرفة،

الطابق حالي تمامًا ، لا يسمع شيء سوى صوت طرقات حدائه على الأرض
المصقولة جيدًا

وقف أمام باب غرفة المُتَشْرِ ، تنفّس بعمق قبل أن يطرق الباب ، الذي
انفتح أمامه في اللحظة التي لمسه فيها ، كاشفًا عن غرفة غارقة في ظلام
دائم ، كاد قلبه أن يتوقف وهو يشعر بالدمر ، هذا ليس طبيعيًا ، تنفّس
بعمق مرة أخرى وهو يهمس لنفسه : « ربما ترك باب غرفته مفتوحًا بعض
الشيء من أجل الحصول على قليل من الهواء النقي »

كان يعرف أنها مجرد كدبة حلقها عقله في محاولة لتهدئة فيه بعض
الشيء ، ساد بصوت عالٍ بعض الشيء « من هنا »

لم يأنه أي رد ، مدّ عنقه قليلًا في محاولة باستكشاف الجزء الخفي من الموجدات
بالداخل ، لكنه لم ير شيئًا ، رفع صوته قليلًا « سيد أدونيا؟ هل أنت هنا؟ »

صمت . لا شيء سوى الصمت

نهش الفلق قلبه ، وساق الفضول قدميه متقدّم خطوة للأمام ، رادت دقات
قلبه ، لم يعرف هل كان ما يراه الآن بسبب التوتر الذي يملأ روحه أم أنها
الحقيقة ، لكن الغرفة كانت تسمح في ظلام دامس ، ظلام شيطاني ، لا
تستطيع شمس الكون كله أن تسجل أعوار

تقدّم خطوة أخرى للأمام ، حاول أن يرى أي شيء ، لكن الظلام كان
مسيطرًا على كل شيء . وهو الأمر الذي اضطّره للتقدّم خطوة أخرى
للأمام ، بفجأة أن استقرت قدمه على الأرض ، شعر بنسمة من الهواء
البارد تعبر حلال جسده قبل أن يسمع صوت باب الغرفة وهو يُغلق بقوة من
خلفه ، التمت للخلف وهو يهمس بصوت يرتعد : « لا .. لا .. لا لا لا »

تذكّر ما حدث معه في غرفة مكتب والده ، أمسك بمقبض الباب وحاول

أن يفتحه، لكن الباب لم يستجب له، حاول مرة تلو الأخرى لكن الباب أبى أن ينصاع لأوامره وتمسك بحقه في أن يظل مُفلَقاً

سمع صوت خطوات خافتة تتحرك من خلفه، فوث قلبه دقة وهو يكاد يتوقف هلعاً، التفت للحلف لكنه لم ير شيئاً، لم تستطع عيناه أن تتنادا هذا الظلام بعد، تذكر هاتمه، مَد يده في جيبه وفتح ضوءه، حاول الضوء أن يحترق الظلام، الذي بدا وكأنه مصسوع من صباب اسفنجي عاصر، تبددت أشعة الضوء، وكأنها لم تكن

حاول هادي التماسك قليلاً، لكن صوته حين مرّ لمّا رجعاً عنه وهو يصيح مُتسانلاً: هل من أحد هنا؟



هذه المرة لم يأتِه الرد على هينة إحلة، شعر يديها ما يتدحرج على الأرض، اصطلمت يداها برؤوس قبل أن يستقر تحت قدميه، ارتعد هاتمه المحمول في يده قليلاً، قبل أن يُفَرِّز التماسك، كبت القشعريرة التي أصابته وهو يوحه الهاتف للأسفل، هذه المرة - على غير العادة - استطاع الهاتف أن يُضيء المكان قليلاً ليرى ما استقر تحت قدمه

وحينها اكتشف ما هيته!

— رأس السيد أديتيا مالهورا

المُعْتَش المسؤول عن التحقيق الرسمي!

عيناه الفارعتان من الحياة كانت مفتوحتين على اتساعهما، وشفتاه الررفاوين مفتوحتين بشكل أخضر أنه كان على وشك الصراخ حين قطع رأسه، تدلّت بعض العروق والقليل من قطع الحلد المُمرَّق في نهاية رقبته المقطوعة، وعلى الرغم من أن أديتيا لم يمتلك الوقت الكافي ليصرخ قبل أن تُقطع رأسه، إلا أن هادي امتلك وقت الدنيا بأكمله كي يصرخ

صرخة مليئة بالخوف والفرع.

وعلى الرغم من رعبه الغامرة في الصراح، إلا أن اليد العاردة التي أحاطت به من الحلق، والتفت أصابعها الطويلة حول فمه لتضعه وأدت الصرخة داخل صممه، انقصر حسده وهو بفم من مكائه، كسسته اليد ثابتة واحد، فقط كي تمنعه من الصراح.

توقع أن يلتفت ليحد بصره وحيداً في العرفه لكن هذه المرة راها كانت تقف حله!

راقبها، ودخله تنصدد، المشاعر، بين الحزن والحزن نفسه كثيراً، وخوف من استجابة هذا النقاء، ارتعد حسده وفكك سقط للأسفل، ناطها فاعر الماء، فزهر نهمد، ومليء بالحزن.

أمام عيني كانت تقف والدته الراحلة، قال نهمس «أمام»

قالت في خن «أهذه هي الطريقة التي تستقبل بها والدتك بعد طول غياب؟»

في الظروف العادية كان لي شعر بالحرج، كان سيقول لها مرنينكا: «عفوا يا أمي، لا أقصد بكل تأكيد»

لكيها ميتة، ميتة من أمد ليس بغيره، وبالتأكيد الموتى لا يعودون للحياة مرة أخرى! هذا أمر لا يناقش فيه بكل تأكيد، نظر بظرف، عيه نحو باب العرفة المعلق، قيل أن تتحرك عيابه رغماً عنه لرأس المنشئ الملقى أرضاً، بالتأكيد ما يقف أمامه الآن مستحلاً شخصية والدته هو من قتل المنشئ بكل تلك الوحشية، لكن من هو؟ أو بمعنى أصح ما هو؟

هل هو مُتْسَن؟ هل هو شيطان قادر على التشبه بالشر؟ أم تراه شيطان

قابر على التلاعب به ليجبره على رؤية ما يريد أن يراه؟

هل هو.. هل هو الشيطان الذي قتل والدته؟

شهق وتلك المكرة تتضخم داخل رأسه، سحقته باقي الأفلاك الأخرى لتظل وحيدة بداخله. سيطرت على كل شيء، واتخذت من حوجه برهاناً على صحتها. هل هو الشيطان الذي قتل والدته؟

طارت علامة الاستهزام كاللون داخل روحه، تتحبط في حسنه لتترك دونها لن تمحي آثارها أبداً!



قال في خوف: لكن.. لكن هذا مستحيل!
قالت عاصفة: لم يحق! لا نهتم لأملك المحور! هل سببت لك العيب في موني؟

اتسعت عيائه هلعاً، هل كان سبباً في موتها بالفعل؟

استمررت في نوبة غضبها وهي نصيح «طوال حياتي كنت موجودة من أجلك، كلما احتجتني وحدثني، لتشكو لي همك ونحملني ما لا طاقة لي به، دون أن تفكر في مدى تأثير كلماتك على نفسي وحالي الصحية»

علم وقتها أنه مخطئ، قال له رجل حكيم ذات يوم لا نقص مشاكلك على والدك، فتستريح أنت وتعبان هما قلقاً عليك!

حاول أن يعتذر عما فعل، قال وهو يشعر بفصمة في قلبه: «أنا آسف، لم أقصد حقاً أن أكون سبباً في أي شيء يوديك»

هل هذا صحيح؟ هل يخوض جدالاً مع والدته الميتة؟ هل هذا منطقي؟ لكن ما الذي يبدو أن يفعله بخلاف هذا؟ الباب مغلق وأي محاولة

للمقاومة أو الهروب . سينتهي مثل المنشئ . استطع ريقه بصعوبة وهو يتأمل
عيني الأحبر الخاليتين من الحياة والمليئتين بالهلع!

صاحب بعصب «وَأَمَّا؟ ما ذنبي فيما حدث؟ حاول والدك مُساعدتي قبل
أن يفضّل وتخرج الأمور عن السيطرة، وها أنت ذا تتع حطاء كالأحق،
على الأقل فعل كل ما استطاع يوماً لمساعدتي، أما أنت؟ فأحمق . مُحرّم
أحمق تسب في قتل أمه . والآن يحاول التظاهر بالنطولة،

لم تكن أمه قاسية أبداً!

لكن الحقيقة كانت قاسية أبداً الدهر!

تحامل الأنثى الذي اتحد من قلبه مسكناً والخوف الملتصق بمنشئ في قلبه
وهو يقول «لماذا لم أكن ألتصق بك يا أمي»

دفعته بعيداً عنها في عصب وهي تقول «حفا؟ لماذا لم نعد إلى عرقتك
ليلتها؟ لماذا قُدتني؟ لماذا لم تُصلّله؟ لماذا لم تواجهه؟ لماذا لم
تعمل أي شيء في مواجهة شيطان عاصب سوى أن ندله على عرفة والدتك
المريضة العاحزة عن الحركة العبر فادرة على الدفاع عن نفسها»

كانت مُحقة! حتى لو كان طملاً عبر قادر على الدفاع عن نفسه، فكل
ما فعله هو قيادة شيطان عاصب لأمه المريضة العاحزة حتى عن الدفاع عن
نفسها، هذا صحيح حتى لو كان الأمر عبر مقصوداً!

قال مُعندراً «أنا لم أكن أقصد حقاً، كُنت طملاً مذعوراً يشتهي
الأمان، يبحث عن اطمئنان لم يجده سوى في القرب من والدته»

وعلى الرغم من الشعور الذي بدأ يتنامى بداخله بأنه مُخطئ، لكنه بدأ
يشعر بالقليل من الخوف ينسلل إلى قلبه، في النهاية هو يحاطب امرأة

مينة، صحيح انها والدته وأنه تسمى رؤيتها والحديث معها، لكنه في النهاية يقف امام شيطان يحدعه وينفذ من شكلها وملامحها محبباً يحتمي حاله

قرر أن يطع هذا لوجودها الغير مفهوم في هذا المكان. سألها: لماذا أنت هنا؟

قالت وهي تستشيط عصناً: أنا هنا من أجل الاستقامة.

بعت جملتها وهي تسعل بشدة، وعلى الرغم من مجهودها من الموت، إلا أن حالتها الصعبة كانت لا تزال سبباً لها جميعاً موت من السعال الحاد، وصفت يدها على فمها، لكن نوبة السعال ضاقت أفوى منها، حاولت أن تتحدث، أن تقول شيئاً، لكنها كانت صمف من أن تفعل هذا

استمرت في السعال، هذه المرة اقترب منها وأمسك بساعدها، لم تقاومه كانت مشغولة بمقاومة نوبة السعال الحاد التي لا تتوقف، بعد بصع ثوان بدأت الأمور تزداد سوءاً، وجاء الرداء المتطاير من فمها مصبوعاً باللون الأحمر، اصططع لعابها بالدماء، سقطت على ركبتيها، بحوار الرأس المقطوع تماماً، حاولت أن تقول شيئاً، لكنها لم تقدر على ذلك

نوبة السعال لا تتوقف، والدماء لا تفل!

سقطت والدته أرضاً، اصطدم وجهها في الأرض بقوة خلعت قلبه من مكانه، صرخ وهو يعدل من وضعها، أمسك بها برفقة وهو يسحبها على ظهرها، كانت عيناها شاحصتين وتراقب سقف الغرفة

هذه المرة لم تعد تسعل من الدماء رداً، لم تعد تقاوم نوبة السعال الحادة

هذه المرة لم نعد نعمل شيئاً

للأند!

أعطت أنفاسها الأخيرة مرة أخرى. هذه المرة أمام عيبه. أحسبها وهو يصيرج. سالت "الدموع من عيبه وهو يرتحف". ثم يصدق أنها ماتت مرة أخرى دون أن يستطيع فعل أي شيء. تنافس كاتبة الأولى. شفق وهو كـ. يحزن بانحنى "ندي" أحزن صدره

نكته سمع صوت لمربب للمابة. صوت شفق حثيث. كان والدته استلمت شعصا وهو الآن شفق ساجنها. انهدم بها قليلا وهو يمسح الدموع عن عيبه

امام عيبه **التي حصدتها الصميف يهر**. ترتحف كان سلكا عازيا من الكهراء. يحتصر حصدها. تحولت بشرتها للون الأبيض الشاحب. بينما بدأت عروقها تظهر من تحت جلدها. العريب أنه كان نامكانه رؤية الكثير من العروق الرزقاء. العريبة وهي ترتحف فوق جلدها وتنتشر في سائر أنحاء حصدها. حصدها الذي لا يتوقف عن الارتجاج. شحوب لونها بقص قلبه بشدة. هذا الشحوب ليس إشارة صحية أو شيء جيد. تراجع للعلف وهو يراقب تلك العروق الرزقاء تنضج وتنتشر فوق جلدها كخريطة لحجم شيطاني —

فجأة فتحت عيبها وشهقت بقوة!

تحولت شفتيها للون الأزرق القاتم بينما كانت عيناها سلا انصاف عين. فحرد لون أبيض فحسب دون يؤمل أو ما شأنه. صرحت وحصدها ينقص قبل أن يرتفع وسطها من على الأرض بقوة. كانت أشبه ما يكون بنصف دائرة مرسومة فوق مططح الأرض المستوي. اشئ حصدها بشكل غير طبيعي. شفق وهو يتراجع للعلف. ابتعد عنها -رغم خوفه عليها- لأنه

يعرف بيقيناً أن الذي يراه ليس طبيعياً ابداً، صرحت وجسدها ينثني أكثر
لدرجة أنه سمع عظامها وهي تتكسر بصوت جفد الدم في عروقه وشل
قدرته على التفكير المنطقي.

صرخت قائم بصوتٍ مُخيف وهي تقول: «أريد الانتقام»

توقفت المريد من العظام داخل جسدها وهي تصرخ بصوت أحسن للغابة،
«حياة انتهى الأمر

سقط جسدها أرضاً، توقفت عن الصراخ، توقفت عظامها عن التشنج،
ساد الصمت تماماً وكأنه سيد هذا الكون

هجأة وفقت على يديها وقدميها في وضع تشريحي عجيب، استندت
على يديها ورفعت جسدها عن الأرض، ما زال وجهها وبطنها يواجهان
سقف الغرفة، لكنها - بطريقة ما - بدأت في الرحف نحوه، تتحرك
بطريقة آلية مُحكمة، وضعها التشريحي يجعلها أشبه بحشرة من الحميم
تقرب منه.

لم يفهم ما الذي يحدث أمامه، في البداية طمأنه بطئها ومنحه الوقت
ليراقب ما يحدث مشدوهاً، لكن سرعتها بدأت في الازدياد وهي تقرب
منه، طحن أسنانها يجعل الشعيرات الموجودة على مؤخره عنقه تتوقف،
ودقات قلبه تزداد بسرعة غير طبيعية، فصرت نحوه بعتة وهي تفتح فمها
عن آخره ليرى لسانها وقد تحول للون الأزرق واستطال للغابة

استعد في اللحظة الأخيرة، ألقي نفسه بعيداً عنها، راقبها بعينين مفتوحتين
عن آخرهما وهي تلف جسدها في الهواء قبل أن تصطدم في الحائط وتفتدل
لتقف عليه، لم يخطئ حين وصفها بالحشرة، كانت تقف الآن وهي
تحافظ على وضعها التشريحي المستحيل على الحائط أمامه، راقبها وهي
تلعق شفثيها اللتين تحولتا للون الأسود قبل أن تنقص عليه مرة أخرى،

ابتعد عن طريقها للمرة الثانية ، يحافظ على موقفه الدفاعي لأنه لا يفهم حقاً ما الذي يحدث أمامه.

سقط على ظهره ، كانت قريبة منه ، انقضت عليه واعتلته ، ربضت فوقه ولسانها الأسود يلاعب في الهواء بطريقة مُحيفة ومُفَرِّدة في الوقت ذاته ، سال لعابها فوق جسده فانهقص وهو يصرخ ، شعر كأن حمضاً لاسمٍ بشرته للثو ، دفعها من فوقه وهو يبتعد عنها رشحاً على مؤخرته ، في الوقت ذاته مسح لعابها عن وجهه بكم قميصه . انقضت عليه مرة أخرى ، انتظر اقتربها منها قبل أن يبتعد لتستخدم بالحناط بقوة ، رأى الحنيط ينشقق في المكان الذي اصطدمت به ، وتحيل نفسه لو كانت اصطدمت به بهذه القوة!

وقف وهو يحاول الانهماك معها لكنها انقضت عليه مرة أخرى . حاول الإمساك به ، لكنه عبر اتجاهه سريعاً ، بيد أنها نجحت في القبض على قدمه . حاول التملص منها ، لكنها كانت قوية شرسة ، غرست أظفارها في قدمه فانتفض الما وهو يصرخ ، سقط أرضاً ولف جسده بسرعة قبل أن يركلها في وجهها مرة تلو الأخرى إلى أن نجح في إحبارها على ترك قدمه

حاول أن يقف لكن الألم كان قوياً ، قوياً لدرجة أنه أجبره على الجلوس وهو يمسك بيده صارخاً من شدة الألم.

عرف يقيناً أن ذلك الشيء لم يعد والدته بعد الآن ، وأن عليه أن يدافع عن نفسه والا..

والا انتهى الأمر بطريقة لم تعجبه أبداً.

تلقت حوله بحثاً عن أي شيء يستخدمه للدفاع عن نفسه ، لكنه لم يجد شيئاً ، سمع صوت زئير عال يأتيه من ناحيتها وراقبها وهي تقف على يديها

وقدعيها مقلوبة مرة أخرى. رباه! هذا الوضع يثير هلعه حقاً!

رحف للحلف على مؤخرته، وخذ نفسه - دور أن يدري - قريباً من جسد المفتش، ميتاً كحجر أصم. لا فائدة ترحى منه في الوقت الحالي، عليه أن يتصرف بغيره.

اقتربت منه، صوت طفقطه غريب سيطر على المكان، يبدو أنه صوت اصطدام عظامها المتهتمة ببعضها البعض. كانت تقترب منه بسرعة، نظر للمفتش مرة أخرى وكأنه يبحث عن حل ما. لمعن عساه رعم الظلام حين رأى المسدس الملقى أرضاً بجوار جسده النجاس من الحائط. لم يكن مسدساً عادياً. كان مسدساً خاصاً، من تلك التي تطلق النار من فوهاتنا، علم جيد أن خلاصه في وصوله هذا السلاح.

رحف على الأرض قبل أن يندفع سريعاً نحو المسدس، أمسك به وهو يهمس لجسد المفتش مسرّع الرأس: «أسف يا صديقي»

أمسك به وهو يتعامل على نفسه، كانت تقترب منه في سرعة رهبة، انظر اقترابها قبل أن يرفع فوهة المسدس للأعلى، لكها كانت أسرع منه، لم تمهله الوقت الكافي، اصطدمت به، حاول أن يصعط على الزناد قبل أن يطير جسده ويصطدم في الحائط بقوة، سمع صوت الحداد وهو يكاد يسقط فوفه من قوة الصدمة، تنمر بالضعف، وضع يده فوق رأسه وهو يار الماء، لمس حرجاً عانراً في رأسه ورأى الدماء وهي تفرق بديه، استند إلى الحائط بصعوبة، لم يعد قادراً على المقاومة، لم يعد قادراً على الاستمرار، فعل كل ما بإمكانه، رآها تعتدل وتتجهز للقيام بهجوم آخر.

راقبها تقترب منه في سرعة وهي تترار بغيره

رفع فوهة المسدس مرة أخرى، انطلقت منه شبكة رقيقة وانحوت نحوها، ابتعدت عنها وقد أيقنت الآن أن الكمة قد أصبحت متكافئة

معصر الشيء . سمع صوت خطوات أقدام عديدة تقترب من باب الغرفة .
يركضون في سرعة ، الامر الذي طمأنه قليلا . خلال لحظات قليلة
سيكون كل هؤلاء بجواره .

كانت لكبة ، وعرفت كذلك انها ستحسر كل شيء . نحتت عن قهنتها
البخرية . كُتبت عن وجهه الحنفي . كما توقع . كان نسطا من يداه
بطرا ، واحده اليه كانت كافية ليتعرف عليه . ثم ينكر هذا هو لغاتها
الأول . ضاها قد تقابلا من قبل . ليلة هاهنا والدنه !

والشيطان في وحشه قبل ان يعجزك في سرعة . انهم قد احرقت
التهوية التي لاحظ هادي للمرة الاولى انها مفتوحة !
إذن هذه هي الطريقة التي . حل بها إلى صاها . على المنشر
في المقام الاول .

وفي اللحظة التي اختفى فيها الشيطان داخل فتحة التهوية . وجد هادي باب
الغرفة بنهضم تحت وطء أقدام الحمود الذين دنسوا إلى الغرفة وأسلحتهم
نصفهم . اشار لهم في صعب نحو حته المنشر ونحو فتحة التهوية المفتوحة !

كانت إشارته كافية ليهمموا جميعا ما حدث . لكنها لم تكن كافية
أندا ليحمصوا قووات اسلحتهم "لنيطت مصونة نحوه !

شرح هادي لهم ما حدث في سرعة، من بين تاوهات المله وأتات ووجهه جاء كلامه مقتضيا، لكنه كان كافيا ليفهموا حميفا ما حدث، وإر لم يفهم هذا الأمر من ضرورة القيام بالبروتوكول المتبع في مثل هذه الحالات، وهو التحفظ على هادي كمشئبه به ونسليمه للجهة الفنية المسؤولة عن الأمر، وهو مدير الإدارة ذاته في مثل تلك الحالات

كان هادي أحد المسموح لهم بالتواخذ في هذا الجزء من الإدارة طبقا لتسوار الأمن الموحود حول رسمه، والذي تمول بمقتضيه أنه صادر من مكتب المدير شخصيا، ناهيك عن أن شخص سارع فاه به رجال الأمن لبتيل لهم أن هادي لم يحضر القتال، بل إنه من المنحبل أن يكون القتال شرا عادية كوهي الأمور، بحالب حالته الحسنية السيئة - التي جعلت من تقييده أو احتجاره بشكل رسمي أمر بلا داعي

استند هادي إلى ثاني من رجال الأمن الأقوياء ناركا لهم مهمة قيادته لغرفة المدير، الذي وكل تأكيد عرف بما حدث ويجلس الآن في انتظاره، لكنه كان عارضا في بحر من حيرة حول شعور المدير إزاء ما حدث، هل سيكون سعيدا بنجاته؟ أم أنه سيكون فستاء لموت المصن؟ وهو الأمر الذي سيعبر كثيرا من طريقة سير الأمور في الإدارة، بل وربما كانت له شعات كان من شأنها أن تعبر كل شيء.

أجاب في طريقه إلى مكتب المدير عن بصع أسئلة طرحها عليه المسؤول عن الأمن، سألته لو كان هذا تحقيفا؟ ههه رأسه وهو يقول إنها ليست أكثر من درشة عادية، لكن التحقيق الرسمي سيؤجل قليلا طبقا للظروف التي تمر بها الإدارة، على أن يتم في الوقت المناسب، شعر هادي بالراحة قليلا بعدما سمع تلك الإجابة الشاعية، وقرر أن يحيب كافة

استلة المسؤول الأمني، لأنه كان مُدركًا لدى حرج حالته الصحية، مدى حرج موقفه الإداري، المهني، وحتى الشخصي بعد التطورات الأخيرة

بعد دقائق لم يعرفها فيها للصمت طعمًا هو والمسؤول الأمني الذي أمطره موابيل من الأسئلة في إطار ودي غير صارم أبداً، وصلاً لخصت المدير، توقف هادي ودقات قلبه تتزايد، تذكر عصمت المدير الذي رآه من خلال فكر في الطريفة التي تتدرب فيها طاقته وتندل بها هيئته بين الهمهمات البشرية والضيطنية. سأل المسؤول الأمني في صوت خافت: ماذا ستفعل الآن؟

أشار نحو سواره وهو يقول: اطفأ للمواريح حرمك رسمك، فجهتك العليا في الوقت الحالي هو مدير الإدارة، شخصياً، وهو الأمر الذي يحتم أن تعرضك على النسيم المبرر، على أن يكون له الحرية الكاملة في فعل كل ما يراه صحيحاً في مثل هذا الموقف، قبل أن يعود نقسم الأمر، ونسجل كل ما حدث بالتفصيل في تقرير رسمي، يستعين فيه بصور من قسم الأرشفة، أو مقاطع فيديو مصورة من قسم المراقبة - في حال كانت تلك القضية تحتاج لهذا الأمر - وعرضه بشكل رسمي على الإدارة هنا، والتي من شأنها أن تقرر ماذا ستفعل أو أن ترفع الأمر في حالات صادرة لمدير الحديقة ليفعل ما شاء، وهو الأمر الذي أتوقع أن يحدث في الوقت الحالي،

بدأ الأمر كبيراً، الكثير من الروتين والعديد من الإدارات، ولا مانع من تقرير رسمي هنا أو هناك، كان مُرهق، فصلاً بالعديد من الخطوات والقبل من السجلات، لكنه قادر على الحركة وعلى التمسك بشكل طبيعي، يحتاج فقط للكثير من الرعاية الصحية والتكثير حداً من الراحة أو النوم، تمس قليلاً وهو يتقدم دون الحاجة لرحلي الأمن اللذين قاداه إلى هنا، دخل إلى مكتب المدير، تأمل السكرتير الذي كان يرمقه بغضب عارم، رافع ما رآه بارعاً في اكتساب المريد من الأعداء والكارهين هنا كان مُقدراً لعصب السكرتير خصوصاً بعد أن حذماه هو ولبلى

وبالتأكيد نسنا له في حراء، إداري أو في لصت بظر في أضعف الأحوال

تقدم مسؤول الأمر خطوة للامام، كان معشوق القوام وإن كان قوامه محتضيا تحت ربه الرسمي المروء بصنع دروع وواقيات زادت من ناسه ومن هيئته، سال السكرتير بلهجة لا تحلو من الرسمية بعد من لا حظ ليوثر الأجره بيه وبن هادي، هل السيد المدير موجود؟

حاجهم دون أن يرفع حبيبه العاصنين عن هادي، ألا، ليس هنا

فيل أن يطق المسؤول الأمي بكلمة واحدة إضافة لسكرتير مقره وأمره بأن ينتظره (هذا) في المكتب ريثما يعود.

رفع هادي حاجبيه في دهشة بعدما بعته السكرتير طوط (هذا) بعرض التخليل منه. كان في البداية في ضحيرة وهو يتابع المسؤول الأمي الذي قال: «ما زال مُسْتَنها فيه في قصة رئيسية، لن استطيع تركه هنا دون حراسة حتى تصدر أوامر غلبا من المدير نفسه برفع الحراسة عنه»

بظر نرحانه قبل أن يُشير لإثنين منهم قائلا: أنت، وانت قضاها بحوار الساب، ممنوع خروج السيد هادي من مكتب المدير إلا بأذن رسمي مني أو من السيد المدير، في حال حدوث خلاف هذا ستكونان مسؤولين عن الأمر أمامي.

هرا راسيهما في نفهم، انتم هادي للسكرتير وهو يدخل الى الغرفة، كان يعرف أن الاحبر يتعرف شوقا للعصا، عليه نولا الظروف الحالية، وأنه على الأرجح سينتظر الوقت المناسب لرد اعتباره ونرد الصاع صاعين!

أغلق الباب خلفه، كان مُحاصرا داخل غرفة مُغلقة، غير مسموح له بالخروج منها. لا يعلم كيف حال نيلر؟ وما اكتشفته داخل الغرفة أثناء صراعه مع الشيطان؟ أو حتى إلى أين ذهب المدير؟

كانت إجابة السؤال الأخير واضحة وضوح الشمس، بكل تأكيد ذهب للاهتمام بأمر طارئ، لا يوجد في الإدارة الآن أهم من مقتل المُنتش! إلا الأمر الذي ذهب المدير للقيام به تاركًا كل شيء من خلفه!

جلس على الأريكة الوثيرة وهو بناؤه ألما، كانت عظامه مدفوعة في القوح في الوقت الحالي. لكنه لا يمتلك رفاهية ترك كل شيء حمله وسرفقه بضع مبيعات من الراحة. احتدمت الأمور كثيرًا في الآونة الأخيرة، كان يسترحي لولا أن لاحظ شيئًا حمله يعتدل من فوره متعاهلاً الألم الذي عزا حسده جزاء القيام بتلك الحركة المماجاة!

كانت الغرفة السرية مفتوحة، نابها مدارب قليلًا لكنه بشكل تأكيد لم يكن مُغلَقًا على الإطلاق، وقف وهو بناؤه صوب الخافض. نظر نحو الباب ليتأكد أن كل شيء على ما يرام، قبل أن يحطو سريعًا نحو تلك الغرفة، ساقه طصوله وقادته قدماء ن داخل الغرفة، لم تكن واسعة لكنها كانت كافية لتحتوي على مكتب صغير تعلوه شاشة ضخمة ومن حمله يستقر مقعد مقلوب، عدل من وضع المقعد وهو يحاول تعاضل الرائحة الكريهة التي اقتصمت أنفه وشتت حزنًا بلا هوادة مع حيوبه الأنفية، ظهرت علامات القاهف والاشمئزاز على وجهه وهو يراهن الشاشة

كانت مقسومة لأربعة أقسام متساوية. احتل كل منهم مربعًا من الشاشة لينقل له غرفة أو مكان ما من الإدارة، بينما ظهر في ركن الشاشة العلوي ناحية اليمين رقم «١-٤»

صغط سهمًا ناحية اليمين في لوحة المفاتيح الموصولة بالشاشة، لكن شيئًا لم يتغير!

ضغط السهم الموجّه ناحية اليسار وهنا استجابت له الشاشة، ابرلقت المربعات ناحية اليسار تاركة لأربع مربعات أخرى حرية احتلال الشاشة.

كانت تقف أربعة أماكن مختلفة من الإدارة، لا تتشابه الثماني مربعات سوى في شيء واحد ألا وهو حالة الطوارئ والتوتر التي تبدو حلية على الموجودين في تلك الأماكن!

يسار مرة أخرى

وأربع مربعات أخرى!

يسار للمرة الأخيرة!

أربع مربعات أخيرة!

شهقة خافتة!

والكثير من الممرات

ما يحدث أمام عيني في غرفة مكتب والده كان أمرًا لا يصدق عقل. أمرًا لم يكن يتخيل أن يعيش يوماً ليراه بأعينه!

ارتعد جسده بأكمله، احتضني الألم، انتحى جانباً سامعاً لدفقة من الأدرينالين أن تتدفق في عروقه لتسكن آلامه قليلاً. فكر في الاندفاع إلى الخارج لكنه كان يعرف حيث أن روح الشبران الموجود بالخارج سيمنعه من الذهاب إلى هناك، عليه أن يحدد خطة للصرار من هنا، تأمل ما يحدث على الشاشة أمامه وعلامات الضيق والألم تظهر حلية على وجهه، يجب أن يحدد خطة في أسرع وقت!

لم يمتنع دمه عن خطة جديدة، ربما لنوبة الإرهاق التي يتعرض لها، أو ربما لأنه حاك العديد من الخطط في الفترة الأخيرة، مما جعل نهر إبداعه ينضب قليلاً!

وقف بحوار الباب مُمسكًا في يده بأحد التماثيل الرخامية ، رفعه عاليًا
قبل أن يصرخ: «أغيثوني.. أغيثوني»

سمع صوت خطواتهم تقترب من الباب في سرعة وازتباك . أحكم قبضته
حول التمثال ، فتح الباب ودخل رحلي الأمر . صرَب أولها بالتمثال على
رأسه ، وعلى الرعم من كونه يبردي خودة ثقباء إلا أن العسرة كانت قوية
بما يكفي لإفجاده نواربه . سقط أرضا وسقط سلاحه بعيدا عنه . قبل أن
يقوم أيهما ما يحدث . قصر هادي وأمسك بالسلاح . صوته نحوهما . أمرا
رجل الأمر الآخر أن يلفي سلاحه والا أطلق النار عليهما

هكر رجل الأمر قلبلا في الحيارات فتاحه أمامه ، قبل أن يحسم أمره ،
ترك سلاحه على الأرض ورفع يديه عاليًا وهو يقول : استسلم على هذا ،
استسلم هادي في مرارة وهو يقول : يا أسف . أنا فعلا مُضطرب . من فضلك .
هل نكون لطيفا بما يكفي لتركك السلاح إلى هنا ؟

نظر له رجلا الأمر للحظات قبل أن يركل الأخير سلاحه نحوه . أمسك
السلاح دون أن يرفع عينيه عنهما . قبل أن يقف وهو يمسك سلاحا في
كل يد . قال لهما : «والآن هل لنا بتعديل الأملكر» ؟

سأله رجل الأمر : «ماذا تريد» ؟ —

قال هادي في مرارة : «لا أريد أن أضيع المزيد من الوقت ، أحتاجكما أن
تصفيا التي وإن تتمهما أسي مُضطرب لنعمل ذلك»

كانا الآن داخل الغرفة بينما كان هو موليا ظهره للباب . فتح الباب دون
أن يبعد ماطره عنهما تحسبا لأي شيء . نادى على السكرتير الذي دخل
إلى الغرفة دون أن ينتبه إليه . وفي اللحظة التي وحد فيها مُسدسا مشهرا
إلى وجهه وهادي بطالعه من الخلف قال : «اللعنة أنت مرة أخرى»

ابتسم هادي وهو يقول: «أنا آسف.. حقاً»

عاد للحلف نحو الباب المفتوح وهو يقول «تعلمت في أيامي الأولى هنا أن تلك الفُرقة من العُرف القليلة المروّدة بنظام أمني صارم حرصاً على حماية التوحيد بها حلها. وأنه في حال إطلاق أي عيار ناري هنا ستطلق أبواب الفُرقة من الداخل ولن تُمنح سوى بكلمة سر لا يعرفها سوى مسؤول الأمن والمدير فقط لا غير. كما أنها تتغير يومياً، أنا أمم، تركت لكها للاستكي كي تطلبها المعدة أو المساعدة، سامعوني»

كان الأر حارج الفُرقة، رجع واحداً من المستشفيات عاكب وهو يطلق النار في الهواء. شعر بصمبر حاد يهاجم أذنه القريب من المذبح. لمحه تجاهل كل شيء وهو ينظر للبب الذي يعلق في شجرة ليمنع أسهم بكرانهم الحادة من اختراق صميره الذي يله كثيراً في الأونة الأخيرة.

همس لنفسه «مرحي العديد من الأعداء الحُدد»

قبل أن يعدو بكل ما أوتي من قوة وسرعة نحو مكتب والده. على أمل ألا يكون قد فات الأوان!

بحث ليلى بين الأشياء الموحودة في المكعب بنور . لم تتوقع حقاً أن تجد شيئاً ذا قيمة أو سيعبر من مسار الأمور . لكنها فعلت الأمر بدهاء الملل والخبرة . وربما كفي تهرت من أفكارها الحرة التي يسكنها حبها الراحل ويأس ر بنوعها سلام . كانت تعرف جيداً أنها لو استسلمت لتلك الأفكار فستعول مريعاً من أفكار عادية مصنوعة بالخرن إلى أفكار انتحارية فظيمة لمسه تشاؤم كصيلة بالفضاء على ما نضى من أمل وطاقة بداخلها

قررت أن تتوقف عن البحث . مدت يدها وأمسكت بالعد المكعب الموجودة في المكعب . بعد عشرين ربيعاً أحد قبائل النجاشية الشهيرة . ظهرت علامات الاستياء على وجهها وهي تسأل نفسها ألم يخسر أو أن يبتلع بعض الكتاب شيء آخر غير الحان؟

جلست على المقعد وهي تمسك قدميها واحدة فوق الأخرى على سطح المكعب . استندت ظهرها إلى المقعد وهي تتأوه في نين . تحتاج للقليل من الراحة . قاومت بومة تناوب كادت نهأحما خوفاً من استسلامها للكسل لو فعلت هذا . فتحت الكتاب وبدأت تقرأ دون استياء . شيء عن معركة بين قبائل الحان . كيف علم المؤلف تفاصيل معارك حدثت في عوالم أخرى ليقصها عليها بهذه التفاصيل؟

لكن والحق يقال - كان الكتاب مكتوباً بحرفية شديدة . وعلى الرغم من أن موضوعه لم يكن من المواضيع التي تهتمها أو تحديها لكنها ناهت بين السطور . وجدت نفسها أسيرة لطريقة سرد الكاتب التي جعلتها تشفر وكأنها داخل المعركة معهم . سمعت صليل السيوف وراقبت الدماء المتطايرة هنا وهناك . انعدت قليلاً عن الأرض المليئة بالاشلاء لتراقب

صراعًا خاصًا بين ابن زعيم القبيلة الأولى وخبر محاربي نفس القبيلة بعد أن خانهم وانقلب عليهم. كانت المعركة مشوّقة، لكنها لم تستطع التركيز بسبب الصوت الخافت الغريب الذي يأتيها من الأعلى!

وضعت الكتاب جانبًا وهي تعتدل في جلستها فوق المقعد، طارت للأعلى وهي تحاول التفكير في سبب هذا الصوت الغريب، خاصةً وأنها لم تصمّم من قبل. وقعت وبدأت تتحرك سطرًا في الاتجاه الذي يتحرك به الصوت، كأنه يرحف فوق السقف. لكن هذا مستحيل. خصوصًا وأنها لم تعرف تصمّم الممكن. بدأ الصوت بقوة تدريحًا للجانب الذي يحل الحوة اليسرى من الغرفة. طارت للأعلى ورأتها في اللحظة الأخيرة!



فهت كل ما يحدث. لكن بعد فوات الأوان!

كانت تنظر لحظة التهويل التي تحتل قسماً لا بأس به من الجزء العلوي للحائط. قبل أن تحلح من مكانها بقوة عبر طبيعية، طارت لترتطم في الحائط المقابل بقوة لم نعهدها من قبل. انصبت عيناها وهي تراه يرحف إلى الخارج. كان جسده يتشكل بطريقة شيطانية تنتسج له ممرات التهوية الضيقة، ويتشكل بطريقة أكثر شيطانية ليستعيد حجمه الطبيعي بعد خروجه منها. سقط أرضاً، لم تستطع الابتعاد عنه في الوقت المناسب، سقط فوقها فأنت عظامها من فرط ثقله. لم يشعر بها وهو يهرس جسدها بينه وبين الأرض، لكنه وبشكل تأكيد شعر بها حين شهقت في خوف وهرع!

قبل أن تعي ما حدث، وجدت نفسها تقف أمامه وحدها لوجه، لم تعرف كيف تصف ملامحه، لكنه كان كابوسياً، تحيل أن تتحد أشد كوابيسك لتكوّن مسخاً، يقف أمامك الآن للمرة الأولى تقدم على أنك لست داخل كابوس، على الأقل حينئذ كنت ستملك رفاة الهروب أو الاستيقاظ، أما الآن فما هو يقف أمامها لا تملك من مواجهته مفرًا!

نظرت بطرف عيها نحو الباب، لكنها رأت المفض وهو يدور حول نفسه قبل أن تسمع صوت النكة المميز للإغلاق. حاولت أن تقاوم نوبة الهلع التي بدأت تتسلل إلى قلبها وهي تطرد المرع الذي عشتش فوق خلايا معها ليمنعها من التفكير المنطقي!

نظرت لفتحة التهوية المفتوحة، قبل أن تطير لقطائها المعدسي المنزوي لحظات قليلة وستكون مثله. المارق بينهما أن العطاء يمكن تعديله فيما بعد. أما هي فتعيش الآن اللحظات الأخيرة في حياتها البائسة!

ورغم علمها أنه مغلق وإن لا فرار من تلك الغرفة إلا أنها ركضت نحو الباب في محاولة بائسة منها للهروب من هذا المكان. لكنه كان مغلقاً، لم تشفر بالياس صكورها كانت تعرف مسبقاً أنه مغلق، هبست لنفسها: «كان يجب أن أحاول»

استدارت لتواجهه وهي تلصق ظهرها في الباب، لكنها لم تحد له أثراً، وكأنه لم يكن موجوداً في الغرفة لأنها منذ لحظات، بحث عنه بعينها. لكن دون جدوى، كانت تعرف أنها خدعة، وكانت حريصة ألا تقع في هذه الخدعة، هبست لنفسها مرة أخرى «أنت أدكى من هذا يا ليلي»

تمنت لو أن بإمكانها التراجع للحلف أكثر من ذلك، لو أن بإمكانها أن تدوب لتصبح هي والباب كياناً واحداً، نظرت للساعة مرة أخرى، نراه نرايح ليسكن ساعته ناركنا إياها؟ لكن هذا مستحيل! لقد رآه وعرفت كيف يبدو، وبالتأكيد بعد قليل من البحث ستعرف نوعه ونقاط ضعفه، وهو الأمر الذي سيمنحهم القليل من التوفيق عليه في أي صراع مستقبلي!

قطع حبل أفكارها صوت زحف آتي من فتحة التهوية، نظرت نحوها وافدأها تتحول إلى شيء رحو غير قادر على حمل جسدها الذي بدأ يرتعد

بشدة وهي ترى جسداً مهشماً يهبط من فتحة التهوية ويسقط أرضاً،
وبقليل من الحركات الآلية العبر طبيعية بدأ يعيد ترتيب عظام جسده
وشكله مرة أخرى، سمعت صوت اللحم والعظم وهما يلتصقان سوياً مرة
أخرى. قيل أن تجد نفسها في مواجهته للمرة الأولى!

والدها!

والدها الذي توفي أثناء سمره لمحافظة أخرى في صغرها. لم تستطع
أن ترى خشته لمرة أخيرة قبل الدهس. أخبروها أن الجسد مهشّم تماماً،
ومنعوها من توديعه بشكل لائق، والأن ها هو! بعد كل تلك السنين!
يقض أمامها فستسماً!

لم تعرف حقيقة أو ما فيه مشاعرها في هذه اللحظة الجديدة!

هل هي متفددة؟ هل أوحشها؟ هل تشغل بالمرع؟ هل ترفض نقياء بعد تلك
السنوات؟ هل هي فرصة أخيرة منحها القدر لها لتودعه بشكل لائق

سمعت صوتاً أحشاً يقول بأنية مربعة «تعالى معنا»

سألته في حيرة. «معكم؟ من أنتم؟»

لم يحببها، كثر خملته «تعالى معنا»

سمعت صوتاً أحشاً، هناك من يرحف سطح في فتحة التهوية، رفعت ناظرها
وهي فائغة الفاء، رأتها وهي تسقط أرضاً كخزفة بالية قبل أن تحاول
الوقوف مرة تلو أخرى. نجحت في المرة الرابعة. كان جسدها منتصباً
شكل مقرر. مليء بالقروح واللدغات العريية، ارتق لونها واستمخت
أطرافها، كانت سارة تقف أمامها بشحمها ولحمها، بنت عمها التي
غرقت أثناء طفولتهم، كان والدها وعمها معتادين على قصاء المصيف

سويا في إحدى المحافظات الساحلية قبل أن تغرق فيه معها ، تدمر بصيها ولم يستطع العودة لسائق عهده ابداً ، والآن ها هي سارة العارفة تقف أمامها ، نظرت إليها وفتحت فمها في محاولة للتحدث ، نكر القليل من الماء أصاب من بين شفثيها أولاً قبل أن تسعل بقوة ورتناها تطردان المرید من المياه ، في النهاية قالت بصوت منحوج «تعالني معنا»

قبل أن تحببها ليس سمعت صوت الزحف اللعين مرة أخرى قبل أن يستطع من حنقة النهويه ضحصر حراً

هذه المرة كان معها مياه ، عطفه مروراً للثوب ، فحمله معها في شفا عه من بين شفتيه الزرقاوس صغار عموها مياه هو والد سارة ، ثم بهنل فطرة أن ابنته ماتت بسببه رغم أن الكثيرين يشكرونه لأنهم لم يكر بسببه ابداً ، لكن يخدم دمه كعقوبة أكبر من أن يتجاوز ، اسخر بعد أن شق بضمه في عرقه المظلمه ، والآن على ما يبدو ، فزرت نرك قبره والانصمام لرمزه المونى اللذين قرزوا أن يحننمو أمامها

سمعت صوته بقول بصوت مُحشَق لا يعلو عن النهم «تعالني معنا»

وقبل أن تحببها سمعت صوت الترحص ، امتنم تدفق المومي واحد تلو الآخر ، وواحدة وراء الأخرى

والدتها التي ماتت كمدا وحرناً على عراق والدتها

«تعالني معنا»

حارثها العجور التي اكتشموا حُثتها بعد عدة أيام من وفاتها

«تعالني معنا»

الرجل الذي صدمته السياراة المسرعة أمام ميرلها وهي صغيرة

حدثنا التي أخطأ الأطباء في تشخيص حالتها

«تعالى معنا»

مع كل شخص حديد يعود من الموت ليظالها بالدهاب معهم. كان قلبها يرتعد بشدة. تعرفهم حميقاً. تعاملت معهم وهم أحياء. والآن. ها هي نراقبهم بعد عودتهم من الموت. يصطمون أصعماً. ينساقطون من فتحة التهوية المفتوحة واحد تلو الآخر. يرددون حزنهم الموحية في صوت واحد. تشغل بالحيرة. هل يرداد عددهم بصرواً؟ أم إن العرقة تضيق بوجودهم؟ أم نرى الأمرين يحدثان شيئاً؟

فجأة.. نظروا جميعاً للأعلى. فحو فتحة التهوية المفتوحة. صمتوا تعاماً. ظهر صوت الرحف. هذه المرة كان ثقيلًا. رنينًا. فملاً. وطينًا. لكن صمتهم. نظرهم للأعلى أخبروها أن القادم الآن هو أهمهم على الإطلاق. توقعت أن نرى الكثيرين من المونس الذين عرفتهم في يوم من الأيام. لكنها لم توقع أبداً أن تراه هو!

بيد أنه كان أقربهم إليها في الأوبة الأخيرة. وكان تاريخ وفاته هو الأقرب. لكن عقلها لم يتصور أبداً أن تراه في أي وقت من الأوقات. لذلك حين هبط أكرم من فتحة التهوية. عاري الصدر. ترك به مبصع الطبيب الشرعي عدة جروح ما زال أثرها ظاهراً بعد عملية التشريح التي أجروها عليه. ابتسم حين رآها. مديده للأمام وهو يقول: «تعالى معنا»

اتسعت عيناها هلعاً. اغرورقتا بالدموع. لم تعد تستطيع التحمل أكثر من هذا. كانت أضعف من أن تقاوم. تقدمت خطوة للأمام. فتح ذراعيه وكأنه يستعد لاحتضانها وهو يقول بحذر «تعالى معنا»

تقدّمت خطوة أخرى للأمام، ارتحفت قلبها داخل صدرها كعصفور مُبْتَلٍ في ليلة عاصفة، غامت رؤيتها بفعل الدموع، مسحها بطرف قميصها وهي تتقدّم خطوة أخرى للأمام، همس لها بنحو: «تعالى يا نبلى تعالى معنا»

ركضت نحوه في خطوات سريعة، كادت تُلقي بنفسها في أحضانها لولا صوت الخطوات الثقيلة الذي سمعته من خارج الغرفة، هناك من يقرب من الغرفة بسرعة! بعضاً!

ابتعد حاحاً أكرم وهو يقول لها في سرعة: «تعالى معنا» وقتت في منتصف الطريق، تردّدت قليلاً، له تعرف ماذا ستفعل، هل تتقدّم له؟ هل تُلقي بنفسها بين ذراعيه كحُلّة من قلقتها وتوترها وتمسندلها بقطبها وخارج مثلما اعتادت أن تفعل كلما واحتمت مشكلة ما؟ أم تنتظر لتري مصدر تلك الخطوات المُسرعة؟

قبل أن تتحد قرارها سمعت صوت الخطوات يتوقّف أمام باب الغرفة، نهشم باب الغرفة بدون مُقدّمات، ظهر أبويعس حلف الباب المُحطّم، نظر إليها وهو يسألها بصوت قلق: «هل أنت بخير؟»

هزّت رأسها قبل أن تنظر نحو أكرم الذي مَدَّ يده نحوها وهو يقول في لهجة غير طبيعية: «تعالى معنا!»

لكن نظرة عينيه لم تُكسر كسابق عهدها أمداً، كانت نظرة تصككها شروق العالم أجمع، سمعت صوت أنوبيس يصرخ بها: «نبلى ابتعد عن الطريق»

قبل أن تفهم ما حدث سمعت صوت الموتى الموجودين خلفها يزأرون جميعاً، رثير مؤخّذ مليء بالشر، أغلقت عينيها وهي تضع يديها فوق

أدبها في محاولة لمع هذا الصوت الضيق من التسلُّ لروحها، ارتجف قلبها بشدة حين فتحت عينيها لنجدهم جميعاً غير موجودين، بدلاً منهم كان يقف وحيداً الشيطان الذي رآته في البداية، شهقت وهي تتراجع للحلف، همست بصوت مسموع: «أليس أكرم؟»

سمعت أنوبيس يجيبها بهدوء: «الموتى لا يعودون للحياة». والآن تنحي عن الطريق.

كادت تحاذله لكن الغضب الذي ظهر حلياً في منوره عم هدونه كان كافياً لها لتستد عن طريقه، بطرت حلقها وهي تصرخ لتتراجع نحو الشيطان وعلى وجهه علامات مسرعة وفسحة لم ترهما من قبل، بينما ركض الشيطان نحوها في سرعة وهو يصيح صرخة جعلت قلبها يضرب بقوة هلفاً، أفتح بعينيها جانبا، وهي تلهث بظلمة، صاق صدرها من حرط الخوف والتورا

وأمام عينيها. كان الاصطدام وشيكاً!

في اللحظة الأخيرة عبر الشيطان مسار حسده، انتحى جانبا، ترك أنوبيس يدفع بكامل قواه نحو الحائط، ارتسعت ابتسامة ساحرة على وجهه، أدرك أنوبيس الحدة متأخراً للغاية، لم يفصل بينه وبين الحائط سوى أمتار قليلة، حاول أن يبطئ من سرعة حسده، لكن اندفاعه كان قوياً بحق، وهو الأمر الذي جعله يصطدم بالحائط الذي كاد ينهار لولا أن تراجع عن قراره وتمسك بشانه في اللحظات الأخيرة، شعر أنوبيس بموجات الألم وهي تسري في حسده بأكملها، فهذه الشيطان وهو يقول بصوت أجش صدى: «كنت أراهن على عبائك»

تحرك سريفا نحو المكتبة وهو يشير إليها بيده، طارت كتبها في الهواء لتصطدم بجسد أنوبيس بقوة، تأوه الأخير بينما علا صوت صرخات

الشیطان وهو يقول «وبعد أنلی كنت مُحققاً»

حاول أبوبیس أن یقف، لكن المكنبة الخشبية التي سقطت فوقه بقوة كعابية لتنهشم أعادته للأرض مرة أخرى. سمع صوت ضحكات الشیطان وهو یقول بشجریة: «لا زلت أحقق كعهدنا بك»

سأله أبوبیس في ألم وهو یحاول أن یبعد ثقاباً الخشب المتهشمة من فوق حماره: «هل تعرفك؟»

أشار الشیطان للمكنبة التي ارنمغ للسقف قبل أن یدبر مرتین حول نفسه. وبهوي من عل لتعطفه فوق حمار أبوبیس في الوحش نفسه الذي قال فيه الشیطان على الأعاب لا، لكدي عرفك هذا

حاول أبوبیس الوقوف مرة أخرى. هذه المرة اكتمل الشیطان بفراقته وعلى ضمیه ارنسمت انسامه ساحرة. فحزرد أن استقر أبوبیس فوق قدمیه. وقبل أن یستعيد توازنه بشکل كامل اندفع بحوه الشیطان. نأه أبوبیس لمواجهته. هذه المرة لم یعبّر اتجاه اندفاعه. لكنه اختفى تماماً من أمام أبوبیس. قبل أن یظهر حمله في اللحظة الأخيرة. أمسك برقعة أبوبیس. استطالت أصابعه لتلتف حول عنقه. رفعه عالیا في الهواء. ظهرت على أبوبیس علامات الصیق. حاول أن یتحرر من قبضته لكنه كان قویاً. بیما اعتقد أبوبیس لقوته وتركبیه

همس له الشیطان في أذنه. «هل نريد أن تعرف كيف تآكبت من ضمالك؟»
القی به أرضاً بقوة. هذه المرة لم تحتفل الأرضية ما یحدث. انهارت بفعل قوة الضربة وثقل حمار أبوبیس. انهارت لیحد أبوبیس نفسه بهوي للدور السطلي. معمل قديم بقع في العرقة الموحودة تحت هذا المكنب. اصطدم حمار أبوبیس بواحدة من المناصير المعدنية التي اسعجت بقوة. بينما تحطمت بعض الأجهزة الموحودة بحواره. كان الشیطان ما زال یطمو في الهواء

من فوقه، هبط من الفتحة للدور السفلي وهو يقول: «حين تركت جانبنا لتتصمب لؤها ب الضرووق كان هذا أغبى ما رأيته في حياتي»

وقفت ليلى على طرف الفجوة وهي تنظر للأسفل، كان أنوبيس في حالة سيئة، لم يكن ضعيفاً أبداً، لكنه كذلك لم يكن مستعداً للمواجهة، فكرت في حمايته كما حماها، اتخذت قرارها، صرحت وهي تقفز من فوق المحوة، كانت تنوي السقوط فوق الشيطان، أن تتمكنك بجسده لتبعده عن أنوبيس، لكن شيئاً من هذا لم يحدث، ابتعد الشيطان عن طويقها في اللحظة الأخيرة، وحدث نفسها تطير في الهواء دون هدف، متجهة نحو أنوبيس المواقف فوق المنضدة بنالهم، هبطت فوقه لتزيد من آلامه، شعرت بجسده يحترق، لم تتعمل دبة حرارته المرتفعة، صرحت وهي تلقي بنفسها أرضاً، قهقه الشيطان وهو يقول: «الهي أنتم حملة من الأغبياء»

ONE PIECE

صحك مرة أخرى قبل أن يقول: «يبدو أنني على وشك القضاء عليكم»
سمع صوت صغير من خلفه قبل أن يسمع صوتاً مألوفاً يقول: «ألا تريد القضاء عليّ أنا أيضاً؟»

التفت للحلف، لكنه قل أن يتم دورانه لمواجهة صاحب الصوت، سمع صوت حاد جعله يصرخ، وضع يديه على أذنيه في غضب، صرخ أنوبيس بدوره وهو يضع يديه فوق أذنيه، كان هادي قد عدل من وضعية المستدس، جعله الآن يطلق دببات قوية قادرة على شل حركة الشياطين تماماً، وهي تقنية يستخدمها رجال الأمن هنا في الإدارة في السيطرة على الشياطين الهاربة أو المتمردة، كما كان قد سبق له أن استخدمها بصحبة أكرم من قبل.

عدل من وضع المستدس بعد أن خطفه من رجل الأمن واثى إلى هنا ركضاً،

من خُس حظ ليلي وأنوبيس أنه استطاع القدوم إلى هنا في الوقت المناسب.

بيما كان من سوء حظ هادي أن المُسدس ثم يَكُر مشحوناً بكامل طاقته. لذلك انتهى شحبه وتوقفت الموجات. صرح الشيطان متألماً وهو يظلمو سريفاً للفرصة الموحودة بالأعلى، اصطدم بهادي في طريقه. طار الأجير بقوة لبصطدم بالحائط. وقف الشيطان في مُنتصف الفرعة، دأب حول نفسه يحسب. بحث عن شيء يعينه لكنه لا يجد له أنزاً. سمع صوت هادي يقول من حلقه: «كنت سأكون أعمى شحس على الإطلاق لو أنني تركتها لك!»

كان كلاهما يعرف عم يبعث الشيطان! «لما مع التلمبة التي يتخذها مسكناً!»

قال هادي بسكرية: «هناك شيء ما يلزمي في طهرتي. ترى ما هو؟»

مد يده وهو يخرج المُسدس الثاني. صعط رماه دون تردد. حاول الشيطان مقاومة الدبسات وهو يتقدم نحو هادي. لكنه لم يتحمل. سمع الجميع صوت صراخ نوبيس من الأسفل. استسلم الشيطان في النهاية وهو يرمق هادي بنظرة مليئة بالشر قبل أن يتحرك سريفاً نحو فتحة التهوية المفتوحة ويختفي داخلها سريفاً!

راقبه هادي إلى أن اختفى داخل فتحة التهوية. نظر مُسدسه ٣ ثواني فحسب وكان شحبه سيئته! استسلم الشيطان في الوقت المناسب!

تحرك نحو الفجوة وهو ينظر للأسفل. كان أنوبيس في حالة سينة وبلى تقاوم لتستطيع الاستناد إلى الحائط. سألهما «هل أنتما بحير؟»

هزاً رأسيهما بالرفض..

لم يستطع هادي التأقلم مع اختلاف مدير الإدارة بعد ، رافقه بأعين مليئة بالدهشة وهو يجلس على مقعده في مكتبه ، كانت كدماته وجروحه تلتئم دور ندخل من أي شخص ، لكنه احتاج للتأهيل من الوقت ليتعلم على جروحه النفسية وكدمات روحه التي أصابته حزاء ما حدث ، الأبحرة الحوراء التي تتصاعد من حسده أصرت هادي أنه عاصب ، كانت ليلتي تجلس على الأريكة وهي تحاول النظاظر بأنها بخير ، حتى جرحه من ملاسها ، أصبحت عدة أجراء من حمدها بجروحه من الشرحة الأولى ، أمثها المشفى بعدة مراحم والتأهيل من مسحات الألم كما تصحوها بلف شاش طبي من حولها لكي يساعد على الاستئمان في وقت أقل من المعتاد

ONE PIECE

أفاق هادي من دهنه وسأل أنوبيس في قلق «هل أنت بحيرة؟»

حاول أنوبيس أن يرسم استقامة على شفتيه بعد أن استعاد هيئته البشرية وهو يقول ، «رايت أباما أسوأ من قبل»

قالت ليلي من خلفهم وهي تتأمل أحد حروفها فكان يحب أن تصغي للقسم الطبي ، قالوا إنك بحاجة للتأهيل من الراحة قبل أن تعود لممارسة عمالك

قال وهو يمسح وجهه بمديل قبل جف تماماً بفحرد أن نسه ، «لا يملك تلك الرفاهية يا ليلي ، بالتأكيد عرفت الهيئة العامة بمفضل المفتش ، وهذه كارثة كان يجب التعامل معها»

شعر هادي بالفصول ، سأل بحرص ، «أخبرونا حين كنا بالمشفى من أجل أن نحصل على علاج ليلي أنك هرصت حالة الطوارئ القصوى على المكان

بأكمله، هل هذا كافٍ؟

شعر بالفرع من أن يُسيء أنوبيس فهمه فأضاف سريعاً: «لا أقصد بالطبع أن أقتل من شأنك أو أن أشكك في طريقة عملك»

استسم أنوبيس وقال برفق: «منيت إلى هنا في الحال، استخدمت سلطاتي، احتجت أن أدكر القليل بخدمات قمت بها من أحلهم مد سبع طويلة، اضطورت لتهديد المعص، لكن في النهاية استطعت السيطرة على الأمور»

صمت قليلاً قبل أن يصف: «على الأقل لبعض الوقت»

تعلقت به أنظار كلا من هادي وليلي، استطاعا المريد من التفاصيل، وهو الأمر الذي أفرجه حين راقبوا نظراتهما، صمت قليلاً، حرك رأسه وهو يفكر، قبل أن يقول في اختصاب: «اختصاراً لقصة طويلة مليئة بتفاصيل قد لا تهمكما كثيراً استطعت أن أشتري لنا المريد من الوقت، تفاوضت مع الهيئة العامة والإدارة المركزية على السماح لنا بالتعامل مع الأمر بشكل داخلي لفترة مؤقتة»

تعبّرت نظرة عينيه، اعطى ملامحه حزن غير مُبَيَّن دام للحظة واحدة قبل أن ينح في السيطرة على مكونات صدره ليرسم على شفتيه ابتسامة مكسورة قليلاً، سأله هادي بمصول: «في مقابل؟»

حاول أنوبيس التظاهر بالعباء وهو يقول: «لا أهم»

انعقد حاجبا هادي وهو يقول «أنت تكذب»

ظهرت ملامح الغضب على وجه أنوبيس قبل أن تقول ليلي في محاولة لفض اشتباك وشيك: «ليس بعد»

تعلقت بها أعينهما ، ظهر عدم انهم على وجهيهما ، قالت وهي ترسم ارق
انصافاتها على وجهها رغم الألم الذي تشغره ، لم يكذب بعد ، يدعي
عدم المهم كي يشتري لنفسه القليل من الوقت ليُذكر في كدنة يحبرك
بها»

نظروا أبويسر يتحد قليلاً قبل أن يقول وهو ينحسر رأسه قليلاً ، حصناً
أنما مُحققاً»

سأله هادي في عما ، يُحمد عليه «ماذا تقصد؟»

توَد أبويسر وهو ينظر إليه قائلاً «طبتك أدكر من ذلك»

كاد هادي يوقف لكنه فضل الصمت ، اعتدل أبويسر فوق مضجعه ، نائم
قليلاً قبل أن يقول «أفكرت في محضنة»

سأله هادي «ان يكون التحقيق داخلي دون تدخل أي جهات خارجية ،
فضائل؟ أنت لم تجب سؤالي بعد»

ارتسمت انصافه حريصة على وجهه أبويسر وهو يقول «فضائل ان أقدم
استقالتي من العمل بعد نهاية الأمر»

شهقت ليلى ، بينما قال هادي في اعتراض «لكن هذا ليس»

قاطعه أبويسر بصرامة ، «الأمر غير قابل للنقاش ، ناهيك عن كونه ليس
من اختصاصك»

صمت هادي قليلاً قبل أن يقول «لن أقبل بالأمر ، يجب أن نُذكر في
طريقة للتعامل مع الأمر»

هرأ أبويسر رأسه وهو يقول «لا فائدة ، قتل الشيطان في تحقيق داخلي

مقابل استقائتي، هذا وإلا..»

كانت الحملة واضحة وصوح الشمس، لا نحتاج لمزيد من الشرح، سيطر الصمت على الجميع، انتكست الرووس، كان الجميع الآن يرى الحقيقة التي لطالما رفضوا الاعتراف بها، الأمور تزداد سوءاً

فجأة، رجع هادي رأسه ويطر إلى المدير، عيناها متفتحتان، ظهر بهما نوع من الخوف، قالت في الصنارة الأخيرة، قبل أن يقول «ذكرني مرة أخرى ما هي الصيغة التي قمت بها؟»

نظر له أنوبيس في عمر فهم، كاد أن يقول شيئاً ما وعلامات الاعتراض تظهر فوق ملامحه، لكن هادي قاضيه قاتلاً «المديري فحسب ما هي الصيغة؟»

ONE PIECE

قال أنوبيس وهو يتهدد «إن تعامل مع الأمر داخلنا دون تدخل أي جهات خارجية، ونحن نقتل الشيطان سأقدم باستقائتي!»

استسم هادي وهو يقول «تبدو صيغة جيدة بالنسبة لي، لكن بها ثغرة ما؟»

نظراً إليه، اتسعت اتسامته وهو يقول «ماذا لو لم يقتل الشيطان؟»

نظر إليه أنوبيس بتركيب وهو بمأله «ماذا تقصد؟»

قال هادي «ماذا لو وجدنا طريقة للسيطرة على الشيطان؟ ماذا لو سلمناه لهم حياة؟ حينئذ هم أحد تلك الأفعاص؟»

ظهرت علامات الفهم على أنوبيس وهو يقول في حماس «حينها سيكون مركزاً للقوة، ولدينا ورقة رابحة نستطيع بها تغيير الأمور تماماً، لكن.. كيف سنفعل ذلك؟»

قال هادي «لدي خطة لكن عليكما أن تتقيا»

قالت ليلي بقلق «لماذا تطلب منا التوقف بك؟ هل الأمر خطير؟ هل سيعرض أحدنا حياته للخطر؟»

قال هادي وهو ضاردا قليلا «لا أريد أي نقاش، لكن خطتي تعتمد بالكامل على أن أكون طمعا في المصيدة التي سسندرجه إليها»
قال أنوبيس بعصب «أنت أسمع بهذا أمدا»

تسعت استجابة هادي وهو يقول «أحس أنه لن يكون لدينا خيار آخر، والآن...
لنبدأ في حطتنا الصغيرة»



ONEPIECE

الطريقة الأسهل لنشر السر على انظر هي أن نحمره لشخص ما ثم نحمره
الآخره الا لشخص يتق فيه فحسب، واطلب منه أن يحمر الشخص الذي
يقول له السر أن يعمل الشيء ذاته، خلال مبيعات قليلة ستعد سرك
اشهر منك شخصيا، متقابل اباس لا تعرفهم لكنهم بلوكون سرك في
أصواتهم، سنرى قلوبا لا تحبك لكنها تتمتع بنشر سرك، ومنضم روائح
المصيدة في الأحياء!

ربما تصابقك الهمسات التي تسمات بينهم من خلف ظهرك، أو لحظات
الصمت الموحدة التي تحدث حين تدخل غرفة معاة!

لكن في حال كان هذا هو ما نرغب فيه مد المداية، سنطربك تلك
الهمسات، وستدرك لحظات الصمت على قلبك كلوح تلح بطنى من نار
قلبك ووحدةك!

هذه الطريقة انتشر السر في أرجاء الإدارة، لم يبق مسى في الإدارة الا

ودلفه السر. لم يبق شخص في أرواح المكان إلا وعرف السر. لكن الجميع كان يحفي معرفته بالأمر، لا يطق به إلا همسا. خوفا من نشر الأمر، فصديقه الذي أحبره به، طلب منه ألا يحبره إلا لشخص يثق به، لئلا يسيئ أن يتلف حول كلص عتيد الإحرام، قبل أن يحرك كم يثق بك تمام الثقة!

عرف الجميع أن هادي الآن موجود في غرفة سرية في مسر الإدارة، وبضجته ساعه قدبمة لا يعرفون أهميتها، لكنهم يعرفون أن الإدارة تخفيه في هذا المكان (السرّي) لسبب حفي. يتوقعون أن ينكشف الابلع عن هذا السر قريبا.

تأقطنه الأنس، فتمسك به الشفاه، وكف فيه الفلوس. يتطلع هناك من تأقطنه في عزم فلتق. وهم من انتهكوا سرية في ممرات عامة، في النهاية. وصل السر لأفحص بعد أن سمع عاملة بطاقة تهمس به لرميلتها أثناء وجودهما في ممر من ممرات المبنى، كأننا تقصان تحت فتحة تهوية يختبئ خلفها.

إنه هذا السر في الوقت المناسب، يحتاج للقليل من الراحة، يُريد العودة لداحل الساعة ليستكين قليلا، ليشحد قواه ويستعيد عافيته، لم يتأقلم بعد على وجوده في الأحياء البشرية، وبما أن المرابا الموحودة في هذا المكان بأكملها مُعطاة، فلم يجد سبيلا لدخول إحداها، وبالتالي. كان يحتاج لماعته، يشغف بصعفه، تحونه قواه وتحور بالتدريج ليحل محلها ضعف لا تحنه نفسه ولا تقبله، لذلك بدأ في البحث فوزا، فهم من الوهلة الأولى أنهم فهموا كل شيء، وأنهم يحاولون إحصاء هادي عنه!

بدأ في الزحف في ممرات فتحات التهوية، وابتسامة ساحرة ترسم على شفثيه الشيطابيتين، كلما اقترب من فتحة تهوية، نظر من بين حصاصها باحثا عن هدفه، طالع عرفا، معامل، استراحات، محازن، مكاتب

إدارية، قبل أن يجد ما يبحث عنه!

كانت غرفة صغيرة، نظيفة، لكنها لم تكن واسعة، غرفة متوسطة حداثتها بضاء. بتوسطها مكتب حلقة مقعد حشوي، رأى هادي يجلس حامل المكتب مذهباً. وأمامه تستقر الساعة فوق المكتب، لكن شيئاً عرساً لفت نظره:

هناك أربع صناديق ضخمة من الورق المقوى تحمل أركان الغرفة الأربعة، بطريقة تجعلها مواجئة لهادي تماماً، ارتسمت على نيمته انسامة وهو يهمس: «أكبر عيوب البشر هي المدانية».

كانت نظرة واحدة فقط كافية لفهم الأمر. بالتحديد تلك الصناديق مجوفة من الداخل. بينما يحتل نحوها أركان الغرفة فضاءً ضيقاً على أعلى مستوى من التحمل. في تلك اللحظة حين بدلت إلى الغرفة، لذلك كان لا بد له من التحرك بشكل سريع، أسرع حتى من قدرتهم على فهم الأمر أو على التصرف!

وفي الحقيفة كانت حطته بسيطة للغاية. عاد للرحا في مصرات فتحات التهوية مرة أخرى، بحث عن غرفة معينة، كانت محرومة تحتوي على العديد من صناديق الورق المقوى، وأشباه ورقية أخرى، ركل عطاء فتحة التهوية، سقط أرضاً ليحدث دوي عاتياً، انظر قليلاً ليرى إن تحرك أي شخص ربما يكون قد سمع صوت العطاء المعدني وهو يسقط على الأرض. ساد الصمت ولم يد أن أي شخص قد انتبه لما حدث.

هبط من فتحة التهوية برفق. كانت لمسة واحدة منه كافية لتأخج سيران قوية في المكان، عاد من المكان الذي أتى منه. انظر قليلاً، ولم يحب رحائه، انطلقت أحجرة الأنداز تصرخ، وبدأت أحجرة مقاومة الحريق تعمل، بدأت رشاشات المياه تصق مياهها على الحريق في محاولة

للسيطرة عليه ، عاد رجلاً للفرقة الأخرى ، سمع صوت طرق على الباب ، قبل أن يفتح ، دخل رجل يرتدي ربي أصبي للفرقة وقال بصوت عالٍ أن الخطة متأجل لحين السيطرة على الحريق ، خرجوا من مخاضهم ، كانوا خمسة هناك واحد لم يره من راويته ، من خمس الحط إذا أنه فكر في تلك الخدعة ، راقبهم وهم يحرقون من الفرقة ، تركوا هادي وحيداً وأغلقوا الباب ، كان هذا طبيعيًا بالتأكيد سيعرفون برفع الحراسة عنه في حالة الطوارئ ، نكلهم وبكل تأكيد لن يحاربوا بإحراجه من عرفته الأمة في مثل تلك الظروف

وهو الأمر الذي اراده

ركل فتحة النيوية وقمر سريعاً داخل الفرقة ، وصل إلى الأرض قبل حتى أن يصطدم العطاء المهدى بها ، تحرك سريعاً نحو هادي ، أمسك بتلابيه ورفعها عاليًا ، ظهر الصرع على وجه هادي الذي بدات ملأه بالاحتراق في الأماكن التي لمسها أقمص ، ظهرت علامات الغضب على وجهه وهو يقول «هل طستم حقاً أنكم أقوى مني؟ أدكر مني؟ أبا أقمص يا أعباء!»

رفعه في الهواء عاليًا وهو يلقي به نحو أقرب حائط إليه ، نحامل تمامًا اصطدامه بالحائط وهو يتحرك ليتمسك الساعة الموجودة فوق سطح المكتب ، لكر في اللحظة التي أمسك فيها بالساعة ، شعر أن هناك شيئًا خاطئًا ، لم يحدث بينه وبين الساعة أي اتصال روحاني من أي نوع ، كما أن ورنها كان خفيًا ، قلب الساعة بين يديه للتحقق قبل أن يدرك الأمر حير إدراك تلك ثم نكن الساعة الحقيقية!

كانت شبيهة بها!

ألقاها بعصب على الأرض لتتهشم وهو يسرع نحو هادي الملقى أرضًا ، أمسك به وهو يقول بفصيحته «هتت له حدران العرفة» «أين سمعني أبها ال»

صمت تماماً قبل أن يستكمل حملته، فهم الأمر، رأى عين هادي تتبدل للحظة واحدة، صبحح أنها تغيرت للحظة لكنها كانت كافية ليعلمهم الأمر بأكمله، هذا ليس هادي! أعين البشر غير مشقوقة بالطول!

فهم الأمر... هذا ليس هادي!

هذا متشبه!

تمسك برأس هادي المزيف واسترعاها من حظه، تحايل الدم الأسود انداختن الذي تناثر في كل مكان، قبل أن تنقبى بالحناء أرضاً في عصب ويعود لصنعة التهوية مرة أخرى. هذه المرة كان الغضب هو وفوده. هذه المرة كان إوار الاحياء قد انتهت، ثم يفد هناك رائحة من الاختلاف والنعطيحة! هذه المرة كان عليهم أن يفهموا الأمر تماماً قبل أن تحوز قواه أكثر من ذلك!

وقف في مكانه للعدة، فكر في تحركاته داخل ممرات فتحات التهوية، حدد أهدافه، وبدأ بالتحرك!

سيكون الأمر وبالا عليهم!

◆ عليهم الآن أن يدفعوا ثمن ما فعلوه! —

●●●

قبل قليل في مكتب المدير:

قال هادي وهو شارد قلباً: لا أريد أي نقاش، لكن حطني تعتمد بالكامل على أن أكون طعماً في المصيدة التي سستدرجه إليهما

قال أنوبيس بغضب: «لن أسمع بهذا أبداً»

اتسعت ابتسامة هادي وهو يقول: «أخشى أنه ليس لدينا خياراً آخرًا،
والآن.. لنبدأ في خطتنا الصغيرة»

اعتدل أنوبيس بعد أن أيقن أن لدى هادي ما يقوله: «أشرح لي الأمر»

قبل أن يبدأ هادي بشرح الأمر أضاف أنوبيس في صرامة «الكر لو لم
يمجيني الأمر، أو لم اقتنع بالمكرة فالأمر منتهي ولا مجال للنقاش، لن
أحازف بك»

حاول هادي الاعتراض قائلاً في عصب: «الكر»

صاح به أنوبيس في مواجهة: «لن أحازف بك»

تهجد هادي في غضب قبل أن يقول «حبر واحمت هذا الشيطان للمرة
الأولى بعد أن قتل المفتش، تجسد لي في صورة والدتي. استطاع التظاهر
بها، تمكّن من إحادة صوته شاكلها وحركاتها»

قاطعته ليلي وهي تقول «الكر هذا مستحيل تقريباً. لأنه لم يرها من
قبل»

التفت إليها وهو يقول بابتسامة. «هكذا فكرت بعد أن انتهى الأمر،
لولا أن تذكرت شيئاً هاماً، لقد قابلتها من قبل. رأينا دخل إلى غرفتها
وحصد روحها، ربما كان هذا كافياً له ليستطيع نسخ ذكرياتها أو
حركاتها قبل أن يكررها أمامي ليحد عني» قاطعت ليلي مرة أخرى.
«الكر ما حدث معي ينص نظرينك تماماً»

أشار إليها أنوبيس وهو يقول «أشرح لنا من فضلك»

صممت تماماً وكأنيما تتعلب على مشاعرها قبل أن تقول: «تجسّد لي في هيئة العديد من معارفي أو أقراني المتوفيين. وهم أشخاص لم يرحم من قبل. لم يعرف كيف يتحدثون أو كيف يتحرّكون. لهذا نظرتك مُسَنحِلة تماماً»

سألها في عصب ظموني: «إذاً كيف تُفسّر ما حدث لنا؟»

جابه أنوبيس بهدوء: «بعمق بكم، بعمق بذكريانكما. هذا هو التفسير المطلق الوحيد يا هادي. استطاع 'نولوج' أن يردّ ذكريانكما، بحث فيها عن أقصى أوجهاكما. أنت تلوم بطنك على وهما، والذئند. لذلك تجسّد لك في هيئةها ليدمرك نفسها. لا تلبس قحطس أنوث لآله يأخذ منها كل من تجب بداهة والداه وهما، بالكرم! لذلك تجسّد لها في هيئة موتاهد كي يفضها بوجوب ترك الحب والاصطمام إليهم»

صممت هادي قليلاً وقد أدرك أن أنوبيس مُحق تماماً. كان الأمر مُعقّد أكثر مما اعتقد. لكن هذا لم يثنيه عن عرض فكرته حتى لو اضطر لتغيير بعض الأحرار وإرتحال القليل من الأحداث. وهو الأمر الذي بدأ في تنبئه دون توقف. نظر إليهما بحماس وهو يقول: «لنحاربه بطريقة»

سأله أنوبيس باهتمام: «ماذا تقصد؟»

ابتسم هادي كمعادته حين يشفر أنه محور اهتمام الموحودين من حوله وهو يبدأ بشرح خطته الصغيرة، كان قد شارك أكرم: رحمة الله عليه - في اصطلياد مُتَشَنّ، وكان يشرك جيداً قدرة الاحير على التنبؤ بالبشر بسهولة عن طريق تعبير ملامحه. وسبح حركاته. لكن دائماً ما كانت سره صوته تصيح أمره بسهولة وهو الأمر الذي يختلف فيه عن الوييديحو القادر بسهولة على تقليد أصوات البشر. لكنه غير قادر على التنبؤ بهم أبداً.

كانت خطته بسيطة للغاية، تدريب أحد المتشبهين الموجودين في الأقباص على التمثيل بهادي، وتقليد الساعة بعد وضع النسخة الأصلية في الغرفة السرية المحصنة الخاصة بأنوبيس، زرع بعض رجال الأمن في الغرفة بشكل خفي، وانتظار ظهور الشيطان من أجل الإمساك به!

كانت الحطة عميقة، خصوصًا أنها دون مجازفة بحياة هادي أو إيلس، راقب الجميع على حصة رجال الأمن في السيطرة على أقصر قبل أن يفتك بالمتشبه، صدق عليها أنوبيس، وخلال ساعة واحدة كانوا قد دبروا المتشبه على كل شيء، رجعوا رجال الأمن في أماكنهم وكان الجميع مستعد للقصر على أقصر للمرة الأخيرة وأنها، الأمر!

لكن الحريق المبالغت أربك الجميع، ظهر أنه حريق هادي، واصطربوا لتأجيل الخطط قليلًا لتجديد المحاولة عليه، من الصعب القبض على شيطان قوي واحد في الغرف المجاورة تحترق!

لكنهم لم يتوقفوا أبدًا أنهم وقعوا فريسة لعم أحكم نصبه لهم، انتبهوا للأمر حين أطفأوا الحريق وعادوا للغرفة، وجدوا الساعة مهشمة، المتشبه مقتول، وفتحة التهوية فلقاء أرضًا، لم يكونوا بحاجة لخبير كي يشرح لهم ما حدث!

انتصر الشيطان في تلك الحولة!

لكنهم لم يتوقفوا أبدًا ما حدث بعد ذلك!

(21)

كانت نهايته وشبكة، أكد له وأنه وضعه، نوبات الدوار وضعف الرؤية التي تهاجمه كلما بدل مجهود. يحتاج للساعة كانت هي نقطة قوته وملاده الأخير كى يستطيع التغلب عليهم. لكن من دونها ستكون نهايته وشبكته للعامة!

زحف في ممرات فتحات التهوية وهو يحاول السيطرة على وضعه. يكره الوضوء والصوم. من الصعب قول الصعب المرفق في اتحاد القوة وداق حلوها. كان يبدل مجهوداً مضاعفاً في التفكير. ما حدث لم يكن لا يعني الأشياء واحد فحسب أنهم أدركوا أهمية الساعة. وبالتالي أدركوا أهم نقاط وضعه. لذلك حذروه بذلك الشكل ولا مكانه لوقع فريسة من أيديهم

اعماه الانتقام وهو يتحرك سريفاً محاولاً تحديد وجهته التالية. سؤال واحد يحاول احتراق طلام العصب الذي سيطر على تلايبب عقله مانعاً إياه من التفكير المنطقي. توقف ربما ليلتقط أنفاسه قليلاً. وربما ليصح بصحة فرصة للتفكير المنطقي. ثم يقد الصراع الآن صراع قوة فحسب. بل هو صراع ذكاء أيضاً!

لا ينتصر لاعبو الشطرنج على خصومهم بالقوة والا كان فكسير الرقعة هو الميصل بينهم. بل هي الحطط التي يصعبونها، الطريقة التي يوقعون بها حركات خصومهم. وردود الفعل السريعة المبكرة. الشطرنج هو لعبة الخروج عن المألوف. كذلك هي الحياة تمنح لذة الانتصار للمغامرين، وليس للحباة.

ومثل الشطرنج تماماً تمنح الحياة للشجعان الذين يقومون بالحركات الأولى أولويات الجاه والانتصار. بينما من يختار البقاء في مناطق الدفاع

فعالنا لا تنبه له الحياة ولا تعطيه أي أولويات باستثناء الأمان الرائف الذي يشغره

لذلك كان عليه أن يكون صاحب اليد العليا، عليه أن يبدأ بهجومه سريعاً دون قهوة أو رحمة، عليه أن يكون سريعاً، أن يُحْدِثَ أهدافه قبل أن يضطادهم واحداً تلو الآخر.

استعان في مكانه قليلاً، عبر عاين بالحرركات السريعة التي يسمعها من خارج ممرات التهوية، أو خطوات الأقدام المتوترة هي تعدوها وهناك، حذو أهدافه، رتبهم في حياته من الأخطر للأقل خطورة، حذو طريقه في ممرات التهوية قبل أن يطلق سربها نحو أول أهدافه!

عليه أن يكون سريعاً!



ONE PIECE

وقف أمام حرائنه وهو يرتدي ربه الرسمي بسرعة، لم يحظ بليلة كاملة من النوم الهانئ منذ حين، لا تفحصه أحوال الإدارة، ولا برصيه ما يحدث فيها، العديد من الأحداث التي لا يحب أن تمر مرور الكرام تحدث في الآونة الأخيرة، الكثير من حالات الوفاة الفاصضة الغير مفهومة تحدث في الصنرة الأخيرة، وكلها بها عامل مُشترك واحد فقط!

ابن الخائن!

لم يكمه أن يخون والده الإدارة، وإن يليلهم بشيطان قوي خارج الأفضاض لا يستطيعون السيطرة عليه حتى الآن، بل إن اللعين خدع رجاله وسرق أسلحتهم، يحاول أن يصير العديد من المواقف البطولية طناً منه أنه سيخدع الموحودين بالحديقة، لكنه رجل آمن وبالتأكيد لن يحدعه هادي تلك الأفعال التي من الواضح أنها مُصركة ومُنفق عليها، لم يكن

يوما من انصار نظرية المؤامرة. لكنه مُقتنع وواثق تمام الثقة أن هادي
يُفعل كُل ذلك عن قصد من أجل شيء أكبر. لكنه لم يصل لهدفه بعد!

كان موت أكرم كارثة. وموت المُنتس كارثة أكبر. كان يعرف
أنه حبلًا يتكسى هذا الأمر سيُصعب التحقيق. لكنه لم يَؤوِظ في الأمر
بمُصردم. سيقول نحات التحقيق كُل شيء. سيُحرمهم عن التحاور
التي بُنت في الإدارة. وعن تعاضلي المديح عن كثير من تلك الأمور دون
سبب مفهوم

اتفاق من عرفه وسط حور اعتكازه حين سمع صوت المرفع كعثر الباب.
أُغلق زر بطله وأحتم ربط حرامه من فوقه قبل أن يُلجج حبل في القدمين
بحو الباب. لم ينس أن يرمي جهاز الاستنساخ الحائلي به بطرف عيبه. لا
يستعمل التبريد في حرقه طلاء جهازه مصوح. الكل أحدهم لم يستنسه.
وهو الأمر الغريب

فتح بابَه قبل أن ينفذ حاحاه وهو يطر لصيفته شك. في النهاية تغلب
على معاحاته ووجد صوته وهو يسأله «ماذا تفعلين هنا؟»

اختفت انساخها وهي تقول «هكذا تستقيلي؟»

كانت روحته هي التي تقف أمام على باب عرقته. وفي الحقيقة لم
يتوقع أن يراها هنا. كان هذا أمرا غريبا خصوصاً في ظل
حالة الطوارئ التي تمر بها الإدارة في الوقت الحالي. حاول التغلب على
ارتباكهِ وهو يقول في سرعة «بالطبع لا، لكننا الآن في حالة طوارئ
قصوى لذلك لم أتوقع أن يسمحوا لك بدخول المكان!»

انفقد حاحاها وهي تقول في عصب «ألا يكعبك أنك لم تَرى روحك
مد ما يُقارب الشهر. وأُلميت أحارتك الاحيرة بحجة العمل وصعوبته،
وحيث أتى أنا إليك تستقيلي بهذه الطريقة. حسنا أنا عائدة مرة أخرى،

وحين تنتهي من العمل. متحدثني في بيت والدي»

صمتت قليلاً قبل أن تُضيف في سُحرية «أم تراك سبته أيضاً»

ما بالها اليوم؟ لم تكن يوماً حادة الطباع بهذا الشكل؟

حاولت أن ترحل لكبه أمسك بدراعها وهو يحاول أن يجعلها تنظره
كان جسدها ساحناً بشكل غريب، لكبه عرى الأمر لمصها. أمسك
دراعها بحمى وهو يتنهد عن الباب أمامها لها بالدخول. أغلق الباب من
خلفها وهو يمشي في أي عذر سيخبرها به من أجل أن يتحرك من فوره
متجهاً إلى مخزن السلاح من أجل فتحه وبدء توزيع الأسلحة على الموحدين
في الإدارة طبقاً للخطة «ج - ١٣٨» والتي بدأ تنفيذها منذ قليل

فتحت دراعها **بشعر** أن أغلق الباب وهي تقول له في دلال استوي:
«وحشتني»

كان حضنها هو نقطة ضعفه الوحيدة. المكان الذي يشعر فيه بالأمان
وينسى تماماً وحشة الدنيا وقسوة العالم. ارتمي في حضنها وهو يُعلق
عينيه هامساً «وحشتني أنت الأخرى»

بدأت باعتصامه داخل أحضانها. في البداية كان الأمر مقبولاً. شعر
بالأمان يتسلل إليه. لكن بعد قليل بدأ يشعر بالصيق، كانت تعصره
بقوة. ألمه جسده وأنت عظامه. حاول أن يتنهد عنها، لكن يديها كانتا
مُحكمة العلق بشكل لا قبل له به. سألتها في ألم: «ما بك اليوم؟»

سمع فحيحاً من بين شعنتها مثيره من فوره. كان فحيح أفعى. اتسعت
عيماه في هلع وحسده يبدأ بالارتعاد. حاول أن يتنهد عنها. كان قوياً
جسوراً لا يهاب حتى الموت. لكن الأفاعي! يا إلهي! لا يقدر على الاقتراب
من واحدة حتى!

بدأ يشعر بملايسها وحسدها وهما يتحولان لحلب ناعم جعل قلبه يكاد يتوقف، حاول أن يبتعد، لكنها صمته لها أكثر، نظر إليها ورأى لها للمرة الأولى، عيني صفراوين صيفتين بسكتهما شر العالم أجمع، وفاء أفعوي يطلق من بين شففيه لسان حبيب، أصدرت صوت المصيح مرة أخرى وهي تريد من قوة عصرة، حاول أن يصرخ حين بدأت عظامه بالتهشم، لكن فكها الذي بدأ ينسج عمله يفقد أي قوة يحاول الاستحاد بها، رأى هذا المشهد من قبل، منعصر حسده قبل أن ينسج فيها لنسجاً في ابتلاعه سطره، منع المرید من عظامه تهشم، ثم يفد بمنطق أن يفعل كان بجابه أغنى كوابسه في الوقت الحاني!

أعلق عييه زعفاً عنه فتمتملما للطلام الذي أحاط به من كل مكان، فخر وعيه وفعه حياته، توقف قلبه عن السمع، ونهض صدره عن محاولة التنفس، الف الحية العذالة حاساً في عصب وهي تسترد هبنتها الأولى!

أقضى!

رقه سطرة شيطانية وهو يبتسم في منجربة، فتح الباب وتأكد أن أحداً لم يره قبل أن يتجه نحو فتحة التهوية التي أتى منها، تخلص من أول أهدافه الآن. صمن تأخير عملية تسليم السلاح لوقت لا بأس به

أما الآن فعليه أن يبدأ رحلته نحو الهدف الثاني وبأقصى سرعة ممكنة!



تقلب في فراشه بقلق، أصوات الصبح التي تأتيه عبر رانه المعلق لا تمكنه من الحصول على قسط من الراحة، كان يعرف أن المكان بأكمله في حالة طوارئ، وأن الجميع الآن إما في طريقهم لمخارر السلاح من أجل تسليم السلاح أو في طريقهم لتسلم محل خدمتهم الحديدية، بينما كان هو - ساء على كونه واحداً ممن تسلموا خدمات في الليلة الماضية

لمدة 12 ساعة - من القلائل المسموح لهم بالتعب عن حالة الحشد الموجودة حالياً، على أن يصم لهم بعد 12 ساعة أخرى، هي مدة الراحة المسموح له بالحصول عليها.

مد بدء دون أن يفتح عينيه وهو يبحث عن وسادته الصغيرة، أمسك بها ووضعها فوق وجهه في محاولة لحكم الصوت، لكنها كانت حشة بضخام غير طبيعي، طن إليها بعض الأتربة أو الأوساخ التي علفت بها حين سقطت منه أرضاً قبل أن ينام، فرز أن يحصلها حين يستيقظ. لكن في الوقت الحالي يريد أن ينام، تقهّد وهو يتقلب مرة أخرى، حتى تتوالت أصابع غير مريح، يشعر بانترسة تتحرك من تحته. اللعنة على المناسبات (المبرجة)، افتقد مرتبته المريحة الموجودة في البيت، له يمس أن يلمس الظروف التي قادت الجميع للتواجد في الحكايا دون أن يستطيع لهم الحصول على أجارته الشهرية، لم يسكن أن يحصل لهادي نصيب من لعناته؛ كان يشعر بالحرق على هذا الوعد وعلى المدير الذي يحصيه دون أي سبب مفهوم؛

تقلب مرة أخرى، ما زال فراشه اليوم؟

الذي بالسادة بعيداً وهو يرفرف في حق، سيمصطو للقيام من فراشه كي يضيء الغرفة، هناك بعد الثمات على فراشه، لهذا لا يحب أن يتناول أي شخص أي طعام فوق فراشه قبل النوم، مد بدء وكمل العالم يسكن عيبه ليحعل من وزن حفيه أظناناً، تحسّر الحائط المارد قبل أن تصطدم يده برر الإصاصة، أصاه وأغلق عيبه قلباً رينما تعنادا الطلام، لكنه شفق حين فتح عيبه، كانت الغرفة مكملاًها مفضأة بالعساكب، الحدران، الارضية، الصفص، وكافة الموجودات كانت مفضأة بالعساكب، منها ما هو صغير بشكل مضحك، ومنها ما هو كبير بشكل يثير الفرع، شعر بصيق في التنفس، كان يعلم أنه على وشك أن يصاب سوبه فرع من العيار الثقيل!

التف طناً منه أن بإمكانه الهروب من الغرفة، لكن كنان العناكب كانت تنتظره هناك، لم يدرك أن حركته المفاجئة جعلتهم ينتبهون له، بدأوا في الاقتراب منه، تساقطوا من السقف فوق كنفه، تساقطوا قدميه، دخلوا إلى ثياب ملابسه، شعر بأقدامهم الصغيرة نحدث حسده، حاول أن يتنصر، لا يخشى في حياته أكثر من العناكب، لو كانت تلك كلاب مقترسة أو حتى سباع حائفة لاستطاع مقاومتها قليلاً على الأقل، لكن العناكب كانت حوفة الأكبر!

ثم يحل قلبه المجهد هذا الكم من الفرع والفرع المسدود صدره وهو يسقط أرضاً فاعر الفاء، متسع العبير، لكن خلال لحظات لحظة، ضايق طريق الحياة قد حلفهما، يحل قلبه أصعب من أن يقاوم تلك المطويات الخفية

بعد أن انتهت منه بدأت تتجمع، تقف فوق بعضها البعض لتكوّن شكلاً مألوفاً، ومن تحتها ظهر وهو ينسم، لم يتوقع أن الأمر سيكون بهذه السهولة، تمكنه احتراق ذكرياتهم بحثاً عن أكثر المواقف المرعبة التي مروا بها في حياتهم، ومن ثم استعادها صدهم بهذا الشكل، كذلك كان يعرف أن في حال تعيّب الصابط المسؤول عن السلاح، فهذا من يبوب عنه ويحل محله، والآن، بعد أن انتهى من الأشهر، ضمن المرید من الوقت، تحرك سريعاً خارج الغرفة نحو فتحة تهوية مفتوحة، كان متحها نحو هذه الثالث!

لا يوجد وقت ليصعبه!



توالى الصربات المفجعة في عهد الإدارة، دون أن يدرك أي شخص عن المامرة التي يحيكها صدهم شيطان يائس يشغّر بالعصب في الحفاء،

تساقطت نقاط قوتهم واحدة تلو الأخرى، دون أن يدروا عنهم شيئاً في خصم حالة الاستعداد والطوارئ القصوى التي حُلِّمت حالة من الموضى في الإدارة، انتشر الموظفون والجنود في مصرات المباني كإسراب من نمل فرع، ينتظرون أوامر يبعثونها دون أن يباغثونها أو يعارضونها، ليس ضعفاً أو عجزاً، بل هو تحيُّط بسبب نقص معرفة مقصود عمّا يحدث بين جدران تلك الإدارة في الأونة الأخيرة!

في البداية سقط مسؤول الأمر المعنصر بتوزيع السلاح، قبل أن يعقبه نائبه، خلفهما سقط مسؤول الإمداد، فمسخ الطريق لمسؤول التفتيش، ومن خلفهم مسؤول التخطيط الداخلي ونائبه، قبل أن تكتو الصلبة القاسية الموحدة في مسؤول الإشارة داخل الإدارة، وهو المسؤول عن التواصل الموحدين في المكان بعضهم البعض، ودور تعليماته تمثل كافة الاتصالات ووسائل التواصل التي يتم استخدامها هنا، حيث أن القوانين تنص على تغيير الفرد وكلمات السر لكل صبح ساعات قليلة في حالات الطوارئ، والبروتوكول ينص على أن التعليمات يجب أن تأتي مباشرة من مسؤول الإشارة دون غيره، أما في حالة عجزه عن التواصل أو عيابه يتوب عنه نائبه، المسؤول في نفس الوقت عن الإمدادات، والذي طالته يد الفقر منذ قليل!

بالطبع لم يتوقع أحدهم أن يتم القضاء على الثاني في وقت قليل مثلما حدث في الوقت الحالي، لكن بالطبع في مثل تلك الحالات تتوب إدارة الأمر أو القطاع برمته إلى رئيس الإدارة مباشرة، هذا بالطبع في حالة أن يكون قادراً على أداء مهامه الوظيفية إضافة لمهام من يتوب عنه، على أن المسؤول عن سر تلك القوانين لم يكن يدري بإمكانية حدوث صراع شيطاني مثلما يدور في المكان منذ أيام!

لكن الأخبار السيئة تنتشر، ويميل البشر دوماً لشرها، خصوصاً في أوقات الأزمات، ليس خيانة للأمن الذي عاشوه بين حدران مكان ما - لا سمح الله - لكنه هروباً للحواف والهلع في محاولة لحجب الانتباه، وهي

محاولات غير مُسرَّرة وليست مضمومة، لكنها طبيعة البشر دوماً، لذلك تثار الهجمات وانتشرت الأقاويل بصفةٍ ويساناً عن تصاقط القيادات واحداً تلو الآخر، ودون أن يكون لأقبح يد في الأمر، بدأ صعايف النفوس في نشر الإشاعات في المكان بأكمله، غير عابئين بنفسيات تحطم وأمل يتلاشى داخل نفوس الكثيرين مما يجرُّ في قواهم التي كان من الممكن أن يكون لها العلية في حال حدوث مواجهة مباشرة بينهم وبين أقبح باهيك طعفاً عن كثرتهم العددية كجيش مقابل شيطان واحد!

لكه - والحق يقال - كان سعيداً عما يحدث، فاقهر مُسرعة انتشار الشائعات أحمل أحلامه، ودمر الحوف واليأس هموم كانت تدار على صحبه ومقاومته بسهولة، كان سعيداً وكانت مبادنة هي الوفود الذي أعاد له قدراً لا بأس به من قوته، منهم بالتحديد عسري في حسده الشيطاني، المنتهك وظلوا قد خضعوا داخل ممرات التهوية نحو وجهته الأخيرة، مكتب المدير كان قد قرَّر مُتصلاً بالفوة التي يشفر بها والطاقة التي أمثله يزعم لا حدود له، أن يؤخه صرخته الأخيرة نحو المدير ذاته، مُستعلاً حالته الصعبة السيئة بعد أن هزمه في المرة الأخيرة، وحالته النفسية المُدسرة بعد أن نحح في كشف مقدار قوته الحقيقي.

وهو الأمر الذي فهمه أنوبيس فوراً، لذلك لحاً لخطه بديلة، لم نكن مُقرَّرة يوماً، لكه ارتحلها في اللحظات الأخيرة في محاولة لمسحهم العلية في صراع شيطاني على وشك أن يبدأ، أمر هادي أن يصحب ليلي ويدخل للفرفة المُحصنة الموجودة داخل مكتبه، وبالطبع كان معهما سلاحه الأهم ورهانه الناحح - حتى الآن - في الأمر بزمنه، الساعة القديمة التي اتخذها أقبح شكى له، طلب منهما في صرامة أن يلزما تلك الفرفة، وألا يخرجاً منهما مهما كان الأمر، بالطبع كانت الفرفة مليئة بالشاشات، وبالتالي عرف وفهم جيداً أنه سيكون بإمكانهما مراقبة ما يحدث بالخارج، وأنهما سيكونا قادرين على متابعة الصراع الذي على

حاول النظار بالتماسك، لكن اختلاجات ألم كانت تخوبه فتطمو على سطح ملامحه للحطاط كشفت أمره. لكنه رفض أن يقبل أي نقاش أو حدال من أي نوع. ما علق باب الفرقة، وحين اطمئن أنهما لم يقدرا فالرين على رأيه. سمح لوجهه وملامحه بحرية التعبير عن مودة ألم عارم يقر بها حمده بعد أن قمع حريتهما نوقت لا بأس به. عجز على شفته السملين وهو يتعزك للعارج. كان يعرف أن الهجوم التالي سيكون قريباً منه، أو على الأرجح سيكون عليه مباشرة، وبالتالي عليه أن يكون قريباً من غرضه مكتبه. لكنه كذلك وعسى جيداً تنهر عذاب الفادة على أسراب المجندين التي بدأ تنزع بخلخل أوصالها ويشتد بهرس أميها 'لنفسى' وعرف كذلك مدى التخط الذي ينفر به بلو حهم في المكان. وقد اضبعوا أقرب هموض في محيط الصرع. ما حزين عن شيء يتمنكون به لمقاومة بوبات القلق التي تتناهم. فكر قليلاً وهو يراقب الخطى السريعة للعديد من الجلود الراكضين أمامه دون أن يكلف أحدهم بصره عواء إلقاء التحية عليه. وهو يرونوكول فنتع في المكان على عرار الكثير من المؤسسات العسكرية الرسمية والسرية

عاد لفرفته مرة أخرى. جلس على مقعده. وهو يصمط زراً سرياً بحنن تحت سطح مكتبه. انتظر قليلاً وهو يسمع الصوت الميكانيكي الذي بدأ يهدر بخموت. بينما راقب درجا حمياً وهو يجرّج من مخباء. كان يحتوى على وحدة حيث تشبه كثيراً أجهزة اللاسلكي العسكرية، وسلك نحيل يجرّج منها وهو يتلوى في عصبية إلى أن ينتهي رابطاً بينها وبين رزاً أحمر اللون يقبع منظرًا تحت قمة بلاستيكية شفافة صغيرة، رفع القمة البلاستيكية ليغري الرر الأحمر. قبل أن يصمط عليه وهو يقرب وحدة التكلم من شفته. بينما نقلت كافة مكبرات الصوت الموحودة في المكان بأكملة صوته لكل الموحودين في المكان، وللحظة

تحمّد الجميع في امّاكنهم في مشهد بدا وكأنه مشهد من أحد الأفلام
الحربية تحمّد على شائنة السبيل بعد ان تعرّض جهاز العرض لعطل
مفاجئ. واطلق صوته الأخر عبر السماعات ليصل إلى الجميع ومن
بينهم أقص نصفه!

بدا غلب الشروق

بطلكم. ومصل من سقوطكم من التوقّات. رايّا الشروق يوماً بعد
يوم، وعلى مدار التاريخ. عبر العصور. وطوال الوقت تقريباً تعرّض
التوقّات لمحرم ومصاعب كانت أقوى من قدر البشر على التحمّل،
لكنهم لم يكتوبوا بشرًا عاديّين. بل بشرًا جثوا لمقاومة الشروق. نوحب
الشروق. مخاربة الشيطان وكبح جماح شرّها. وه. أمة من بعدهم
تكمّلون مهمتهم. نهضوا المشرق للأرض. مضطّعين في سبيل هذا بطل
عال وبغير. ثمّ نكّر أرواحنا يوماً أعلى من مهامنا. ولم نكّر أحسادنا
سوى من أهدافنا. لطاناً كما حيوداً محمّولين. ثم نطلب يوماً نكريمه أو
منصب. وهنا نحن اليوم هنا أمام اختبار تاريخي أمر سيّطر في كتب
التاريخ. ها نحن اليوم أمام امتحان تاريخي. إنا أن نهب شروق جديد لهذا
الكوكب. أو سنكون سبباً في بداية عصر شيطاني ظلامي تنتهي فيه
سلوة الشر وسيطرته عليه.

صمت قليلاً وقد احتق بكلماته حين نحيل اللحظة ما سيحدث لو نجح
الشياطين يوماً في منع شروق الشمس. قيل أن يضيف «اللا»

تهنّد وهو يقول: «علم أن غيابة المسؤولين واشغالهم عنكم خلق في
بؤسكم نوعاً من القوصى. وأن الخوف تسلّل لقلوب معظّمكم.
وسكر أوردة اعلىكم. لكسي هنا من أحلكم لتعامل مع حالة الحشد
مثلاً ندرساً من قبل. انتظروني في الميدان. فتموا أنفسكم لكتائب.
سرايا. وفصائل مثلاً تمّص حطة الحشد. وحلال دقائق قليلة سأكون

وسطحكم. معكم. لتتحرك جميعاً على قلب رجل واحد من أجل هدف سامي لن نتراجع عنه أو نتهاون فيه..»

مرّت لحظة صمت قبل أن بدوي صوته عبر السماعات ليمس شفاف قلوبهم وهو يتنهي جملته قائلاً: «لنهب هذا الكوكب شروقاً حديداً!!»

أنهى كلماته وهو يستند للهيكل لأرض الميدان. كي يكون بين جنوده وسط جيشه، كي يحل محل قادته بعد أن غابوا. يعرف أنه اضطر للكذب بعد أن قال لهم أنهم مشغولون في خطة أخرى ولكنّه لو أخبرهم الحقيقة لو عرفوا أن قاداتهم ماتوا وتركوهم في خضم معركة عبيقة، سيتسائل اليأس إلى قلوبهم، من نحن لنحارب من قتل قاداتنا المعصّرين؟

وقف أمام مكثه وهو يتنكر في خطة الحشد. كيف سيقنعهم بحوض تلك الحرب وكيف سيثبت كلماته كي تترك أثراً في قلوب من يسمعون؟ وماذا سيعمل؟

كان مُستغرقاً في التفكير للدرجة التي جعلته لا يسمع حفيف رحف أقبض وهو يخرج من فتحة التهوية ويقرب منه بخطوات بطيئة. وقف خلفه في صمت، وعلى شفتيه ارتسمت ابتسامة صاخرة مليئة بشراً لا حدود له، مد يديه ببطء نحو رقبة أنوبيس العاقل عما يحدث من حوله!

طُورَت الكثير من المخلوقات ما يُشبه الحاسة السادسة، ألم يسبق أن شعرت يوماً بوجود النظر في اتجاه معين، وحين أطلعت مشاعرك دون أن تفهم لهذا سبباً، وحدث أن هناك من يُحدِّق بك؟

يقول الغنماء أن الأمر بدأ عند النشور والحيوانات على حد سواء صعد العصور القديمة، حيث طُورَت المخلوقات التي عاشت في تلك العصور تلك الحاسة كي تحاول التعلُّب على محاولات صيدها من غير المخلوقات أشد شراسة، بكعبك فقط أن تشفر بأن هناك من يراقبك، ودون أن تعرف له مكاناً أو محيلاً تجد نفسك تنظر نحوه فيأسرة

على يد أن المخلوقات أيضاً طُورَت تلك الحاسة لأسباب مختلفة تتمثل في الحروب والمعارك التي لا تكاد تتوقف في عوالمهم، بين فئائل الحن وعشائر الشياطين، لهذا شعر أوبسيس بحاجة بوحوب النظر للحلف، دون سبب دون داعي دون منطق مفهوم، فقط شعر بوحوب النظر للخلف.. ففعل ذلك بتلقائية شديدة؛

وحد نفسه نفثة بتطلع إلى عيني شيطانيين، مليئين بشر لم ير مثله من قبل، انتسامة ساحرة مليئة بحقد لم يحس يعرف أن بإمكان شيطان واحد أن يمتلكه، حاول أن يتراجع للحلف، أن يتعد عن نطاق سطوته، لكن عنصر المواجهة قامر عليه ليبطئ من حركته، كان نفثه وتردده كاهيب للغاية كي يُمسك أقبض برقبة وهو يعنصرها بين كفيه، كان أوبسيس مرهقاً، لم يتوقع أن تبدأ المعركة الحديدة بمثل هذه السرعة، لكنه لو ترك نفسه ليعرق في بحر المواجهة لـ يجد منه مهرباً، لذلك كان عليه التصرف سريعاً.

فوراً ودون تمكيد حرك يده سريعاً نحو وجه أقبض المشعول بمحاولة

حققه، صوب اصبعه النحيل نحو مقلة عينه، دافعا إياه نحوها دون تردّد. شعر بيده وهي تفتأها شعر بالدم وهو يسيل على يده شعر بمقلة العين المهروسة وهي تتكشمش أمام اصبعه دون أن يتردّد ولو للحظة في التراجع عن قراره

صوح أقصر بوحشية وهو يرحي قبضته فوق رقبة أوبيس للحطّان. كانت كمامة للعبة لأوبيس كي يركله قدمه في صدره، ركلة شحها بعصب وقوة تركت المواجهة أثرهما في عصبه، راف أقص وهو بطير في الهواء فلن يسقط فوق الأريكة التي لم تتحمل ثقل حسده فتهاوت نحوه وحشها بان وهو يتحطم، سعل أوبيس بقوة وهو يحاول أن يعود للتنفس بشكل طبيعي مرة أخرى، نظر لأقبص الذي كان يتألم وهو يجذب عمودا خشبيا نفوس في معصمه، قبل أن ينظر نحو واحدة من كاميرات المراقبة وهو يهزل، لا تحرجا تحت أي طرف من الظروف.. هل نهما؟

لم ينظر رداً بالطبع وهو يركض نحو أقبص صارخا بقوة. كانت الصرخة تلهب الحماس في عروقه، كان من المفترض أن تكون العلة له، لكن أرهاقه وبأس أقص قلبا الموارين تماما، قبل أن يصل أوبيس إليه وحده يقف أمامه، لم يفهم كيف تحرك بهذه السرعة! لم يفهم كيف تحلّص من الأجراء الخشبية المعروسة في حسده جزاء سقوطه أرضا! لم يفهم شيئا سوى أن أقبص أمسكه من يده وألقى به بقوة نحو باب العُرفة، كان حسده مارال فحافظا على سرعته، التي توقع أن تقل قليلا حين يصطدم بأقبص، لكن الأخير حاد عنه وهو يركض، أمسك بيده جادبا إياه نحو باب العُرفة، مانحا إياه المريد من السرعة دون ادنى قدرة على المقاومة!

حاول أوبيس أن يهدئ من سرعته، أن يسيطر على اتجاه ركضه، أو حتى أن يرفع يديه في محاولة منه لتفادي اصطدام وشيك بحائط العُرفة

الذي يحتوي على ما بها، لكنه لم يقدر على شيء من هذا!

اصطدم جسده بالحدار في غضب، احترقه في قوة وهو يتعثر في بقاياها ويسقط أرضاً، لكن هذا لم يكن كافياً ليبطئ من سرعته قليلاً، تدحرج جسده أرضاً وهو يحاول أن يعطي وجهه بداية في محاولة بالأسف لحماية وجهه، عبر جسده الممر الموجود بين باب غرفة مكنته وبين سور الخور الذي يحتوي على المكنت، انهم ان الاصطدام فادح لا مفر من حظه كما يمثل تلك السرعة التي يتحرك بها، حاول أن يمد يديه بيأس في محاولة للتثبت بأي شيء كان، لكنه لم يجد شيئاً في الممر الحالي.

اصطدم جسده بالسور الذي تهاوى أمام ثقله، قوته وشهرته قبل أن يهوي من عل دور أن يمسك أي سيطرة على جسمه أو على جسده، كان جسده يهوي بغير أي إبطاء نحو أرض المكنة.

التي اصطفت بها الضوأت في انتظار قدومه، لكنهم لم يتوقفوا قدومه بهذه الطريقة من هذا الاتجاه أبداً!



سقط بغضب زلزل الأرض تحت أقدامهم، أثار سقوطه بعقل هذه السرعة وبدلك الغضب عاصفة من الغبار تصلعت سريعاً لتنتشر في كل مكان، عبر سامحة لهم برؤية أي شيء، لكن الهمسات تناقلت سريعاً من الأتس لتسكن في الأدان، قالوا إنه سقط ميتاً من فرط التعب والارهاق، وقالوا كذلك أنه سقط صريعاً بعد صراع مع شيطان أسفر، أما الآخرون فارتحمت قلوبهم واليأس يسكنها، لكن أحد لم يحرز عسى أن يبطئ بكلمة بصوت عالٍ، تعلقت العيون بالغبار في انتظار أن تحم ثورة عصبه ليتمكنوا من الرؤية بوضوح.

لا صوت علا فوق صوت دقات القلوب في تلك اللحظات

اتضحَت الرؤية قليلاً، تمكَّن الجميع من رؤية حسد المدير الصخيم وهو ساقط أرضاً. لكن أيهم لم يعرف قدر الجهود الخُراجه الذي يبذله في الوقت الحالي ليُحافظ على هيئته البشرية، كان مُرهقاً، مُتعباً، ومهزوماً لكنه لم يَكُن عبياً، لو عرفوا حقيقته الآن أو رأوا هويته الحقيقية لأسرعوا من إمامه كمن تُطاردهم شياطين الحميم دون أن ينتظر أحدهم ولو للحظة كي يتبين حقيقة الأمر

كان حائفاً على الشر، لم يَكُونوا يوماً قادرين على تقليل قوتهم، ولم يثقوا بهم ثقة عمياء، لذا اضطروا ويمن وأشقائه أن يشتغلوا بهم خمس نِشَوات بالطريقة التي رآها الشر صحيحة، أنا بئس بكل منهم لئلا يفسدوا الأرض، حيث أن في عرائسهم ضعفاً، وفي اتحادهم قوة، تريد أن يفرهم من بعض المعص، أما الآن وكل منهم في حالة مُحتلمة ضاهم عادية للعاية مُقارنة بقوى اليوم الجريح من الشياطين!

يا ليت البشر كانوا قادرين على الوثوق بهم! تمنى لو أن ست أو ربح حواراً
الأر

لكنه رغم ذلك ظل ساقطاً دون حراك، إلا من انباضات ألم سرت في جسده فجعلت عضلاته ترتعد، وقسماته تنقبض في ألم، قبل أن يعثر على سمع أحد الموحدين في ساحة القتال وهو يشهق بقوة قبل أن يخرج من الصف وهو يتراجع للحلف، كانت عيانه مُعلقتين بالسما والمرت بترافق فيهما دون توقف، ردة فعله كانت مُعديّة، جعلت الجميع ينظر للأعلى في فصول، حينها رأى الجميع سب خوف زميلهم

كان أقبض يطوف في الهواء من قبلهم، ملامحه المُحيمة، تحذيه للجاذبية، القوة التي تبدو على ملامحه، والغضب الذي يُسيطر على كيانه كانوا كاضين لبيثوا الخوف في قلوب الجميع، طاف في الهواء قليلاً وهو يتأمل الحيش الجزار الذي ينتظره بالأسفل، لكنه كان جيش

من البشر، الصُّعفاء، المائيس، العير قادرين على مقاومته أو الوقوف في طريقه، أنهى طواغه وهو ينطلق للأسفل كالسهم قبل أن يستقر على الأرض مُسبِّبًا عاصفة ترابية أخرى.

لكن هذه المرة لم ينتظر حدوثها، تحرك نحو أبوبيس لتراقب أرضاً وهو يُمسك به من رقبته، قبل أن يرمعه للأعلى وهو يلقي به نحو الأرض بقوّة ومن حديد نار العار وتطابر في الهواء

توقع الجميع أن الأمر انتهى، كانت الصدمة قوية لدرجة التي جعلت الجميع يظن أن الهرم وشمسك لكس بفقرد إخمس العار والجميع أبوبيس وهو يقف أمام أقصر في تحد. اتسعت عينا أقصر في دهشة. لم يتوقع أبدا أن أبوبيس م زال قادراً على المواجهة أو على القتال!

وقبل أن يستكمل ما حدث أو يدرك الكيفية التي سينصرف بها في مواجهة أبوبيس، شعر بقبضتي أبوبيس وهما تتمعران في صدره، كانت لكفة مردوحة رخت عالمة بأكملة، سقط أرضاً وهو يرحف دون مقاومة نحو كتبة صغيرة كانت تراقب الأمر، حاولوا أن يتعدوا عنه لكنه استمر في راحته وهو يعرقل مسيرة هروبهم ليتساقطوا بصفة ويساراً من حوله دون توقف، بدوا كأجسام حشيه تسحقهم كرة البوليس الثقيلة، كاد أبوبيس أن يسقط من شدة الإرهاق لكنه تمالك نفسه وهو ينشج بغضب، عصر شمتيه في ألم وهو يقاوم قبل أن يصرخ في الجميع «ماذا تنتظرون؟ افتحوا الميران!»

وهوذا بدأ الجميع في الحركة، وكثير منهم عاقوا لتوهم من غيبوبة جماعية، شد الجميع أحرأ الأسلحة وصغطوا أربدتهم، لكنهم نسوا شيئاً هاماً، كان التسليح العام في تلك المترة هو التسليح العادي وليس الحاص، والفارق بينهما جوهري وكبير!

التسلح العادي هو الأسلحة الطبيعية التي من شأنها أن تقتل البشر بكل بساطة، لكنها وللأسف الشديد لا تؤثر ولو قليلاً في الشياطين والجان، على عكس "التسلح الخاص تماماً وهو الأسلحة الخاصة القادرة على هرم أغنى الشياطين دون هواده، والتي حرمهم منها أقصى حد استغل الفرصة وقتراً كلاً من صرول التسلح وبأنه دون رجعة، قبل أن يقرر أن يريد من حرصه في الحصر ومن هجومها عتيقاً استهدف به التدبير مباشرة

حين صفط الجميع أربدتهم، انطلقت الرصاصات من فوهات الأسلحة في سرعة، لكن الأمر لم يستمر سوى لدقيقة واحدة، وبعد قليل، حين رأى الجميع الرصاصات وهي تطير من حول حسيه وتختار مكاناً هجوماً خفياً يصدها وقادر على تفرقتها، ما حيك عن الرصاصات لظائنه التي بدأت تستقر في صدور الجنود تقربين منه، بعد دقيقة من الأعليبة حماقة ما يفعلون، ولرغم أن إطلاق الرصاص سريعاً، القليل منهم وقصوا أماكهم دون حراك في دهشة وعدم تصديق، لكن الكثيرين هربوا، الصرخ سيطر عليهم، البأس تمكّن منهم، أما الخوف فتسبب الموقف!

أسرعوا نحو انبوانات في محاولة بائسة لمتحها والهروب من المكان بأسره، لكن القليل وقفوا وقد تسلحوا بالشحاعة، رافضين أن يتركوا أماكهم في ساحة الحرب حتى لو عسى هذا أن يلصقوا أنفاسهم الأخيرة هنا، لقد أقسموا على الموت من أحلي شراب هذا الوطن وتلك الإدارة وهو القسم الذي لن يذكّوه مهما حدث!

وقف أقصر أمام الجميع وهو بفرد جسده، وكان يعرف أنه بثّ الخوف، لتوه في قلوبهم، لكنه أراد تأكيد الأمر، أراد فرض سيطرته، أراد أن يُثبت للجميع أنه السيد هنا!

صرح بهم، وانتهى عصر وهاب الشروق وبدأ عهد الطلام

صمت قليلاً وهو يتأملهم بأعين مليئة بالعصب المترشح بالمرور قبل أن
يُصيغ «وسنكون خشتكم هي الطريق الذي سيمهد سيطرتنا على
العالم»

أنهى كلامه وهو مُسرع نحو أنوبيس الذي اعتدل وهو يقف وقفة قاتلة في
استعداد. رأى أفضس وهو يتوَّجه نحوه مُدفعاً كانصر ورج. قرر أن يبدلهم
بالهجوم هجوماً. اندفع نحو بدوره وهو يزار في عصب. اهترت المناسبي من
حوله خوفاً من رنبره. لكن أفضس التفت حوله في اللحظة الأخيرة وهو
لمسك به من ظهره. أمسك برأسه وهو يدفع سريعاً نحو مسر حديفة
الشياطين. حاول أنوبيس أن يهدئ من شرعته. أو حتى أن يمسك من قبضة
أفضس لكن الأخير كان أقوى وأسرع.

ألقى به بقوة نحو باب أنوبيس المعدني. حاول أنوبيس أن يقاوم لكنه كان
مرهقاً حقاً. كما أن أفضس كان يتحزق وهو مُسلح بضوى اليأس.
كوبه يعلم جيداً أن قواه على وشك أن تحوز. وصديق من قال إن الخوف
قادر على ضيع المفصلات

لم يتحمل الباب المعدني ثقل حسد أنوبيس. أو القوة التي اندفع بها نحوه.
سقط من تحته وهو يسمح لجسد أنوبيس أن يسقط أرضاً وسط الحديفة.
ومن حوله رأت الشياطين والمسوح المحبوسة في الأقفاص وهي تنظر له
في عصب!

بالخارج تراجع من نفسي من الحمود في خوف. كانوا بلا حول أو قوة.
وأحيرة الإمداد وبصيرها المزعج الذي بدأ حين تهشم الباب كان كافياً
لأفصاعهم بالتراجع. لكن بالداخل كان الأمر مختلفاً

للفاية!



كان أنوبيس راقدا أرضاً دون حراك، لولا انقباضات الألم التي تظهر
أثارها على مجياه وتسكن ملامحه بين حين وآخر، وصدره الذي يعلو
ويهبط في سرعة، لظنه الجميع قد فارق الحياة

اقترب منه أقبض في بطنه، ابتسامته الساخرة تسكن شفتيه وتعلو
وجهه، بينما تأمل الشياطين والمسخ الموجودة داخل الأقباض من حوله،
اقتربوا من أسوار أقباضهم وهم يراقبون ما يحدث والمقصود يتراقص في
أعينهم، مما يشاهدونه الآن كان كتابياً لأقل كافة الموارد!

راقبوا أقبض وهو يقترب من أنوبيس، توقعوا أن يتمزق الأخير، أن يتمزق
في المقاومة، أن يحاول الدفاع عن نفسه، لكن شيئاً من هذا لم يحدث،
وصل إليه أقبض، نظر إليه مشحوناً فقلبه يرفع برقع قدعه وهو يهاجم
عنقه، تأمل الجميع من حوله وهو يرفع رأسه مرتجلاً سمه، نظر للخلف...
فشقق العديد من الجنود وهم يتراجعون للخلف فجأة، كانوا يعرفون جيداً
أنهم ليسوا نذا لأي مواجهة من أي نوع مع هذا الشيطان المريد.

نظر للكائنات المحبوسة المصطفة داخل الأقباض من حوله وهو يقول
بصوت جهوري: «اليوم يوم فمير اليوم يبدأ عهد الظلام، فمن عاهدني
مسكم.. فهو صمم صفوف جيشي الجائر، أما من خاف فهو خائن.. وحراه
خيانتني هو الموت!»

وكما توقع تماماً، هاجت الشياطين وماجت، تجرأت على أقباضها
وبدأت تروم وترار بداخلها، أقبض قلب أنوبيس وهو يحاول التنفس
بشكل طبيعي، لكن قدم أقبض لم تعترض فقط، محرق الهواء الداخل
إلى صدره، لكنها أيضاً اعترضت مرة نفسه وكرامته اللتين استهان
بهما أقبض للغاية، حاول أن يتمزق لكن الآن وفي تلك اللحظة كان
أقبض هو الذي يتسدد الموقف.

بدا وكان كل شيء ينتهي بدا وكان عهد وُهاب الشروق قد انتهى . اما
عصر الظلام.. فسيبدأ قريباً!

لكن هناك من كان له رأياً آخرًا في كل شيء!

سمع أقبصر صوتاً يقول من خلفه : أشعر وكأنما لم نر بعضاً من حيل
الوقت في سرعة لينامل ليلي التي تقف على باب الحديقة وهي تصنع بديها
في جيبي سلطانها وعلى شفتيها انساماً ساحرة . ومن حلمها يظهر هادي
صحيح انه يتواري خلفها لكنه كان موجوداً

ظهرت علامات انعصب على وجه أقبصر . لم يكن يصدق ما يراه . خضع
أوبييس بكل عطمنه ، غيبته ، وقوته . والان قبل ان تسكن الأمر بلحظات
قليلة . ما هما روح من الشعر الفانيس . مسلحان بقوة وهمية وإيمان أعمى
يظنان أنهما قادران على مواهته . وقبل ان يتحرك اقتصر من مكانه ،
انقسم رباطهما فجاء . انطلقت ليلي تمحو بحوه هجاء . في حين تسلك هادي
من خلفها سريعاً وهو يطلق حلف الأقماس دور أن يراه أقبصر ، وهورا
فهقه أقبصر في سحرة!

تباً لهؤلاء البشر كم هم سادجون!

فيهم حطتهما في لحظات قليلة ، أشبه بحصان طروادة لكنه مصنوع من
السداحه ، فهمه ليلي كانت واضحة للعبه ان تشتت تركيزه وتلهيه عن
هادي . ريثما يتسلل الأخير ، الذي ربما كان مسلحاً بشيء ما من أجل
الميطرة عليه وقلب كفة كل شيء!

وفي الحقيقة كان حاضراً بالخطأ التي ستواد خطتهما قبل أن تبدأ ، ترك
أوبييس وتحرك نحو ليلي في سرعة . لكن أوبييس - وإن كان ضعيفاً
أمسك بقدمه في سرعة ، احتل توازنه فسقط أرضاً!

ربما لم تتهشم أي عظمة في حسد أقبض جرأ تلك السقطة، لكن كرامته وهيبته التي بناها في الدقائق الأخيرة تهشمت بعد أن سقط على وجهه، تقدمت نحوه ليلى، نظر إليها، رأى الخوف يتراقص في عينيها، بدا المرع حلياً على محياها، لكلها كانت تحاول أن تحمي كل هذا وهي تتقدم نحوه لتضع قدمها فوق رقبته، بالطريقة التي فعلها مع أنوبس ذاتها، وقالت في صوت جهوري: «لن ينتهي عصر وُهب الشروق أبداً»

لم يكر جسده برنحف من الخوف، أو من الصمم الذي بدأ يتسلل إلى حلايا حسده، لكنه كان الغضب، أمسك بقدحها وهو يلقي بها في قوة نحو أقرب جدار. لم تقدر ليلى على مقاومته، حدثت أصعب من أن تقاوم شيطاناً بهذه القوة أو بهذا الغضب الذي يسلطه على الروح، طارت في الهواء وهي تشفق من المرع، وقبل أن تظهر ما حدث، شعرت بكيانها بأكماله منظم على الحدار الذي اصطدمت به، سمعت صوت عظامها وهي تهشم، سمعت صوت جمجمتها وهي تشرح، رأت الظلام وهو يقترب من بعيد وإن كان مشوشاً بفعل الدوار الذي اقتحم جمجمتها وسكنها، حاولت أن تقاوم، لكن مظهر يدها الملنونة بشكل مريع، العظام التي اقتحمت ساقها وخرجت من حلدتها لتعلن للعالم عن وجودها وبركة الدماء التي تنتشر من حولها كانوا أكثر من أن تقاومهم!

استسلمت!

أغاشت عينها وهي تدعو الله ألا ينتهي عهدهم بهذه الطريقة!

وقف أقبص وهو يرأر في قوة، ارتعدت حدران الحديفة وأسوار الأفقاص خوفاً منه، تقدمت نحوه ليلى وعيناها تمتشيطان غصباً، أمسك بها ورفعها عالياً، صرح بها: «أعطيني سبباً واحداً كيلا أنهي حياتك البائسة الآن» لم يأنه ردها لأنها فاقدة الوعي، غير قادرة على الحركة أو حتى على

الطبق بست شمة. لكن الاحابة لم تاته منها على اي حال. سمع صوتاً يقول بسُخرية من خلفه: «أنا»

التفت له أقصر وهو ينظر له بغير فهم. اتسعت ابتسامه هادي وهو يقول: «سألناها عن سبب واحد كيلا تنهي حياتها. حسناً أنا هذا السبب»

تركتها أقصر تسمُط أرمها. سمع هادي صوت عظمه أخرى تنهطم. رآه أقصر وهو يتقدم نحو هادي. لكنه توقف فجأة حين أبصر أن هناك ما يُخفيه الأخير خلف ظهره. نظر إليه بشك. يسأله هادي: «هل تشعُر بالفصول؟»

شعر أقصر بالفضب بعتريه مرة أخرى. جزأً الطريقة التي يعامله بها هادي، وكأنه طفل صغير في حصره. رحل بكمي. لكن هذا العصب لم يَكُن صاعياً. كان هناك لحصر المضول بضوبه. ويُعكّر من صفوه. حاول هادي أن يتحرك لكن أقصر تحجر من مكانه قبل أن يتحسّد أمامه. علامات العصب تظهر حلبة على وجهه وهو يسأله: «ماذا نُحمي حلف طهرتك أيها الثاني؟»

اتسم هادي بـ سُخرية وهو يقول: «أين اداك الحديث؟»

قال أقصر والعصب يستعر في عيبه: «سألتك سؤالاً»

لم يحد هادي نداءً من كشف ستار ما يُخفيه. اتسعت ابتسامته وهو يُخرج الساعة القديمة من حلف ظهره. رآه أقصر في غضب وهو يتقدم نحوه لكن هادي رفعها عاليًا وهو يقول: «لا تقترب»

توقف أقصر في مكانه. كان يعرف أن هادي يُدرك أهمية تلك الساعة بالنسبة له. قال هادي: «والآن أنا أمتلك السلاح الذي سنفاوض به»

زار أقبض وهو يسأله: « ماذا تريد؟ »

قال هادي في الحقيقة أريد أن أفتلك، أن أحملك عبرة لكل هؤلاء، أن تكون المثل السيء الذي سيحتذى بتحريره كيلا يقوم أيًا منهم بتقليده، لكن هذا - كما أظن - ليس خيارًا متاحًا.

لم يُعقب أقصر على خُملته، فعاد هادي للحديث مرة أخرى « أن ترحل من هنا، نتركها لتعلم شئنا أن يصحنا على أن يجمعنا لقاء آخر، أنت تعلم جيدًا أن هذه الساعة هي سحباك الوحيد في هذا المكان، لا توجد مرابيا مكشوفة، كانت هناك واحدة لكنها الآن مُهكّمة تمامًا، لذلك أنت لا تملك حلاً سوى الموافقة على شروطي، وإلا

هذه الساعة أرفس في حركة سريعة فمراجعتك للحلف سريعًا في دهمشة، لكن هادي تم بفتحها، استكمل حديثه « بدون تلك الساعة ستحور قواك تدريجيًا، حتى وإن حررت كل تلك الشياطين، فستحور قواهم مثلك تمامًا بعد ساعات قليلة لن تسيطروا فيها على أي شيء، وستكون النهاية مُحررة للجميع،

قبل أن يُعقب أقصر عاد هادي للحديث، ولكن، إذا قبلت شروطي، ستتاح لك الفرصة لتنظيم جيشك وحساب كل شيء على أكمل وجه ممكن، وحينئذ سيكون لنا لقاء آخر، وربما كانت الغلبة فيه لك! »

فكر أقبض، كان الأمر واضحًا، حتى لو حاول السيطرة على هادي قبل أن يحيط عرصه، فإن الغلبة ستكون لهادي وستتهشم الساعة، وحينئذ سيحسر أقبض كل شيء، وربما حقق انتصارًا لحظيًا، لكن الخسارة قادمة لا محالة.

وجد نفسه مُحبزًا على قبول عرض هادي، لكن بشروطه الخاصة، سيوافق إلى أن يتحصل على الساعة قبل أن يختفي في مكان لن يعرفه

أحد في انتظار أن يستجمع قواه ويجهز خطته قبل أن يبدأ الهجوم مرة أخرى.

مدّ يده نحو هادي من أجل الحصول على الساعة، قرّب هادي الساعة منه قبل أن يقول: «لكن هناك شرط أخير»

اتسعت عيناً أقبض وهو يُراقب هادي وهو يلقي بالساعة بعيداً نحو حائط قريب قائلاً: «عليك أن تحصل عليها قبل أن تنهشم على الجدار»

حاول أقبض أن يمنعه عن إلقاءها لكن السيف كان قد سبق العزل، اصطدم به أقبض، طار هادي للخلف سريعاً قبل أن يصطدم بالأرض، تهشم ذراعه تحت وهو يزحف فوق الأرض على وجهه إلى أن اصطدم بحائط منعه من مزيد من تقدّم، أما أقبض فتحوّل سريعاً، تبعّر من مكانه تاركاً سحابة من ضباب رمادي خلفه قبل أن يظهر بين الساعة وبين الحائط ليتلقفها بين أحضانه، اتسعت ابتسامته وهو يراقب هادي الذي استند إلى الحائط بيده السليمة، بينما تتدلى ذراعه المكسورة إلى جوار جسده بدون حول أو قوة، كان هادي يتنسيم رغم ألمه وهو يتحرّك سريعاً نحو لوحة مفاتيح بجواره، كانت خطته قد سارت كيفما أراد، حتى الزاوية التي وقف بها من أجل أن يلقيه أقبض إلى ذلك الحائط تحديداً، ضغط بعض الأزرار في سرعة وهو يقول لأقبض: «لم أكن أعرف أن الشياطين ساذجة لهذا القدر»

حينها انتبه أقبض للأمر، لم يلقي هادي الساعة بشكل عشوائي، وإنما ألقاها نحو أحد الأقفاص المفتوحة، لم ينتبه أقبض للأمر إلا حين رأى الزجاج وهو يحيط به من كافة الاتجاهات، صرخ.. لكن الزجاج والموجات منعت انتشار صرخته، حصل على ساعته أخيراً.. لكنه فقد حريته!

نظر هادي إليه وهو يتحرّك نحوه، تتأرجح ذراعه المكسورة بجواره، وعلى الرغم من ألمه إلا أن هادي نظر إليه بسُخْرية وهو يقول: «مرحباً بك في حديقة الشياطين»

كان أنوبيس بجوار ليلي مُتعاملاً على إصابته وهو يفحصها قبل أن ينظر لها هادي وهو يقول: «ستكون بخير»

نظر هادي إلى أقبض وهو يقول: «أما أنت.. فلن تكون بخير»

اقترب من أنوبيس الذي حمل ليلي برفق بين ذراعيه وهو يحتضنها قبل أن يسيرا ببطء إلى الخارج وسط تصفيق حاد من الجنود الذين حاولوا للمرة شتات أنفسهم، ورددت حدران حديقة الشياطين صوت ضحكات انتصارهم الذي غطى فوق صوت صرخات أقبض المليئة بالغیظ والغضب.

ودون أن يدري أي من الموجودين على سطح هذا العالم أن صراعاً كهذا قد حدث، سيستمع الجميع بشروقٍ جديدٍ بفضل وهَّاب الشروق!

مَنَّمَتُ لِحَمْدِ اللَّهِ

BOOKS

(ما بعد النهاية)

لم يمنعه الألم الذي يسري في جسده من أن يرفع يديه عاليًا ، تحمّل الألم وهو يقرأ الفاتحة ، كان يقف بضربة ليلي التي جلست على كرسي متحرك بجواره أمام قبر صخم ، كان يرقد بداخله جثمانان لزوج من الأصدقاء فرقتهما الحياة ذات يوم ، لكن الموت جمع بينهما داخل قبر واحد بعد توصية منهما أن يُدفنا سوياً.

طاهر الذي وصمته الخيانة قبل أن يخوض ابنه مظاهرة مخيفة لتبرئ ساحته ، وأكرم الصلح الذي حارب لأخر نفس بنفسه من أجل رفعة المكان الذي ينتمي إليه ومن أجل سمعة صديقه.

خلال أسابيع قليلة سيتخلص هادي من الجبس الذي يحد من حركة ذراعه ، أما ليلي فكانت إصاباتها أخطر قليلاً ، لذلك ستظل جليسة هذا المقعد لقليل من الوقت ، لكنها ستستعيد قدرتها على الحياة بشكل طبيعي في النهاية.

أتاهما صوت عميق من خارج المقبرة يتساءل في فضول: «هل انتهيتما؟»

دون أن يجيباه خرجا من المقبرة ، دفع هادي كرسي ليلي وخرجا ليجدا أنوبيس في انتظارهما ، استعداد هيئته البشرية ، ابتسم وهو يقول: «لم أرد أن تفوتا هذا المنظر البديع»

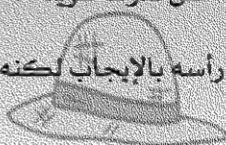
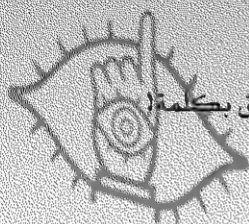
أشار بيده نحو شروق الشمس ، كان موعداً غريباً لزيارة المقابر لكن أنوبيس هو الذي صمّم على هذا الميعاد من أجل هذه اللحظة تحديداً ، ابتسم وهو ينظر لداخل المقبرة وهو يقول في راحة: «شروق جديد.. بفضل وهّاب الشروق»

وكان جُمْلته كانت إيدانًا لصوت صغير حاد انطلق من جهاز صغير
يحمّله معه طوال الوقت، أخرجه وضغط عدة أزرار قبل أن يبدو القلق
على وجهه، نظر هادي إلى ليلي بغير فهم، قبل أن يسأله هادي: ما الذي
حدث؟

ابتلع أنوبيس ريقه بصعوبة وهو يقول: «هناك شيطان هرب من قمصه في
الحديقة»

سأله هادي: «هل نعرف هويته؟»

هز أنوبيس رأسه بالإيجاب لكنه لم ينطق بكلمة



ONE PIECE

BOOKS

